

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

اولبرايت تجري محادثات مع الاسد وسورية تطالب باستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها

حماس تتهم تل ابيب باختطاف أحد مسؤوليها من غزة واشتباكات عنيفة بين اسرائيل وحزب الله في جنوب لبنان

غزة ـ دمشق ـ من طاهر شريتح وعصام حمزة:

اتهمت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اسرائيل الجمعة بخطف احد زعمائها في قطاع غزة الخاضع للسلطة الفلسطينية وهددت بشن مزيد من الهجمات الانتحارية على اسرائيل.

وقال منشور باسم كتائب عز الدين القسام ان للمخابرات الاسرائيلية ووحداتها الخاصة خطفت ابراهيم المقادمة في وقت متأخر من الليل.

ونفت اسرائيل هذا الاتهام. وقال شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يمكنكم القول بصورة قاطعة ان اسرائيل لم تخطف (ابراهيم) المقادمة. هذا غير صحيح قطعا. ليس له اساس».

وكان المقادمة مختبئا منذ اذار (مارس) عندما افرج عنه عرفات فيما وصفته مصادر في حماس في ذلك الوقت بانها مبادرة لاظهار حسن النوايا ازاء الجماعة الاسلامية فيما يبدو.

وهدد متحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عندما وقعت هجمات انتحارية قتل فيها 20 اسرائيليا منذ اواخر تموز (يوليو) بان اسرائيل ستدخل مناطق الحكم الذاتي للتصدي للارهابيين» اذا لم يقم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بهذه الخطوة.

وقال منشور حماس ان القرصنة التي قامت بها الوحدات الاسرائيلية الخاصة وخطف «المجاهد البطل» الدكتور ابراهيم المقادمة عمل لن يمر بسهولة.

واضاف ان كتائب عز الدين القسام تحتفظ بحق الرد على هذه الممارسات وان الرد سيكون نارا تحرق الارض تحت اقدام المحتلين.

ودعا المنشور السلطة الفلسطينية للافراج عن الناشطين الذين تحتجزهم في سجونها والكف عما وصفه بانه مهزلة المفاوضات مع مجرمي الاحتلال.

واعرب مسؤولون امنيون فلسطينيون عن شكوكهم بصحة معلومات الخطف وان الاسرائيليين «ابلغوا السلطة الفلسطينية ان لا علاقة لهم بخطف المقادمة».

واكدت السلطة الفلسطينية ان اي وحدة اسرائيلية لم تدخل مناطق الحكم الذاتي.

ويعيش ابراهيم المقادمة في مخيم البريج قرب رفح الخاضع للسلطة الوطنية الفلسطينية.

من جهة اخرى شهد لبنان تصعيدا جديدا للعنف مع قوات الاحتلال الاسرائيلي واكدت الشرطة اللبنانية ان اشتباكات عنيفة وقعت عصر الجمعة بين حزب الله والجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وقالت مصادر امنية في الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل ان اربعة من مقاتلي جماعة حزب الله قتلوا واصيب اربعة جنود اسرائيليين الجمعة في اشتباكات عنيفة في جنوب لبنان.

واضافت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان القتال وقع في منطقة جبل الرفيع على حافة المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي بيروت نفى متحدث باسم حزب الله سقوط قتلى من مقاتلي الحزب وقال ان ثلاثة جنود اسرائيليين على الاقل قتلوا في الاشتباك وهو الاعنف منذ مقتل 12 جنديا اسرائيليا اثناء محاولة انزال فاشلة في جنوب لبنان يوم الجمعة الماضي.

وقال مصدر في الشرطة اللبنانية ان حزب الله هاجم دورية اسرائيلية بالاسلحة الرشاشة والصواريخ المضادة للدبابات.

ورد الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل بالمدفعية الثقيلة التي اطلقت نحو 60 قذيفة على مناطق تقع شمال المنطقة المحتلة.

وتزامنت هذه التطورات مع بدء وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت محادثات مع الرئيس حافظ الاسد في دمشق الجمعة وسط تأكيد سوري على العمل من اجل انجاح مهمة رئيسة الدبلوماسية الامريكية في احياء مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية المتعثرة على اساس قرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام.

وقال المتحدث الرئاسي ان وزير الخارجية فاروق الشرع والسفير السوري في واشنطن وليد المعلم حضرا اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في العاصمة السورية. كما حضر من الجانب الامريكي دينيس روس المنسق الامريكي الخاص بعملية السلام في الشرق الاوسط وكريستوفر روس السفير الامريكي في دمشق.

ورحبت مصادر رسمية سورية بأول زيارة تقوم بها وزيرة الخارجية الامريكية لدمشق واعربت عن املها ان تتمخض محادثاتها عن نتائج ايجابية لاخراج عملية السلام من مأزقها الحالي.

ومن المقرر ان تتركز محادثات اولبرايت التي تقوم بأول جولة لها في الشرق الاوسط منذ تسلم مهام منصبها حول سبل استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي المتوقفه منذ ما يزيد على العام وكذلك بحث مسائل تتعلق بالعلاقات الثنائية بين دمشق وواشنطن.

واشارت مصادر سورية رسمية الى ان دمشق تؤكد خلال المحادثات مع اولبرايت على اهمية ان تستأنف مفاوضات السلام من النقطة التي توقفت عندها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة وان يتم التأكيد على مبدأ مبادلة الارض بالسلام وتطبيق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وخاصة قراري مجلس الامن 242 و338.

وقالت صحيفة «الثورة» الرسمية ان اولبرايت «ستجد كما كل وزراء الخارجية الامريكيين الذين زاروا دمشق كل تعاون ايجابي وكل ما هو مفيد لانجاح جهود السلام ودفع مسيرته نحو تحقيق مبتغاها في اقامة السلام العادل والشامل».

وتقول سورية انه تم الاتفاق خلال المحادثات التي كانت تجري مع حكومة حزب العمل والتي عقدت اخر جلسة منها في اذار (مارس) من العام الماضي على مبدأ انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي السورية المحتلة عام 1967.

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي انتخب في ايار (مايو) من العام الماضي على اساس برنامج ينادي بعدم التنازل عن الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل رفض الالتزام بما تم التوصل اليه مع الحكومة الاسرائيلية السابقة. وقال ان المفاوضات يجب ان تبدأ من نقطة الصفر وهو الامر الذي رفضته دمشق بشدة.

واشارت مصادر رسمية سورية الى ان طروحات اسرائيل مثل «السلام مقابل السلام او الامن قبل السلام او المحادثات مع نقطة الصفر او هي مقولات تهدف الى تعطيل مسيرة السلام وتخريب الجهود التي تبذل لاحيائها».

وكانت اولبرايت اجرت محادثات في اسرائيل مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والتقت ايضا في مدينة رام الله في الضفة الغربية مع والرئيس عرفات قبل وصولها الى دمشق. ومن المقرر ان تزور الاردن ومصر والسعودية.

ابراهيم المقادمة

الرئيس السوري حافظ الاسد اثناء استقباله وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في دمشق الجمعة (رويتر)

800 مرشح يتنافسون على مقاعد مجلس الشورى في عمان

■ مسقط ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء العمانية الرسمية الجمعة ان نحو 800 رجل وامرأة سيتنافسون على عضوية مجلس الشورى العماني الشهر المقبل.

ونقلت الوكالة عن قحطان بن يعرب البوسعيدي نائب وزير الداخلية قوله ان الناخبين بولايات السلطنة البالغ عددها 59 ولاية سيدلون باصواتهم يوم 16 تشرين الاول (اكتوبر) لاختيار ممثليهم من بين 800 مرشح لعضوية المجلس الاستشاري المؤلف من 80 مقعدا.

وبعد اعلان نتيجة الانتخابات تبقى الكلمة الاخيرة للسلطان قابوس في اختيار اعضاء المجلس من بين المرشحين.

وكانت السلطنة اعلنت عن تأسيس مجلس الشورى عام 1991. ويتولى المجلس دراسة القوانين ويهدف لتوسيع قاعدة التمثيل في الحكم.

وتوجد مجالس استشارية مشابهة في بعض الدول الخليجية الاخرى باستثناء الكويت التي لديها برلمان. بيد ان جميع هذه المجالس لا تضم نساء.

واصدر السلطان قابوس مرسوما في حزيران (يونيو) الماضي يفتح الطريق امام نساء السلطنة للترشيح لعضوية المجلس الاستشاري الذي ينظر اليه باعتباره اداة هامة لاستشعار اتجاهات الرأي العام.

كما نص المرسوم ايضا على منح النساء حق الادلاء باصواتهن لاختيار اعضاء المجلس.

وفي انتخابات مجلس الشورى السابقة عام 1994 منحت الحكومة النساء المقيمات في العاصمة مسقط حق الترشيح والانتخاب. لكن ذلك اقتصر على مناطق العاصمة الست.

وفي خطوة لم يسبق لها مثيل في دولة خليجية عين السلطان قابوس اثنتين من المرشحات لعضوية المجلس في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994.

مسؤول قطري كبير يزور خمس دول عربية

■ الدوحة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان مسؤولا قطريا كبيرا بدأ الجمعة جولة يزور خلالها خمس دول عربية لتسليم قادتها رسائل من ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني.

واوضح المصدر ذاته ان وزير الدولة للشؤون الخارجية احمد عبد الله آل محمود سيسلم الرسائل التي تتمحور حول العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك الى رؤساء الجزائر وموريتانيا والسودان وجيبوتي واليمن.

واكدت دولة قطر عزمها على استضافة المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر) وتشارك فيه اسرائيل بالرغم من جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.

ملكتان وزعماء دول في جنازة الأم تيريزا

■ كلكتا (الهند) ـ رويتر: سيكون بين الشخصيات التي ستشارك في تشييع جنازة الأم تيريزا في كلكتا بالهند السبت ملكتان وثلاثة رؤساء دول وثلاثة رؤساء حكومات.

وسيكون الرئيس الهندي كي. ار. نارايانان ورئيس وزرائه اندر كومار غوجرال على رأس الوفد الهندي في الجنازة التي ستقام مراسمها في استاد نيتاجي المغطى والذي يتسع لنحو 12 الف شخص في وسط كلكتا.

وتأكد حضور الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو والرئيس الالباني رجب ميداني في الجنازة اضافة الى رئيسة الفلبين السابقة كورازون اكينو.

كما سيشارك في الجنازة رئيس وزراء كندا جان كريتيان والشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش.

وستمثل الملكة نور زوجة العاهل الاردني الملك حسين بلادها في حين ستكون الملكة صوفيا على راس وفد اسبانيا.

المجلس الدستوري اللبناني يبطل قانون تأجيل الانتخابات البلدية

بيروت ـ من مريم البسام:

قال نواب معارضون ان المجلس الدستوري اللبناني ابطل الجمعة قانونا كان المجلس النيابي اقره في تموز (يوليو) الماضي ومدد بموجبه فترة ولاية المجالس البلدية والاختيارية عامين لتصبح مدة ولايتها 36 عاما.

وقال النائب المسيحي المعارض نسيب لحود لرويتر «لقد اخذ المجلس الدستوري بالطعن الذي تقدمنا به وابطل القانونين اللذين مددوا بواسطتهما للمجالس البلدية والاختيارية».

وقال النائب اليساري المعارض زاهر الخطيب «اكد المجلس الدستوري بقراره قبول الطعن انه استجاب لضميره وللدستور».

وكان لحود والخطيب من بين 14 نائبا تقدموا في اب (اغسطس) الماضي بمراجعة الى المجلس الدستوري طعنوا فيها بقانون تأجيل الانتخابات البلدية والاختيارية حتى نيسان (ابريل) عام 1999 وطالبوه بالغاء هذا القانون واعتباره غير دستوري.

ويعتبر قرار المجلس الدستوري المؤلف من عشرة قضاة مبرما وغير قابل للمراجعة من اية جهة او سلطة في البلاد.

وكان المجلس الدستوري عقد الجمعة اجتماعا توج به سلسلة اجتماعات متواليه عقدها منذ اب (اغسطس) الماضي ورفض اي من اعضائه التعليق على ما دار في الاجتماع. وعند سؤال القاضي كامل ريدان امين سر المجلس عن القرار بشأن الطعن قال للصحافيين «صدر القرار وسيبلغ الى الرؤساء (رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ورئيس الحكومة) حسب الاصول ولست مفوضا ان اقول ما هي النتيجة قبل ذلك».

وكانت مراجعة الطعن المؤلفة من عشرين صفحة تطلب «اصدار القرار باعتبار القانون موضوع المراجعة مشوبا بعيب عدم الدستورية وبالتالي ابطاله».

وكان القانون موضوع الطعن قد اقر في مجلس النواب في تموز (يوليو) وتم بموجبه التمديد عامين للمجالس البلدية والاختيارية التي انتخبت في العام 1963 وتم التمديد لها مع كل انتهاء لمدتها كل ست سنوات.

مصادر دبلوماسية في واشنطن:

انقسام الجيش الجزائري تجاه العنف ينذر بصراع محتمل على السلطة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعربت مصادر دبلوماسية عن اعتقادها بأن موجة القتل الاخيرة في الجزائر مؤشر على انفجار الصراع على السلطة داخل نظام الحكم في الجزائر الذي يحظى بدعم العسكريين.

وتقول هذه المصادر ان هناك اتجاهين في صفوف القوات المسلحة الجزائرية، احدهما يوصف بانه «استئصالي» يدعو الى القضاء على الحركة الاسلامية والآخر يدعو الى الحوار معها.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف قوله «لقد سمعنا بان الجيش (الجزائري) منقسم بين دعاة الحوار ودعاة القضاء على الاسلاميين، ولكن تلك ليس سوى تكهنات»، مشيرا الى ان الحركات الاسلامية هي التي تقوم بالمذابح ضد المدنيين بدافع اليأس».

غير ان اللافت للنظر ان الهجمات التي حدثت ضد المدنيين في ريس وبني موسى وهما موقعان قريبان من معسكرات للجيش او مخافر للشرطة، ولم تقم الشرطة او الجيش بأية محاولة للتدخل لوقف المذابح.

ويعتقد مراقبون ان الجناح المتصلب في الجيش الجزائري مستعد للتغاضي عن هذه الهجمات او القيام بها، وان الهجمات الاخيرة قامت بها ميليشيات مدنية قامت الحكومة الجزائرية بتسليحها. وكان محمد دنيدي وهو احد قيادات الجبهة الاسلامية للانقاذ وجه الاتهام الى الحكومة الجزائرية بانها المسؤولة عن تلك المذابح.

ويقول مسؤولون غربيون ان الاسابيع الاخيرة شهدت محادثات بين الحكومة الجزائرية والجناح العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ. وان المتطرفين في السلطة الجزائرية يعارضون تلك المحادثات.

ويحظى الرئيس الجزائري اليمين زروال بدعم الجنرال محمد بيتشين الذي شغل منصب مدير الامن العسكري حيث يؤيد استعداد الرئيس زروال للتحادث مع الجبهة الاسلامية للانقاذ وجناحها العسكري، وعلى الجانب الاخر يعارضهما الجنرال محمد لامان رئيس هيئة الاركان الذي يدعو الى تصفية الحركة الاسلامية.

ويقول الدبلوماسيون انه اذا ما استمرت المذابح ضد المدنيين فان ذلك سيهدد حكم الرئيس زروال الذي ما زال يبدو قادرا على البقاء في السلطة.

ويحظى الرئيس زروال بتأييد حذر من جانب الدول الغربية والولايات المتحدة، اذ ان حكومته حافظت على استمرار تدفق النفط الجزائري الى اسواق الغرب.

قائد عسكري أمريكي يحذر:

ايران تستطيع مواجهة قوات امريكا في الخليج وعرقلة تدفق النفط

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال قائد القيادة المركزية الامريكية (قوات التدخل السريع سابقا) الجنرال انطوني زني ان ايران تشكل تهديدا يختلف عن التهديد الذي يشكله العراق على المنطقة.

وعزا زني ذلك الى ان ايران لديها القوات العسكرية الاكثر عددا في المنطقة، وهي قادرة على تحدي الولايات المتحدة في الخليج، وقادرة على تعطيل تدفق النفط عبر الخليج.

وقال في ندوة عقدت في الكلية العسكرية في لكسنغتون بولاية فرجينيا الامريكية ان «القادة الايرانيين اثبتوا ذكاء فائقا، حيث انهم يطورون لبلادهم قدرات عسكرية متفاوتة في قطاعات الصواريخ والزوارق الحربية السريعة والغواصات، والصواريخ المضادة للقطع البحرية». واضاف زني ان «الارهاب في ذلك الجزء من العالم يعتبر احدى الوسائل غير الباهظة التكاليف في الهجوم على قواتنا، وان ما يقلقنا هو استخدام الدول للارهاب كوسيلة من وسائل السياسة، مشيرا الى ان الارهاب ليس ظاهرة شرق اوسطية فقط».

ومن الجدير بالذكر ان معظم الذين حضروا الندوة يمثلون سفارات الدول العربية لدى الولايات المتحدة.

وكان قائد قوات الحرس الثوري الايرانية اعلن الاسبوع الماضي ان مواجهة عسكرية كادت تحدث بين ايران وامريكا في الخليج اثناء المناورات الايرانية الاخيرة.

وقالت مصادر دبلوماسية ان تحذيرات القائد الامريكي تجيء ضمن حملة تشنها الولايات المتحدة مع اسرائيل لتحويل الانظار عن عملية السلام المتعثرة بتركيز الاضواء على ما تعتبرانه «خطر الترسانة الايرانية».

وقد اعربت واشنطن رسميا الاربعاء عن قلقها من تقرير اكد حصول طهران على تكنولوجيا روسية لبناء صواريخ نووية بعيدة المدى.

وقال التقرير الذي اعدته الاستخبارات الاسرائيلية ونشرته صحيفة «واشنطن بوست» ان الصواريخ الايرانية ستكون قادرة على اصابة اهداف في المانيا والصين، وسيمثل حصول طهران عليها «تعديلا مهما» في الميزان الاستراتيجي بالمنطقة.

وحرصت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي تقوم بجولة حاليا في المنطقة على التأكيد انها ناقشت مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ما اسمته «خطر الصواريخ الايرانية على الامن والاستقرار في المنطقة».

مجلس الأمن يؤجل مجددا التصويت على استكمال العراق للمليار دولار من تصدير النفط

نيويورك ـ «الامم المتحدة» ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

قرر مجلس الامن تأجيل التصويت على مشروع القرار الذي قدمته بريطانيا وفرنسا الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليار دولار من النفط بدءا من يوم الثامن من شهر حزيران (يونيو) الماضي وهو تاريخ تجديد صفقة النفط مقابل الغذاء وفق قرار مجلس الامن 986. وكان من المقرر ان يصوت المجلس على مشروع القرار هذا الجمعة الذي يدعو الى تمديد فترة التسعين يوما الاولى من الى 120 يوما تنتهي في يوم 5 من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حيث يتمكن العراق من بيع ما قيمته 432 دولار من النفط. والمشروع يقرر تقليص التسعين يوما الثانية الى 60 يوما يتمكن خلالها العراق من بيع ما قيمته مليار دولار من النفط.

وكشفت مصادر دبلوماسية ان المجلس قرر تأجيل التصويت حتى وقت متأخر من يوم الجمعة بسبب الموقف الروسي حيث طلب الوفد الروسي ادخال تعديل يدعو لجنة مجلس الامن للعقوبات ضد العراق الاسراع في المصادقة على عقود شراء المواد الغذائية والطبية، نظرا لتدهور الحالة الانسانية في العراق. وتضيف المصادر ان روسيا تريد من مشروع القرار ان يكون فنيا بحتا دون ان يتحمل اي ابعاد سياسية.

في الوقت الذي اصرت فيه الولايات المتحدة على تحميل الحكومة العراقية مسؤولية تدهور الوضع الانساني بسبب تعليق تصدير النفط في يوم 13 اب (اغسطس) الماضي وبالمقابل تصر روسيا ومصر على اضافة فقرة خاصة بلجنة مجلس الامن للعقوبات. وتسعى الى تحميل الولايات المتحدة مسؤولية تدهور الوضع الانساني في العراق، لان الوفد الامريكي هو السبب في عرقلة اعتماد العديد من عقود شراء المواد الغذائية والطبية.

واكد متحدث من البعثة الامريكية ان المجلس سوف يصوت عصر اليوم على مشروع القرار، سواء وافقت روسيا او لم توافق. وتتوقع المصادر ان يتأجل التصويت على المشروع وقد تلجأ روسيا الى الامتناع عن التصويت الا اذا غيرت موقفها في اللحظة الاخيرة.

خصوم «الطالبان» يفكون الحصار عن مزار الشريف

■ كابول ـ ا ف ب: اعلنت مصادر مستقلة ان القوات المعادية لحركة طالبان نجحت الجمعة في فك الطوق الذي تفرضه هذه الحركة على مدينة مزار الشريف (شمال افغانستان) ووضعت حدا لاعمال النهب فيها.

وقالت مصادر مستقلة تم الاتصال بها في المدينة ان قوات المعارضة شنت هجوما مضادا كثيفا ادى الى اندحار قوات طالبان الحاكمة في كابول وتراجعها الى مسافة 28 كلم شرق المدينة.

ومن جهة اخرى اوقفت حركة طالبان بعد الظهر قصفها «العاصمة» المعارضة الذي بدأ فجرا بالمدفعية والطيران.

واكدت مصادر المنظمات الانسانية ان الانتصارات التي حققتها المعارضة انتحت الجمعة السيطرة على المدينة التي تعرضت في الايام الثلاثة الاخيرة لاعمال نهب استهدفت اساسا المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية.

واكد عضو في منظمة انسانية ان «اعمال النهب استمرت حتى الظهر لكن الهدوء عاد الى المدينة ونزل سكانها الى الشوارع منذ ان تم صد قوات طالبان».

تركيا: مواجهات جديدة بين الشرطة والاسلاميين

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

اصطدم مئات الاسلاميين الأتراك في انقرة واسطنبول مع الشرطة خلال سيرهم في تظاهرة احتجاجا على قانون يضع قيودا على التعليم الديني، مما دفع الشرطة الى توقيف نحو مئة منهم، على ما ذكرت مصادرها.

وانطلقت التظاهرة بعد صلاة الجمعة من مسجد بيازيد في القسم الأوروبي من اسطنبول. ورشق المتظاهرون قوات الأمن بالحجارة ورددوا شعارات معادية للنظام العلماني.

واستخدمت الشرطة القوة لتفريق المتظاهرين واوقفت نحو مئة منهم. ولم يعرف ما اذا اسفرت الصدامات عن جرحى.

وفي انقرة، اوقفت الشرطة 13 شخصا آخرين كانوا يتظاهرون بعد صلاة الجمعة في حي حاجي بيرم في المدينة القديمة احتجاجا على قفل مدارس دينية.

وذكرت وكالة «الأناضول» للانباء ان تظاهرات اخرى مشابهة نظمت في سبع مدن تركية.

وينص القانون الذي اقره البرلمان في 16 آب (اغسطس) الفائت وقدمته الحكومة الائتلافية المؤيدة للعلمانية برئاسة مسعود يلماظ على زيادة فترة التعليم الالزامي من خمس سنوات كما هي راهنا الى ثماني سنوات مما يعني قفل الفروع الثانوية لمدارس التعليم الديني «امام خطيب» التي تخرج ائمة المساجد.

واثار هذا القانون غضب حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين اربكان.

ISSN 1358-3379
13
9 771358 337094

زيارة علي صالح فتحت الابواب لترجمة «التقارب والاعجاب» الى استثمارات

الالمان متعاطفون مع ديمقراطية اليمن ومستعدون لتكريس وحدته اقتصاديا

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ابرز ما يميز زيارة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لالمانيا تركيزه في كل احاديثه ولقاءاته بالمسؤولين الالمان على اهمية توسيع وتطوير مجالات الاستثمار الالماني في اليمن، وبالذات في مجال النفط والغاز والصناعات التحويلية وتوسيع نطاق الاستثمار الالماني في المنطقة الحرة بعدن بشكل خاص وفي بقية المحافظات اليمنية بشكل عام.

ووصف الرئيس صالح زيارته لالمانيا بانها كانت ناجحة. وقال «نحن مرتاحون لهذه الزيارة ونتائج المباحثات سياسيا وتنمويا وثقافيا، كانت ممتازة ولقد شكرنا الحكومة الالمانية على المساعدات المستمرة لليمن والمتخذة خلال الـ30 عاما»، موضحا بأنه اجرى مع رجال الاعمال والصناعة بحث فرص الاستثمار في اليمن، وقد تم توجيه الدعوة لهم لزيارة اليمن لمعرفة مجالات الاستثمار فيها وهناك حوالي 30 مشروعا استثماريا يمكن الاستثمار فيها، سواء في مجال النفط او الغاز او المعادن او الزراعة او الطاقة او الاسماك او السياحة.

واكد بان ضمانات الاستثمار مكفولة بحكم القانون، فقانون الاستثمار اليمني يعطي ضمانات متميزة للاستثمار ايا كان نوعه سواء كان عربيا او اجنبيا في شتى المجالات، موضحا بان الاستثمار العربي والاجنبي موجود في اليمن من مختلف الدول ويلقى اهتماما خاصا والتعاون معه قائم بشكل جيد. ومعروف عن اليمن ترحيبه ايضا بالاستثمار في المنطقة الحرة بعدن لاهمية موقعها واعتبارها منطقة بكر للاستثمار وتعطى بامتيازات خاصة وتسهيلات للمستثمرين.

وقال الرئيس اليمني «نريد ان يكون هناك حضور فاعل للرأس المال الالماني في اليمن جنبا الى جنب مع الاستثمارات الامريكية والفرنسية وغيرها».

وكان الجانب الاقتصادي والاستثماري في اليمن ابرز محاور للمباحثات التي اجراها الرئيس صالح مع الرئيس الالماني رومان هرتزوغ والمستشار هلموت كول ورئيسة البرلمان ـ البوندستاغ ـ وكذا الوزراء والمختصين ورجال الاعمال الالمان، فيما ركز في الوقت نفسه على اهمية تطوير العلاقات الثنائية على الصعيد السياسي، مؤكدا بان التعاون الاقتصادي يعكس نفسه على التعاون السياسي، واعرب عن دعم اليمن لالمانيا في ان تكون الاخيرة عضوا دائما في مجلس الامن الدولي من اجل التوازن ولما تملكه المانيا من موقع جغرافي وقوة اقتصادية.

وانطلق الجانبان الالماني واليمني في تعزيز علاقاتهما وتميزها من قاعدة القواسم المشتركة بينهما وخصوصيتها وفي طليعتها تجربتهما في اعادة تحقيق وحدة بلديهما في وقت زمني متقارب وتشابه الانظمة السياسية ابان وبعد الوحدة.

وتلعب المانيا دورا بارزا في المجالات التنموية في اليمن، وحسب المصادر الالمانية يرجع هذا الدور الالماني الى المكانة التاريخية والجغرافية الهامة لليمن والتي ينظر اليه الالمان باعجاب شديد، والمستقبل اليمني الهام في اطار دول المنطقة خاصة وان اليمن بدأ خطوات جادة وفعلية نحو تطبيق الديمقراطية وتبني اصلاحات اقتصادية قد تسهم في تحقيق توازن يمكن اليمن من الدخول في خوض بناء التنمية بكفاءة واقتدار. وعليه فان المانيا تسعى وبشكل واضح الى ادماج اليمن بصورة ايجابية في الاقتصاد العالمي.

ولا يقتصر الدعم الالماني لليمن فقط على الدعم المباشر الذي وصل الى 45 مليون مارك الماني سنويا حسب اخر اتفاقية تعاون وقعت في حزيران (يونيو) الماضي، فيما بلغ اجمالي المساعدات الالمانية المباشرة لليمن حوالي 1,3 مليار مارك الماني منذ مطلع السبعينات، بل يتعدى الى الدعم غير المباشر من خلال ثقلها ودورها في المنظمات الدولية كالبنك وصندوق النقد الدوليين والاتحاد الاوروبي والمفوضية الاوروبية، بالاضافة الى المساعدات المقدمة لليمن من المنظمات الالمانية غير الحكومية والتي تصل الى 5 ملايين مارك الماني سنويا. ويقدر بعض المراقبين ان المساعدات المباشرة وغير المباشرة الالمانية لليمن تتراوح بين 70 الى 80 مليون مارك الماني سنويا. ويعتبر اليمن احدى الدول الرئيسية المستهدفة للمساعدات الالمانية.

وفي المقابل تشير التقارير الاقتصادية ان حجم الصادرات النفطية اليمنية الى المانيا عام 1996 بلغ 43,6 مليون مارك الماني، فيما بلغت قيمة الصادرات الالمانية في نفس العام 163,1 مليون مارك الماني وزادت خلال الربع الاول من هذا العام بنسبة 20% مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

تتهم دولا غربية باستغلال قضية حقوق الانسان للتدخل في الشؤون الصينية

بكين تتعهد باجراء اصلاحات سياسية وتحذر تايوان من عواقب اعلان استقلالها

زيمين: عقلية الحرب الباردة لم تتغير... وتوسيع الاحلاف العسكرية يهدد السلام العالمي

■ بكين—وكالات: وجه زعيم الحزب الشيوعي الصيني جيانغ زيمين دعوة الى اجراء اصلاحات سياسية واتهم قوى خارجية بدعم نزعة تايوان الاستقلالية واستغلال مسألة حقوق الانسان للتدخل في الشؤون الصينية وتعهد بتطهير الحزب الشيوعي من الفساد، وذلك في كلمة امام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني.

وقد دعا زيمين الجمعة الى اجراء اصلاحات سياسية في البلاد، مؤكدا ضرورة وجود حكومة يحكمها القانون، تضع النظام بمنأى عن تصفية الحسابات وعن تغير مواقف المسؤولين.

وقال جيانغ زيمين في تقرير تلاه في افتتاح المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني ان «الحكم بموجب القوانين يعني ان الديموقراطية الاشتراكية تترسخ وتتحول تدريجيا الى سلوك ثابت، ومن شأنها حماية المؤسسات والقوانين من التغير مع تغير الحكام او لان حاكما غير وجهة نظره او اولوياته».

وتابع ان ارساء الطابع المؤسسي هو ايضا «ضرورة موضوعية لاقتصاد السوق الاشتراكي».

ومضى الزعيم الصيني يقول «ان اعادة الهيكلة السياسية تفرض في المرحلة المقبلة تطويرا للديمقراطية، وتعزيزا للنظام القانوني، وفصلا بين صلاحيات الحكومة وبين ادارة المؤسسات (الحكومية)، وترشيد الهيئات الحكومية وتحسين نظام الرقابة».

وقال ايضا ان «شرائح كبيرة من الشعب يجب ان تشرك في شؤون الدولة بطريقة او باخرى قدر المستطاع باشراف قيادة الحزب وطبقا للدستور».

ودعا جيانغ زيمين الى تعميم نظام انتخاب زعيم للقرية المعتمد في الريف الصيني منذ سنوات والى تطبيقه في المدن. وهذا النظام يسمح بترشيح اشخاص من خارج الحزب الشيوعي الصيني. وقال «ان مؤسسات النظام على مستوى القرية ومنظمات الحكم الذاتي الجماهيرية في المناطق الريفية يجب ان تشكل نظام انتخابات ديمقراطية عادلة»، مضيفا ان هذا النظام من شأنه «ان يجعل الشعب على بينة من النشاطات السياسية ومطلعا على الشؤون المالية».

لكنه استدرك قائلا ان هذه الاصلاحات تهدف الى «تحسين النظام» الاشتراكي وليس الى «تقليد النماذج الغربية» للديمقراطية.

وتابع «اذا اردنا فعلا بناء الاشتراكية في الصين، فعلينا التصرف استنادا الى الواقع القائم في جميع الميادين (...) وليس طبقا لرغباتنا الذاتية او تبعا لهذا النموذج المستورد او ذاك».

يذكر ان ملف الاصلاحات السياسية الذي تصدر واجهة الاهتمامات في الصين في الثمانينات، اغلق منذ سنوات وخصوصا بعد قمع التحرك الديموقراطي في ساحة تيان ان مين في بكين العام 1989.

واطلق الزعيم الصيني الجمعة حملة «تطهير» في صفوف الحزب الشيوعي الصيني لتخليصه من العناصر الفاسدة، فقد ذكر في تقريره ان مكافحة الفساد هي سياسة جدية وضرورية لوجود الحزب والدولة.

واضاف «ان الوسيلة الاسهل لاحتلال قلعة هي مهاجمتها من الداخل. واذا لم يعاقب الفساد بطريقة اكثر فاعلية فان حزبنا سوف يفقد تأييد الشعب وثقته. علينا ان نرفق مكافحة الفساد بتطهير لهيئات الحزب، وان لا نسمح ابدا للفاسدين بالاختباء في صفوفنا».

وكان جيانغ زيمين اطلق في بداية العام 1995 حملة لمكافحة الفساد، كانت اولى نتائجها البارزة اقصاء رئيس بلدية بكين السابق شين سيتونغ من الحزب حيث كان عضوا في مكتبه السياسي.

وقد اتهم شين سيتونغ باختلاس 2,2 مليار دولار من بلدية بكين، وقد يواجه حكما بالسجن مدة طويلة.

وقال جيانغ زيمين «علينا ان نواصل التحقيق في القضايا الكبرى ونعالجها، متأكدين من ان جميع اعضاء الحزب سواسية امام القانون».

في الوقت ذاته شن زعيم الحزب الشيوعي الصيني هجوما غير مباشر الجمعة على الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى متهمة اياها باستخدام حقوق الانسان ذريعة للتدخل في شؤون الصين.

وقال جيانغ في كلمة امام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الخامس عشر للحزب «ما زالت حقوق الانسان ومسائل اخرى تستخدم بشكل خطير للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى».

ولم يذكر جيانغ الولايات المتحدة بالاسم لكن واشنطن واحدة من اشد القوى الاجنبية التي تنتقد سجل الصين لحقوق الانسان.

وانتقد الزعيم الصيني ايضا افكار «الحرب الباردة» وسياسة التوسع قائلا ان التكتلات والاحلاف العسكرية لا تخدم قضية السلام العالمي.

وتعارض الصين الوجود العسكري الامريكي في شرق اسيا وتراقب بقلق توسيع واشنطن لتحالفها الاستراتيجي مع اليابان.

وقال جيانغ «عقلية الحرب الباردة ما زالت قائمة وسياسات الهيمنة والقوة ما زالت مصدر التهديد الرئيسي لسلام العالم واستقراره. توسيع التكتلات والاحلاف العسكرية لن يساعد على صون السلام والامن».

مشهد عام للجلسة الافتتاحية للمؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني لدى بدء اعماله امس في بكين (رويتر)

من جهة اخرى حذر الزعيم الصيني الجمعة تايوان من تنامي النزعة الاستقلالية التي تعيق «اعادة التوحيد السلمية» للصين.

وقال في افتتاح المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني «لقد تحقق تقدم كبير في العلاقات بين ضفتي مضيق تايوان، الا ان تنامي النزعة الاستقلالية في تايوان وتدخل بعض القوى المناهضة للصين، وضعا عقبات كبرى في طريق اعادة التوحيد السلمية».

لكنه سجل ان «هذا المنحى» اصطدم «بمعارضة حاسمة من الشعب الصيني بمن فيه مواطنونا التايوانيون».

ووجه نداء الى سلطات تايوان من اجل «انهاء حال العداء بين البلدين والشروع في في اقرب وقت في مفاوضات سياسية تجري على اساس مبدأ صين واحدة».

الا انه اعترف بجواز مبدأ «بلد واحد ونظامين» كما هو الحال مع هونغ كونغ التي اعادتها بريطانيا الى الصين في اول تموز (يوليو) الماضي.

يذكر ان تايوان انفصلت عن الصين منذ انتصار الشيوعيين في البر الصيني العام 1949. وشهدت العلاقات بين البلدين توترا كبيرا بعد زيارة الرئيس التايواني لي تينغ هوي الى الولايات المتحدة في العام 1995.

واجرى الجيش الصيني العام الماضي قبالة تايوان مناورات توقفت بعد وصول حاملتي طائرات امريكيتين الى المنطقة.

زيمين يؤيد رقابة أجهزة الاعلام لمنع تأثرها بـ«الأفكار المنحطة»

■ بكين - ا ف ب: أعلن الزعيم الصيني جيانغ زيمين أمام المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني الجمعة تأييده للابقاء على رقابة ايديولوجية صارمة على وسائل الاعلام منعا لتأثرها بـ«الأفكار المنحطة».

وقال «علينا ان نحاول تعزيز النشاطات الثقافية مع الابقاء في الوقت نفسه على رقابة صارمة على اسواق للنتجات الثقافية لكي نضمن نموا صحيا لها».

وأضاف «في ميدان الصحافة والاعلان، علينا ان نتمسك بروح الحزب (...) وان نحافظ على توجيه سليم للرأي العام».

ودعا الى «تعزيز دور المثقفين لكي ينشروا أفكارا متقدمة (...) ولكي يهيئوا مواطنين يحملون قيما راقية وسليمة أخلاقيا».

بكين تسرح نصف مليون جندي خلال ثلاث سنوات

■ بكين - رويتر: أعلن زعيم الحزب الشيوعي الصيني جيانغ زيمين الجمعة ان بلاده ستسرح نصف مليون من جنود جيشها بحلول نهاية القرن.

وقال جيانغ في كلمة أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الخامس عشر للحزب «سنخفض عدد قواتنا المسلحة بمقدار 500 الف جندي اخرين في السنوات الثلاث القادمة». وقال جيانغ انه يجب على الجيش ان يلتزم باستراتيجية الدفاع النشط وان يطور قدراته ويعمل على خفض عدد جنوده مع تحسين نوعيتهم.

وأضاف «من لجل ان يكيف الجيش نفسه مع التغيرات العميقة في المجال العسكري في العالم فانه يجب عليه ان يكثف برامجه التعليمية والتدريبية وان يطور قدراته الدفاعية باستخدام التكنولوجيا الحديثة».

كلينتون لا يستبعد عودة العهد السوفييتي نتيجة خطط توسيع حلف الاطلسي شرقا

■ واشنطن—رويتر: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان قضية توسيع حلف شمال الاطلسي تتضمن احتمالا بعيدا بان تتخلى روسيا عن الديمقراطية وتعود الى سلوك العهد السوفيتي الذي ينطوي على تهديد.

ووافقت منظمة حلف شمال الاطلسي في تموز (يوليو) على دعوة ثلاث دول هي بولندا والمجر وجمهورية التشيك لبدء مفاوضات لكي تصبح اعضاء في التحالف الامني الغربي الذي يضم 16 عضوا.

ويتعين على كلينتون الذي يؤيد بشدة توسيع الحلف ان يحصل الان على موافقة مجلس الشيوخ على الاتفاقية. وقدم كلينتون تبريراته لتوسيع الحلف في رسالة بعث بها الى السناتور الجمهوري كاي بيلي هوتشيسون.

وبالاضافة الى وجهة نظره التقليدية بأن توسيع حلف شمال الاطلسي سيساعد على منع وقوع صراعات داخل اوروبا اشار كلينتون الى ان هذا التوسيع يمكن ان يساعد ايضا على الحيلولة دون تحول روسيا عن الديمقراطية.

واضاف في ملحق لرسالته الى هوتشيسون ان «التحالف لا بد وان يكون مستعدا لحالات طارئة اخرى من بينها احتمال ان تتخلي روسيا عن الديمقراطية وتعود الى سلوك العهد السوفييتي الذي ينطوي على تهديد على الرغم من اننا نري ان مثل هذا التحول امر غير محتمل».

وهذا الملحق نشره البيت الابيض الى جانب رسالة كلينتون فيما يبدو انها محاولة لوضع الاساس لحملة للحصول على موافقة مجلس الشيوخ.

واشنطن تعد بالتحقيق في انفجارات ارهابية بكوبا

■ واشنطن—رويتر: ادانت الولايات المتحدة امس الخميس ما سمته حوادث ارهابية في كوبا وجددت تعهدها بالتحقيق بجدية في ادعاء هافانا ان جماعة كوبية في المنفى في ميامي وراء العنف.

لكن جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية اكد مجددا شكوى واشنطن من ان كوبا ترفض حتى الان ان تقدم من خلال القنوات الرسمية طلبا رسميا الى الولايات المتحدة وهو شيء يتطلبه اجراء مثل هذا التحقيق.

وقال فولي للصحفيين «اننا ندين اي عمل من هذا النوع ونحن مستعدون للنظر بجدية والتحقيق في اي ادلة اذا تصرفت الحكومة الكوبية بطريقة جادة وقدمت المعلومات التي لديها بصورة رسمية ومن خلال القنوات الرسمية».

واضاف انه حتى الان فان الولايات المتحدة قرأت فقط تقارير صحفية عن تفجيرات قنابل في الاونة الاخيرة في منشات سياحية في كوبا «لكن ذلك ليس كافيا وهذه ليست طريقة التعامل بين الحكومات خاصة في مسائل تتعلق بتنفيذ القانون واجراء تحريات بشأن حوادث ارهابية مزعومة».

وادلى فولي بتعليقاته بعد ان قالت كوبا انها تحتجز جنديا سلفادوريا سابقا اعترف بشن هجمات بالقنابل في كوبا واتهمت جماعة لمنفيين كوبيين في ميامي بالولايات المتحدة بانها وراء حملة تفجيرات القنابل.

وقال فولي انه ليس سرا ان الولايات المتحدة تؤيد منذ سنوات تحولا الى الديمقراطية في كوبا التي تحكمها حكومة شيوعية. لكنه اكد ان واشنطن تري ان يأتي التغيير بالطرق السلمية وليس العنف.

واشنطن تعترف برفض مؤتمر اوسلو دعم موقفها من حظر الالغام المضادة للافراد

■ واشنطن—ا ف ب: اعترفت الولايات المتحدة امس الخميس بأنها لم تتمكن حتى الان في مؤتمر اوسلو للحظر الشامل للالغام المضادة للافراد من الحصول على دعم لموقفها لكنها اكدت انها «لم تنسحب بعد» من هذه الجولة.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي «اننا نشعر باحباط بسبب عدم وجود دعم شامل في هذه المرحلة للمواقف الاساسية الامريكية التي طرحناها في اوسلو».

واضاف «لكننا سنستمر في التفاوض مع المشاركين الاخرين لتلبية اهتماماتنا الاساسية». وقال «لم ننسحب بعد».

ويجتمع مندوبو 106 دول حاليا في اوسلو لاعداد مشروع معاهدة تحظر الالغام المضادة للافراد لكن الولايات طلبت استثناء شبه جزيرة كوريا.

إلا ان الخارجية الامريكية تحدثت الجمعة عن ثقتها بامكان ابرام اتفاق قبل اختتام المؤتمر في 19 ايلول (سبتمبر) الجاري. ومن المقرر اقامة احتفال توقيع المعاهدة في العاصمة الكندية اوتاوا في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

لكن المتحدث باسم الخارجية الامريكية اكد مجددا ان الولايات المتحدة لها «مصالح امنية قومية مهددة هنا» واضاف «لسنا مستعدين لتوقيع معاهدة لا تحمي هذه المصالح».

وتطالب الولايات المتحدة التي انضمت اواخر آب (اغسطس) الماضي الى «عملية اوتاوا» - مبادرة كندية للحظر الشامل والفوري للالغام المضادة للافراد - بابقاء الغامها في المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الكوريتين منذ 1953.

وتؤكد واشنطن ايضا ان عدم مشاركة روسيا والصين اللتين تعتبران من كبرى الدول المنتجة للالغام المضادة للافراد يقلل من فعالية مشروع المعاهدة.

كازاخستان: شيوعيون يحتجون على مناورة عسكرية مع أمريكا

■ الما آتا - رويتر: تجمعت مجموعة صغيرة من الشيوعيين امام السفارة الامريكية في الما آتا عاصمة قازاخستان الجمعة احتجاجا على مناورة عسكرية مزمعة بقيادة الولايات المتحدة في اسيا الوسطى.

وتجمع نحو 20 شيوعيا أمام السفارة بعد دعوة من حركة العمال اليسارية المتطرفة في كازاخستان. ورفع المتظاهرون ومعظمهم من كبار السن ملصقات تندد بحلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة.

وسيشارك 1400 جندي من الولايات المتحدة وروسيا وقازاخستان واوزبكستان وقرغيزيا وتركيا وجورجيا ولاتفيا في مناورة لحفظ السلام في منطقة قاحلة مرتفعة في كازاخستان واوزبكستان خلال الفترة من 14 ايلول (سبتمبر) الى 21 من الشهر نفسه.

وتجري هذه المناورة بموجب برنامج «المشاركة من اجل السلام» لحلف شمال الاطلسي مع العديد من الدول الشيوعية سابقا.

وصرخت عجوز متحمسة في وجه الصحافيين «لا لمناورات حلف شمال الاطلسي. الستالينيون لن يموتوا ابدا».

جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا تتعهدان بالتعاون مع المفوضية العليا للاجئين

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: أعلن رئيس مجلس الامن بيل ريتشاردسون الخميس ان جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ورواندا تعهدتا بالتعاون مع المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

وذكر دبلوماسيون غربيون ان ريتشاردسون اعلن خلال اجتماع مغلق للمجلس انه حصل على ضمانات من سفيري رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية لدى الامم المتحدة.

وكانت المفوضية العليا للاجئين أعلنت الاربعاء انها قد تضطر الى تعليق عمليات مساعدة اللاجئين في جمهورية الكونغو الديمقراطية في حال استمرت دول المنطقة في انتهاك حقوق اللاجئين وذلك بعد ان طردت كينشاسا الخميس الماضي 800 لاجئ رواندي وبوروندي.

واعلنت الوكالة الدولية انه ما زال من المبكر اتخاذ قرار بشأن العودة او عدم العودة عن قرارها.

وقال مدير المفوضية العليا للاجئين في نيويورك سورين جيسن - بيترسن لوكالة فرانس برس انه لم يبلغ مباشرة بالتطورات الأخيرة وبالاتصالات التي اجراها ريتشاردسون. وأضاف «اننا ننتظر».

وأوضح الدبلوماسيون الغربيون ان سفير الكونغو اندريه موامبا كابانغا الذي قدم الخميس أوراق اعتماده للأمين العام للامم المتحدة كوفي انان، اكد لريتشاردسون انه ليس لكينشاسا اية مشكلة مع المفوضية العليا للاجئين.

اما سفير رواندا غيديون كايناموra فقد أوضح ان كيغالي تتعاون مع المفوضية العليا للاجئين وتمنى عودة اللاجئين الذين فروا من رواندا بعد جرائم الابادة التي حصلت في 1994.

وأجرى ريتشاردسون ايضا محادثات مع الممثل الدائم للغابون لدى الأمم المتحدة ومع موفد منظمة الوحدة الافريقية.

وكانت سلطات الغابون قد رحلت سبعة لاجئين روانديين وبورونديا واحدا في اب (اغسطس) الماضي الأمر الذي نددت به المفوضية العليا للاجئين.

طاجيكستان تنفي اتهامات بدعم معارضي طالبان

أنقرة تعلن عودة دوستم الى أفغانستان

كابول—من ستيفان سميث:

أكدت مصادر المعارضة الافغانية الجمعة ان زعيم الميليشيات الاوزبكية عبد الرشيد دوستم عاد الى شمال افغانستان بعد مرور أربعة اشهر على فراره في الوقت الذي يحاصر فيه مقاتلو حركة طالبان «عاصمته» مزار الشريف.

وكان مساعده عبد المالك انقلب عليه في نهاية ايار (مايو) الماضي. الا ان هذا الأخير أجبر قبل أيام على الهرب بدوره فعاد دوستم (43 سنة) من منفاه في تركيا ليواجه حالة تضعضع كبيرة في صفوف الميليشيات الاوزبكية ناجمة عن الخلافات الداخلية التي تنهشها حسب ما افاد مسؤولون في الائتلاف المناهض لحركة طالبان.

وقال المتحدث باسم حزب الوحدة الشيعي المناهض لحركة طالبان «لقد وصل دوستم الى شمال افغانستان».

وكان صدر الخميس بيان مقتضب عن وزارة الخارجية التركية جاء فيه ان «الجنرال دوستم غادر تركيا بمحض ارادته في العاشر من ايلول (سبتمبر)».

وحسب مصادر المنظمات الانسانية العاملة في مزار الشريف فان قوات حزب الوحدة الذي كان يقيم علاقات جيدة مع دوستم طردت قوات عبد المالك الثلاثاء الماضي. ويأتي تحرك حزب الوحدة بعد يومين على بدء هجوم حركة طالبان على مزار الشريف حيث يتمركز مقاتلوها حاليا على بعد عشرة كيلومترات من المدينة.

وقال المتحدث باسم حزب الوحدة محمد محقق «ان عبد المالك أخ الا ان دوستم صديق» مضيفا «نريد ان تتواصل الصداقة بين الاوزبك والهزارة (الشيعة) لدعم موقفنا ضد حركة طالبان».

ويعتبر حزب الوحدة المدعوم من ايران أحد أبرز قوات الائتلاف المعادي لحركة طالبان الذي يضم أيضا القوات الاوزبكية وقوات الرئيس السابق برهان الدين رباني برئاسة احمد شاه مسعود.

وكان الجنرال عبد المالك طلب النجدة من حركة طالبان لدعم تمرده على دوستم ثم انقلب على الحركة بعد خمسة أيام عندما حاولت قواتها نزع سلاح مناصريه ومقاتلي حزب الوحدة.

وتؤكد مصادر المعارضة مع ذلك ان عبد المالك الذي ربما انتقل الى مسقط رأسه في مقاطعة فارياب (شمال شرق) لا يزال عنصرا فاعلا في الائتلاف المناهض لطالبان. الا ان هذا الامر لم يتأكد من مصدر مستقل.

وكان الجنرال دوستم يدعم النظام المتحالف مع موسكو في كابول قبل ان ينضم الى القوات المناهضة للشيوعية قبيل سقوط الرئيس نجيب الله عام 1992.

وقد جعل دوستم من عاصمته مزار الشريف معقلا حصينا كان يعتبر المراقبون انه من الصعب جدا على حركة طالبان السيطرة عليها بعد ان استولوا على ثلثي البلاد الى ان انتقلت الى سيطرة عبد المالك.

من جهة اخرى رفضت طاجيكستان الجمعة اتهامات حركة طالبان الاسلامية الافغانية بأنها سمحت لطائرات المعارضة الافغانية بالعمل من قاعدة جوية داخل أراضيها.

وصرح ظفار سيدوف المتحدث باسم الرئاسة الطاجيكية لرويتر بان «اعلان حكومة طالبان استفزاز. طاجيكستان لم تتدخل ابدا في الشؤون الداخلية لافغانستان ولن تفعل ذلك مستقبلا».

وأضاف ان علاقات بلاده مع افغانستان قلصت الى توصيل المساعدات الانسانية عبر طاجيكستان والمساعدة في عودة اللاجئين الطاجيك.

وما زال نحو 20 الف لاجئ فروا من طاجيكستان أثناء حرب اهلية مريرة استمرت أربع سنوات بين الحكومة والمعارضة الافغانية التي وقعت على معاهدة سلام هذا العام موجودين في افغانستان.

وقال مسؤول في قوات المعارضة الطاجيكية «اننا مثل الحكومة الطاجيكية ملتزمون بالحياد ولا نتدخل في شؤون افغانستان المجاورة. مما زال على زعماء طالبان اثبات ما يقولونه». ونقلت وكالة الأنباء الافغانية الاسلامية التي تتخذ من باكستان مقرا لها عن متحدث باسم طالبان قوله ان طائرتين للمعارضة الافغانية شنت غارات من قاعدة في كوليات في طاجيكستان على مواقع لطالبان شرقي مزار الشريف.

وقال للوكالة «على طاجيكستان ان تغلق القواعد العسكرية للمعارضة في أراضيها والكف عن قصف قواعدنا والا فستكون مسؤولة عن كل العواقب الوخيمة».

مبعوث أمريكي يستبعد ابرام تسوية سريعة للأزمة القبرصية

■ أثينا - ا ف ب: أعلن المنسق الامريكي الخاص لشؤون قبرص توماس ميلر مساء الخميس في أثينا ان المشكلة القبرصية هي مشكلة «شديدة الصعوبة» وستتطلب الكثير من الجهد والوقت من أجل حلها.

وقد وصل ميلر الخميس الى اثينا قادما من انقرة وتوجه امس الجمعة الى نيقوسيا. وأجرى ميلر في العاصمة اليونانية محادثات مع وزير الدفاع اكيس تسوهاتزوبولوس ووزير الدولة للشؤون الخارجية يانوس كرانيديوتيس.

وقال ميلر بعد محادثاته مع كرانيديوتيس «انها بداية عملية طويلة لحل مشكلة صعبة جدا». وجدد التأكيد على ان الولايات المتحدة تدعم «بشكل كامل» الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لحل هذه المسألة.

وأعلن بعد محادثاته مع تسوهاتزوبولوس ان «المسألة القبرصية من أولويات الرئيس كلينتون».

وبالنسبة لنصب صواريخ روسية الصنع من طراز اس - 300 في قبرص أكد شعور الولايات المتحدة بـ«القلق» ودعا الجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية الى «التركيز» على لب المشكلة.

أما كرانيديوتيس فقد أعرب من ناحيته عن «خيبة امله لموقف الطرف التركي الذي لم يتعاون» خلال المحادثات الأخيرة التي جرت بين المجموعتين في اب (اغسطس) الماضي في سويسرا. وأعرب أيضا عن «قلقه من التهديدات الدائمة التي يطلقها الطرف التركي ومن تصريحات بعض القادة الاتراك».

وطلب كرانيديوتيس ايضا من ميلر ممارسة «ضغوط على تركيا كي تحترم المعاهدات الدولية».

وبالنسبة للصواريخ الروسية، كرر الوزير اليوناني موقف اثينا الداعم «لحق قبرص في الدفاع عن نفسها» والداعم لاقتراح الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس جعل الجزيرة منزوعة السلاح.

يذكر ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ هدد اليوم الخميس اليونان والقبارصة اليونانيين من مغبة نشر صواريخ روسية. كما حذر اثينا ونيقوسيا من ان تقسيم قبرص قد يصبح دائما في حال استمرت اليونان والقبارصة اليونانيين في «استخدام الاتحاد الاوروبي وروسيا» للوصول الى أهدافهم في الجزيرة.

الرئيس الطاجيكي وزعيم المعارضة الاسلامية يتفقان على الالتزام باتفاق السلام

■ دوشانبي - ا ف ب: رسخ الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الاسلامية سعيد عبد الله نوري المصالحة بينهما بلقاء في دوشانبي الجمعة غداة عودة نوري الى البلاد بعد اغتراب دام خمس سنوات.

وصرح رحمانوف للصحافيين في ختام ساعة ونصف الساعة من المباحثات مع نوري في قصر الرئاسة «انه يوم تاريخي فالطاجيك يلتقون في وطنهم».

وقد اكد الرئيس الطاجيكي انه «كانت هناك ثقة وفهم متبادلان منذ البداية» بينه وبين زعيم المعارضة الاسلامية.

وقال رحمانوف «ان هدفنا هو نهضة طاجيكستان وتحقيق السلام والاستقرار في الجمهورية وتحسين معيشة الشعب». وأضاف قائلا انه يعتزم مقابلة نوري بانتظام. وأوضح ان كلمة معارضة لم تعد موجودة الآن «ونحن معا».

اما نوري فقد أعلن عزمه على احترام رغبات الشعب الطاجيكي الذي «يرغب في السلام ويرفض الحرب». وقال «يجب ان نخطو البلاد الى الامام وان نتطور».

وأضاف زعيم المعارضة قائلا ان لجنة مصالحة وطنية منبثقة عن اتفاقية السلام التي وقعت في حزيران (يونيو) الماضي ستجتمع للمرة الاولى في دوشانبي.

وكان نوري قد تباحث الجمعة مع مندوب الامم المتحدة في دوشانبي الالماني غيرد - ديتريش ميريم قبل ان يقابل رحمانوف.

وقد وصل نوري الى دوشانبي الخميس للمرة الاولى منذ 1992 للمشاركة في تنفيذ اتفاقية سلام وقعت بعد خمس سنوات من حرب دامية.

وتنص اتفاقية السلام التي وقعت في موسكو في حزيران (يونيو) الماضي على منح المعارضة الاسلامية ثلث المناصب في الحكومة في جمهورية طاجيكستان السوفييتية السابقة.

وقد تولى الطاجيك الاسلاميون الحكم لفترة قصيرة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي سنة 1992 واطاحت بهم قوات أمام علي رحمانوف عقب حرب أهلية استمرت ستة اشهر واوقعت آلاف القتلى.

ولجأ المقاتلون من المعارضة الى افغانستان ثم شنوا حرب مناوشات على القوات الحكومية لمدة أربع سنوات.

جنوب افريقيا تقلص حجم قواتها المسلحة

■ جوهانسبرغ - ق ن ا: قررت حكومة جنوب افريقيا تقليص أفراد قواتها المسلحة البالغة عددها 100 جندي الى 70 الفا خلال السنوات الخمس المقبلة.

وذكرت وكالة الأنباء الافريقية ان لجنة الدفاع البرلمانية في جنوب افريقيا أعلنت ان المبالغ التي سوف يتم توفيرها ستستخدم لشراء الأسلحة الجديدة.

واعتبرت اللجنة أن الميزانية المخصصة لوزارة الدفاع البالغة 1.6 بالمئة من الدخل القومي لا تتماشى مع حاجات القوات المسلحة لشراء أسلحة متطورة وسفن حربية جديدة.

وأوضحت اللجنة ان تقليصات الجيش ستوفر لوزارة الدفاع نحو 250 مليون دولار مما يمكنها من شراء الأسلحة في حين انتقدت وزارة الدفاع المشروع الجديد وقالت انه يستهدف اضعاف القوات المسلحة وان مبيعات الأسلحة تغطي كل متطلبات القوات المسلحة بل تعتبر مصدرا مهما للدخل القومي.

كروات البوسنة يتراجعون عن مقاطعة الانتخابات البلدية

زغرب - ق ن ا: اعلن روبرت فروفيك رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا الى البوسنة ان الاتحاد الديمقراطي الكرواتي اكبر احزاب كروات البوسنة وافق على المشاركة في الانتخابات البلدية التي ستجرى الاحد في البوسنة والهرسك.

وقال فروفيك في مؤتمر صحافي عقده هنا ليل امس بعد محادثات اجراها مع زعماء كروات بينهم الرئيس فرانيو توجمان «لقد توصلنا الى اتفاق يتيح للاتحاد الديمقراطي الكرواتي المشاركة في الانتخابات».

وشارك في اللقاء الذي عقده فروفيك مع الزعماء الكروات بمقر الرئاسة الكرواتية الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارلوس ويستندورب ومساعده الامريكي جاك كلين.

وافادت اوساط مطلعة في سراييفو ان قرار كروات البوسنة يمنح المجتمع الدولي قسطا كبيرا من الراحة حيث ان نجاح الانتخابات يعتبر خطوة حيوية لاعادة السلام الدائم الى البوسنة والهرسك.

وكان الاتحاد الديمقراطي الكرواتي قد اعلن يوم الثلاثاء الماضي انه سيقاطع الانتخابات البلدية معتبرا ان شروط اجراء انتخابات ديمقراطية غير متوافرة.

وتراجع صرب البوسنة بدورهم يوم الاربعاء عن قرار مقاطعة الانتخابات البلدية.

من ناحية اخرى اعلنت الولايات المتحدة انها سترسل ثلاث طائرات مجهزة بمعدات الكترونية خاصة الى البوسنة لمواجهة ما تسميه «تزايد المهاترات» التي يذيعها انصار مجرم الحرب الصربي رادوفان كارادجيتش.

اهم تطور سياسي في بريطانيا منذ قرون

برلمان اسكتلندا يقربها من الاستقلال ويمثل نجاحا اخر لسياسة بلير «العصرية»

لندن - من دنيس هيو:

سجل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الجمعة نجاحا باهرا بفوز «النعم» في استفتاء الحكم الذاتي في اسكتلندا مما يشكل مرحلة اولى من عملية «تحديث» عميق لبريطانيا.

وقد وردت في البرنامج الانتخابي الذي اوصل اصغر رئيس للوزراء منذ نحو قرنين الى الحكم في الاول من ايار (مايو) الماضي كلمات «جديد» و«عصري» و«تجديد» 126 مرة.

وهذا المفهوم يطبق اليوم على الملكية والنقابات وايرلندا الشمالية بعد اسكتلندا. ووعدت اوساط رئيس الوزراء البالغ الرابعة والاربعين من العمر بأربعة خطابات اساسية عن الموضوع في الاشهر المقبلة.

فهل ان «التحديث» هو مجرد شعار وضعه المستشارون الكثر لبلير الذين انضموا اليه بعدما ساهموا في انجاح عدد من الرؤساء الاميركيين؟

يرد فيليب غولد منسق الحملة الانتخابية لبلير على السؤال بالقول «ان المشروع السياسي المركزي لبلير هو ان يصبح اول مسؤول عصري في فترة ما بعد الحرب. فهو مقتنع بأنه هو من سيقود بريطانيا في مرحلة ما بعد الامبراطورية من خلال اعطائها هوية جديدة. وفي المجال السياسي يتمثل التحديث في اعادة حزب العمال الى يسار الوسط».

يذكر ان غولد وزميلين له، هما مستشاران سابقان للمسون مانديلا وبيل كلينتون، اسسا في الآونة الاخيرة مكتبا استشاريا يعرضون بواسطته خبرتهم.

وعرض بلير هذا الاسبوع باكبر قدر من الوضوح حتى الآن «مهمته» الاصلاحية. وقال امام اتحاد النقابات في مؤتمر له في برايتون ان «التحديث هو جوهرنا. انه جوهر جيلنا الذي تطبعه رغبة في بناء بريطانيا محررة من كل الافكار المسبقة القديمة». واعتبر بلير ان لبريطانيا ركائز أربع «اقتصاد يتلاءم مع السوق الشامل الجديد، ودولة الرعاية الاجتماعية، ومؤسسات حديثة، وهوية معتمدة بوضوح ودور محدد للعالم الخارجي».

وكتبت صحيفة «فايننشال تايمز» امس تقول ان بلير نجح بعد اربعة اشهر من الحكم، في اعطاء صورة عن نفسه كزعيم توافقي لديه «رؤية حكم من دون اعداء طبيعيين».

ويحمل بلير مشروعا «لبناء المجتمع» بدأت ملامحه الاولى تتضح. وهذا المشروع البراغماتي يطمح الى التوفيق بين الليبرالية والحماية الاجتماعية، مقتربا من طموحات الطبقة الوسطى.

ووصف المحللون الاستفتاء الذي فتح الطريق امام انشاء برلمان في اسكتلندا من الان وحتى العام 2000 بأنه استفتاء «تاريخي». لكن التعبير الذي استخدمه بلير هو «عصري».

وتمثل نتيجة الاستفتاء اكبر تغيير دستوري منذ 300 عام وستعقبه استفتاءات اخرى قريبا في ويلز (18 من الشهر الجاري) ثم ايرلندا الشمالية في ايار (مايو) حول اللامركزية.

وقال بلير للنقابات «طوروا بناكم كما طورنا حزب العمال». وحضها على «الانضمام الى العالم الحقيقي» الذي تصنعه مرونة في موضوع العمالة وشراكة مع ارباب العمل.

وبعدما تطرق الى المفاوضات المتعددة التي ستبدأ الاثنين المقبل في بلفاست، دعا المجموعتين البروتستانتية والكاثوليكية في ايرلندا الشمالية الى طي صفحة النزاع بينهما.

وزادت شعبية بلير في استطلاع نشر الجمعة بسبب حسن ادارته الازمة التي خلقتها وفاة الاميرة ديانا. وبلغت نسبة هذه الشعبية 63 في المئة.

النتائج الرسمية لاستفتاء اسكتلندا: 74,29 في المئة ايدوا انشاء البرلمان

■ ادنبره (بريطانيا) - اف ب: اظهرت النتائج النهائية للاستفتاء الذي جرى في اسكتلندا الخميس ان 74,29 في المئة من الاسكتلنديين ايدوا انشاء برلمان اسكتلندي يتمتع باستقلال ذاتي.

وبينت النتائج ايضا ان 63,48 في المئة من الاسكتلنديين ايدوا ان يتمتع هذا البرلمان بصلاحيات محدودة في المجال الضريبي.

وبهذه النتيجة يكون الاسكتلنديون قد اعطوا «نعم» مزدوجة لتحالف حزب العمال والليبراليين الديمقراطيين والقوميين الاسكتلنديين. وبلغت نسبة الرافضين للبرلمان 25,71 في المئة وللصلاحيات الضريبية 36,52 في المئة.

وسيتمتع البرلمان الاسكتلندي الذي يضم 129 عضوا بصلاحيات في مجالات الصحة والتربية والثقافة والقضاء، وكذلك بصلاحية زيادة نسبة الضريبة على الدخل او خفضها في حدود ثلاثة في المئة من النسبة التي تحدد للمملكة المتحدة.

وسيبدأ البرلمان الجديد عمله في العام الفين. وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اعرب عن ارتياحه لفوز «النعم» في الاستفتاء التاريخي، وقال «انني مسرور جدا لان الاسكتلنديين دعموا مشاريعنا. قلت اننا سنفي بوعودنا وقد وفينا بها». وبلغت نسبة المشاركة في الاستفتاء 60,16 في المئة.



رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بين انصاره والاعلام الاسكتلندية بعد اعلان النتائج (رويتر)

الامارات حائرة بين التشدد في مواجهة الجريمة والمحافظة على صورتها المنفتحة امام العالم

■ دبي - من باتريك راهير: تواجه الامارات، وهي البلد الخليجي المتفتح على الخارج والمتمسك في الوقت ذاته بتقاليده الاسلامية، مأزقا بين مكافحة الجريمة بلا هوادة وانزال اشد العقاب بالمجرمين وبين الحفاظ على صورتها في الخارج.

فقد جرى صباح الاربعاء تنفيذ حكم الاعدام رميا بالرصاص في اثنين من المجرمين في مدينة العين (جنوب البلاد) بشكل علني لا سابق له منذ استقلال البلاد عام 1971.

لكن السلطات بذلت جهودا للحد من انعكاسات هذا الاعدام في الخارج، اذ انها لم تنس بعد ردود الفعل السلبية التي سبق ان احدثتها محاكمة خادمة فيليبينية كانت تواجه حكما بالاعدام ضدها بعد ان قتلت مخدومها.

فبعد ان بثت وكالة انباء الامارات الاحد الماضي خبرا يتضمن الاعلان عن موعد تنفيذ الاعدام بالمجرمين سارعت الى الغاء هذا الخبر. وتعرضت الصحف المحلية لضغوط للحد من تغطيتها للموضوع.

وفي نهاية الامر لم تتجاوز مدة عرض المحكومين امام الجمهور قبل تنفيذ الاعدام، مربوطين الى عمودين خشبيين وايديهما خلف ظهريهما، سوى ثلاث ساعات جرى بعدها تنفيذ الحكم رميا بالرصاص.

غير ان النائب العام في العين احمد عبدالله الملا كان قد اعلن ان المحكومين سيعرضان لمدة يوم كامل كما ان مئات الاشخاص حضروا يوم امس الخميس الى سجن العين لمشاهدتهما معروضين قبل اعدامهما امامه.

هذا التردد عكس الحيرة في التوفيق بين الضرورات المتناقضة التي تواجهها سلطات الامارات، الدولة التي تضم سبع امارات اكبرها ابو ظبي.

فالسلطات عليها من جهة ان تشدد جهودها في مكافحة الجريمة مع احترام التقاليد والقيم الاسلامية ومن جهة ثانية ترغب في ان تقدم الى العالم صورة بلاد حديثة ومنفتحة خلافا للمملكة العربية السعودية حيث يجري اعدام المجرمين علنا بقطع اعناقهم.

وينظر الاماراتيون بقلق الى تصاعد التأثيرات الاجنبية على تقاليدهم خصوصا وانهم اصبحوا لا يشكلون سوى اقلية بين المقيمين في البلاد، تتراوح بين 10 و20 في المئة استنادا الى تقديرات دبلوماسيين.

وعلى الرغم من ان الاحصائيات حول معدل الجريمة لا تنشر الا ان السكان لديهم الانطباع بان معدل الجريمة يرتفع وبانه لا يعود فقط الى تواجد الاجانب في البلاد.

وعلى سبيل المثال اقر اللواء ضاحي خلفان قائد شرطة دبي مؤخرا بأن الامارات لم تعد مجرد معبر للمخدرات فقط بل ان هذه المخدرات اصبح لها مستهلكون بين المواطنين الاماراتيين الذين يوجد بينهم احيانا من يروجها.

وبين المجرمين اللذين اعدما امس اماراتي هو ماجد فاخر حسين مجيد بينما الاخر ايراني الجنسية. اما ضحاياهما الذين قتلوا لسلب اموالهم فهم اماراتي وعماني وثلاثة هنود.

وقالت السلطات ان بشاعة الجرائم التي ارتكبها القاتلان كانت تستلزم عقابا نموذجيا رادعا يكون عبرة لمن يعتبر.

لكن الامارات التي تروج صورة لها تسعى من ورائها الى اجتذاب السياح والتي تتبنى نظام التجارة الحرة تتردد في تطبيق العقوبات التي تنص عليها الشريعة الاسلامية بنفس الدرجة من الصرامة التي تطبق بها في المملكة العربية السعودية.

ولا تزال ذكرى الكابوس الذي تسببت به قضية سارة بالاباغان، الخادمة الفيليبينية التي حكم عليها بالاعدام عام 1995 بتهمة قتل مخدومها، ماثلة حتى الان، اذ ادت تلك القضية الى موجة احتجاج في الرأي العام الدولي اساءت الى صورة الامارات.

وبعد ان جرى اقناع عائلة الضحية بالتنازل عن تنفيذ الاعدام حكم على بالاباغان بالسجن لمدة سنة وبالجلد ثم اطلق سراحها قبل قضائها مدة عقوبتها في تموز (يوليو) 1996.

الرئيس التونسي يبحث مع رئيس بوركينا فاسو تقليص التوتر في افريقيا

■ تونس - ا ف ب: اجرى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الخميس محادثات مع رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري الذي يقوم بزيارة رسمية لتونس، تمحورت حول تقليص التوترات في افريقيا وترسيخ التعاون الاقتصادي بين الدول الافريقية.

واوضح مصدر رسمي ان الرئيسين بحثا في الوسائل الكفيلة بالمساهمة في تخفيف المخاطر التي تهدد بعض مناطق القارة الافريقية واعربا عن رغبتهما في مواصلة التشاور في هذا المجال. ولم يعط المصدر تفاصيل عن المناطق المعنية.

يشار الى ان تونس وبوركينا فاسو هما عضوان في هيئة فض النزاعات التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية.

واشار الرئيسان ايضا الى ضرورة اعطاء دفع للتعاون الاقتصادي الثنائي والتعاون على الصعيد الاقليمي في افريقيا.

وكان رئيس بوركينا فاسو قد وصل بعد ظهر الخميس الى تونس في زيارة رسمية لمدة ثلاثة ايام هي الثانية منذ 1991. وسوف يزور غدا الجمعة مدينة صفاقس العاصمة الاقتصادية لجنوب تونس.

ديميريل يزور مصر الثلاثاء

■ انقرة - ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية التركية ان الرئيس التركي سليمان ديميريل سيزور مصر الثلاثاء للقاء الرئيس حسني مبارك في اطار عملية المشاورات المنتظمة بين البلدين.

وجاء في بيان للوزارة ان هذه الزيارة التي ستستغرق يوما واحدا ستخصص لتبادل وجهات النظر بشأن العلاقات بين البلدين والقضايا الاقليمية والدولية التي تهم البلدين.

وصرح مصدر تركي بأن مباحثات ديميريل ومبارك ستتناول المناورات البحرية المشتركة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة في شرقي البحر المتوسط امام السواحل الاسرائيلية في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقد اثارت هذه المناورات التي تقررت مبدئيا منذ بداية الصيف ردود فعل عنيفة في عدد من الدول العربية، وخاصة سورية ومصر والعراق وكذلك في ايران. وابدى الرئيس مبارك نفس رد الفعل في 13 آب (اغسطس) الماضي.

وقد صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى في 2 ايلول (سبتمبر) الجاري بأن هذه المناورات «رسالة سلبية» موجهة الى العرب.

وقد وصف متحدث باسم وزارة الخارجية التركية ردود فعل العالم العربي ازاء هذه المناورات بان «لا مبرر لها ومبالغ فيها» وكرر القول ان هذه المناورات «لها غايات انسانية» واوضح مصدران تركي واسرائيلي ان المناورات تتمثل في تدريبات على «البحث والانقاذ».

وتأتي زيارة ديميريل ردا على زيارة مبارك لتركيا في 11 تموز (يوليو) 1996 حسبما اوضحت الخارجية التركية.

مصر: مقتل متعاون مع الشرطة

■ المنيا (مصر) - ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة ان اسلاميين محتملين قتلوا رجلا يشتبه بتعاونه مع الشرطة وجرحوا اخر الخميس في منطقة المنيا بصعيد مصر.

وقال المصدر ان عودة عامر ابراهيم، 35 عاما، قتل بالرصاص في سملوط بشمال المنيا على يد مجموعة مسلحة كما جرح بالرصاص ايضا صياد الاسماك صالح زيدان علي (30 عاما).

واوضح المصدر ان الرجال المسلحين هم اعضاء في حركة الجماعة الاسلامية المسلحة وكانوا يشتبهون في ان عودة ابراهيم هو مخبر لدى الشرطة.

ومنذ ثلاثة اشهر، قتلت الشرطة في نفس المكان اربعة اسلاميين. وقد تحركت الشرطة بعد تلقيها معلومات من متعاونين حول الامكنة التي كانت يختبىء فيها الاصوليون.

وحسب احصاء اعدته وكالة فرانس برس فقد قتل ما مجموعه 1236 شخصا في مصر منذ بدء موجة العنف في اذار (مارس) 1992.

الرئيس الايراني يظهر فجأة وسط الجمهور

■ طهران - ا ف ب: ظهر الرئيس الايراني محمد خاتمي فجأة الخميس وسط الجمهور بدون اجراءات امنية كبيرة وذلك خلال زيارة لمركز مساعدة الاطفال الفقراء في طهران.

يذكر ان الرئيس الايراني اعلن منذ توليه مهامه انه سيعمل على تقليل الاجراءات الرسمية المفرطة. وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان خاتمي لقي استقبالا حارا من قبل الجموع التي فوجئت بمجيئه الى هذا المركز البسيط في شمال طهران حيث يتم قبول هبات للاطفال.

ولدى رؤية الرئيس يصل بسيارة مرسيدس متواضعة برفقة عدد ضئيل من الحراس فقط تسارعت الجموع نحوه وهي تذرف الدموع وتهتف «خاتمي خاتمي نحن ندعمك».

ويحظى خاتمي بصورة رئيس الدولة القريب من الشعب. وقد قلص بشكل كبير المراسم في رئاسة الجمهورية كما يقول المقربون منه.

ومنذ بضعة ايام، زار بدون اي اعلان مسبق مستشفى حكومي وتحادث مطولا مع المرضى.

وبعد ان حقق فوزا ساحقا في الانتخابات الرئاسية على خصمه المحافظ، طلب خاتمي الذي يعتبر من المعتدلين، من كل موظفي الدولة التخلي عن الالقاب واطلاق اسماء التفخيم والتعظيم عندما يتوجهون اليه او الى حكومته.

ممثل للانقاذ الجزائرية يعلن عزم الجبهة حل الجيش الاسلامي

جميلة بو حيرد: الجماعة المسلحة حولت الجهاد الى «لصوصية»

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

اعلنت المناضلة الجزائرية المعروفة جميلة بو حيرد ان ما يجري في بلادها من مذابح ما هو الا عمليات انتقامية تهدف منع عودة الاستقرار الى الجزائر.

وقالت بو حيرد التي كانت احدى الجميلات الثلاث (الى جانب جميلة بوعزة التي استشهدت بعد فترة من الاستقلال نتيجة سوء المعاملة التي لقيتها في السجون وجميلة التي تقيم حاليا في النمسا اللواتي حكم عليهن بالاعدام عام 1958 من قبل سلطات الاحتلال (الفرنسي) ان الاتصالات الجارية بين السلطة وجناح في جبهة الانقاذ الاسلامية المنحلة دفعت «الجماعة الاسلامية المسلحة» الى التصعيد وتنفيذ استراتيجيتها الجديدة، معتبرة انه في حال نجاح الحوار بين «الانقاذ» والسلطة فستدفع هي (اي الجماعة) الثمن، لذلك لا بد من التصعيد، من وجهة نظرهم، اذ لم يعد الهدف اخذ السلطة بالقوة وانما منع عودة الاستقرار بحيث اصبحت في هذا السياق كل الضربات مسموحة حتى ذبح الابرياء.

وفي حديث نشر لصحيفة «الشرق» القطرية رأت بو حيرد التي فضلت الابتعاد عن الحياة السياسية في اواخر الستينات ان استعمال الجماعات المسلحة للسلاح الابيض دليل على سيطرة الحكومة على منافذ تهريب السلاح، وان الجهاد تحول عند هؤلاء الى مجرد «لصوصية»، معتبرة ان صدور عفو عن الشيخ عباسي مدني مزاد الطين بلة، من زاوية ان الجماعة الاسلامية رأت ان «الانقاذ» ومدني باعا عنتر زوابري (امير الجماعة المسلحة) الى الجهات الأمنية فازداد بذلك انتقامها بشاعة.

واشارت بوحيرد التي صور يوسف شاهين سيرة حياتها في فيلم سينمائي لعبت دورها فيه الفنانة ماجدة، الى ان على عباسي مدني ان يحدد موقفه من خيارين لا ثالث لهما.. اما ان يكون مع السلطة او مع الجماعة. فالانقاذ انتهت كحزب سياسي، وحتى كتنظيم سري، فمن الانقاذيين من انضم الى حزب النهضة (بزعامة جاب الله) والى مجتمع السلم (بزعامة نحناح) ومنهم من توافق مع حزب التجمع الحاكم خاصة اذا علمنا ان مدني هو الذي طلب فتح صفحة جديدة مع السلطة بعد ان ابتعد فكريا اكثر فأكثر عن علي بلحاج».

واضافت بو حيرد التي تعيش بحي «حيدرة» في قلب العاصمة الجزائرية انها تثق في وعد الرئيس الامين زروال بالقضاء على الارهاب واعادة الاستقرار للبلاد.

من جهته ذكر علي الشريف الجزائري احد ممثلي الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج ان ما تسعى اليه الجبهة هو تحقيق اهداف ثلاثة هي المساهمة مع السلطة في وقف العنف الدموي الذي تشهده بعض المناطق في الجزائر، حتى لو اتهمت به، واعادة ثقة المواطنين فيها، وعودة الانقاذ الى النشاط السياسي تحت اسم آخر.

واضاف الجزائري المقيم في لندن في مقابلة مع «الشرق» ايضا ان «الوقوف مع السلطة في مواجهة العنف سيجر الجبهة الى مواجهة الجماعات المسلحة، سواء الاصلية او المنشقين عنها، مما قد يعيد مسلسل الاغتيالات التي لحقت ببعض قيادات الانقاذ على يد الجماعة الاسلامية خلال عامي 1994 و1995 (عبد الرزاق رجام ومحمد سعيد) الشيء الذي اضطر الشيخ عباسي مدني لقبول حراسة خاصة من قوات الامن».

وكشف الجزائري عن مبادرة جديدة تطرحها اللجنة على السلطة قريبا تعلن فيها حل الجيش الاسلامي للانقاذ والقاء سلاحه والوقوف مع السلطة في مواجهة الجماعات المسلحة.

وعن مطالب الجبهة مقابل ذلك، صرح الجزائري بأن الجبهة ستطلب من السلطة الافراج عن الشيخ علي بلحاج وكل المعتقلين السياسيين، بالاضافة الى اصدار عفو عام عن كل حاملي السلاح من الجيش الاسلامي للعمل السياسي تحت اسم آخر.

الرئيس الجزائري يزور سورية

■ دمشق - ا ف ب: افاد بيان رئاسي سوري الجمعة ان الرئيس الجزائري اليمين زروال سيقوم السبت بزيارة الى سورية تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد. واوضح البيان ان وفدا رسميا يضم عددا من الوزراء من بينهم وزير الخارجية احمد عطاف سيرافق زروال في زيارته الاولى لسورية منذ انتخابه رئيسا في العام 1992. وكان اعلن في عمان ان الرئيس الجزائري سيصل الى العاصمة الاردنية الاثنين في زيارة تستغرق ثلاثة ايام. هذا وقد زار وزير التجارة الجزائري بختي بلعايب سورية في نهاية الشهر الماضي بمناسبة مشاركة بلاده في معرض دمشق الدولي الذي اختتم اعماله اول من امس الاربعاء.

كوفي انان مستعد للوساطة لوقف العنف في الجزائر

■ الامم المتحدة - رويتر: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الخميس انه مستعد للتوسط في الصراع الدائر في الجزائر لكن الباب ليس مفتوحا بسبب رفض الحكومة الجزائرية.

واضاف انان في مؤتمر صحافي «من البداية فانني بوصفي امينا عاما للامم المتحدة قلت انني سأعرض وساطتي عندما اعتقد ان ذلك مفيد».

لكنه قال ان هذا غير ممكن بالنظر الى رد الفعل الغاضب للحكومة الجزائرية على تعليقات سابقة له.

واثار انان غضب حكومة الرئيس الجزائري اليمين زروال عندما قال في وقت سابق «وأمل ان نجد سبلا ووسائل لتشجيع الاطراف على وقف العنف. حان الوقت لوقف عمليات القتل».

وكان عنان يعقب على مذبحة في التاسع العشرين من اب (اغسطس) قتل فيها 98 شخصا وجرح 120 آخرون على ايدي متمردين اسلاميين في قرى جنوبي العاصمة الجزائرية.

وردا على ذلك فان الجزائر قالت وفقا لبيان اصدره مكتب زروال ان مشكلاتها لا يمكن ان تحل الا بواسطة الجزائريين انفسهم بعيدا عن اي تدخل اجنبي ايا كان مصدره. وهوت الجزائر الى العنف بعد ان الغت السلطات انتخابات عامة في كانون الثاني (يناير) 1992 كان حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ الاصولي المحظور حاليا في طريقه الى تحقيق فوز كبير فيها. وقتل نحو 60 الف في حوادث العنف منذ ذلك الوقت.

واثارت تعليقات انان السابقة رسالة من عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ قال فيها انه «مستعد للدعوة الى وقف فوري لاراقة الدماء».

ثم وضعت الحكومة الجزائرية مدني قيد الاقامة الجبرية. وذكرته بأنه اطلق سراحه بمقتضى عفو في منتصف عقوبة بالسجن مدتها 12 عاما وابلغته انه يخاطر بالعودة الى السجن اذا استمر في الادلاء ببيانات.

العلاقات المصرية المغربية تشهد تطورا متسارعا بعد تولي مبارك والحسن الثاني رئاسة اللجنة العليا

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

تعرف العلاقات المصرية - المغربية تنشيطا في مختلف الميادين منذ تناول هذه العلاقات على مستوى القمة وتشكيل اللجنة العليا المشتركة برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس المصري حسني مبارك التي عقدت دورتها الاولى في ايار (مايو) الماضي بالرباط.

واكد السفير المصري بالمغرب احمد امين فتح الله ان هناك عدة تصورات لتطوير العلاقات بين البلدين على ارضية محضر اجتماعات اللجنة والاتفاقيات والبروتوكولات التي وقعت وتشمل مختلف اوجه التعاون السياسي والثقافي والتجاري، وقال ان تكثيف الاتصالات واللقاء بدأ لانجاز كل ما اتفق عليه قبل الدورة الثانية للجنة المشتركة التي ستعقد في كانون الاول (ديسمبر) القادم في اسوان.

واوضح السفير احمد امين فتح الله لـ«القدس العربي» ان انشاء منطقة للتجارة الحرة بين البلدين سيكون احد الموضوعات البارزة التي ستقر في اسوان، وانه في اطار تنسيق العلاقات التجارية اختتم وفد من رجال الاعمال المصريين زيارة عمل للمغرب تم خلالها الاتفاق بصيغة مبدئية على تكوين صندوق للاستثمار المشترك برأسمال ستين مليون دولار يساهم به مناصفة كل من الجانب المصري والمغربي، ويستثمر رأسمالها مناصفة في كلا البلدين، كما اتفق على تصدير الاسماك المغربية الى مصر، وقال السفير فتح الله ان وفدا من رجال الاعمال المغاربة سيزور مصر في كانون الاول (ديسمبر) القادم لمواصلة البحث حول عرض مصري للمساهمة في مشروعات البنية الاساسية بالمغرب، ويتوقع ان تواكب الزيارة اجتماعات اللجنة العليا المشتركة.

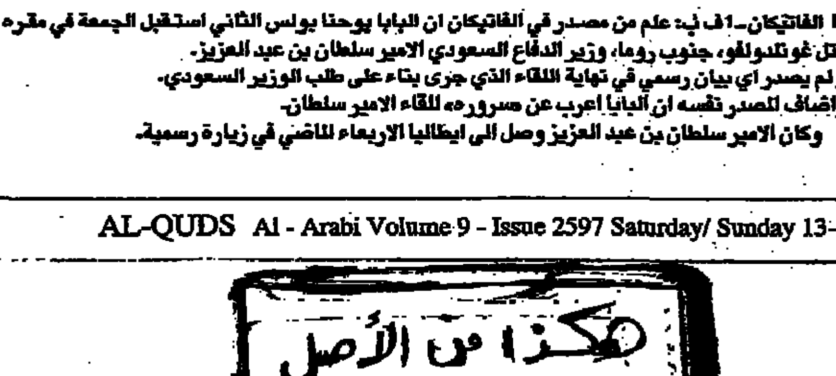
ولوحظ ارتفاع وتيرة التنسيق السياسي المصري - المغربي فيما يتعلق بالقضايا العربية خلال الشهور الماضية، وسلم السفير فتح الله الاسبوع الماضي الى الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول وزير الخارجية المغربي رسالة موجهة من عمرو موسى وزير الخارجية المصري تتعلق بنتائج اجتماعات القمة الثلاثية المصرية - الاردنية - الفلسطينية التي عقدت بالقاهرة السبت الماضي. وقال فتح الله لـ«القدس العربي» ان ذلك يؤثر على المدى الذي وصل اليه التنسيق بين مصر والمغرب. واضاف ان العلاقات العربية - العربية والتنسيق في مواجهة العلاقات مع اوروبا والولايات المتحدة شكلت محاور مباحثات اجراها منذ وصوله مع عدد من المسؤولين المغاربة.

وكانت اتفاقية للتعاون والتنسيق بين وزارتي خارجية البلدين على مختلف المستويات وفي جميع الميادين، واتفق على ان يكون هناك تنسيق مباشر بين سفير كل منهما في القاهرة والرباط.

على صعيد آخر قال السفير احمد فتح الله ان المغرب يرحب بعضوية مصر في اتحاد المغرب العربي في حالة تنشيط الاتحاد الذي اسس 1989 ويضم كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، وكانت مصر قد طلبت 1994 الانضمام للاتحاد بصفة مراقب الا ان الاتحاد عرف جمودا منذ ذلك التاريخ.

وعمل السفير فتح الله في منظمة الامم المتحدة في نيويورك وجنيف، واشاد بالتعاون والتنسيق العربي في اطار الاجهزة الرئيسية للمنظمة الدولية في نيويورك، ودعا الى وجود مثل هذا التواجد والتنسيق على مستوى المنظمات التخصصية في جنيف وفيينا والتي تتناول موضوعات ذات طابع فني لا تشكله هذه الموضوعات من اساس لاي عمل سياسي في اطار الامم المتحدة، مشيرا بصفة خاصة الى موضوعات التجارة الدولية التي تتناولها من خلال منظمة التجارة العالمية غات.





البابا يستقبل وزير الدفاع السعودي

■ الفاتيكان - اف ب: علم من مصدر في الفاتيكان ان البابا يوحنا بولس الثاني استقبل الجمعة في مقره الصيفي في كاستل غوندولفو، جنوب روما، وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز.

ولم يصدر اي بيان رسمي في نهاية اللقاء الذي جرى بناء على طلب الوزير السعودي.

واضاف المصدر نفسه ان البابا اعرب عن «سروره» للقاء الامير سلطان.

وكان الامير سلطان بن عبد العزيز وصل الى ايطاليا الاربعاء الماضي في زيارة رسمية.

فرنسا: طلب السجن اربع سنوات لاثنين من المتعاطفين مع «الجماعة الاسلامية المسلحة»

■ باريس - ا ف ب: طلب مدع في قسم مكافحة الارهاب بنيابة باريس الخميس السجن اربع سنوات لعزيز حمديكان ولوناس تيداديني اللذين يبلغان من العمر 32 سنة ويحملان الجنسية الفرنسية. وقد قبض عليهما في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في بوزنسان (شرق) ويشتبه في انهما ينتميان الى الاوساط القريبة من الارهابيين في تنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائري.

وستصدر محكمة جنح باريس حكمها في 25 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وحمديكان مسجون من 21 تشرين الثاني (نوفمبر) حتى الآن. وتيداديني افرج عنه ولكن النيابة طلبت من المحكمة اصدار حكم بايداعه في السجن بينما تنطق بالحكم.

وينحدر الشابان من فيتيسيو بالقرب من ليون (شرق الوسط) وقد اعتقلتهما اجهزة الجمارك بينما كان تيداديني يحمل اوراقا مالية مزيفة.

وعند تفتيش منزل حمديكان عثر على كيس يحتوي على اسلحة داخل غسالة كهربائية. وكان في داخل الكيس قنبلة يدوية وخراطيش رصاص عيار 9 ملم وبندقية صيد ومسدس عيار 38 وتفنيرة. كذلك عثر على بارود وكلورات الصوديا وهما عنصران اكد المدعي جاك فورفال انهما يدخلان في عداد المكونات التي استخدمت في اعتداءات نسبت الى اشخاص قريبين من تنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائري في فرنسا.

وعلى الرغم من انكار المتهمين ومحاميهم اكد المدعي ان تيداديني يحول اموالا الى شبكات «الجماعة الاسلامية المسلحة»، ولذلك كانت معه نقود مزيفة.

ووصف فورفال الرجلين بانهما من اعضاء «الدوائر الثانية للارهاب التي لا غنى للدوائر الاولى عنها»، وطلب اصدار حكم «لا رحمة فيه لان الرحمة في علمهم هي من قبيل الضعف».

هكذا من الأصل

قالت ان حماس هي اسوأ اعداء الفلسطينيين

اولبرايت تعلن استئناف الاتصالات الفلسطينية الاسرائيلية والرئيس عرفات سلمها «وثيقة سياسية» من اربع نقاط

القدس ـ من باتريك ووروستيب
أندريه فيولاز:

أعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة أن الاتصالات الفلسطينية ـ الاسرائيلية ستستأنف في واشنطن برعاية الولايات المتحدة قبل نهاية الشهر الحالي سعيا لانقاذ عملية السلام.

وهذه هي النتيجة الوحيدة التي خرجت بها اولبرايت في ختام زيارتها المكوكية التي استغرقت ثلاثة ايام بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله.

وقالت اولبرايت انها ستنظم في نهاية ايلول (سبتمبر) الحالي في مقر الامم المتحدة بنيويورك لقاء بين وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي والرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وقالت انه قبل ذلك يتوقع ان يجتمع مستشارون لرئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني في واشنطن في الاسبوعين المقبلين «لاجراء مناقشات حول كيفية اعادة عملية السلام الى مسارها».

يذكر ان اتصالات على مستوى رفيع بين اسرائيل والفلسطينيين علقت منذ العملية الانتحارية في القدس الغربية في الرابع من ايلول (سبتمبر) الجاري التي ادت الى مقتل خمسة اسرائيليين والانتحاريين الثلاثة.

وخلال زيارتها حثت اولبرايت عرفات على تكثيف الجهود لمكافحة الارهاب وطلبت عبثا من اسرائيل تجميد الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية واعربت عن املها في تخفيف العقوبات الاقتصادية التي تفرضها اسرائيل على الفلسطينيين.

الا ان وزيرة الخارجية لم تعلن عن احراز اي تقدم ملموس في الملفات التي تعرقل تقدم العملية السلمية.

وتابعت امام الصحافيين الذين يرافقونها «لا استطيع ان ازعم بانني حصلت على الكثير».

واعلنت انها لن تعود الى المنطقة طالما لم يتخذ عرفات ونتنياهو «قرارات صعبة».

وقالت «لقد وصلنا الى مرحلة تتطلب اتخاذ قرارات صعبة وسأعود الى المنطقة متى اتخذ المسؤولون هذه القرارات الصعبة».

واعلنت اولبرايت ان محادثات واشنطن مع مستشاري عرفات ونتنياهو ستتمحور حول سبل اعادة العملية السلمية الى نصابها.

وسترى اولبرايت بعد ذلك «ما هو التقدم الاضافي الذي يمكن تحقيقه» خلال اللقاء بين ليفي وعباس.

واوضحت اولبرايت «ليست لدي اي اوهام حول حجم هذه الخطوات. انها صغيرة ونحن بحاجة الى خطوات كبيرة. ان ازمة الثقة بين الطرفين عميقة ومن الضروري القيام بالكثير لاعادة الثقة».

وفي ما يتعلق بتفادي اعمال العنف أعلنت اولبرايت انها اتفقت مع عرفات على «اطلاق عملية».

وقالت «لقد بحثنا في الحاجة الى بذل جهود 100 % ووضع عملية للتصدي للبنية التحتية لحركة حماس بصورة اكثر فعالية».

وتابعت ان «مكافحة الارهاب هي الشرط الاساسي لعملية السلام والمسألة الاكثر اهمية».

واكدت انها تأمل في تجميد الاستيطان في الاراضي المحتلة وهو ما رفضته حكومة نتنياهو رفضا قاطعا.

واضافت «اننا نريد هدنة في النشاطات التي يعتبرها الطرفان استفزازية». ويعتبر الفلسطينيون الاستيطان استفزازا».

وقالت ان الموقف الامريكي هو ان المستوطنات اليهودية «لا تساهم» في احراز تقدم.

وابدت اولبرايت التي ستزور دمشق تحفظا حول فرص استئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية المعلقة منذ مطلع العام 1996.

وقالت ان «الشق الاسرائيلي ـ السوري في حال انعدام الوزن وسنرى اذا كان من الممكن احياء هذه المفاوضات».

ووصفت وزيرة الخارجية الامريكية حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة بانها اسوأ اعداء الفلسطينيين، وذلك في ختام زيارتها الى اسرائيل والأراضي الفلسطينية ضمن جولتها في الشرق الأوسط.

وخاطبت اولبرايت سكان الأراضي الفلسطينية مباشرة عبر اذاعتهم الرسمية الجمعة محاولة اقناعهم بأن العمليات ضد الدولة العبرية تضر الفلسطينيين بقدر ما تسيء الى الاسرائيليين، اذ تهدد عملية السلام.

وفي خطاب مباشر عبر اذاعة «صوت فلسطين»، قالت اولبرايت للفلسطينيين «قوات الارهاب تصادر احلامكم المستقبلية وتزيد من معاناتكم الراهنة».

وقالت ان «لا عدو للفلسطينيين اسوأ من حماس والجهاد الاسلامي» في اشارة الى الحركتين اللتين اعلن جناحاهما العسكريان مسؤوليتهما عن معظم العمليات ضد الاسرائيليين في السنوات الاخيرة.

واعتبرت اولبرايت التي أمضت ثلاثة ايام بين القدس ورام الله أن محادثاتها الأخيرة مع عرفات كانت مجيدة وبناءة».

أما عرفات فقال بعد لقائه الوزيرة الأمريكية التي شددت خلال زيارتها على ضرورة منع العنف «نأمل في أن تكون النتائج جيدة».

واشار مسؤول أمريكي رفيع الى أن أولبرايت «تشجعت» بعد تلقيها وعودا من عرفات أبدى فيها تصميمه على التصدي بفاعلية للارهاب.

وأوضح هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه أن عرفات قطع خلال اجتماعه الأول مع اولبرايت الخميس «تعهدا من نوع جديد» يمكن أن يتيح التصدي لحركة حماس بطريقة «منظمة» اكثر.

لكن أولبرايت لم تدل على ما يبدو شيئا من اسرائيل التي جمدت عملية السلام وفرضت عقوبات اقتصادية على الفلسطينيين متهمة عرفات بأنه لا يبذل جهدا لمنع العمليات ضدها، وآخرها كان في 30 تموز (يوليو) الماضي و4 ايلول (سبتمبر) الجاري في القدس الغربية وأدى الى مقتل 20 اسرائيليا.

كذلك اصطدمت اولبرايت برفض قاطع من اسرائيل عندما دعتها الى وقف الاستيطان في الأراضي المحتلة ورفع الاجراءات القمعية ضد الفلسطينيين، كهدم منازلهم.

لكن الضغوط الرئيسية التي مارستها أولبرايت خلال زيارتها كانت على الفلسطينيين. فعبر الاذاعة الفلسطينية اعتبرت الوزيرة الأمريكية ان «محاربة الارهاب هي من مسؤولية السلطة الفلسطينية بقدر ما هي من مسؤولية الشعب الفلسطيني».

وخففت الوزيرة الامريكية من أهمية نتائج جولتها الاولى في الشرق الاوسط وقالت «آمل في تحقيق بعض النتائج، لكني غير متأكدة من أن جولة واحدة تكفي. انا غير متأكدة من أن جولة واحدة تكفي للتغيير».

ومن جهة اخرى اعلن كبير المفاوضين الاسرائيليين صائب عريقات ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سلم وزيرة الخارجية الامريكية خلال لقائه بها الجمعة في رام الله وثيقة من اربع نقاط تضمنت للموقف الفلسطيني لاخراج عملية السلام من المأزق الذي وصلت اليه.

وقال عرفات ان «الوثيقة السياسية» تضمنت اربع نقاط هي التالية:

1 ـ «ان هدف عملية السلام يجب ان يكون تطبيق قراري مجلس الامن 242 و338 ومبدأ الارض مقابل السلام».

2 ـ «وقف كافة الاجراءات الاحادية الجانب بما فيها الاستيطان ومصادرة الاراضي وهدم البيوت ومصادرة الهويات اضافة الى وقف اسلوب العقوبات الجماعية».

3 ـ «تنفيذ استحقاقات اتفاقيات المرحلة الانتقالية بالتوازي مع مفاوضات الوضع النهائي وذلك دون ان تكون الواحدة على حساب الاخرى».

4 ـ «استمرار التنسيق الامني الثلاثي الفلسطيني الامريكي الاسرائيلي».

حول تقييمه لجولة اولبرايت رأى عريقات انه رغم «انها لم تحقق نتائج عملية كبيرة فانها تعتبر بداية من اجل ايجاد آليات تمكن من اعادة المفاوضات السياسية وتتضمن ايضا تنفيذ ما تم الاتفاق عليه وما قد يتم الاتفاق عليه».

ورأى ان «كلام اولبرايت عن الاستيطان هام جدا ولكن الاهم من ذلك هو كيفية التزام الحكومة الاسرائيلية بوقف سياستها الاستيطانية» معتبرا انه «آن الاوان لوقف التعامل مع نتنياهو كرئيس حكومة فوق القانون».

موسى يطلب من الولايات المتحدة «ان تتدخل بقوة» لتحريك عملية السلام

■ القاهرة ـ اف ب: دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة في القاهرة، الولايات المتحدة الى أن «تتدخل بقوة» لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

ويأتي هذا التصريح عشية وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى مصر.

وقال موسى في تصريح صحافي «ان عملية السلام بحاجة الى تدخل امريكي قوي والى التعاون بين جميع الاطراف».

واضاف «ان الوقت عصيب نظرا لتصاعد العنف والضغوط على الفلسطينيين». واستنادا الى مسؤولين كبار في وزارة الخارجية المصرية، فان الرئيس المصري حسني مبارك وعمرو موسى سيؤكدان خلال محادثاتهما مع اولبرايت السبت في الاسكندرية (شمال)، على ست ركائز:

1 ـ «أهمية اتخاذ مواقف حاسمة للوصول الى سلام عادل وشامل ودائم ومتوازن كهدف استراتيجي».

2 ـ ضرورة التمسك بمرجعية مدريد اي الارض مقابل السلام، وبقرارات الامم المتحدة رقم 242 و 338 و 425 (التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة) وتنفيذ بنود اوسلو بالكامل وبدقة.

3 ـ التزام جميع الاطراف بالعمل لتحقيق سلام دون شروط جديدة وان الامن ليس الوسيلة الوحيدة لاعادة عملية السلام الى طريقها.

4 ـ الامتناع عن اللجوء الى القوة وادانة كل اعمال العنف والارهاب.

5 ـ تنفيذ الاتفاقات بدقة وحسن نية ومطالبة اسرائيل بتنفيذ اعادة الانتشار.

6 ـ وقف الاستيطان وعدم تغيير الاوضاع في القدس والاراضي السورية المحتلة».

واعلنت اولبرايت الجمعة قبل مغادرتها اسرائيل الى سورية، ان محادثات رفيعة المستوى بين الاسرائيليين والفلسطينيين ستجرى في واشنطن في غضون هذا الشهر.

والمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية مجمدة عمليا منذ ان بدأت اسرائيل بناء حي جديد في القدس الشرقية في منتصف آذار (مارس) الماضي.

أعلنت استعدادها للتعاون مع اولبرايت لانجاح جهود السلام

سورية ترحب باولبرايت وتتطلع لنتائج ايجابية لمحادثاتها

دمشق ـ من عصام حمزة:

رحبت سورية الجمعة بأول زيارة تقوم بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لدمشق واعربت عن املها ان تتمخض محادثاتها عن نتائج ايجابية لاخراج عملية السلام من مأزقها الحالي.

واشارت مصادر سورية رسمية الى ان دمشق ستؤكد خلال المحادثات مع اولبرايت على أهمية ان تستأنف مفاوضات السلام من النقطة التي توقفت عندها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة وان يتم التأكيد على مبدأ مبادلة الارض بالسلام وتطبيق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وخاصة قراري مجلس الامن 242 و 338. وقالت صحيفة (الثورة) الرسمية ان اولبرايت ستجد كما كل وزراء الخارجية الامريكيين الذين زاروا دمشق كل تعاون ايجابي وكل ما هو مفيد لانجاح جهود السلام ودفع مسيرته نحو تحقيق مبتغاها في اقامة السلام العادل والشامل». وتقول سورية انه تم الاتفاق خلال المحادثات مع حكومة حزب العمل السابقة على مبدأ انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي السورية المحتلة عام 1967 الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي انتخب في شهر ايار (مايو) من العام الماضي على خلفية عدم التنازل عن الاراضي العربية المحتلة رفض الالتزام بهذا المبدأ وقال ان المفاوضات يجب ان تبدأ من نقطة الصفر وهو الامر الذي رفضته دمشق بشدة.

وقالت صحيفة (الثورة) الجمعة «ما تقوم به اسرائيل اليوم وخصوصا منذ تسلم نتنياهو السلطة يشكل رفضا كاملا وانقلابا على الاسس التي قامت عليها عملية السلام».

وقالت «لقد قلنا في سورية منذ البداية ان السلام العادل والشامل المبني على قرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام هو خيار استراتيجي سوري كما هو عربي اجمع عليه مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة للعام الماضي».

واشارت مصادر رسمية سورية الى ان طروحات اسرائيل مثل السلام مقابل السلام او الامن قبل السلام او المحادثات من نقطة الصفر هي مقولات تهدف الى تعطيل مسيرة السلام وتخريب الجهود التي تبذل لاحيائها. وكانت اولبرايت اجرت محادثات في اسرائيل مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والتقت ايضا في مدينة رام الله في الضفة الغربية مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قبل وصولها الى دمشق. ومن المقرر ان تزور الاردن ومصر والسعودية.

وزير الخارجية السوري لدى استقباله اولبرايت في مطار دمشق الدولي (رويتر)

بعد اغضابها اسرائيل.. فرنسا تتعهد بدعم لبنان

■ باريس ـ رويتر: تعهدت الحكومة الفرنسية التي يقودها الاشتراكيون الجمعة بمساعدة لبنان وذلك بعد يوم واحد من اغضابها اسرائيل لانها وصفت سياساتها في الشرق الاوسط بانها «تنذر بكارثة».

وخلال حفل لتوقيع اتفاق مساعدات اقتصادي قيمته 250 مليون فرنك فرنسي (41.5 مليون دولار) قال ليونيل جوسبان رئيس الوزراء الفرنسي لنظيره اللبناني رفيق الحريري «ستبقى فرنسا الى جانب لبنان في هذه الاوقات الصعبة والحاسمة».

وكرر الحريري استعداده للتوقيع معاهدة سلام مع اسرائيل «في غضون ثلاثة اشهر» اذا اعادت اسرائيل الاراضي المحتلة.

وقال الحريري لجوسبان «اعتقد ان العلاقات التاريخية بين فرنسا ولبنان وايضا التعاون بين حكومتنا وحكومتكم سيستمر».

ومضى يقول في اشارة واضحة لمقتل 12 من الكوماندوس الاسرائيليين في عملية انزال فاشلة بجنوب لبنان «اظهرت الاحداث الدراماتيكية مؤخرا الى اي مدى يتعرض لبنان للخطر».

ووصف وزير الخارجية الفرنسية أوبير فيدرين الخميس السياسة الاسرائيلية بانها «ستؤدي الى كارثة» في الشرق الاوسط، وقال انها «تضعف موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وتدعم المتشددين الاسلاميين».

وابدت اسرائيل «دهشتها العميقة» لتصريحات فيدرين التي اغضبت الجالية اليهودية الفرنسية. وطالبت جمعية الصداقة الفرنسية الاسرائيلية جوسبان بأن يعالج تصريحات فيدرين.

وقالت ان التصريحات «خرجت عن ميل للعرب ومعاداة للامريكيين «وقدمت للعالم صورة ضعيفة عن دبلوماسيتنا» الفرنسية.

وسعى جاك روملارت المتحدث باسم الخارجية الفرنسية على ما يبدو للتهدئة الانتقادات الجمعة واكتفى بالقول ان ازمة عملية السلام «افضت الى وضع ينذر بكارثة».

واضاف روملارت في مؤتمر صحافي مقتضب «يتعين ان يتحدث الاصدقاء بصراحة فيما بينهم عن وجهة نظرهم للامور... نحاول ان نكون عاملا مفيدا (في عملية السلام) لاننا اصدقاء لكل من اسرائيل وجيرانها من العرب».

وايد هيرفيه دو شاريت وزير الخارجية السابق بشكل ضمني موقف خلفه وقال للصحافيين ان فيدرين تحدث «بتلقائية تشرفه».

وقال دو شاريت «المشاركة في عملية السلام تتطلب القدرة على التحدث بامانة الى الطرفين».

وتنظر اسرائيل الى فرنسا على انها تميل الى صف العرب بدرجة تمنعها من ان تلعب دورا كبيرا في عملية السلام بالشرق الاوسط.

واجتمع الرئيس الفرنسي جاك شيراك مع الحريري الخميس وطمأنه ان سياسة فرنسا في الشرق الاوسط لم تتغير منذ تولي حكومة جوسبان السلطة بعد فوز الاشتراكيين في انتخابات برلمانية في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وابدى شيراك قلقه ازاء تدهور عملية السلام غير انه تجنب القاء اللوم على اي من الجانبين.

اعترضت مجموعة مسلحة لحزب الله

اسرائيل تقول ان لبنان رفض اقتراحا امنيا

القدس ـ من كولين سيغل:

قالت اسرائيل الجمعة ان لبنان رفض اقتراحا لوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي هذا الاسبوع بأن تتوصل الدولتان الى تفاهم بشأن ترتيبات الامن في جنوب لبنان.

وصرح متحدث باسم وزارة الدفاع ان «وزير الدفاع راجع مثل هذا الاحتمال عن طريق طرف دولي ثالث وتلقي ردا سلبيا من لبنان».

واضاف «الوزير اقترح انه في ظل عدم وجود اتفاق سياسي لابد ان يحاول اجتماع القادة التوصل الى اتفاق عسكري في لبنان».

واصدرت الوزارة هذا البيان عندما طلب منها الرد على تقرير نشرته صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الجمعة.

وقال تقرير معاريف ان موردخاي قام بهذه المبادرة دون معرفة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وصرحت متحدثة باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية بانه يتعين عليها التأكد بشكل اكبر بشأن ما اذا كان نتنياهو على علم بالمبادرة.

وقال دافيد بار ايلان مساعد نتنياهو بأنه لا يمكنه التعليق على التقرير.

واضاف «وجه عام قمنا بكل انواع المبادرات مع الحكومة اللبنانية، ولكنه قال ان كلها تعثرت بسبب اعتماد لبنان على سورية».

وتطالب سورية اسرائيل باعادة مرتفعات الجولان المحتلة. ويعارض نتنياهو اي انسحاب.

وقالت (معاريف) ان موردخاي بعث بهذا الاقتراح الى رئيس هيئة اركان الجيش اللبناني عن طريق «ممثل دولة كبيرة جدا». واقترح بأن تبقى الترتيبات الامنية الى ان يتمكن الجانبان من التوصل الى حل سياسي للصراع في لبنان.

وتكبدت اسرائيل اكبر عدد من القتلى في حادث واحد في لبنان منذ عام 1985 عندما قتل افراد حزب الله 12 جنديا اسرائيليا في اشتباك عنيف في الاسبوع الماضي.

وسحبت اسرائيل في عام 1985 الجزء الاكبر من القوة التي غزت بها لبنان عام 1982 ولكنها احتلت شريطا يبلغ مساحته 15 كيلومترا في جنوب لبنان كمنطقة عازلة ضد هجمات رجال المقاومة على مناطقها الشمالية.

ومن جهة اخرى أعلن متحدث عسكري اسرائيلي الخميس ان وحدة من الجيش اعترضت الاربعاء مجموعة مسلحة لحزب الله اللبناني بينما كانت تستعد لدخول «الحزام الامني» الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال المتحدث ان «عنصرين من المجموعة قتلا او جرحا» موضحا انه لم تقع ضحايا في صفوف الجيش الاسرائيلي خلال الاشتباك.

واضاف ان عناصر المجموعة خلفت وراءها اسلحة ومتفجرات استولى عليها الجيش الاسرائيلي.

وكانت اجهزة الامن اللبنانية اعلنت مساء الاربعاء ان اشتباكات عنيفة وقعت بين مجموعة من حزب الله وعسكريين اسرائيليين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان بالقرب من بلدة حولا على الحدود الدولية اللبنانية الاسرائيلية.

الطلاب الفلسطينيون: لم نتمكن من محاورة اولبرايت بحرية

■ رام الله ـ رويتر: قال طلاب فلسطينيون التقوا الجمعة بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انها حولت كل قضية طرحت في الحوار الى حديث عن أمن اسرائيل.

وقال الطلاب وهم من مدرسة الاصدقاء الفلسطينية الامريكية في بلدة بيت لحم التي تتمتع بالحكم الذاتي في الضفة الغربية ان الاسئلة التي وجهوها الى اولبرايت خضعت لرقابة فلسطينية وامريكية.

وقال فارس عروري (16 عاما) وهو واحد من 28 طالبا اجتمعوا مع اولبرايت «تولت ادارة المدرسة بالتنسيق مع القنصلية الامريكية اختيار الاسئلة التي طرحناها على السيدة اولبرايت».

وأضاف «لم تكن لدينا الحرية في مواجهتها بما نريده من تساؤلات».

وقال طارق الحاج ياسين (16 عاما) لرويتر «كانت اولبرايت تغير اتجاه اي سؤال نطرحه للحديث عن الارهاب».

«لم نتمكن من الادلاء بتعليقات رغم اننا كنا نرغب في الاستفسار عن (رؤيتها) للعقوبات الجماعية التي فرضتها اسرائيل على الفلسطينيين و(بناء) المستوطنات اليهودية على اراضينا».

وشكا بعض الطلاب من ان اولبرايت امضت وقتا اكبر مع الطلاب الاسرائيليين الذين اجتمعت معهم الخميس في القدس مقارنة بفترة لقائها مع الطلاب الفلسطينيين.

واولبرايت في الشرق الاوسط منذ يوم الاربعاء الماضي في مهمة تستهدف انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط التي تواجه ازمة بسبب بناء مستوطنات يهودية على اراضي عربية محتلة وبسبب هجمات انتحارية تسببت في مقتل 20 اسرائيليا منذ اواخر تموز (يوليو).

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب التفجير الانتحاري الاول يوم 30 تموز (يوليو). وبعدما خففت الاغلاق لفترة قصيرة عادت لتشدده من جديد اثر التفجير الانتحاري الثلاثي يوم الخميس قبل الماضي. وانتقد الفلسطينيون الاغلاق بوصفه عقوبة جماعية.

وحاولت اولبرايت في تصريحات بثت على الهواء في راديو صوت فلسطين فور انتهاء لقائها مع الطلاب الفلسطينيين في رام الله الرد على شكاوى فلسطينيين من انها وواشنطن كلها منحازة الى اسرائيل.

ونقلت اولبرايت عن الدبلوماسي الامريكي رالف بانش الذي عمل وسيط سلام في المنطقة فترة في منتصف القرن الحالي «انني متحيز لصالح كل من العرب واليهود بمعنى انني ارى ان كلا من الجانبين شعب طيب وجدير بالاحترام ومحب للسلام بشكل اساسي ومن ثم قادر على صنع السلام مثل قدرته على شن الحرب».

واضافت اولبرايت «هذه هي الكلمات التي أريد ان تكون اخر ما اقوله لكم قبل ان اتركم لانها تعبر عن مشاعري تماما».

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية للطلاب الفلسطينيين مثلما قالت للطلاب الاسرائيليين الخميس انه لا يمكن المساواة ادبيا بين مفجري القنابل وبين الجرافات التي مهدت الارض لبناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) الماضي.

غير انها اضافت ان التصرفات الاسرائيلية مثل تدمير منازل الفلسطينيين ومصادرة الاراضي «لا تشجع» على تقدم مسيرة السلام.

وقالت لعرفات الخميس ان عليه «التزاما مقدسا» بشن حملة على الجماعات الاسلامية التي تقول انها تقف وراء الهجمات الانتحارية في اسرائيل.

تلميذ فلسطيني يقدم لاولبرايت صورة رسمها لها (رويتر)

موسكو تنفي مجددا مساعدة طهران في صنع صواريخ نووية

اسرائيل تتهم ايران بمحاولة أخذ الشرق الاوسط «رهينة»

■ القدس ـ موسكو ـ ا ف ب: شددت اسرائيل الجمعة حملتها ضد احتمال حيازة ايران صواريخ نووية بعيدة المدى، فاتهمت طهران بانها تريد «اخذ الشرق الأوسط برمته رهينة».

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي للاذاعة الاسرائيلية «في غضون سنتين او ثلاث سنوات، ستمتلك ايران صواريخ تتيح لها اخذ المنطقة برمتها رهينة، على غرار ما فعل العراق قبل حرب الخليج».

واضاف ليفي «عندما يصبح هذا الخطر ملموسا، سيكون الأوان قد فات».

وتتهم اسرائيل روسيا بمساعدة ايران في برنامجها النووي وفي صنع صواريخ نووية بعيدة المدى قادرة على اصابة الأراضي الاسرائيلية.

واعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية الخميس ان اسرائيل ستجمد اتصالاتها مع روسيا من اجل شراء الغاز الروسي، بهدف الضغط على موسكو.

وذكرت مصادر وزارة الخارجية الاسرائيلية ان المدير العام للوزارة ايتان بن تزور يبحث الجمعة في هذه المسألة مع السفير الروسي في تل أبيب ميخائيل بوغدانوف.

ومن المتوقع كذلك ان يثير ليفي القضية خلال اجتماعه في نيويورك في الايام المقبلة مع نظيره الروسي يفغيني بريماكوف، على هامش الجمعية العمومية السنوية للامم المتحدة.

واشار التلفزيون الاسرائيلي الى ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تعتقد ان روسيا زودت ايران بمواد ضرورية لصنع صواريخ يراوح مداها ما بين 1200 و1500 كيلومتر واوفدت مئات الخبراء الى ايران للغرض نفسه.

واوضح التلفزيون ان هذا التعاون هو بمبادرة من الحكومة الروسية لا من جهات خاصة كما تؤكد موسكو. وتوقع التلفزيون ان تنجز طهران هذه الصواريخ خلال مدة تراوح ما بين سنتين وخمس سنوات.

واشارت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى ان شركات سلاح اسرائيلية عديدة باعت كذلك عتادا عسكريا لايران خلال التسعينات في شكل منتظم. واوضحت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية الجمعة ان عمليات البيع هذه تواصلت الى 1993.

وبحث رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الخميس مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي تزور القدس في «الخطر» الذي تمثله الصواريخ الايرانية.

ومن جهتها نفت موسكو مجددا الجمعة ان تكون قدمت اي مساعدة لايران لصنع صواريخ نووية بعيدة المدى رغم الاتهامات الاسرائيلية كما اوردت وكالة ايتار ـ تاس.

ونقلت الوكالة عن مساعد للمتحدث باسم وزارة الخارجية فاليري نيستروشكين ان روسيا تحترم بدقة تعهداتها بعدم نشر التكنولوجيا النووية. واضاف ردا على الاتهامات الاسرائيلية «لا يسعني سوى تكرار ما سبق ان قلته البارحة تعليقا على تصريحات مشابهة لممثل الادارة الامريكية».

وكان المتحدث اوضح الخميس ان اجهزة الاستخبارات الروسية اجرت تحقيقات عدة انطلاقا من المعلومات الامريكية، ولكنها لم تعثر على اي ادلة مادية يمكن ان تدعم هذه المعلومات.

وقال نيستروشكين «لقد سبق ان قدمنا توضيحات لممثلي الادارة الامريكية وللاسرائيليين لكن يبدو واضحا ان هذا لم يكن كافيا فهم يكررون دائما شكوكهم».

الأردن المحطة الاكثر سهولة في جولة وزيرة الخارجية الامريكية

عمان ـ من رندا حبيب:

يشكل الاردن المحطة الاكثر سهولة في جولة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي ستجد فيه يوم الاحد محاورين مصممين على عمل ما يوسعهم لانقاذ عملية السلام.

ومن هذا المنطلق اختارت اولبرايت انهاء جولتها الشرق اوسطية في عمان، حيث ستعقد فور وصولها اليها لقاء مغلقا مع الملك حسين تتبعه محادثات موسعة بمشاركة اعضاء من وفدي البلدين، حسب ما علم لدى القصر الملكي.

ومن المقرر ان تعقد اولبرايت مساء الاحد مؤتمرا صحافيا مشتركا مع الملك حسين الذي تصفه الادارة الامريكية بأنه «افضل حليف للسلام» وذلك قبل ان تحل الوزيرة الامريكية ضيفة على مائدة عشاء العاهل الاردني.

واكد مسؤول رفيع لوكالة فرانس برس الجمعة ان «الاردن على قناعة بضرورة الحفاظ على ديناميكية السلام في الشرق الاوسط باعتبار ان البديل عن ذلك سيكون كارثيا بالنسبة للمنطقة».

ولهذا السبب ستجد اولبرايت في عمان «محاورين متفهمين للافكار الامريكية الرامية لانقاذ عملية السلام من الازمة الخطيرة التي تمر بها» بحسب ما اضاف المسؤول الرفيع.

وفي مستهل جولتها في المنطقة الخميس طالبت الوزيرة الامريكية السلطة الفلسطينية بالقضاء على «البنى الاساسية» التي تستخدمها المجموعات الفلسطينية الاصولية، وفي المقابل طلبت للمرة الاولى وبلهجة حازمة من اسرائيل التوقف عن مواصلة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية وعن توقيع عقوبات على الفلسطينيين.

وعلم من مصدر دبلوماسي في عمان ان الاردن الذي يدين الارهاب بشدة «ايا كان مصدره» دفع باتجاه ادانة علنية للارهاب من قبل القمة الثلاثية التي عقدت في القاهرة في السابع من ايلول (سبتمبر) بمشاركة الملك حسين والرئيسين المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات.

وفي بيانهم المشترك، دعا القادة الثلاثة الى «وقف اللجوء الى العنف والقوة اللذين يتناقضان مع روح السلام».

كذلك اقنع الاردن ومصر الرئيس الفلسطيني باطلاق حملة اعتقالات في صفوف المتطرفين في اراضي الحكم الذاتي، قبيل وصول اولبرايت الى المنطقة، وذلك في «علامة حسن نية»، حسب ما علم لدى المصدر الدبلوماسي.

وغداة قمة القاهرة اعلنت السلطة الفلسطينية عن اعتقال 35 متطرفا في الضفة الغربية ينتسب معظمهم الى الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ولم يكن توقيف الناطق الرسمي باسم حماس ابراهيم غوشة يوم عقد قمة القاهرة من قبل اجهزة الامن الاردنية محض صدفة. فقد استهدف هذا الاجراء التأكيد على نأي عمان بنفسها عن هذه الحركة غير المشروعة في الاردن، لكن بعض اعضائها يجدون تسامحا على اراضيه».

ويؤكد المسؤولون الاردنيون مع ذلك على ضرورة «عدم ربط عملية السلام بمكافحة الارهاب» لا سيما وان «الاعمال الارهابية ترتكب من قبل جهات تسعى الى اجهاض كل محاولات لاستئناف عملية السلام».

واعتبر المسؤول الاردني ان «المسائل الامنية مهمة لكنها لا تشكل كل جوانب مفاوضات السلام».

كذلك سيعيد الاردن التأكيد لاولبرايت على ضرورة ان تسوي اسرائيل «المسائل المعلقة مع السلطة الفلسطينية ضمن اتفاق المرحلة الانتقالية، خصوصا المرحلة الثانية من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي، وذلك الى جانب احداث تطور مواز في مفاوضات المرحلة النهائية»، طبقا لما اكد المسؤول نفسه.

وبحسب اتفاق المرحلة الانتقالية الذي ابرم في ايلول (سبتمبر) 1995، يتوجب على اسرائيل بدء المرحلة الثانية من اعادة انتشار جيشها في ايلول (سبتمبر) على ان تنتهي هذه العملية قبل منتصف العام المقبل.

يشار اخيرا الى ان اسرائيل استبعدت الجمعة الماضية انسحابا عسكريا من الضفة الغربية طالما ان السلطة الفلسطينية «لا تكافح الارهاب».

يمتاز بالهدوء والصلابة ولا يعمل الا ضمن خلايا ضيقة

بعد عياش .. المهندس رقم 2 يؤرق المخابرات الاسرائيلية

لندن - «القدس العربي»:

كثفت المخابرات الاسرائيلية بالتعاون مع اجهزة الأمن في السلطة الوطنية الفلسطينية من عمليات بحثها عن مخطط جديد يعتقد انه يقف وراء العمليات الانتحارية في الاراضي المحتلة.

وتعتبر اسرائيل الشاب الفلسطيني المطارد محيي الدين الشريف (31 عاما) بانه المطلوب الأول في قوائم اجهزتها الامنية بعد انبعاث موجة العمليات الانتحارية التي اودت في الاسابيع الستة الأخيرة بحياة 24 اسرائيليا في القدس المحتلة.

وبدأ اسم الشريف يتردد في الاوساط الفلسطينية والاسرائيلية على انه المهندس رقم 2، في اشارة الى المهندس الأول يحيى عياش الذي اغتالته المخابرات الاسرائيلية في غزة في كانون الثاني (يناير) 1996، بعد ان نجح في التخطيط لعدد من عمليات التفجير الانتحارية في اسرائيل والاراضي المحتلة في عهد حكومة حزب العمل السابقة.

وتقدر اوساط اجهزة المخابرات الداخلية الاسرائيلية (شين بيت) وقيادة المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي والشرطة الاسرائيلية بان الشخص المسؤول عن تركيب واعداد العبوات الناسفة التي استخدمت في الهجوم الانتحاري المزدوج في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي هو نفس الشخص الذي قام بتحضير المتفجرات التي استخدمت في الهجوم الانتحاري الثلاثي في الـ4 من الشهر الجاري في شارع «بن يهودا» في القدس الغربية.

ومثلما كان عياش خبيرا في هندسة الكهرباء والالكترونيات، فان المهندس الجديد اشتغل ايضا في علم الكهرباء.

ووفقا لمصادر صحافية اسرائيلية، فان اجهزة الامن الاسرائيلية التي تتولى التحقيق في عمليات التفجير ما زالت تتخبط في عتمة تامة، وتقف عاجزة امام الالغاز التي تحيط بملابسات الهجمات الانتحارية منذ بروز اسم الشريف قبل نحو عامين بعد مقتل عياش. ولم تنجح هذه الاجهزة حتى الآن في تفكيك لغز الهجوم الثلاثي والهجوم المزدوج الذي سبقه، وهي ما زالت تتكهن بهوية منفذيه.

وتفيد فرضية العمل الأولية التي ينطلق منها جهاز المخابرات «شين بيت» ان الهجومين اللذين وقعا بفاصل نحو شهر خطط لهما ووضعهما موضع التنفيذ نفس الخلية التي يرجح انتماؤها لكتائب عز الدين القسام، الذراع العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وتعتقد محافل المخابرات الاسرائيلية ان المهندس رقم 2 محيي الدين الشريف يتواجد متخفيا، ويتنقل تحت اسم مستعار في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، معبرة عن اعتقادها بانه هو الذي يقف وراء اعداد المتفجرات وارسال المقاومين الانتحاريين لمهاجمة مواقع الاحتلال الاسرائيلي.

وفي نطاق فرضية العمل هذه تعتقد اوساط «شين بيت» ان هجمات القدس الأخيرة نفذت على يد فلسطينيين من الداخل، على الرغم من عدم توفر دلائل ملموسة في هذا الاتجاه.

ومما يصعب على التحقيقات الاسرائيلية في الانفجارات الاخيرة هو ان عائلات منفذي الهجمات المسلحة كفت عن تقليد فتح بيت العزاء لابنائها الذين يستشهدون في هذه العمليات.

ووفقا للصحف العبرية، فان جهاز «شين بيت» يوظف في اطار التحقيق في هذه الهجمات جهودا كبيرة في الاراضي الفلسطينية.

وتطالب اسرائيل، والى جانبها الولايات المتحدة، السلطة الوطنية الفلسطينية بسحق البنية التحتية لحركة حماس. لكن المخابرات الاسرائيلية في قرارة نفسها تشعر بالعجز والتخبط لفشلها في القبض على الفلسطيني الشاب مفجر القنابل.

وتتحدث الصحف العبرية هذه الايام عن خلل في الاجهزة الاستخبارية الذي مكّن الشريف من ارسال الانتحاريين من اعضاء خلايا عز الدين القسام الى قلب القدس.

وقد اقتحم امس الاول جنود اسرائيليون منزل الشريف في قرية بيت حنينا شمال القدس وقادوا والده وشقيقه للتحقيق معهما.

وتقول والدته زهيرة الشريف وهي تبكي «في كل مرة يحدث فيها شيء يأتون الى زوجي وابني. لكن ماذا لدينا كي نقوله لهم؟ نحن لا نعرف شيئا عن محيي. لقد اختفى منذ عامين وسبعة شهور».

وكانت زهيرة تقف الى جانب حجارة منزل ولدها الذي سحقته الجرافات الاسرائيلية بعد اختفائه عام 1995، وتسكن بقية افراد عائلته في منزل شقيقه المجاور.

ووفقا لاعترافات لمسؤول «شين بيت» السابق كارمي غيلون، فان التخطيط لاغتيال المهندس الاصلي عياش استغرق اربع سنوات. وقال غيلون امس إن «القوات الاسرائيلية تعبت للقبض على الشريف في تموز (يوليو) 1995، لكنه تمكن من الهرب قبل ثوان من وصول القوات الاسرائيلية الى منزله، ومنذ ذلك الحين وهو مطلوب».

ويتردد ان الشريف نجا من الاغتيال اكثر من مرة، ففي نيسان (ابريل) العام الماضي لاحقه مخبرون اسرائيليون بملابس مدنية واطلقوا النيران على سيارة كان بداخلها، لكنه تمكن من قيادتها بسرعة في شوارع جانبية وغاب عن الانظار.

ويقول متاحيم كلين المختص بشؤون حماس في جامعة «بار ايلان» العبرية «انه جاد وخبير لا يعمل الا ضمن دوائر ضيقة، واحيانا يتخفى في ملابس نسائية». لكن عائلته تصفه بانه «هادىء ومولع بالتأمل والتفكير».

ويؤكد مارك ميتة الذي سجن معه عام 1990 خلال فترة الانتفاضة الفلسطينية أن المهندس رقم 2 «رزين وحكيم وهادئ. كان لطيفا في التعامل معي رغم كوني مسيحيا». وتبدو السجون الاسرائيلية كما لو انها مدرسة للتنظيم بالنسبة لحماس، فبعد ان دخل الشريف السجن مرة ثانية عام 1993، تخرج منها عضوا في خلايا عز الدين القسام.

وتقول والدته «لقد قلت له مرة تلو الأخرى انه لا يستطيع قتال حكومة قوية مثل هذه، لكنه لم يكن يجيبني».

ويتنامى الاحباط في جهاز المخابرات الاسرائيلي لفشله حتى الآن في القبض على المهندس الثاني الذي يعتقد انه مع شخص آخر يدعى محمد ضيف يتوليان عمليات تدريب جيل جديد من مفجري القنابل.

محيي الدين الشريف

عائلة غوشة تناشد المؤسسات الدولية التدخل للافراج عنه

■ عمان - ق ب: منعت السلطات الاردنية افراد عائلة الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ابراهيم غوشة ومحاميه من زيارته.

وقالت عائلة غوشة في بيان صحافي اصدرته الجمعة ارسلت نسخة منه الى وكالة «قدس برس» ان «السلطات الاردنية - حالت بين المهندس ابراهيم غوشة وعائلته ومحاميه، حيث منعت الزيارة عنه ولم تمنحه حق اللقاء بمحاميه، وهو اعتبرته «مخالف لكل القوانين والاعراف المعمول بها». وناشدت عائلة الناطق الرسمي الهيئات والمؤسسات المعنية بحرية الرأي والدفاع عن حقوق الانسان «التدخل الفوري - للاطمئنان على صحته وحسن معاملته اثناء احتجاز هو ضمان عدم احتجازه في ظروف سيئة قد تتسبب في تدهور حالته الصحية». ونوهت في هذا الصدد الى مواصلة غوشة الاضراب عن الطعام منذ اعتقاله قبل نحو خمسة ايام، والى سنه المتقدم ووضعه الصحي، داعية هذه المنظمات والمؤسسات التدخل العاجل لدى الجهات المعنية الاردنية «لتأمين الافراج عنه وعدم مواصلة احتجازه، خاصة وانه لم يرتكب ما يوجب احتجازه».

استطلاع للرأي يكشف ان الاسرائيليين يعتبرون نتنياهو عاجزا أمام الارهاب

■ القدس - اف ب: افاد استطلاع نشرته صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الجمعة أن نحو ثلاثة ارباع الاسرائيليين يعتبرون أن رئيس وزرائهم بنيامين نتنياهو لا يملك حلا للارهاب.

وردا على السؤال «هل لدى رئيس الوزراء حل لمشكلة الارهاب؟» أجاب 72 في المئة بالنفي مقابل 22 في المئة يعتقدون أن لديه حلا ولم يبد 6 في المئة رأيا. وشمل هذا الاستطلاع عينة من 500 شخص يمثلون السكان اليهود ما يستبعد نحو 850000 عربي اسرائيلي. وحدد هامش الخطأ بـ4.5 في المئة. واسفرت عمليات انتحارية في 30 تموز (يوليو) والرابع من ايلول (سبتمبر) في القدس عن مقتل 25 شخصا بينهم عشرون اسرائيليا وخمسة انتحاريين لم تحدد هوياتهم بعد.

العثور على اسرائيلي اختفى بالقرب من قطاع غزة حيا يرزق

مناورات اسرائيلية سرية في الاراضي الفلسطينية والجيش ينفذ اعتقالات جديدة في الضفة الغربية

■ القدس - ق ب: قالت مصادر صحافية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي اتخذ استعدادات لمواجهة «انفجار شامل» محتمل في الاراضي الفلسطينية بعد انتهاء زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للمنطقة.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر الجمعة ان الجيش الاسرائيلي اجرى عشية جولة اولبرايت عملية تقويم شاملة للوضع القائم في الاراضي الفلسطينية اعتبرت بموجبها زيارة وزيرة الخارجية الامريكية الحالية للمنطقة بمثابة «مفترق طرق رئيسي» يجد الفلسطينيون انفسهم مضطرين بعده الى اختيار ما وصف بـ«طريق العنف» ضد اسرائيل.

ونقلت الصحيفة عن محافل امنية تحذيرها خلال عملية المراجعة والتقويم المذكورة التي اجرتها اوساط الجيش الاسرائيلي للاوضاع من انه في حال عدم نجاح زيارة اولبرايت في احراز انطلاقة تعيد عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين الى مسارها فسوف تنشأ احتمالية عالية حينئذ لاندلاع انفجار عنيف وواسع ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية. وقال مصدر امني اسرائيلي كبير في نفس السياق «نحن موجودون بالفعل على مسار تصادمي» مع الفلسطينيين. واشارت (يديعوت احرونوت) الى ان قيادة المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي استعدت قبل زيارة اولبرايت الحالية للمنطقة لامكانية حدوث تصعيد محتمل في الاراضي الفلسطينية.

واضافت الصحيفة ان قوات الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية اجرت ونفذت خلال الاشهر الاخيرة سرا سلسلة مناورات شملت التصدي لمظاهرات جماهيرية واسعة واحداث ذات طابع عنيف بما في ذلك امكانية لجوء الفلسطينيين الى استخدام الاسلحة النارية ضد القوات الاسرائيلية وتدريبات على السيطرة على عمليات اختطاف واحتجاز رهائن اسرائيليين. وطبقا لما ذكرته الصحيفة فقد وجه الجيش الاسرائيلي خلال الايام الاخيرة ما وصف بـ«رسائل واضحة» للجانب الفلسطيني حذر فيها من ان قوات الاحتلال الاسرائيلي مستعدة لقمع ومواجهة احتجاجات عنيفة واسعة في الاراضي الفلسطينية في حال قيام الفلسطينيين بتنظيم مثل هذه الاحداث خلال زيارة وزيرة الخارجية الامريكية للمنطقة.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة (الأيام) الفلسطينية الجمعة ان الجيش الاسرائيلي أوقف الخميس 24 فلسطينيا من بينهم 12 من الآباء ناشطين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يشتبه بضلوعهم في التفجيرات الأخيرة ضد الاسرائيليين.

وأوضحت (الأيام) أن من بين الذين أوقفهم الجنود الاسرائيليون فجر الخميس في بلدة عصيرة الشمالية بالقرب من نابلس في الضفة الغربية أمهات خمسة من الناشطين في حماس وشقيقاتهم.

واضافت الصحيفة ان هؤلاء سيتم خلال استجوابهن عن مكان وجود الاسلاميين الخمسة الذين تبحث عنهم السلطات الاسرائيلية منذ اكثر من عامين.

وكانت الشرطة الفلسطينية اوقفت هؤلاء بعد سلسلة عمليات ضد الاسرائيليين عام 1995، لكنهم نجحوا في الفرار من السجن بعد سبعة اشهر من توقيفهم.

واعتقل الجيش الاسرائيلي عشرات الاسلاميين الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ العمليات الانتحارية في 30 تموز (يوليو) والرابع من ايلول (سبتمبر) في القدس الغربية التي أدت الى مقتل 20 اسرائيليا.

وكانت محكمة اسرائيلية امرته نزولا عند طلب المحققين بحظر نشر اي معلومات عن التحقيق في الانفجار الأخير.

وقبل قرار المحكمة، اشارت الشرطة الى انها حققت تقدما في التحقيق وربطت بين هذا الانفجار وبين اكتشاف الشرطة الفلسطينية في تموز (يوليو) الماضي مخبأ سلاح ومتفجرات لحركة حماس في بيت ساحور بالقرب من بيت لحم في الضفة الغربية.

ويعتقد المحققون ان الانتحاريين الذين نفذوا عملية 4 ايلول (سبتمبر) حصلوا على مساعدة في القدس الشرقية.

ومن جهة اخرى أعلنت الشرطة الاسرائيلية ان اسرائيليا اختفى منذ يومين بالقرب من قطاع غزة عثر عليه حيا الجمعة.

وكان يعقوب شوارتز (63 سنة) وهو من المتدينين المتشددين قد اختفى الاربعاء وعثر عليه بالصدفة رجال اطفاء في منزل مهجور في عسقلان جنوبي اسرائيل وكانوا قد جاءوا لاطفاء حريق في الاحراج.

وكان موثقا وعلى رأسه الكوفية التقليدية التي يرتديها الفلسطينيون والى جانبه مصحف.

واوضحت الشرطة ان جسده يحمل آثار عنف ولكن حياته ليست في خطر. وادخل مستشفى في عسقلان.

وكانت الشرطة قد قامت بحملة واسعة للعثور على شوارتز خشية ان تكون قد خطفته عناصر في الحركات الاسلامية الفلسطينية. وانضمت الشرطة الفلسطينية الى عملية البحث التي قامت بها اسرائيل عن اليهودي.

وقال احمد الطيبي مستشار عرفات للقناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي «بالامس دعت السيدة اولبرايت الرئيس (عرفات) للمساعدة في هذه المسألة. وبعد ذلك فعل ذلك اعضاء العائلة».

واضاف «الرئيس امر جهاز المخابرات الفلسطينية والشرطة الفلسطينية ببذل كل ما في وسعهما للتنسيق والمساعدة والتعاون مع الجانب الاسرائيلي في محاولة ايجاد حل».

وقالت اذاعة اسرائيل ان الشكوك تتزايد في ان متشددين فلسطينيين تخفوا في زي يهود متدينين يرتدون ملابس الجيش الاسرائيلي قد خطفوا شوارتز.

وقال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بعد ان قتل خمسة اسرائيليين في القدس الاسبوع الماضي في تفجير اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عنه انه لن يكون هناك تحرك اخر بشأن السلام الا بعد ان يتحرك عرفات ضد المتشددين.

واردف قائلا بعد اجتماعه مع اولبرايت الخميس «مازلنا في خطر. لدينا معلومات محددة ومعلومات مخابرات محددة باننا نتوقع هجمات ارهابية اخرى».

وعلى صعيد اخر أعلن متحدث عسكري اسرائيلي الخميس ان الجيش الاسرائيلي سمح مجددا بدخول المصلين المسيحيين الى بيت لحم في الضفة الغربية مع الابقاء على الحصار المفروض على المدينة وعلى باقي مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وسمح للمصلين والسياح التوجه اعتبارا من الجمعة الى مدينة بيت لحم ولكن سكان هذه المدينة لن يستطيعوا الخروج منها.

فلسطيني يحاول جاهدا عبور حاجز عسكري اسرائيلي للوصول الى القدس (رويتر)

التلفزيون الفلسطيني يفشل باستقطاب المشاهدين.. والاذاعة تنجح بارضاء المستمعين

رام الله - «القدس العربي» - من لينا عطية:

اكثرية الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة تتفق على ان هناك مفارقة غريبة في مستوى التطور الملحوظ الذي حققته اذاعتهم، وما اصبحت فيه من قدرة على منافسة الاذاعات المجاورة، بل والتفوق عليها في العديد من البرامج الاخبارية وغيرها، مقابل حالة المراوحة التي تعاني منها مؤسسة التلفزيون الفلسطيني وكأنه غير قادر على تجاوزها رغم تقارب المدة الزمنية التي مضت على تأسيسها.

واذ تحل في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الجاري الذكرى الثالثة لبدء البث التلفزيوني الفلسطيني من مدينة اريحا، قبل ان ينتقل الى غزة ورام الله، فان التساؤلات لم تهدأ بعد حول اسباب فقر برامجه، وبدائيتها، في الوقت الذي تشتد فيه المنافسة بين القنوات الفضائية وبين المحطات الارضية ذات الخبرة التلفزيونية العريضة.

ويرفض مسؤولو التلفزيون الفلسطيني مجرد فكرة المقارنة بينه وبين المحطات الاخرى سواء منها الفضائية او الارضية، مشيرين الى الفرق الكبير في الامكانات «كما يقولون»، ولكن هناك في اروقة التلفزيون ثمة من يهمس من الموظفين باسباب اخرى اهمها الخلل في التنسيق ما بين التلفزيون في غزة والتلفزيون في رام الله. ويقول هؤلاء ان كل جهة من هاتين الجهتين تريد التفرد بقيادة الدفة، وتتفقان على عدم طرح المشكلة امام الملأ، فالتلفزيون الفلسطيني في رام الله يعمل بشكل منفصل عن غزة، [illegible]

الى غزة لاصلاح البث وبعد ان اصلحه تعرض للضرب وفر هاربا.

وبينما يسود الرضا في قطاع غزة عن التلفزيون الفلسطيني حيث يوضع في مصاف المحطات التلفزيونية الاخرى او اقل قليلا، يشكو الكثيرون خارج القطاع من ان التلفزيون قد تحول الى محطة تلفزيونية محلية لغزة.

ويعزو رضوان ابو عياش رئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطيني سبب الخلل الى مشكلة هندسية ومشكلة «عدم تعاون» رافضا الحديث عن مشكلة التلفزيون ما بين «غزة والضفة» رفضا تاما، وان كان يشير الى ان رام الله هي المكان الانسب من حيث البث لانها تحتل مكانا مرتفعا يتوسط المدن الكبرى في المنطقة مثل ابيب وعمان وبيروت والقاهرة وهي المجال المناسب لذلك استخدمها الانكليز سابقا».

ويقول ابو عياش ان بدايات التلفزيون كانت مرتبطة بالمفهوم السياسي «غزة واريحا اولا» مما نتج عن ذلك تأسيس «شبه استوديو» في اريحا بث بدخول السلطة الوطنية اليها على الهواء مباشرة واستوديو اخر في غزة حيث تتواجد القيادة ولم يكن يسمح لنا حينها باقامة انشاءات سوى في هذين المكانين ولم يكن بالامكان الربط ما بينهما ومع استلام باقي مدن الضفة اجريت الدراسات الهندسية التي اثبتت ان رام الله هي الانسب للبث. ثم بدأنا نؤسس مركزية التلفزيون في رام الله.

ويضيف ابو عياش «المشكلة اننا بحاجة الى محطة مركزية، وهذه بحاجة الى استعدادات فنية وخلال شهرين سيبدأ العمل بشبكة مايكروويف ما بين غزة ورام الله في نقطتين واحدة في [illegible]

للمشكلة ان وجدت تعود الى الوضع السياسي القائم. ويؤكد صقر ان من الصعب مرور الاشرطة عبر معبر «ايرز» لانها تصادر في اغلب الاحيان وخاصة في مثل هذه الظروف، وهذه مضيعة للجهود».

ويملك التلفزيون الفلسطيني 10 محطات تقوية تتوزع في مناطق مختلفة منها بيت جالا والقدس ورام الله وغزة وخانيونس وكفر الراعي في جنين، وطولكرم، ونابلس واريحا.

ويقول ابو عياش انه لو كان امر البث بيده لما بث اكثر من 6 ساعات بث محلي ويقول «من المفترض ان نغطي ساعات الهواء ببرامج قوية، ولكن معظم برامجنا منسوخة والمشكلة لدينا كيف نغطي وقت الهواء ولا يوجد اهتمام بالنوعية. ومن العيب ان يكون اكثر من 80 % من البث خارجي كما يجري الان».

وعن الانتاج المحلي يقول صقر «ننتج حوالي 36 برنامجا محليا كل اسبوع، تتوزع بين ثقافي وترفيهي واقتصادي وكذلك الموجه للاسرى في السجون، وغير ذلك كما يشير الى ان التلفزيون «بحاجة الى افلام ومسلسلات ومسرحيات كمواد رئيسية تبث على الشاشة.. وهذه غير متوفرة محليا ولذلك نضطر لان نستعين بتلك العربية» ويقول ان التلفزيون لا يقوم بالسرقة «وانما هناك اتفاقات مع محطات تلفزيونية عالمية وشبكات التلفزة المختلفة».

ويؤكد ابو عياش ان الانتاج المحلي باهظ التكلفة «كل ساعة تلفزيونية منتجة محليا تكلف ما بين خمسة الى سبعة آلاف دولار يوميا.. ولا تنقصنا الفكرة ولا الاداء وانما تنقصنا الاحتياجات [illegible]

الموجودة ليست ملائمة لوسيلة اعلامية بعيدة المدى» وكذلك المراسلات التلفزيونية بحاجة الى تقوية وتأسيس أوسع.

ويوضح ابو عياش ان فكرة وجود تلفزيون من لا شيء «فكرة رائعة وجيدة وعمل رافقه الكثير من الجهود المضنية والعملاقة بامكانيات بسيطة لا تذكر معظمها جاء بالاتصالات الرسمية مع الدول المانحة وبالتحديد اوروبا وامريكا وبعض الدول العربية». وهذا الوجود يعتبر «قفزة هامة في حياة الشعب الفلسطيني».

ويضيف: بدأنا دون ميزانية ودون تدريب ودون خبرة. ولكن حتى الان لا توجد ميزانية سنوية أو تشغيلية وعلينا بعض الموازنات التي يتم انتزاعها بمرارة من وزارة المالية».

وعن مستوى المهنية لدى التلفزيون الفلسطيني يؤكد ابو عياش ان قرابة 200 شخص قد تم تدريبهم خارجيا وداخليا يعملون في التلفزيون.. «ولكن كثيرا من الكفاءات التي يدربها التلفزيون تتحين الفرص في محطات تلفزيونية او فضائية اخرى حيث الراتب الاعلى وظروف العمل الافضل».

ويشير ابو عياش الى ان هناك عقودا مع المتدربين، ولكن دون جدوى «فلا تستطيع ان تجعل شخصا يعمل لديك بالقوة لانه لن يعمل باخلاص.. واعلم تماما ان العمل الاضافي خدعة للقانون، ولكني اغمضت عيني لانني اعرف جيدا ان الراتب لا يكفي أبدا واذا كانت نفسية الموظف سيئة فهذا سينعكس على العمل».

ويعتقد الكثير من المشاهدين الذين يصلهم البث ان الديكورات في التلفزيون الفلسطيني سيئة جدا وان ملابس بعض المذيعين والمذيعات لا تتناسب مع الديكور الخلفي في بعض [illegible]

عرفات يلتقي ارملة رابين في رام الله ويوقع معها وثيقة مشتركة للسلام

■ رام الله - اف ب: استقبل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الخميس في مدينة رام الله بالضفة الغربية ليا رابين ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووقع معها وثيقة مشتركة فلسطينية اسرائيلية تدعو للتمسك بالعملية السلمية.

وجاء لقاء عرفات وليا رابين اثر اتفاق تم التوصل اليه في اجتماع تم قبل يومين بين الرئيس الفلسطيني وعضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب العمل يوسي بيلين حول توقيع وثيقة مشتركة من قبل الفلسطينيين والاسرائيليين بمناسبة حلول الذكرى السنوية الرابعة لتوقيع اتفاقية اوسلو للسلام التي تصادف يوم 13 ايلول (سبتمبر) الجاري.

ونصت الوثيقة التي كان عرفات وارملة رابين اول الموقعين عليها على ان «الاسرائيليين والفلسطينيين ملتزمون بالعيش معا في سلام والكفاح من اجل تحقيق سلام الشجعان والمبادئ التي رفعها اسحق رابين».

ويذكر ان متطرفا يهوديا اغتال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وقال عرفات بعد توقيع الوثيقة ان «الفلسطينيين والاسرائيليين بالرغم من كل المعاناة يصرون على دفع سلام الشجعان الذي وقعته مع شريكي رابين قدما وهم سيحمون بكل امكانياتهم هذا السلام».

واعتبرت ليا رابين من جانبها «ان السلام الذي وقعه زوجها في واشنطن لارجعة عنه وان الملتزمين به سيحاربون ضد الارهاب دفاعا عنه».

وقال بيلين الذي شارك في اللقاء «هناك من يريد قتل عملية السلام ولكن اوسلو لن تموت فبالامكان قتل القادة ولكن لا يمكن قتل هذه العملية».

مجلس الشيوخ الامريكي يدين تفجير القدس

■ واشنطن - رويتر: اصدر مجلس الشيوخ الامريكي قرارا يدين التفجير الانتحاري الثلاثي الذي وقع في القدس الاسبوع الماضي ويطالب بمحاسبة السلطة الفلسطينية عن تنفيذ اتفاقات اوسلو.

ويدعو القرار الذي تبناه السناتور الجمهوري تيم هوتشينسون والسناتور الديمقراطي جون بريو السلطة الفلسطينية ايضا الى خفض حجم قوات شرطتها.

والقرار الذي وافق عليه المجلس بالاجماع جاء بينما تواصل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مهمتها الرامية الى احياء عملية السلام في الشرق الاوسط التي انهارت بسبب استمرار الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة وهجمات على اسرائيليين شنها اسلاميون متشددون معارضون لاتفاقات السلام التي عقدها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ويؤكد القرار ان الولايات المتحدة لن تقدم مساعدة مالية او مساعدات اخرى للسلطة الفلسطينية الا عندما تنفذ التزاماتها بمقتضى اتفاقات اوسلو لعام 1993. وقال هوتشينسون ان تلك الالتزامات تتضمن اتخاذ خطوات للقبض على المتطرفين ومحاكمتهم واستئناف التعاون الكامل مع اسرائيل في مجال الامن والاستخبارات ومصادرة جميع الاسلحة والمتفجرات غير المرخصة.

واضاف هوتشينسون في بيان «في الوقت الذي لاتزال فيه صور ضحايا التفجير الارهابي الذي وقع الاسبوع الماضي ماثلة في اذهاننا فاننا اصدرنا هذا القرار لنوضح ان الكونغرس الامريكي لن يتغاضى عن مثل هذه الاعمال الارهابية».

وابلغت اولبرايت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الخميس اثناء لقائهما الاول في جولتها في الشرق الاوسط انه يقع على عاتقه «التزام مقدس» لشن حملة على الجماعات الاسلامية التي شنت التفجيرات الانتحارية في اسرائيل.

وحثت ايضا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو علانية على وقف بناء المستوطنات اليهودية لبعض الوقت ووقف «الاعمال المنفردة» التي يعتبرها الفلسطينيون استفزازية.

وقال خليل جهشان رئيس الرابطة القومية للامريكيين العرب لشبكة تلفزيون (سي.ان.ان) الاخبارية انه يشعر بخيبة امل لان اولبرايت لم تعلن اي خطط محددة لاستئناف عملية السلام المتعثرة.

جنوب افريقيا تتهم اسرائيل بـ «تخريب» عملية السلام

■ الكاب - اف ب: انتقدت جنوب افريقيا بشدة الجمعة السياسة الحالية للسلطات الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين واتهمت اسرائيل بـ«تخريب» عملية السلام في الشرق الاوسط.

وأعلن نائب وزير خارجية جنوب افريقيا عزيز باهاد خلال لقاء مع الصحافيين في الكاب «لقد دعوناهم الى التصدي لتخريب اتفاقية أوسلو والسير بجدية في الطريق الذي سلكته الحكومة الاسرائيلية السابقة».

واضاف قائلا «لا نعتقد ان شعار الامن مقابل السلام صحيح وانما الارض مقابل السلام هو الشعار الصحيح في نظرنا».

وأعرب باهاد عن أمله في ان تتيح الزيارة التي تقوم بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت للمنطقة «وضع حد لتصرفات الحكومة الحالية فيما يتعلق بالعقوبات الجماعية التي توقع على الشعب الفلسطيني ومشاكل المستوطنات الجديدة». واضاف قائلا ان الوضع بلغ «مرحلة بالغة الخطورة وان احتمال تصاعد كبير للنزاع في جميع أنحاء المنطقة هو احتمال حقيقي». واوضح ان بلاده على اتصال دائم بأطراف النزاع.

وأوضح باهاد ان بلاده تقوم بتحرك داخل الهيئات الدولية لابراز أهمية عملية أوسلو ومدريد التي تعد «السبيل الوحيد لحل دائم ينهي النزاع».

وأخيرا أكد نائب وزير الخارجية ان موقف حكومة جنوب افريقيا ليس «معاديا لاسرائيل. انه موقف تأييد للسلام في هذه المنطقة».

ومما يذكر ان علاقات جنوب افريقيا واسرائيل كانت وثيقة جدا في عهد الفصل العنصري ثم اصبحت فاترة جدا في الوقت الراهن. ويرتبط المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة نلسون مانديلا ومنظمة التحرير الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات بصلات قوية منذ عهود مكافحة الفصل العنصري.

وقد أجل الرئيس مانديلا مرتين على الاقل زيارة لاسرائيل وللاراضي المحتلة كانت مقررة اصلا في عهد حكومة حزب العمل بزعامة اسحق رابين.

وقد انتقد وزير الخارجية الفرنسية هوبير فيدرين الخميس سياسة حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية وقال عنها انها «كارثية».

سعيا للتعرف على منفذي هجمات القدس فحص دماء لعائلات مطاردين من «القسام»

■ نابلس - ق ب: افرجت سلطات الاحتلال ليلة الخميس الجمعة عن بعض معتقلي بلدة عصيرة الشمالية من كبار السن والنساء في حين واصلت اعتقال الشبان.

وافادت مصادر محلية ان السلطات الاسرائيلية افرجت عن اهالي مقاومين فلسطينيين مطاردين من قبل قوات الاحتلال بعد ان اجرت عليهم فحوصات مخبرية لمعرفة امكانية وجود علاقة بين انجالهم المطاردين ومنفذي الهجمات الانتحارية الثلاثية بالقدس الغربية.

وذكرت فتيات من القرية اعتقلن ان احتجازهن تم في مستوطنة ادوميم المجاورة وتم نقل الشبان الى قسم الاعتقال في معسكر جواره وعددهم 8 شبان الذين ما زالوا رهن الاعتقال.

وكانت قوة عسكرية كبيرة داهمت القرية ليلة الخميس الجمعة واعتقلت جميع افراد اسر 4 مطاردين من خلايا عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس. يذكر ان اجهزة المخابرات الاسرائيلية وعلى رأسها جهاز المخابرات الداخلية «شين بيت» لم تتمكن حتى الان من التعرف على هوية منفذي الهجمات الانتحارية سواء تلك التي جرت في نهاية شهر تموز (يوليو) الماضي او الهجوم الثلاثي الاخير، في حين شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الاسلاميين طالت ما يقارب الف معتقل حتى الان.

من جهة اخرى افاد مواطنون ان جيش الاحتلال فرض غرامات مالية باهظة على اصحاب حافلات فلسطينية ضبطت تسير على طرقات فرعية وجانبية لتجاوز الحواجز العسكرية بين المدن الفلسطينية.

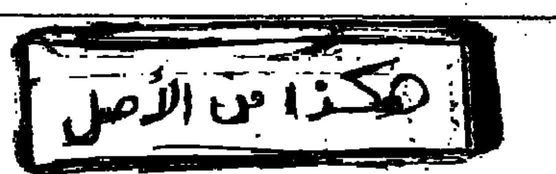
وذكر شهود عيان ان العديد من هذه الحافلات فرض عليها غرامات مالية تصل الى 600 شيكل (نحو 170 دولارا) بدعوى استخدامها لطرق فرعية غربي نابلس. وقال احد السائقين انه تلقى تهديدات بعقاب اقسى في حالة تكرار فعلته في المرات القادمة.

نقابات اسرائيلية تدعو لاضراب يوم الاحد بسبب خفض الانفاق

■ تل ابيب - رويتر: قالت نقابات عمالية اسرائيلية الخميس انها ستضرب عن العمل في مكاتب حكومية وشركات بالقطاع العام معينة يوم الاحد في اطار حملتها على خفض الحكومة للانفاق.

ومن بين الاماكن التي سيشملها الاضراب وزارة الزراعة وفرق الاطفاء في كل انحاء اسرائيل. وحذرت النقابات من انها يمكن ان تصعد حملتها.

وقال شلومو شاني رئيس قسم نقابات العمال باتحاد نقابات العمال الهستدروت «ننوي تصعيد اعمالنا. الاضرابات ستزيد اسبوعا باسبوع. كل [illegible]



مشاركة واشنطن فيها تثير قلق واستياء سورية وايران ومصر
المناورات المشتركة تكريس عملي للحلف الاسرائيلي التركي الامريكي

نيقوسيا - «القدس العربي»:

لم يكن غريبا ان يثير الاعلان عن المناورات العسكرية الامريكية - الاسرائيلية التركية المشتركة، المقرر اجراؤها في شرقي حوض البحر الابيض المتوسط خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، ردود فعل سلبية حادة في العواصم العربية والاقليمية التي تعتبر نفسها مستهدفة بهذه المناورات وبالابعاد السياسية والاستراتيجية المترتبة عنها.

ونقل دبلوماسيون عرب واوروبيون يعملون في العواصم المعنية عن اوساط سياسية رسمية فيها ان توقيت الاعلان عن موعد هذه المناورات ومصدره والطريقة التي تم بها كانت عوامل ساهمت في تعزيز مشاعر القلق التي اثارها، ووصفوا هذه المشاعر، التي يبدو انها تسود حاليا في كل من دمشق والقاهرة واثينا ونيقوسيا حيال المناورات المقررة وانعكاساتها المحتملة، بانها «مزيج من الدهشة والاستغراب والاستياء والغضب».

وشددت المصادر الدبلوماسية بصورة خاصة في هذا المجال على الجانب المتعلق بمشاركة الولايات المتحدة في هذه المناورات. وقالت ان الانطباع الذي كان شائعا حتى وقت قريب في اوساط الحكومات السورية والمصرية واليونانية والقبرصية اتجه الى ترجيح احتمال امتناع الجانب الامريكي عن المشاركة مراعاة منه للحساسيات التي ستنتج عنها».

واضافت هذه المصادر ان ذلك الانطباع كان قويا بشكل خاص في دمشق، وان مرده عاد الى «التطمينات التي تلقتها القيادة السورية خلال الاشهر الماضية من عواصم عربية حليفة لها ومقربية في الوقت نفسه من واشنطن» وكان مفادها ان هذه الاخيرة «ستفضل في نهاية الامر عدم المشاركة» في المناورات الاسرائيلية - التركية. ولم توضح المصادر هوية العواصم العربية المشار اليها، لكن هناك اعتقادا على نطاق واسع انه يقصد بها القاهرة ودول مجلس التعاون الخليجي.

ويبدو ان ما اثار السوريين على وجه الخصوص كان توقيت الاعلان رسميا عن موعد المناورات والمشاركة الامريكية المقررة فيها عشية وصول وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط مبتدئة اول زيارة لها الى المنطقة منذ تعيينها في هذا المنصب. ولم تخف المصادر الرسمية السورية على اي حال امتعاض دمشق الشديد من هذا التزامن الذي اعتبرته «متعمدا». ونقلت وسائل الاعلام عن الناطق بلسان وزارة الخارجية في دمشق اعرابه عن «الدهشة» حيال تأكيد مشاركة القوات الامريكية في المناورات «في وقت تستعد فيه وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت للمجيء الى المنطقة من اجل انقاذ عملية السلام».

ومضى المتحدث السوري في شجبه للمناورات والمشاركة الامريكية فيها واصفا اياها بـ«محاولة يائسة لممارسة الضغوط على سورية بهدف حملها على تغيير مواقفها المبدئية»، ومؤكدا في المقابل على ان دمشق «لن تسمح لمثل هذه الضغوط بالتأثير على سياستها الثابتة».

وانتقدت مصر بدورها الاعلان عن اقامة المناورات المشتركة وتوقيته، الا ان لهجتها كانت اقل حدة من دمشق، اذ اعتبر وزير الخارجية عمرو موسى ان تلك المناورات هي بمثابة «رسالة سياسية سلبية الى المنطقة». واضاف ان هذا الموضوع سيكون على رأس جدول اعمال المباحثات التي من المقرر ان يجريها الرئيس حسني مبارك والرئيس التركي سليمان ديميريل في وقت لاحق من هذا الشهر.

ولا يختلف الموقف في اليونان، جارة تركيا اللدودة، ومعها طبعا قبرص اليونانية، عنه في دمشق والقاهرة من حيث النظرة السلبية الى خطوات التحالفات المتسارعة التي يتم تنفيذها بين تركيا واسرائيل منذ مدة، والقلق للتزايد من المشاركة الامريكية الصريحة لهذا التحالف، خصوصا في ضوء التأثيرات الاستراتيجية الاكيدة الناجمة عنه على صعيد الوضع في شرقي حوض البحر الابيض المتوسط، حيث تعتبر اليونان ان لها مصالح حيوية لا يمكن ان تتهاون بها.

وكان من الطبيعي ايضا ان تمتد هذه التداعيات الاقليمية السلبية حيال التحالف الاسرائيلي - التركي المدعوم من الولايات المتحدة الى ايران التي اعتبرته بدورها مصدر تهديد لمصالحها في المنطقة، ولحليفتها الاساسية سورية.

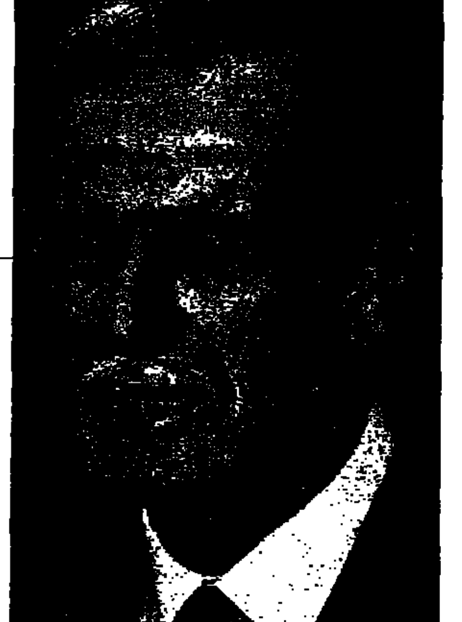
ولم يعد هناك شك في ان الاعلان رسميا عن موعد المناورات، التي من المقرر ان تجري بين 15 و25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وتأكيد مشاركة القوات الامريكية فيها الى جانب القوات الاسرائيلية والتركية، من شأنه ان يعطي الحلف الاسرائيلي - التركي وامتداده الامريكي الواضح بعدا عمليا وعضويا لا يمكن التقليل من اهميته. كما ان صدور هذا الاعلان عن السفارة الاسرائيلية في انقرة كان بدوره تطورا ملفتا ومثيرا للاهتمام، وبالقدر نفسه الذي تميز به توقيت هذه الخطوة المتزامنة مع اول زيارة للسيدة اولبرايت الى المنطقة.

وتعرب المصادر الدبلوماسية عن اعتقادها الراسخ بان التفسير السوري لذلك «قد لا يكون بعيدا جدا عن الواقع»، لان الواضح ان كلا من واشنطن وانقرة وتل ابيب ارادت فعلا من خلال هذا الاعلان «توجيه رسالة سياسية محددة» الى الاطراف الاقليمية التي تراقب تطور خطوات التحالف وتسارعها بين هذه الدول الثلاث، وتنظر اليها بقدر متنام من القلق.

وتضيف المصادر ان خطوات التقارب والتعاون العسكري التي «بدأت خجولة» بين اسرائيل وتركيا، تحولت بسرعة خلال الاشهر الماضية الى «حلف حقيقي شامل»، وان موافقة واشنطن على المشاركة في المناورات التي ستجري في اطار هذا الحلف وتحت مظلته «لا بد وان تكون تعبيرا عن رغبة الولايات المتحدة لا على اظهار تأييدها ودعمها له فحسب، بل واستعدادها لان تكون شريكا فعالا فيه ايضا»، على حد تعبير دبلوماسي اوروبي في المنطقة.

ولم تنجح التأكيدات التي حاولت الحكومة التركية بواسطتها التخفيف من وقع المناورات على الدول المجاورة في طمأنة هذه الاخيرة ووضع حد لمخاوفها حيال ما باتت تعتبره تهديدا متصاعدا لمصالحها الامنية والسياسية الحيوية. فعلى الرغم من وصف وزير الخارجية التركي هذه المناورات بانها «مجرد تدريبات مشتركة على اعمال البحث والانقاذ»، وقوله بانها «ليست موجهة ضد احد ولا تشكل تهديدا لاي جهة»، الى جانب مسارعته الى الاعلان عن عزمه على ان «يتولى شخصيا مهمة شرح طبيعة هذه المناورات واهدافها» الى الاطراف التي تشعر بالقلق حيالها، فان ذلك لم يكن كافيا لتبديد المخاوف التي اصبحت الان سمة اساسية للطريقة التي تنظر بها العواصم الاقليمية المحيطة بكل من تركيا واسرائيل الى التعاون العسكري المتنامي بين هاتين الدولتين.

وعلق دبلوماسيون عرب على محاولات التطمين التي صدرت من جانب انقرة بهذا الشأن، فاعادوا الى الذاكرة ما وصفوه بـ«المحاولات المماثلة التي سعت الحكومة التركية من خلالها الى تصوير بدايات تحالفها العسكري والاستراتيجي مع اسرائيل العام الماضي على انها مجرد خطوات صغيرة وتقنية في مجال التعاون، فاذا به ينكشف بسرعة على حقيقته التي اصبحت اليوم ماثلة للعيان، وهي انه حلف شامل وكامل يتضمن مختلف مجالات العمل والتنسيق السياسي والتعاون العسكري والاستراتيجي». واضاف هؤلاء الدبلوماسيون: «لم يعد كافيا ان تكرر انقرة اقوالا تفتقر الى المصداقية والدقة حول حجم تحالفها مع اسرائيل واطاره الشامل، في الوقت الذي يرى فيه الجميع بأم اعينهم المستوى الشامل والمتكامل من التعاون والتحالف الذي يربط حاليا بين الدولتين».



حافظ الاسد

محمد خاتمي

والواقع ان المناورات العسكرية المشتركة، والتي ستقوم بها وحدات بحرية وجوية اسرائيلية وتركية الى جانب وحدات من الاسطول السادس الامريكي الذي ينتشر في حوض البحر الابيض المتوسط، تشكل تكريسا فعليا وملموسا للشراكة الكاملة التي اصبحت تميز علاقات التعاون القائمة بين انقرة وتل ابيب، وفي الوقت نفسه التأييد الحماسي الذي تبديه واشنطن لتلك العلاقات ولاوجه تعزيزها المستمرة.

ويذكر في هذا المجال ان الخطوات التي ينفذها البلدان حاليا في اطار تحالفهما العسكري والاستراتيجي تشتمل على اتفاق تم التوصل اليه العام الماضي يقضي بتركيز طائرات تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي في قواعد جوية تركية، والانطلاق عنها في مهمات تدريب ودورية واستطلاع، وتنفيذ طلعات تدريب ومناورات مشتركة مع سلاح الجو التركي. كما وقع الجانبان اتفاقات اخرى في مجال تبادل المعلومات والخبرات والتعاون التقني والعملياتي والامني.

كما يتضمن التعاون القائم بين البلدين في جانب اساسي منه برامج وخططا تسليحية، اذ تقوم «مؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية» حاليا بتنفيذ برنامج لتحديث 54 طائرة مقاتلة تركية من طراز «ف - 4 فانتوم» وتحويلها الى طراز محسن تم تطويره في اسرائيل من هذه الطائرة الامريكية الصنع يعرف باسم «فانتوم - 2000»، وذلك بموجب عقد فازت المؤسسة الاسرائيلية به وبلغت قيمته نحو 650 مليون دولار. وتعاقدت تركيا مع اسرائيل ايضا على شراء انواع عدة من الاسلحة الاسرائيلية الصنع في صفقات بلغت قيمتها حتى الان عدة مئات من ملايين الدولارات، وكان من بينها صواريخ جو - جو من طراز «بايثون»، وقنابل موجهة وعنقودية، وصواريخ جو - سطح من طراز «بوباي» تعتزم انقرة الحصول على ترخيص لانتاجها محليا.

وتأمل الصناعات العسكرية الاسرائيلية في الفوز ببرامج اخرى تنوي تركيا تنفيذها لتحديث معدات قواتها المسلحة، بما في ذلك صفقة بقيمة 300 مليون دولار لتحديث 54 مقاتلة امريكية الصنع من طراز «ف - 5 تايغر» تعمل لدى سلاح الجو التركي، على غرار برنامج تحديث مقاتلات «ف - 4 فانتوم» الجاري العمل على تنفيذه حاليا. وهناك ايضا برنامج ضخم يهدف الى تحديث نحو 1000 دبابة عاملة لدى الجيش التركي وتحويلها الى طرازات محسنة، وقد بات في حكم المؤكد تقريبا ان تتعاقد انقرة على تنفيذه بالتعاون مع اسرائيل بقيمة اجمالية تقدر بنحو مليار دولار.

ومن ناحيتها، ابدت تركيا رغبتها في الانضمام الى برنامج الصاروخ «ارو» (حتز) او «السهم» الذي يتم العمل على تنفيذه حاليا بالتعاون ما بين اسرائيل والولايات المتحدة بهدف انتاج نظام دفاع جوي صاروخي مضاد للصواريخ البالستية، وذلك على امل تزويد القوات التركية بهذا النظام عندما يبدأ انتاجه خلال العام القادم لحساب القوات الامريكية والاسرائيلية.

وعلى اي حال، فان الاقتناع السائد الان في عواصم المنطقة هو ان الحلف الاسرائيلي - التركي بات حقيقة استراتيجية واقعة، وان المشاركة الامريكية المباشرة في هذا الحلف باتت بدورها امرا واقعا. والمناورات المشتركة التي سيتم تنفيذها بين هذه الدول الثلاث في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم لن تكون في نظر العواصم الاقليمية المجاورة اكثر من خطوات عملية اخرى على طريق تكريس هذا الثلث الثلاث الاطراف وتثبيته كمحور اساسي في المعادلة الاستراتيجية الاقليمية التي سترسم خريطة العلاقات والتحالفات في منطقة الشرق الاوسط خلال المرحلة المقبلة.

الاردن: الاخوان مستعدون للتراجع عن مقاطعة الانتخابات مقابل تشكيل حكومة وطنية

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

يحاول الاخوان الاردنيون فتح طرق جانبية للحوار مع الحكم بعد ان اغلقت حكومة المجالي باب الحوار في وجههم، في الوقت الذي لم يتخذ فيه القصر حتى الان موقفا متشددا منهم.

وتتحدث اخر استراتيجيات الجناح المعتدل في الحركة الاسلامية عن تراجع شامل عن خطط المقاطعة الصعبة المعلنة، والاحتفاظ بشرط واحد فقط هو ان تتولى ادارة العملية الانتخابية حكومة جديدة غير حكومة عبد السلام المجالي، وان تكون خالية من ممثلين للحزب الوطني الدستوري الذي يناصب الاسلاميين روح المنافسة والتحدي الانتخابي والسياسي. وتقول المعلومات الواردة في هذا الاتجاه ان الاسلاميين الذين طلبوا مقابلة الملك حسين للخروج من ازمة الحوار الوطني وتحالفوا في الوقت ذاته مع دعاة الاصلاح الدستوري في البلاد يرغبون بصياغة موقف جديد من الانتخابات تتم مناقشته عبر قناة اتصالية خاصة مع القصر.

وتقول قيادات اسلامية واخوانية مستنيرة ان الجماعة تستطيع اعلان التراجع عن قرار المقاطعة اذا تشكلت حكومة وطنية جديدة يمكن ان تتفاهم معهم، ومع بقية قوى المعارضة، بل ان بعض القيادات تسترسل في تعديل مزاجها ومواقفها وتتحدث عن امكانية مشاركة الاسلاميين بحكومة انقاذ وطني اذا قرر القصر ان الفرصة مواتية لتشكيل حكومة جديدة.

ويبني المتفائلون في هذا الاتجاه موقفهم استنادا الى حزمة من المؤشرات التي يقولون انها تدفع باتجاه تغيير الحكومة الحالية ومنعها من ادارة العملية الانتخابية، خصوصا وان الفريق الوزاري الحالي يصر على مجابهة مراكز الجهات المعارضة بجميع اسلحته القانونية، ويخوض معاركه على جميع الجبهات وتحديدا الحزبية والنقابية والصحافية، واخيرا الجبهة الثقافية.

ويعتقد منظرو المعارضة في عمان ان الافتراض الديمقراطي المنتج كعرف سياسي محلي بعد عام 1989 يقضي بان حكومة تعارضت مع الجسم السياسي والنقابي الرئيسي في البلاد لن تتمكن بسهولة من الاشراف على المرحلة الانتخابية، خصوصا وان هذا الجسم ينتقد بشدة اهتمام الحكومة الحالية بحزب واحد دون غيره من الاحزاب هو الحزب الدستوري بقيادة شقيق رئيس الوزراء عبد الهادي المجالي، في الوقت الذي حجبت فيه تيارات المعارضة جميعها الثقة عن الحكومة الحالية، وتحديدا عن وزير الداخلية الحالي الذي اتهمته المعارضة باستهدافها، علما بانه الشخص المكلف في ادارة العملية الانتخابية.

كما يعتقد هؤلاء ان المؤسسات العليا للدولة بدأت تنتقد وترصد حالة تنامي القلق من ممارسات النخبة التكنوقراطية الحاكمة والمسيطرة على الحكومة، الامر الذي يعني ان الفرصة مواتية للعزف على وتر الضغط باتجاه تضييق هوامش وفرصة قيادة حكومة المجالي للعملية الانتخابية، والمسألة التي يفكر بها الاسلاميون حاليا اي الانتقام سياسيا من المجالي الذي ضرب عرض الحائط بهم وبالحوار معهم عبر تغيير صورة برنامجهم من مقاطعة بشروط مستحيلة للانتخابات، الى مقاطعة سببها ممارسات الفريق الوزاري الحالي، وتميزه بانه صاحب لون حزبي واحد، يمكن ان تنتهي وتنتهي الازمة الداخلية معها في حالة زوال سببها المباشر.

ومن هذه الزاوية تحديدا يمكن تفهم اقتراح التيار المعتدل في الحركة الاسلامية الذي وصل للقصر عبر بعض القنوات، والقاضي بوجود حكومة اجماع وطني تقود الانتخابات، رغم ان قصة الاجماع الوطني اصبحت من الغاز الممارسات السياسية في الاردن، حيث ان جميع اطراف العملية السياسية لم تتفق بعد على تحديد وتوصيف وتعريف مصطلح «حكومة الاجماع الوطني»، وان كان الافتراض السائد بانها حكومة تمثل الاطياف الفاعلة في الخريطة السياسية. ويرى السياسيون ان الحاجة باتت ملحة الان لصيغة سياسية تضبط حركة الانفعالات السياسية المتناثرة في جميع الاتجاهات، وتفرغ في الوقت ذاته احتقانات المعارضة، بشكل يمنع تنفيذ الاستحقاق الانتخابي في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم في ظل اجواء غير مريحة لجميع المعنيين بالواقع السياسي، لكن السؤال الذي يشغل بال الجميع يتعلق بماهية هذه الصيغة المطلوبة، وماهية خطابها؟ وبما اذا كان بالامكان تحصيل اتفاق ضمني يحول دون اي تشنجات سياسية في حالة الوصول الى اتفاقية ما؟ البعض يجتهد ويتحدث باهتمام الان عن صيغة الميثاق الوطني باعتبارها الامثل والاصلح للغرض المطلوب، والبعض الاخر يعتقد ان القصر سيتدخل في اللحظات الحرجة لاعادة سبل الحوار والمشاركة الانتخابية الى طريقها الصحيح والمنتج، وبعض الملاحظات حول عودة تدريجية لرجال الدولة الاقوياء للاضواء تجد من يتبناها الان باعتبارها «الحل السحري».

ولا يخفي الاسلاميون شعورهم برهبة الموقف وعظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، فهم السبب المباشر لحملة المقاطعة، وهم المعنيون قبل غيرهم الان في تصويب الوضع بطريقة لا تضعهم في دائرة الخصومة للنظام، ومن هنا يقول اخواني بارز هو عبد الله العكايلة الذي يعارض المقاطعة انه شخصيا والجناح الذي يمثله لن يشعروا بارتياح الا اذا سيطر التيار الاسلامي على مؤسسات السلطة، عبر طرق سلمية وديموقراطية.

ويربط المراقبون بطبيعة الحال بين هذا التصريح الاستثنائي للعكايلة وبين المعلومات التي تحدثت عن عرض اخواني بالتراجع عن المقاطعة بل والمشاركة في الحكم اذا تنحت حكومة المجالي التي يربطها بالاسلاميين تراث سياسي يخلو من الثقة والتعاون ويفتقر للحوار واللغة المشتركة.

اما المسألة الرئيسية التي يفكر بها الاسلاميون الان فتتمثل بابعاد السيناريو الذي يتحدث عن تغيير منهجهم وبرنامجهم السلمي في البلاد في حالة مراقبتهم لبرلمان يخلو من ممثليهم ويسيطر عليه عدوهم السياسي، الحزب الدستوري. ويرى تيار العكايلة ورفاقه ان ابعاد هذا السيناريو مسألة لا تتيسر دون اختراق الظروف التي ادت لقرار المقاطعة الانتخابية بأي شكل من الاشكال، ويروج قناعاته بان القصر سيدعم اي اتجاهات ايجابية لدى الاسلاميين وان كان على حساب الحكومات التي تحمل برامج واجندات محددة يفترض المراقبون ان معاداة الجسم السياسي المعارض ليس من بينها.

وخلال اليومين الماضيين توسعت الاشاعات والتوقعات التي تستعرض امكانية حدوث تعديل وزاري شامل، ورغم ان المجالي شخصيا ينتقد مروجي الاشاعات عن تعديله او تغييره الا ان الراصدين لوقائع الحياة السياسية منذ ثماني سنوات يقولون ان تجربتهم مع الاشاعات تثبت صدقها في غالبية الاحيان، وان حصل الاثبات في فترة آجلة.

التساؤل حول عدم استدعاء النيابة لرمضان ونافع والاكتفاء باستدعاء عادل حسين.. وقساوسة يحرقون كتب متى بأوامر من البابا شنودة
«المساء» تنصح عرفات بعدم معانقة أولبرايت ومبارك يمهد للقائها بهجوم على أمريكا و«الأحرار» تستضيف «الشعب»

القاهرة - مكتب «القدس العربي»
- من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الحكومية الصادرة الجمعة عن خطاب الرئيس مبارك في افتتاح أعمال المؤتمر البرلماني الدولي، بينما كان الموضوع الرئيسي في الصفحة الأولى «للوفد» عن المذكرة التي قدمها للمؤتمر منظمات حقوق الانسان وعدد من أعضاء مجلس الشعب الحالي، والذين حصلوا على أحكام قضائية بحقهم في الفوز ورفض المجلس التقيد بها، بينما كانت أبرز موضوعات الصفحة الأولى من «الأحرار» عن خطاب الرئيس وبجواره خبر عن استضافتها «الشعب» وكتابها، وتحته خبر قيام صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية اغلاق مكتبها في القاهرة. ونشرت الصحف عن استقبال الرئيس مبارك نائب رئيس الكنيست الاسرائيلي عن تكتل الليكود، وقرار مجلس عمداء جامعة القاهرة منع الطالبات ارتداء ملابس غير لائقة وخليعة، ونتائج مباريات الفرق المشتركة في دورة ألعاب كرة القدم الدولية للناشئين تحت سن 17 سنة، والاستعدادات للعام الدراسي المقبل في المدارس والجامعات، واخلاء سبيل كمال درويش رئيس مجلس ادارة نادي الزمالك بعد التحقيق معه في البلاغ المقدم ضده لبيع النادي بوتيكا لشركتين في وقت واحد، وزيارة شيخ الأزهر سلطنة عمان.

أما عن المقالات والتعليقات، فقد كان يوم الجمعة واحدا من أيام النحس التي لا مقالات مثيرة فيها، أو حملات باستثناء الحملة ضد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت. كما تناولت الصحف بدون تركيز قضايا أخرى عديدة لا رابط بينها.

«الشعب» و«الاحرار»

لم تصدر «الشعب» الجمعة، كما لن تصدر يومي الثلاثاء والجمعة المقبلين تنفيذا لقرار غرفة المشورة بمحكمة جنوب القاهرة، بتعطيلها عن الصدور ثلاثة أعداد متتالية لخرقها قرار حظر النشر في تحقيقات النيابة في بلاغ وزير الداخلية ضدها. وقد قامت جريدة «الاحرار» لسان حال حزب الاحرار المعارض - يومية - باستضافة «الشعب»، وخصصت لها الصفحة الثالثة كلها، وتضمنت مقالا لمجدي أحمد حسين رئيس تحرير «الشعب» بعنوان «حيل الفساد هو الذي تجاوز الخط الأحمر»، وهو عبارة عن مقال سبق نشره عام 1994، مع حذف اجزاء منه، ومهد له مجدي بالقول ان صلاح قبضايا رئيس تحرير «الاحرار» عرض عليه الاستضافة الى ان يعاود الصدور، وجاء في مقال مجدي الذي سبق نشره: «ونسمع عن حصول الوزراء على ودائع مالية مؤقتة يتعيشون من فوائدها البنكية في صورة مفجعة للتلاعب» ونسمع عن أعمال الاشقاء وأولاد المسؤولين (العفاريت) في مجال الأعمال. وهو الأمر الذي سنعود لفتح ملفه على أوسع نطاق بإذن الله لكشف مخاطره على سوق المال والاعمال، وحيث يقوم النفوذ السياسي بدور مخرب للحياة الاقتصادية، فبدلا من أن يساهم هؤلاء الاشقاء والاقارب والابناء في بناء صرح وطني انتاجي - صناعي أو زراعي - اذا هم ينهجون أسلوب «اضرب واهرب» والتكويش السريع على الأموال بالمضاربة على الأصول التي يشترونها بأقل من أسعار السوق، ويبيعونها بأعلى من أسعار السوق، دون أن يقدموا قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، ناهيك عن الانشغال بالاستيراد (لا التصدير)، وهواية التوكيلات الاجنبية مما سنعود اليه تفصيلا، ونسوا جميعا ان الرئيس مبارك قد استهل رئاسته الأولى بشعار أصنع في مصر، فهل تتكورون؟! بل ان لدينا من الوزراء من لا يتقون مواطن الشبهات، وما أكثرها وما أكثر تنوعها، وبعد اشارتنا الى فضيحة انتراكو بالصوت والصورة في الاعداد السابقة، أضيف اليوم ما نكره والد طوسي ارتين الشهيرة من ان ابنته جعلته يقابل 4 وزراء بسهولة، وقد استقبلوه على حد قوله استقبال الملوك!!

وفي الشهر الماضي حدثت كارثة دينية ولخلاقية، تعكس ان مصر أصبحت «وكالة من غير بواب» اذ قام سفير بوزارة الخارجية وبالتعاون مع منظمة الليونز - بتنظيم لقاء بأحد الفنادق الكبرى لنصابة كورية تدعي ان زوجها هو المسيح الجديد المكلف من الرب باصلاح العالم. وفي احتفال مهيب ألقت فيه النصابة الكورية محاضرة عن زوجها الرسول الجديد، انبعث رسائل حارة لتحية السيدة الكورية واعتذار عن عدم الحضور بسبب الانشغال من قبل عدد من وزراء مصر الاكابر! وحتى الآن لم تجر أية جهة أمنية في البلاد تحقيقا حول هذا الاجتماع للهزلة الذي يسخر من مصر الاسلامية.. بمسلميها واقباطها والذي اتجهت بعده النصابة الكورية الى اسرائيل وهي تحمل معها شريط فيديو لاجتماع القاهرة». ونشرت الصفحة قصيدة لمحيي الدين صالح اسمها «آه لو كنا رجالا» وتعليقا لعامر عبد المنعم بعنوان «الرعب يسود أسرائيل». وجزءا من آية قرآنية هو: «واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون». كما نشر نص المادة 208 من الدستور وهي: «حرية الصحافة مكفولة والرقابة على الصحف محظورة وانذارها أو وقفها أو الغاؤها بالطريق الاداري محظور». ونشرت كذلك تحقيقا عن مؤتمر بمناسبة عيد الفلاح حضره ابراهيم شكري رئيس حزب العمل. ومقتطفات من صفحة التنكيت والتبكيت، والاستشهادات الواردة فيها لها اسقاطات سياسية، مثل حكمة العدد: «انني أوجس خيفة من ثلاث صحف أكثر مما أوجس من مئة ألف مقاتل - نابليون بونابرت - اعلانات مبوبة - وظيفة خالية - مطلوب على وجه السرعة قاض من القاضيين اللذين هما في النار، قاضي الجنة يمتنع».

كما خصص صلاح قبضايا رئيس تحرير «الاحرار» عموده في الصفحة الأخيرة، عن هذه القضية تبدأها بالاشارة الى تقابله مع عادل حسين في مبنى نيابة أمن الدولة العليا، هو كان يتم التحقيق معه في البلاغ المقدم من رئيس مجلس ادارة شركة مصر للطيران، محمد فهيم ريان، وعادل للتحقيق معه في خرقه قرار حظر النشر.

وقد لمس قبضايا نقاطا حساسة، وهي: «وشدتني قضية عادل حسين أكثر مما فعلت قضيتي، وتساءلت لماذا استدعوا عادل حسين لسؤاله في حين لم تجد غيره ممن خرقوا قرار الحظر ماثلين أمام النيابة، وكان هذا السؤال البريء يدور حول اثنين من الزملاء قاما بتناول التحقيقات المحظور نشرها على صفحات الزميلة الكبرى «الاهرام» وهما الدكتور عبد العظيم رمضان والاستاذ الكبير ابراهيم نافع رئيس التحرير المسؤول عن النشر، وبصرف النظر عن اختلاف الأراء حول ذلك فان الأمر كان بالنسبة لنا يدعو الى البحث والتحري عن أسباب عدم مثول الزملاء في «الاهرام» امام النيابة، وعدم انسحاب قرار التعطيل على جريدة «الاهرام». وافادنا مستشارنا القانوني بأن النيابة قامت باستدعاء المسؤولين في كل من «الشعب» و«الاهرام» لسؤالهم في واقعة عدم الالتزام بقرار الحظر واستجاب زملاء «الشعب» وامتنع رئيس «الاهرام» وكاتب المقال بسبب خضوعهما للحصانة باعتبارهما عضوين لمجلس الشورى ولا يجوز لهما التوجه الى النيابة الا بعد استئذان المجلس».

برلمانات

والى المؤتمر البرلماني الدولي في القاهرة الذي افتتح أعماله الرئيس مبارك بخطاب منه، قال عنه سمير رجب في «الجمهورية»: «دون تحيز، أو مجاملة.. كلمات الرئيس مبارك عن الديمقراطية تضيف الى تلك «القيمة الجميلة» رصيدا جديدا، وكبيرا، فالرئيس باعتباره من أشد المتحمسين للديمقراطية وأيضا من أبلغ المدافعين عن حقوق الانسان.. ربط بقدرة واقتدار بين الوسيلة، والغاية ربطا سهلا، مقنعا للجماهير في كل زمان ومكان، في نفس الوقت لم يغفل سيادة القانون التي يعتز بها الرئيس أبلغ اعتزاز وها نحن نراه يدعو مواطنيه صباحا ومساء لكي يتخذوا من القانون حصنا وأمانا يلوذون به ويتولون بأنفسهم حمايته والذود عنه، ان «المعاني الوفيرة» التي تضمنها خطاب الرئيس سوف تكون ولا شك الزاد الكبير لممثلي برلمانات العالم وهم يناقشون في مؤتمرهم الذي بدأ أمس على أرض القاهرة أكثر القضايا صعوبة، وسخونة. لقد جاء هؤلاء البرلمانيون الى القاهرة ليشهدوا بأنفسهم كيف نحن على الحرية حريصون وللديمقراطية حامون ولسيادة القانون رافعو الأيدي... و... ونحن.. في انتظار ما يسفر عنه مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي من نتائج».

لكن «الوفد» استقبلت المؤتمر استقبالا خاصا على طريقتها، ففي صفحتها الأولى نشرت كاريكاتيرا لعمرو عكاشة، للدكتور أحمد فتحي سرور رئيس البرلمان الدولي وأحد الخواجات يحملان صورة تجمع بين لص اسمه عتريس ولصة اسمها نزيهة، وسرور يقول للخواجة «ده يا خواجة سوفيز عشان يفكرك دايما بتجربة مصر الفريدة في الديمقراطية». وكان الموضوع الرئيسي خبريا كتبه مجدي حلمي عن المذكرة التي رفعها منظمات حقوق الانسان واعضاء مجلس الشعب للمؤتمر قال عنها: «طالبت المذكرة الاتحاد بتشكيل لجنة للتحقيق في تزوير الانتخابات أكدت المنظمات والنواب ان الانتخابات الماضية شهدت تسعمئة وثلاثين طعنا أمام محكمة النقض، وقضت المحكمة حتى الآن ببطلان الانتخابات في ستة وسبعين دائرة تمثل 152 عضوا بالمجلس، ورصدت المذكرة 26 مخالفة انتخابية صارخة من خلال تقارير محكمة النقض، اتهمت المذكرة أجهزة الدولة بانتهاك حقوق الناخبين والمرشحين، ومنع الصحافة من متابعة الانتخابات. حملت المذكرة الحكومة مسؤولية خروج الانتخابات الاخيرة في أسوأ صورة. طالب مقدمو المذكرة، الاتحاد البرلماني بالزام الحكومة بالتحقيق في تجاوزات انتخابات مجلس الشعب. كما طالبوا بالضغط على الحكومة للاستجابة الى تقارير محكمة النقض».

وقد نشرت «الاهرام» في صفحة اهتمامات الناس التي يشرف عليها محمد زايد كل يوم جمعة ردا من المستشار محمد موسى رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب - وهو من الحزب الوطني الحاكم - لتقديمه للمؤتمر ضد مذكرة النواب ومنظمات حقوق الانسان، جاء فيه: «أولا: محكمة النقض لا تصدر احكاما في شأن الطعون الانتخابية، لكي يقال ان مجلس الشعب لا ينفذ احكامها، وانما تصدر المحكمة آراء فيما تحققه من بلاغات الطعون، وتبعث بها الى مجلس الشعب لكي يتولى الفصل في الطعون.

ثانيا: ان مجلس الشعب يختص وحده طبقا للدستور بالفصل في صحة العضوية، ويشترط التقرير بطلانها توافر موافقة اغلبية ثلثي اعضاء المجلس على ذلك.

وقد اكدت صحة هذا المبدأ واستقراره كل من محكمة النقض نفسها والمحكمة الادارية العليا.

ثالثا: رغم ان مجلس الشعب غير ملزم قانونا بالأخذ بآراء محكمة النقض عند الفصل في العضوية، الا انه لخذ بها من الناحية الفعلية».

ومثلما كان المستشار محمد موسى بالمرصاد لمذكرة منظمات حقوق الانسان وبعض اعضاء المجلس للمؤتمر البرلماني الدولي. كان الكاتب الساخر أحمد رجب بالمرصاد له في بابه «نص كلمة» بـ«الاخبار». عن حصانة أعضاء سيد قراره، وهو الاسم الحركي لمجلس الشعب، فقال «تلقيت محاولات لتأليف أمثلة شعبية تناسب العصر وتضاف الى التراث القديم، لكنها ليست في المستوى المطلوب كما ان بعضها منقول من الأمثال القديمة، والمطلوب أمثلة عصرية مثل:

1 - الفقر راح من حدانا بعد ما لبس أبونا توب الحصانة.

2 - ظالم ومستقوي وداخل بحماره قالوا بيقى هو ده سيد قراره.

3 - لا تختلس ولا ترتشي وخليك قنوع، ويكده ان شاء الله حتموت من الجوع».

وبمناسبة الرشوة فقد افتعل كاتب الوفد الساخر فؤاد فواز الحوار التالي بين اثنين كما يفعل للتعبير عن رأيه.

- شفت الطبيب الأمريكي اللي ابتكر جهاز يمنع الغثيان؟

- والجهاز ده رخيص؟

- ليه؟

- عاوزين منه كميات كبيرة في مصر عشان نمنع عن المصريين الغثيان من روائح فضائح الفساد».

عبدالناصر

والى بعض الرنود والعراك. حيث نشرت «الاحرار» مقالا لاحد محرريها وهو احمد رفعت بعنوان «مونولوجي الذي لا يدري» ردا على مقال سابق لحمد شعبان للوجي. وهو من مدمني مهاجمة خالد الذكر وانصاره. واستخدام عبارات جنسية في مهاجمة من لا يرضى عنهم، بطريقة تتناقض مع تعصبه مما دعا احمد رفعت - ناصري - ان يقول عنه: «لكن حتى للوجي لا يستحي من لحيته الكثة ويصف هذه الملايين التي تجمعت لعبد الناصر بالزواحف، وهي اهانة شديدة.. شديدة الفسوق.. وشديدة الوقاحة. في حين لم يخاطب عبد الناصر شعب مصر أبدا الا بنوع من الاحترام والتكريم ولم يصف عبد الناصر شعب مصر الا.. بالشعب المعلم.. والشعب هو القائد.. وكانت الأغاني الوطنية - بالمناسبة - انعكاسا لذلك فحملت الأغاني أسماء مثل «احنا الشعب» و«حكاية شعب» وغيرها.. وغيرها.. وبالحان الموجي ايضا.. وكمال الطويل.!! لا حول.. ولا قوة الا بالله.. أي موجي.. استجب لنصيحتي وابحث عن العلاج.. وانا على استعداد لدفع ثمنه وتكلفته.. بل والتوصية ايضا!!».

ومن خالد الذكر الى كريمته الدكتورة هدى التي نشرت «الوفد» حلقة أخرى من الهجوم عليها كتبها ابراهيم القرضاوي، وردا على ما كتبته في «الاهرام» من شهور وتنسيه الناس والكتاب. فقال:

«لقد افاضت الدكتورة هدى عبد الناصر في تأثيم الرئيس السادات وعن انه طمس تاريخ والدها وتخلص من معظم اعوانه وزج بهم في السجون وتحدثت عن اغتيال الشخصية. بينما تجاهلت ما فعله والدها بالقمم المصرية الآتية على سبيل المثال لا الحصر: محمد نجيب، مصطفى النحاس، فؤاد سراج الدين، احمد ابو الفتح، ابراهيم عبد الهادي، مصطفى امين، احسان عبد القدوس.. وغيرهم!!».

متى المسكين

والى اخواننا الاقباط حيث لا يريد كمال زاخر موسى التوقف عن هجماته ضد البابا شنودة فواصل حملته في «الاخبار» في مقال بعنوان «قضية الاشتباك الكنسي متى - وكيف؟ الاب متى المسكين.. هل تأتينا شهادته؟» اتهم فيه البابا بتحريض انصاره على حرق كتب متى المسكين واضطهاده فقال:

«يأتي اسم القمص متى المسكين على رأس قائمة الشهود.. لما له من وضعية متميزة وسط مثقفي وخدام الكنيسة، ولما له من اسهامات تنويرية غير خافية، يعرف قدرها كل من اقترب من الساحة الكنسية، وهو من اكثر الاسماء التي اثير حولها العديد من المجادلات، وتواجهت مع العديد من الصدامات، حتى ان كتبه قد تعرضت للحرق بيد اساقفة من المقربين، بل وصدرت اوامر كنسية شفاهية مشددة بعدم قراءة او حتى حيازة كتبه.. ولاحظ ان هذا كله يحدث والقرن العشرون يلملم اطرافه ويجمع اوراقه مفسحا الزمان لقرن جديد، ويأتي الحاحنا في سماع شهادته على العصر في ضوء ما طرحه الدكتور السكندري - جرجس كامل على صفحات جريدة «الاخبار» فيما يتعلق بالاتهامات التي يحملها نيافة المطران بيشوي للاب متى المسكين والتي كررها في مؤتمر للخدام عقد قبل اسابيع في ابو تلات وقوبل بخليط من الدهشة والاستياء من خدام شباب كان رد فعلهم الفوري شراء مئات من شرائط محاضرات وكتب الاب متى».

ديانا

والى موت الاميرة ديانا، التي اصدرت جريدة «الدستور» عنها عددا اضافيا بعنوان - الاميرة والمصري - صدر يوم الجمعة، و«الدستور» تصدر كل اربعاء، بينما كان ابرز ما كتب عن قضيتها من نصيب استاذ القانون الوفدي الدكتور احمد سعد بعنوان «حتى لا تظلم الصحافة. ديانا لا تملك حياة خاصة». حسم فيه الجدل الدائر حول احقية الصحافة والصحافيين في تتبع الحياة الخاصة للشخصيات العامة والمشاهير. فقال:

«يجب ان نسلم بأن الشخصيات الشهيرة تسعى لاسترضاء وسائل الاعلام والتقرب والتودد اليها وتحرص على تحقيق ما يسمى بانتشارها عن طريق جذب وسائل الاعلام وافادتها وذلك عن طريق جعل حياتها الخاصة مرتعا خصبا للتحقيقات الصحافية والاعلامية. فاذا حققت هذه الشخصية هدفها، فجأة تنقلب الامور رأسا على عقب وتهب للدفاع عن خصوصيتها وتستنكر ان تكون حياتها الخاصة مادة تلوكها الالسنة فيجب ان نسلم بأن الحياة الخاصة قد تكون طعما قويا تلقي به الشخصية الشهيرة لوسائل الاعلام فاذا التقطته ونشرت ما لا يروق لها فانها تستعمل الحق في الخصوصية لترهيبها، وتحقق غرضها في ان يصبح القضاء جهازا من اجهزة الدعاية لهذه الشخصية. ولهذا فيجب ان نسلم بأن هذه الشخصيات لا يوجد في حياتها ما يسمى بالحياة الخاصة واذا كانت تود اخفاء حياتها الخاصة فما عليها الا ان تكون مثل آحاد الناس».

اولبرايت

ومن ديانا الى اولبرايت وزيرة خارجية امريكا وجولتها الحالية في المنطقة التي تسعى من ورائها لايجاد مخرج للتعثر الحالي الذي تسبب فيه نتنياهو لسير السلام، وقد مهد لاستقبالها في مصر الرئيس مبارك بانتقادات غير مباشرة، الا انها واضحة ومفهومة لامريكا وسياساتها في السيطرة على العالم.. وهو ما وضح مما جاء في كلمته التي القاها في حفل افتتاح اعمال المؤتمر البرلماني الدولي. اذ قال عن النظام العالمي الجديد:

«يتطلب من كل منا ان يشارك بفعالية وايجابية في صياغة هذه المنظومة الجديدة من الأسس والقيم والقواعد، ويستلزم الا تستأثر بهذا العمل فئة محدودة مهما سلمت نواياها. وأيا كانت درجة القوة والتقدم التي بلغتها ومهما تعاظمت قدرتها. لأن النظام لا يكون عالميا بمعنى الكلمة الا اذا اسهمت كل الشعوب ومختلف الحضارات في وضع ضوابطه وأحكامه منذ البداية وفي مرحلة المخاض والميلاد. واتيحت لها فرصة كافية كي تدلي بدلوها وتعبر عن رؤيتها بغير قيود او حدود. واذا ظن البعض ان من الممكن انفراد مجموعة محدودة من الدول بوضع قواعد هذا النظام الجديد واسسه. فان هذا لا يبشر بعالمية قبوله وضمان استقراره».

واما بالنسبة لاولبرايت وجولتها وتصريحاتها في اسرائيل. فقد استمرت الهجمات ضدها. فقالت «المساء» عن تصريحاتها بانها لن تعانق ياسر عرفات «ليس المهم ان تعانق السيدة «اولبرايت» الرئيس عرفات أو لا تعانقه ولكن المهم هو ان «تنتصر» على نفسها وتتغلب على انحيازها الشديد لاسرائيل بوصفها يهودية «!!» ثم اننا متأكدون ان الرئيس عرفات لو عرض عليه هذا الامر لولى مدبرا تاركا خلفه كل سنوات نضاله حيث لا يعقل ان يقبل عرفات عناق امرأة جاءت لناصرة سارقي ارضه وقاتلي اهله حتى لو كانت وزيرة خارجية «الشمس». خاصة لو كانت هذه الوزيرة هي «مادلين اولبرايت» التي وقفت تبكي بحرقة امام النصب التذكاري للهولوكست الذي يبتزون به العالم رغم انهم يفعلون بالشعب الفلسطيني اضعاف ما فعل بهم هتلر، مع انهم لم يرتكبوا ذنبا يعكس يهود المانيا، بل يهود العالم كله شرقا وغربا قديما وحديثا حيث يأكلون خير البلد الذي يعيشون فيه بينما هم يطعنونه في الظهر كلما حانت لهم الفرصة !! لا تعانقي عرفات يا اولبرايت لانه لن يقبل وحاولي ان تحافظي على البقية المتبقية من مصالح امريكا التي تمثلينها بالمنطقة فانت وزيرة خارجية امريكا وليس اسرائيل ام انه لا فرق فيما ترين؟!».

اما تعليق «الاهرام» فكان عنوانه «قمة القاهرة وجولة اولبرايت» وكان متوازنا. وجاء فيه:

«ولعل الجولة الحالية لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تنطلق من ادراك صحيح بأن الوضع القائم حاليا في المنطقة بات يشكل خطورة بالغة على جميع شعوبها، وهو الذي يتطلب تضافر الجهود لسائر القوى المؤمنة بالسلام لافشال مخططات القوى المعادية للسلام باعادة تأكيد التزام جميع الاطراف بالعمل - دون توقف - على تحقيق السلام الشامل والعادل على مختلف المسارات في اقرب وقت ممكن طبقا للمرجعية المتفق عليها، وتجنب وضع اي شروط جديدة او اتخاذ مواقف مناوئة للسلام ومتعارضة مع منهجه من نوع ما اتخذه اسرائيل من اجراءات من جانب واحد».

ومن «الاهرام» الى احد قرائه سعيد سنبل وهو رؤوف سلامة عبد المسيح - محاسب قانوني - من اسيوط. ارسل له رسالة نشرها في بابه - صباح الخير - بـ«الاخبار» الذي يخصصه كل جمعة للقرائه. فقال عبد المسيح:

«الكتاب يقرأ من عنوانه. لقد قالت مادلين اولبرايت وزيرة خارجية امريكا بمجرد وصولها لاسرائيل انه ليس هناك شعب عانى اكثر من شعب اسرائيل ولم تذكر الفلسطينيين ومعاناتهم بكلمة واحدة الرسالة واضحة. والتحيز الامريكي لاسرائيل اكثر وضوحا».

والى «الوفد» وتعليقها في الصفحة الاولى بعنوان «ومالنا عن الامن العربي».. وقولها «ولا تخطئ وزيرة خارجية امريكا في انحيازها الكامل الى جانب اسرائيل لان هذا يعني تجاهل الحقوق المشروعة لباقي الاطراف سواء الفلسطينية.. او الدول المعنية بقضية السلام وهي مصر وسورية ولبنان والاردن.. كما نتمنى ان تؤدي جولة اولبرايت الى نزع فتيل اللغم الاسرائيلي ولكنها جاءت لتشعل النار في المنطقة كلها، ولكن باصابع اسرائيلية».

سورية تسعى الى اخفائه وتوحيد قواهما في مواجهة الجيش الاسرائيلي

عملية «الفرقة 13» ابرزت تنافس حزب الله و«امل» على توسيع قواعد تأييدهما الشعبي في لبنان اسرائيل فشلت بالتدخل في اللعبة السياسية اللبنانية..وابتعادها عن المسيحيين قربهم من الفلسطينيين

■ يوم الخميس الماضي كان الشيخ عبد الامير قبلان في بيروت، ولم ينتظر قوة الكوماندو التابعة لوحدة البحرية رقم «13»، وقبلان هو نائب رئيس المجلس الشيعي الاعلى، ويدير نشاطاته من قرية الانصارية التي توجد بها ايضا احدى قيادات منظمة امل العسكرية، ولم يكن بامكان قبلان ان يعرف ان القوة البحرية الاسرائيلية كانت تنوي توجيه ضربة له او للبناية ذات الطوابق التي يقيم فيها.

المصادر اللبنانية تقول بانه كان من المفترض ان يجري في هذه البناية اجتماع للقيادة العسكرية والروحية لأمل ولم يعلن احد الغاءه، ويفيد احد التقديرات اللبنانية ان قوة الكوماندو كانت تخطط لزرع الغام في البناية او من حولها، والتي كانت ستفجر لاحقا من خلال اشارة تحكم عن بعد تصدر من طائرة بدون طيار.

وتقول احدى الشهادات ان احد المواطنين شاهد افراد القوة فور نزولهم للشاطئ، وحيث انه رآهم يتوقفون عند مضخة مياه لاعداد للتفجيرات التي حملوها معهم، وقام هذا الشخص بدعوة مواطن آخر كان يملك قاذف آر. بي. جي، فاطلق منه قذيفة باتجاه القوة المهاجمة، الامر الذي فجر ما يحملونه من متفجرات، واثر ذلك قامت قوة من الجيش اللبناني تتواجد في المحيط باطلاق النار ومن بعدها سارع حزب الله بالتقدم للمكان مطلقا وابلا من النيران، وعلى هذا النحو نرى انه لم يكن هناك كمين ان صح ما ورد في هذه الرواية.

اما حزب الله فلديه رواية خاصة به، فحسب مصادر صحافية «السفير» البيروتية المقربة من حزب الله كانت العملية كلها ثمرة لتخطيط استخباري دقيق من قادة حزب الله، الذين دفعوا الاستخبارات الاسرائيلية للاعتقاد بأن قائدا بارزا جدا للتنظيم سيكون في الانصارية في يوم العملية واعتقدت اسرائيل من ناحيتها ان لديها مصدرا موثوقا، ولكن هذا العميل في الواقع كان عميلا لحزب الله، وارسلت بناء على معلوماته قوة الكوماندو البحرية من الفرقة «13» لخطفه او اغتياله وكان اعضاء القوة على الدوام على اتصال مع ذلك العميل الذي طلب منهم الانتقال الى مسار مغاير لذلك الذي خطط له في البداية، حيث كانت المتفجرات بانتظارهم فباغتتهم.

مقابل هاتين الروايتين، الاولى التي تريد اكساب المجد لأمل والثانية التي تريد اضفاءه لحزب الله، هناك معلومات موثوق بها مفادها ان قيادات امل كانت وجهت لاعضائها، قبل وقوع العملية باسبوع واحد، اوامر بأن يكونوا على اهبة الاستعداد، خشية ان لا تكبح اسرائيل جماح نفسها في اعقاب العملية التي حدثت في وادي حجير ونشب فيها حريق ادى الى مقتل خمسة جنود، اذ ان معرفة هوية اعضاء الخلية التي شاركت في العملية ومقتل الجنود الخمسة لم يتركا مجالا للشك بأن جيش الدفاع سيرد.

وبعد ايام معدودة من محاولة القيام بعملية الانزال البحري، نشب جدال جماهيري حاد في البرلمان اللبناني قال خلاله نبيه بري، رئيس الحركة ورئيس البرلمان، بأنه قواته هي التي تبذل اكبر قدر من الضحايا من اجل الوطن، وانهم هم قوة المقاومة الحقيقية.

وردت قيادة حزب الله عليه من خلال صحفها وذكرته بالعدو الحقيقي للصهاينة، وذكرت بشكل مفصل عمليات التنظيم ضد اسرائيل. هناك نزاع عسكري وسياسي وديني تدور رحاه بين حركة امل وحزب الله، هذا النزاع الذي تنجح سورية وحدها في اخفائه وتحويله باتجاه العمل المشترك ضد اسرائيل.

في الايام الخوالي عندما اعتقدت اسرائيل ان كل طائفة لبنانية مستعدة لان تكون حليفة لها، بدا وكان امل مستعدة لان تقوم بهذا الدور. فحركة امل تملك موقفا لبنانيا يقول بأن لبنان يجب ان يكون دولة التعددية التي تقودها الطائفة الاكبر، وهي الشيعة، ومن يقود الشيعة، اي حركة امل، سيقود الدولة، وحركة امل لا تتطلع الى تصدير الثورات ولا تهتم بالصدام مع اسرائيل في غير مسألة طردها من لبنان.

من خلال هذه الفلسفة كانت امل الجسم الذي قاتل بضراوة ضد التنظيمات الفلسطينية بعد الغزو الاسرائيلي للبنان. ورغم ان المسؤولين في اسرائيل اعتقدوا بأن سورية هي الوصية على حزب الله، الا ان امل كانت المحببة لدى قادة دمشق. وعندما شعر بري ان تنظيمه يتمرد عليه وان قادة الاجنحة يهددون بعمله وجد الملجأ في دمشق واقام بها فترة نصف سنة الى ان عاد الى لبنان.

برنامج حركة امل يؤيد ابقاء القوة السورية في لبنان (35 الف) وهي تحصل على دعم مالي من سورية، هذا بينما حصل حزب الله على مساعدات من ايران خلال فترة الحرب التي نشبت بين امل وحزب الله والتي اشتعلت بعد خطف الكولونيل الامريكي ويليام هينقنز على يد حزب الله، وفي تلك الاثناء كانت سورية في موقف مريك، فقد ارادت من جهة مساعدة لامل الا انها لم تتمكن من نحر حزب الله والسيطرة عليه بسبب صلاتها مع ايران. وهكذا اضطرت سورية للتلميح بانها تريد اعادة علاقاتها مع العراق، عندها فقط وافقت ايران على اتفاق دمشق لعام 1989، الذي فرض على التنظيمين التعاون واقامة غرفة عسكرية مشتركة.

في اسرائيل كان هناك من رأى في امل شريكا مستقبليا وخصوصا عندما اتضح ان المسيحيين تحديدا والذين هم الاصدقاء القدماء قد بدأوا في ابداء اشارات التعاطف مع الفلسطينيين خشية سيطرة الشيعة على لبنان وللموقف السوري المهيمن.

المبدأ اللبناني المعتاد والذي يقول بأن عدو عدوي صديقي، فعل فعله في ذلك الحين، فالصراع بين سورية والفلسطينيين في لبنان مباشرة، او من خلال حركة امل حول المسيحيين الى حلفاء للفلسطينيين وحول الشيعة الى حلفاء فعليين لاسرائيل.

اسرائيل لم تعرف ابدا كيف تشد خيوط اللعبة السياسية اللبنانية، ويشك ان كانت ستنجح بها ذات مرة حتى لو عرفته وهي لم تكلف نفسها يوما تعزيز الصلة مع امل ويعتبر نبيه بري رجل القانون الذي هو من مواليد سيراليون، حاليا احد الاشخاص المتشددين في لبنان، اذ لم يتحول فقط الى العدو المعلن لاسرائيل وانما ايضا الى شريك لحزب الله بفعل الضغط السوري.

في الانتخابات الاخيرة للبرلمان في عام 1996 اجبر السوريون ممثلي حزب الله وامل على خوض الانتخابات معا، المبدأ الجديد موحد تسده الذي حل محل طرق تسده ما زال يغذي التناغم اللبناني النسبي.

وتطور حزب الله حاليا الى تنظيم عسكري نوعي، وتقدر قوته بـ 5000 مقاتل يشارك 500 منهم فعليا في العمليات ضد جيش الدفاع، وتحت قيادة نبيل قاووق غير التنظيم بنيته العسكرية، وتحول من جيش ينشط بدون سيطرة مركزية الى جسم منظم لديه وحدات هندسية ومدفعية ولوجستية واستخبارات محسنة ومطورة.



عبد الحليم خدام



نبيه بري



حسن نصر الله

القرارات بخوض العمليات تتخذ من قبل القيادة المشتركة الدينية ـ العسكرية، ولا يتم ارسال الاوامر للمقاتلين الا قبل التنفيذ بعدة ساعات من اجل منع امكانية حدوث تسرب المعلومات.

تيمور جوسكال الناطق بلسان قوات الامم المتحدة في لبنان، قال بأن عملية توشك ان تحدث، بناء على وتيرة تحركات راكبي الدراجات في المنطقة، هؤلاء الذين يتولون نقل اوامر القيادة الى المقاتلين في الميدان، وهم لا يرتدون الزي العسكري ولا يحملون السلاح ولا يطلقون اللحى بحيث يبدون كمواطنين عاديين.

نبيل قاووق حدث الصحافية هالة جابر التي نشرت مؤخرا كتابا حول حزب الله بأن تنظيمه قد تزود مؤخرا بتكنولوجيا متطورة جدا في مجال التفجيرات، بحيث تسمح بوضع عبوات ناسفة جانبية لا يمكن للتكنولوجيا الاسرائيلية ان تكتشفها، وقال لها انهم غير قادرين حتى التشويش على اجهزة الاتصالات، وقد طلب منه نبيه بري عدة وحدات لمقاتليه، فاعطيناه عشرة منها.

ولكن حزب الله لم يتقدم على خصمه حركة امل عسكريا فقط، فمن الناحية السياسية راكم الحزب قوة كبيرة ومهددة احيانا للقدرة الحكومة اللبنانية على اداء عملها، فقبل سنة قررت الحكومة حتى منع بث برامج محطة الاذاعة والتلفزيون التابعة لحزب الله من خلال استغلال قانون البث الجديد، الا ان ضغوط الحزب وتدخل ايران وعدم رغبة سورية في خوض صدام في هذه المسألة تحديدا احبطت كلها هذا التوجه.

وتواصل امل في نفس الوقت لعب اللعبة السياسية القيادية المظهر، فنبيه بري يعقد لقاءات متواصلة مع نائب الاسد عبد الحليم خدام ومع الرئيس السوري ايضا، لانه رأس هام وضروري في الثلاث اللبناني المكون من الهراوي ورفيق الحريري واخيرا نبيه بري.

في بعض الاحيان يتنازع بري مع الرئيس ومع رئيس الحكومة وهو لم يتبادل كلمة مع الهراوي منذ نصف سنة، فهذه هي طريقته ايضا في غزو قلب السوريين الذين يجدون به وسيلة للتدخل في السياسة اللبنانية.

حركة امل تعتبر جزءا لا يتجزأ من السياسة اللبنانية، اما حزب الله فما زال يعتبر تنظيما ثوريا يهدف من الناحية الداخلية الى تحويل لبنان الى دولة اسلامية، الامر الذي لا يعتبر مقبولا على اغلبية السكان. وحقيقة ان حزب الله يملك ممثلين في البرلمان تكمن في قراره الانتماء كمعارضة ايضا لكثر منها في جماهيريته والقوة السياسية التي يملكها حزب الله هي التي تحث امل على عدم ترك حزب الله ليكون التنظيم الوحيد الذي يقاتل ضد اسرائيل. اللقب الذي حظي به الحزب «حركة المقاومة الوطنية» يغضب امل التي تسمي قواتها «كتائب المقاومة اللبنانية» غرفة العمليات المشتركة للطرفين والتي تقررت في اتفاق دمشق لا تعمل فعليا، والجدل العلني بين قادة التنظيمين حول اسهام كل طرف في الحرب ضد اسرائيل يضع امام امل تحديا صعبا. فهي لا تملك المصادر المالية مثل حزب الله. وهي لا تستطيع اقامة المدارس كما ان قدرتها على التغلغل الشعبي محدودة بسبب الخصومة الداخلية في الطائفة الشيعية. صحيح ان نبيه بري قد دشن في الاسبوع الماضي افتتاح مستشفى، الا انه بني بأموال الحكومة اللبنانية، وهو لا يستطيع ان يحل محل العيادات الكثيرة التي اقامها حزب الله بالاموال الايرانية في كل قرية صغيرة. المنافسة المحتملة تكمن في ساحة القتال ضد اسرائيل، هذه المنافسة التي لا تهدف فقط الى ضرب الجنود الاسرائيليين بل الى اعادة احتلال المواقع الطائفية التي فقدتها حركة امل في جنوب لبنان، وجنود جيش الدفاع هم الذين سيواصلون تلقي ضربات نتيجة هذه المنافسة.

تسافي برئيل
(هارتس) 1997/9/12

استنادا الى تحليلات صور التقطتها اقمار صناعية لمواقع عسكرية في سورية وبالذات قرب حماة

خبير امريكي يؤكد امتلاك دمشق قدرات صاروخية هائلة ويتهمها بالاعداد لقصف اسرائيل باسلحة غير تقليدية

■ على بعد 25 كم من مدينة حماة في الطريق الى السلامية تقع قاعدة جديدة لصواريخ سكاد ـ سي يتفرع منها شارع يتجه شمالا على شكل حذوة حصان تم حفر 36 نفقا فيه تقود الى داخل تلة محاذية للقاعدة. وتوجد على جوانب هذه «الحذوة» مواقع نصب في كل منها 18 قاذفا للصواريخ بينهما نصبت الصواريخ في موقع لخر على بعد كيلومترين من الموقع.

ويدل عدد المواقع على انه قد نصب فيها نحو 50 صاروخا من طراز سكاد ـ سي مهيئة النقل الى مواقع الاطلاق في القاعدة.

وتستخدم المواقع القريبة من حماة لاطلاق صواريخ سكاد سي جديدة وبعيدة المدى. ذلك لان سكاد بي قديم ويمكنه بصعوبة فقط ان يصل من هذا الموقع الى الجليل والجولان وكانت سورية اشترت صواريخ سكاد ـ سي من كوريا الشمالية عام 1991، ويفيد تحليل صور الاقمار الصناعية بوضوح ان الموقع بني بصورة خاصة لاجلها ولا يدور الحديث عن ترميم او توسيع منشأة قائمة.

والمعلومة الاشد اثارة للقلق هي وجود 36 قاذفة في هذا الموقع. حتى الان كان خبراء الاستخبارات يفترضون انه يوجد في كل مواقع الاطلاق السورية معا 24 ـ 36 قاذفة على الاكثر، ولما كان يوجد اضافة الى الموقع عدة مواقع اخرى لاطلاق صواريخ سكاد ـ بي، وكذلك عدد مواقع لاطلاق صواريخ سكاد سي فمن الواضح ان سورية تمتلك عددا من القاذفات اكبر بكثير مما يقدر حتى الان.

وثمة اهمية عسكرية لعدد القاذفات. ان الدول التي تستخدم صواريخ سكاد تحتفظ بصورة عامة بعدد منها يصل الى عشرة اضعاف عدد القاذفات وبهذه الطريقة يعبئون القاذف ويطلقون مرة تلو الاخرى. والهدف من هذه الاستراتيجية هو توفير القاذفات الباهظة.

لكن تحليل الصور التي التقطتها الاقمار الصناعية لموقع حماة يبين ان النسبة بين الصواريخ والقاذفات في سورية يتجاوز المألوف. وحسب ما هو معروف فان سورية تمتلك 120 صاروخ سكاد سي. وعلى فرض انه يوجد في حماة نصف قاذفات السكاد فان النسبة هي 1:2 بين عدد القاذفات وعدد الصواريخ. اي مقابل كل قاذف يوجد صاروخان.

وحسب ادعاء خبراء الاستخبارات فان تفسير هذه النسبة هو خطة لاطلاق عدد كبير من الصواريخ مرة واحدة، خاصة الصواريخ التي تحمل رؤوسا كيماوية او ذرية.

وبهذه الطريقة يوجهون ضربة شديدة لا يمكن الانتعاش منها. هذه القوة تمكن المهاجم من تحقيق تفوق نسبي كبير وكذلك تحييد نجاعة شبكة الدفاع الجوي. ذلك لان شبكة الدفاع الجوي مقيدة على عدد الصواريخ التي تستطيع احباطها قبل اصابة الهدف.

وسورية هي الدولة الاولى التي تتبنى هذا التكتيك العسكري. حيث ان شبكة السكاد التي بنيت في حينه من قبل المانيا الشرقية خططت خصيصا من اجل توجيه الضربة الاولى، الكيماوية والذرية، واستندت الى نسبة 1:5 بين القاذفات والصواريخ.

ان الصاروخ الذي يطلق من موقع قرب حماة قادر على الوصول الى مسافة 600 كم. اي الى كل مكان في اسرائيل شمالي ديمونا. مع ذلك يجب ان نتذكر بأن سكاد سي هو صاروخ غير دقيق خاصة في المدى البعيد. اي انه كلما ارتفع مداه كلما انخفضت دقته. وهذه المشكلة تحول الصاروخ الى غير مستخدم ضد اهداف عسكرية.

وحسب ادعاء خبراء الاستخبارات فان نصف صواريخ سكاد ـ سي التي ستطلق ستخطئ هدفها بـ 1.5 كم تقريبا، حيث حين يطلقون صاروخا كهذا يحمل رأسا وزنه 1000 كغم باتجاه قاعدة عسكرية فان الضرر لن يكون كبيرا. لذلك فان هذه الصواريخ موجهة بصورة عامة ضد اهداف مدنية. اي المدن. وفي المناطق المأهولة بكثافة، مثل المدن الكبيرة في اسرائيل ليس هناك اهمية الانحراف بكيلومتر واحد هنا او هناك. لذلك من الممكن الافتراض بان وحدتي السكاد قرب حماة معدتان لاطلاق صواريخ باتجاه مدن اسرائيل ـ وباتجاه هدف وجودنا.

هل نستطيع تلقي تحذيرا مسبقا؟

الجواب مرتبط بمستوى الجاهزية السورية قبل الاطلاق. وحسب النظرية السوفييتية التي يستند اليها الجيش السوري فان لصواريخ سكاد عدة درجات «جاهزية». الدرجة الادنى، في ايام السلم، هي درجة رقم 7. والدرجة الاعلى (الضغط على الزر واطلاق القاذف) هي درجة رقم 1. هذا على فرض احتمال ان يواصل السوريون العمل وفق النظرية التي اعتادوا عليها. لذلك من المؤكد ان يتم الاحتفاظ بالصواريخ على وضع جاهزية 3 في هذه الحالة يكون الصاروخ معدا للاطلاق ويكون الرأس الحربي موصولا، والقاذف مستعدا للحركة الى النقطة التي يوضع بها من اجل الاطلاق، وموقع الاطلاق اجتاز مرحلة الاعداد ومعطيات المسار خزنت في جهاز التعليمات للصاروخ. في هذا الوضع ستمر 17 ـ 30 دقيقة من لحظة اصدار الاوامر بالاطلاق وحتى خروج الصاروخ الى الجو. وزمن الطيران من حماه الى اسرائيل هو 5 دقائق. من هنا يتضح انه خلال نصف ساعة من اللحظة التي يصدر بها الامر تستطيع صواريخ سكاد التي تحمل رؤوسا حربية اصابة اهداف اسرائيلية.

والصواريخ المخزونة في الاوكار موجودة بمستوى جاهزية 6. وغير معبأة بالوقود، ولكنها مركبة ومفحوصة. وذلك بسبب حقيقة ان الوقود في الصواريخ يجب ان يستبدل كل سنة.

ان الجدول الزمني مختلف قليلا في السكاد ذات الرأس الحربي الكيماوي، مثل هذه الصواريخ تحتاج الى اعداد متوال اكثر من اجل الاطلاق. من الجائز الافتراض ان تكون هذه الصواريخ معدة في وضع جاهزية يطلق عليه 13. في هذا الوضع يكون الصاروخ معبأ بالوقود ويوجد على القاذف ولكنه في انتظار وصل الرأس الحربي. وذلك لان هناك خطرا في وضع الرأس الحربي الكيماوي في طرف الصاروخ لمدة طويلة. وخاصة في الصواريخ الحربية السورية الحساسة جدا للحرارة. من الجائز القول ان السوريين يفضلون تخزين الرؤوس الكيماوية في اماكن آمنة. وتسليح الصاروخ فقط قبل الاطلاق. في كل الاحوال فان الانتقال بسكاد سي المزود برأس حربي من وضع 13 الى وضع 3 اي تركيب الرأس الحربي على الصاروخ المعد للاطلاق يستمر لمدة ثلاث ساعات. ورغم القدرة المثيرة التي طورتها، فان سورية غير راضية عن شبكة السكاد. هذا ما يتضح على الاقل من تحليل صور الاقمار الصناعية. ومن الممكن ان نلاحظ في الصور، انه على بعد 15 كم من جنوب شرقي حمص توجد منشأة تجارب تتصدر خطة التطوير السورية.

ومن المعروف منذ وقت طويل ان سورية تجري تجارب على سكاد سي. وهذه التجارب تستهدف تدريب الجنود في وحدات السكاد، ودراسة القدرة الفنية للجهاز. ولكن هذا الموقع لا يستخدم فقط لاجل ذلك. وعمليا يعتبر تدريب طاقم السكاد اكثر فائدة لو جرى في الميدان، في موقع الاطلاق الحقيقي، وليس في قاعدة تجارب غير عملية. ان الاستخدام المعقول لمنشأة التجارب هو استمرار تطوير الصواريخ والتخطيط لرؤوس حربية جديدة. وهذه الامكانية تبدو مؤكدة جدا. وذلك بالنظر الى العدد القليل للاوكار الموجودة جنوب شرقي موقع التجارب. وحسب ادعاء خبراء الاستخبارات فان هذه الاوكار المحصنة على نحو خاص تستهدف كما يبدو تخزين سلاح كيماوي. هذا الاستنتاج يتعزز من حقيقة انه من الممكن ان نفهم من تحليل صور القمر الصناعي، حقيقة انه في داخل موقع التجارب نفسه توجد اوكار عادية. هناك يخزن السوريون صواريخ واجزاء صواريخ. من هنا، نستنتج انه يوجد في الوكر الاصفر والمحمي بصورة استثنائية شيء ما مختلف. خطير، وبحاجة الى حماية خاصة والسلاح الكيماوي التجريبي هو الامكانية الاكثر معقولية.

ان الخطة المتواصلة لتجارب الرأس الحربي الكيماوي تشير الى ان سورية تعمل بمبادرة ذاتية على تطوير رأس حربي بنفسها. وقد لا تكون سورية قد حصلت من ايران او كوريا على رؤوس كيماوية خاصة للاطلاق او لم تحصل على خطة لمثل هذا الرأس، لذلك فهي تطور رأسا حربيا بحد ذاتها. حتى التقرير الذي نشر مؤخرا في المجلة الاسبوعية «جينس» يؤكد ان سورية بدأت بانتاج رأس كيماوي يحمل سكاد سي اكثر فتكا.

وخلافا لما هو معروف، ليس من السهل تطوير رأس حربي كيماوي فعال. في مرحلة التخطيط يجب ان تأخذ بالحسبان بالتوزيع الصحيح للمادة الكيماوية، وكذلك يجب الحرص على ان لا يرتج السائل الكيماوي اثناء طيران الصاروخ. ان التغيير المفاجئ في سرعة الصاروخ او مساره من شأنه ان يخلق حركة في الرأس الحربي السائلي، وهذه الحركة تمس بتوازن الصاروخ ومن شأنها ان تسبب بانفجاره وهو في الجو. ثمة حاجة للمزيد من التجارب قبل ان يسلموا الجيش سلاحا كيماويا جاهزا. واثناء التجارب يكتفون بصورة عامة بمواد كيماوية بسيطة غير فتاكة، تشبه السلاح العادي.

ولكن في مرحلة معينة ثمة ضرورة لاجراء تجارب مع المادة الحقيقية، والا فلن تكون هناك وسيلة لمعرفة كيف يتصرف الصاروخ في ميدان الحرب. واحيانا قد تتلف المادة الكيماوية غلاف الصاروخ.

تستطيع سورية ان تختار بين عدة اصناف من الصاروخ الكيماوي الموجود بحوزتها، والاختيار الاكثر معقولية هو غاز الاعصاب سارين. صحيح ان الغاز فياكس الموجود بحوزتهم ليس اكثر فتكا، ولكن السارين يتبخر بدرجة حرارة 25 مئوية. وهذه ميزة كبيرة للمهاجم، حيث ان اشعة الشمس تبخر السائل الغازي الذي ينتشر كالغاز ويتسرب الى البيوت والشقق. اما الغازات الاخرى فيمكن نشرها في الهواء بالرش وهي عملية معقدة ومن ناحية فنية تستدعي تطويرا خاصا ومكلفا.

والسارين هو سلاح بسيط للاستخدام، وهو فتاك على نحو خاص في الاماكن المأهولة لكنه يفقد فعاليته في المواقع العسكرية التي توجد بها وحدات جاهزية كيماوية اعلى. وثمة احتمال ان تعد سورية عددا قليلا من الرؤوس الحربية المزودة بالغازات الخطيرة صعبة التشخيص والمعدة لاهداف عسكرية.

سناريوهات محتملة

لا نعرف بدقة كيف تستخدم سورية هذه الصواريخ لغرض توجيه ضربة مباغتة. ولكن القيود التابعة عن استخدام نوعي السكاد تمليان علينا سيناريو واحدا ومقبولا: من اجل تقليل وقت الرد الاسرائيلي وتحييد قدرة المضادات الاسرائيلية قدر الامكان والتسبب بحد اقصى من الخسائر البشرية، من المؤكد ان سورية ستطلق اكبر عدد من الصواريخ مرة واحدة. من هنا تنبع ضرورة وجود عدد كبير من القاذفات. ولما كانت صواريخ سكاد بي المنصوبة قرب الجولان، اكثر دقة نسبيا فان من المؤكد ان يتم اطلاقها نحو اهداف عسكرية. وسيطلق من موقع حماة صواريخ سكاد باتجاه مواقع مدنية.

وفي حالة الهجوم على وحدات عسكرية بعيدة مثل الوحدات التي تحتشد قوات الطوارئ، فان السوريين سيستخدمون صواريخ سكاد سي ذات الرأس الحربي الكيماوي. وبهذا يستطيعون التغلب على مشكلة عدم دقة الصاروخ خاصة وان جنود الاحتياط غير مدربين على الدفاع من خطر السلاح الكيماوي مثلما هو الامر في الجيش النظامي. ويعتقد السوريون ان استخدام السلاح الكيماوي ضد النقاط التي يتواجد فيها جنود الاحتياط سيؤخر لساعات طويلة حركتهم باتجاه ميدان المعركة.

وتستطيع شبكة الدفاع الجوي المزودة بصواريخ حيتس باتريوت التقليل من قوة الضربة المباغتة الاولى، ولكنها لن تحول دون وقوع عدد كبير من المصابين.

ولما كان من الجائز الافتراض ان صاروخ السكاد الكيماوي الذي سيطلق باتجاه اسرائيل سيحتوي على غاز السارين فانه لن تكون اي فائدة للدفاع الجوي حتى لو اصيب هذا الصاروخ بصاروخ حيتس (على فرض انه صالح للاطلاق) ذلك لان الانفجار قرب السكاد سيؤدي الى تمزيق الغلاف وهطول مطر من السارين.

صحيح ان المادة الكيماوية لن تصيب هدفها وستفقد فاعليتها، ولكنها ستبقى تشكل خطرا على المواطنين الاسرائيليين.

ومن جانبها لا تملك اسرائيل قدرة فائقة على توجيه ضربة مباغتة جوية، يستطيع سلاح الجو التغلغل خلف الخطوط الدفاعية الجوية السورية وقصف مواقع السكاد ولكن الاوكار الموجودة داخل هذه المواقع مثل حماة، محمية جيدا من كل اصناف الاسلحة التقليدية، ومثلما اتضح في حرب الخليج من الصعب جدا المس بقاذفات صاروخ سكاد المنتشرة في مكان ما في الميدان، خارج مواقع الاطلاق الرسمية، والطريق الوحيد لتدمير مواقع الصواريخ بدقة هي قصفها بسلاح ذري.

لقد اعتدنا القول ان التسليح الكيماوي السوري استهدفت الرد على القدرة الذرية الاسرائيلية، ولكن مبنى الشبكة الكيماوية السورية لا تستوي مع هذا الافتراض. صحيح ان موقع الاطلاق محمي من القصف العادي، لكنه لا يستطيع ان يحمي نفسه من السلاح النووي. لذلك من الجائز الافتراض ان السوريين يعرفون جيدا بأن فرصتهم الوحيدة في استخدام الصواريخ الكيماوية هي الضربة المباغتة الشاملة قبل ان ترد اسرائيل بضربة نووية تعطل كل شبكة الصواريخ.

واضافة الى الهجمة النووية، ثمة طريق اخرى لمواجهة الخطر الكيماوي: استعداد ميداني ومتابعة شديدة للنشاطات التي تدل على نوايا هجومية.

كيف يمكن اكتشاف مثل هذه النوايا؟

قبل ساعات من الهجوم، وربما قبل ايام منه، يجب نقل الرأس الكيماوي من الوكر الى موقع الاطلاق. وعمليا فان نقل الرأس الكيماوي يدل كما يبدو على النية لشن هجوم خلال اسبوع على الاكثر، وذلك لانه بعد سبعة ايام تبدأ المادة الكيماوية في الرؤوس الحربية السورية تتحلل اذا لم تكن محفوظة في درجة حرارة اقل من 18 درجة مئوية. من الممكن ملاحظة حركة الشاحنات التي تنقل مئات الاطنان من الوقود المعد للصواريخ المخزنة في الاوكار، ومثلما حصل في حرب حزيران تستطيع اسرائيل الاستفادة من اضيق الفرص التي من الممكن خلالها توجيه ضربة مباغتة قبل ان تطلق سورية الصواريخ.

وهذه المعضلة: العدد الهائل من الصواريخ والقاذفات تمكن سورية من توجيه ضربة اولى مباغتة، فتاكة، وشاملة. وتطوير الرأس الكيماوي يدل على ان الصواريخ تستهدف المس بالتجمعات السكانية وليس المنشآت العسكرية. من جهة ثانية، فان الضربة الوقائية الاسرائيلية من شأنها ان تجر الى رد فعل دولي شديد.

اذا لم تلحظ اسرائيل موعد الهجمة المباغتة السورية فان زمن التحذير قبل اطلاق الصواريخ يكون بين نصف ساعة وساعة.

(هارتس)



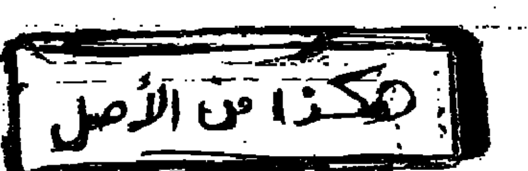
الهدف السوري: الردع

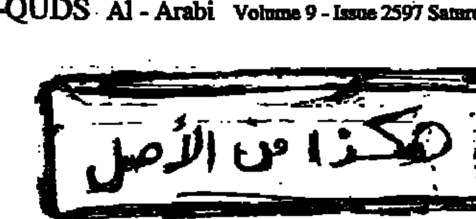
وردا على تقرير هاو يقول رون بن يشاي محرر الشؤون العسكرية في «يديعوت احرونوت» ان حتى من لا يوافق على بعض تقديرات الباحث هرولد هاو ويرفض استنتاجاته التي يخلص اليها من تحليلات صورة الاقمار الصناعية عليه ان يعترف ان امامنا وثيقة، تشكل انجازا صحافيا نادرا. انه يكشف على الاقل بخطوط عامة، جزءا من الشبكة الدائمة لصواريخ السكاد في سورية التي تمكن من فهم مدى المخاطر التي تواجه اسرائيل. مع ذلك وعلى ضوء ما هو معروف ومنشور بشأن صواريخ سكاد بي وسي المتوفر لدى سورية من الافضل ان نتعامل بحذر مع بعض تقديرات هاو. ليس من المعقول الافتراض ان وحدتي سكاد سي ستطلق من موقع مكتظ واحد يشكل هدفا سهلا لسلاح الجو الاسرائيلي. حيث تعلم السوريون كما يبدو من صدام حسين بان للتوزيع، والخداع والسرية هي اهم اسباب النجاح. لذلك من الجائز الافتراض ان القاذفات ستتوزع على ارض واسعة وعلى الاقل سيتم استخدام جزء من الاوكار التي شخصت في الصور للتخزين او كموقع دائم لتوزع فيه على مواقع الاطلاق الحقيقية.

وحتى لو ان سورية تملك عددا كبيرا من القاذفات وصواريخ سكاد ـ سي فليس من المؤكد ان يكون الاستنتاج الوحيد الممكن هو ان الامر يشير الى نوايا سورية في اطلاق رؤوس حربية كيماوية. يبدو ان السوريين لم يستكملوا بعد كل احتياطي الصواريخ المطلوب لهم ويبدو ببساطة انهم يريدون في اللحظة المناسبة توجيه عدد كبير من الصواريخ المزودة برؤوس حربية غير تقليدية في ضربة واحدة مباغتة. وذلك نتيجة لتقديرهم انه ربما لن تتوفر لهم فرصة ثانية لضربة اخرى بعد ان يعمل سلاح الجو ضدهم.

يفترض الخبراء ان السوريين يطورون سلاح ارض ـ ارض والسلاح غير التقليدي كمظلة ردعية وشبكة دفاعية. والافتراض السائد هو انها ستستخدم ضد التجمعات السكانية فقط في حالة تهديد اسرائيل دمشق مباشرة او تهديد البنى التحتية المدنية السورية. مقابل ذلك فان السوريين لن يترددوا في استخدام الصواريخ غير التقليدية ضد اهداف عسكرية في اطار اعمال عنف او حرب. وقد فعلوا ذلك في السابق. لا شك لم يطوروا بعد في العالم الغربي اساليب ناجعة لصيد قاذفات السكاد وقصف شبكات الصواريخ غير التقليدية للتطلع للمكن منذ حرب الخليج مرت نحو ست سنوات كرست فيها اجهزة الامن الاسرائيلية الكثير من التفكير والموارد لمواجهة المشكلة. ونتيجة لذلك من الممكن جدا ان يدرك السوريون خلال الحرب القادمة ان صاروخ حيتس هو جانب صغير من مجموع الوسائل والاساليب التي ستواجه صواريخهم، ومهما كان من امر فليس من مصلحة اي طرف محاولة التهديد باستخدام هذا السلاح. من الافضل هنا ان تحتفظ بالتوازن القائم بين التهديد المبطن بالسلاح غير التقليدي الذي ربما يوجد بيد اسرائيل وبين التهديد بهذا السلاح الذي من المؤكد انه موجود بيد سورية. ربما بهذا تستطيع ان تتجاوز بنجاح الفترة الخطيرة حتى توقيع اتفاقية السلام.

هارولد هاو
(يديعوت احرونوت) 1997/9/12





مناسبة للتأمل بين ألفيتين

القرن الحادي والعشرون: يوتوبيا أم ديستوبيا تقود البشرية الى الهلاك الجماعي؟

خليل كلفت *

■ رغم وجود تقاويم عديدة، لدى ثقافات عديدة، «تعيش البشرية بأكملها في التقويم المسيحي»، كما يقول سيرج لاتوش. وهذا وجه من وجوه توحيد العالم بأكمله تحت سيطرة الغرب المسيحي. ولهذا يجد العالم كله، بكل ثقافاته، وبكل تقاويمه، معنى ما لكل هذا الاهتمام بالانتقال من قرن ميلادي الى قرن ميلادي اخر، او من الفية ميلادية الى الفية ميلادية اخرى.

غير اننا لسنا بحال من الاحوال ازاء دورة قرنية ميلادية ذات محتوى اجتماعي اقتصادي. وحتى اولئك الذين يتحدثون عن دورات اقتصادية قرنية (فرنان بروديل) توزع عطاياها ووعودها في زمن، ثم ازماتها وكوابيسها في زمن لاحق، بغض النظر عن سياسات البشر وجهودهم، حتى اصحاب نظريات الدورات الاقتصادية القرنية هؤلاء لا تتطابق قرونهم الاقتصادية مع القرون الميلادية الا على سبيل المصادفة.

وهكذا فان الانتقال من القرن العشرين الى القرن الحادي والعشرين لا يزيد عن كونه مناسبة للتأمل وانعام التفكير في المستقبل المنظور.

وعلى كل حال فان اقصى مسافة زمنية يمكن ان تمتد اليها ابصارنا او بصائرنا، مهما شحذناها، لن تتجاوز العقود الاولى من القرن الحادي والعشرين. وهذه على كل حال هي العقود التي تطرح على البشرية اخطر مسألة طرحت عليها طوال تاريخها الحافل.

واذا كانت نهاية القرن العشرين، وهي النتيجة التراكمية لتطورات هذا القرن بأكمله، هي البداية الوحيدة الممكنة للقرن الحادي والعشرين، و«المدخل» الوحيد المتاح اليه، فلا جدال في ان العقود الاولى من القرن العتيد هي التي سوف تشهد تحقق الامكانات الكامنة في تلك البداية الوحيدة، ومعرفة الى اين على وجه التحديد يؤدي ذلك «المدخل» الوحيد.

وبطبيعة الحال فقد كانت اقرب مناسبة مماثلة سابقة هي «دخول» القرن العشرين. وقد دخله البشر كعادتهم مستبشرين تملؤهم وعود سخية وآمال كبار تميز بها ذلك العهد الجميل la Belle Epoque (كما ظلوا يسمون مطلع القرن العشرين) ليكتشفوا انهم دخلوا قرنا لا يبدأ بأقل من حرب عالمية اعقبتها بعد عقدين فقط تقريبا من الزمان حرب عالمية ثانية اعقبتها بدورها بعد سنوات قلائل حرب عالمية باردة استمرت حتى اواخر القرن.

وظلت الحروب والازمات والمعاناة ذات الابعاد التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ تشكل طابع القرن العشرين، الذي ينبغي انصافه بالاقرار بانه كان ايضا القرن الذي شهد اعظم تقدم حققته البشرية في تاريخها كله في مجال العلوم وتقنيات الانتاج المادي والمعرفي، رغم ان كل هذا التقدم ذاته كان هو «الخير» الذي اعطى لكل تلك الشرور ابعادها الجهنمية، وكان سر هذه المفارقة هو الاطار الاجتماعي التاريخي الذي تحقق فيه ذلك التقدم. ذلك ان القرن العشرين كان ايضا القرن الذي استطاعت فيه الحضارة الرأسمالية ان تحطم في نهاية المطاف كافة محاولات التحرر (الاجتماعي او الوطني) منها.

واعود الآن الى عنوان هذا الحديث.

فهل هناك دلائل تشير الى ان القرن القادم الوشيك يحمل معه بشارة تحقيق يوتوبيا جديدة على الارض؟ ام تطغى الدلائل التي تشير الى مضمون هذه الكلمة الجديدة المفزعة التي ينذر نحتها الحديث، وبداية انتشارها في اواخر القرن العشرين، بالويل والثبور وعظائم الامور، واعني كلمة «ديستوبيا» (dystopia) «وهي ايضا الانتي يوتوبيا - anti utopia بنفس المعنى» اي عكس ونقيض اليوتوبيا؟

وكما هو الحال دائما: هناك المتفائلون وهناك المتشائمون، هناك اهل اليوتوبيا واهل الديستوبيا. والنصيحة الذهبية في مثل هذه الحالة هي بطبيعة الحال ان نقف ونفكر: بدلا من الانقياد وراء اوهام جديدة تتضح حقيقتها بعد فوات الاوان، وبدلا من ان يشلنا كابوس الديستوبيا الى حد اليأس من اي مسعى قد يحقق لنا حتى امتياز ان نموت واقفين.

على انه لا يمكن لاحد ان يفلت من الاحساس بكابوس طوفان وشيك. وحتى اهل اليوتوبيا يريدون او يتوهمون انقاذ العالم كله او عالمهم الخاص من جحيم الديستوبيا القادمة بل القائمة منذ الآن.

اما اهل الديستوبيا فانهم يهدفون من وراء تصوير الكابوس القادم او القائم الى حفز كل مقاومة ممكنة ضد تلك الديستوبيا التي تكون او لا تكون وفقا لوجود المقاومة ضدها او عدمها.

وعلى كل حال، ينبغي قبل كل شيء ان نحاول معرفة ما اذا كان هناك خطر بكل هذا الجحيم يهدد مستقبل البشرية، وما اذا كانت هناك آفاق حقيقية امام محاولات تفادي ذلك الخطر.

وبطبيعة الحال فانه لا احد يجهل قائمة او قوائم الاخطار. وهناك الاخطار الايكولوجية التي تهدد الحياة على الارض او على مناطق واسعة منها: البيت الزجاجي، الاوزون، التلوث، التصحر، الجفاف، نقص المياه، الخ.. وهناك اخطار اجتماعية واقتصادية وسياسية وحربية لا نهاية لها، ويكفي ان نشير الى المصير الرهيب الذي يحدق بالعالم الثالث الذي بدأ يغرق امام اعيننا، خاصة في اضعف بلدان اضعف قاراته (مناطق واسعة من افريقيا)، في التهميش الى حد «الالغاء» موبوءا بالديون الثقيلة، وتوقف النمو والتنمية، والتدهور الى حد التراجع التاريخي، والانفجار السكاني والمجاعات والحروب الاهلية والحدودية والاقليمية والضوابط المالتوسية.

ولا شك في ان استشراف آفاق السيطرة على كل هذه الازمات وتفادي كل هذه الاخطار يرتبط بصلة وثيقة بالحالة التي يوشك العالم ان يدخل بها القرن الحادي والعشرين.

وبدلا من استعراض قوائم المشكلات من منظور ذلك المنطق العقيم في تشخيص وعلاج كافة المشكلات والمتمثل في التمتمة بتعويذة تلك الوصفة السحرية: تعظيم الايجابيات وتحييد السلبيات فيما يتعلق بكل مشكلة، ينبغي ان يدفعنا ادراك حجم الازمة الى ان تكون اشارتنا الى بعض تلك المشكلات الكبرى يهدف استكشاف كامل حجمها المستقبلي عن طريق منحها كامل ثقلها التاريخي.

وهناك على وجه الخصوص قضية اللحاق بالغرب. وبالنسبة لمناطق ما يسمى الآن بالعالم الثالث ظلت قضية اللحاق بالغرب قضية القضايا طوال القرن العشرين. وفي الوقت الحالي تنعقد آمال واسعة على تحقيق هذا اللحاق في القرن الوشيك. ولهذا ينبغي ان نفهم تاريخ هذا اللحاق في القرن الوشيك. ولهذا ينبغي ان نفهم تاريخ هذه القضية جيدا ليكون بوسعنا ان نتوقع مستقبلها بصورة صحيحة. فلماذا يرتدي اللحاق كل هذه الاهمية؟ ولماذا يؤدي الفشل في تحقيقه الى انقطاع كل امل في مجرد بقاء العالم الثالث، اي الى هلاكه وفنائه وابادته؟ ولماذا لا ينبغي الالتفات الى اي امل مستقبلي في العالم الثالث لا يكون اساسه تحقيق ذلك اللحاق؟ ويتعلق كل هذا بطبيعة الحال بالمستقبل المنظور المحسوب بالعقود القادمة، فليس هناك ما يحول دون «لحاق» البشرية كلها بحضارة اخرى اعلى من الحضارة الرأسمالية يأتي بها مستقبل اخر، اذا اثبتت البشرية هنا والآن ان لها من الحكمة والارادة والعزم ما يساعدها على البقاء حتى ذلك المستقبل، وهذا ما يفترض مسبقا خروجها سالمة من الازمة الراهنة بدلا من الغرق تماما في محيط البربرية الزاحفة.

والواقع ان مجرد انقسام العالم حاليا الى مركز ومحيط، الى شمال وجنوب، الى رأسمالية متطورة وبلدان متخلفة تابعة في العالم الثالث، انما يعني ان اللحاق لم يتحقق. ذلك ان اللحاق، اي لحاق المحيط بالمركز، انما يعني الغاء انقسام العالم الى مركز ومحيط، وقيام عالم رأسمالي واحد ينقسم على الخطوط الطبقية فقط، وليس ايضا على الخطوط الجغرافية والقومية والاثنية والثقافية.

وبالامس القريب كان انقسام العالم الى عوالم عديدة: الغرب الرأسمالي، والشرق الاشتراكي، والعالم الثالث، مدعاة في حد ذاته للتفاؤل. لقد اتضح الآن ان ذلك التفاؤل انما كان تفاؤلا سطحيا ساذجا يقوم على الاوهام. وكان قد بدا ذلك الانقسام في حد ذاته تحديا للحضارة الرأسمالية الغربية، ثم اتضح ان الشرق الاشتراكي لم يكن في الحقيقة سوى فرع جديد «بيروقراطي» لنفس تلك الحضارة، كما اتضح ان الوضع التاريخي للعالم الثالث لم يكن وضع التنمية المستقلة المزعومة وانما وضع العجز عن اللحاق.

وبهذا يتضح ان هذا الانقسام ليس ابدا مدعاة للتفاؤل، بل ينطوي في حد ذاته على الخطر.

وتتمثل المسألة الجوهرية، في الماضي كما في المستقبل، في قضية انتشار الحضارة الرأسمالية بعد ان نشأت في الغرب وحققت فيه انجازاتها التاريخية المادية والمعرفية.

قد انتشرت هذه الانجازات التاريخية في مناطق اخرى من العالم خارج اوروبا الغربية من خلال اكثر من طريق.

فهناك الطريق المباشر لاستيطان الاوروبيين الغربيين والانكليز بالذات لامريكا الشمالية ولمناطق اخرى من العالم. وهناك طريق لحاق البلدان الاوروبية التي كانت قد تخلفت عن التطور الرأسمالي في القرن التاسع عشر وكان لها من تاريخها كشريكة في التطور الاوروبي العام في العصر الحديث ومن مواردها واستقلالها ما سمح لها باللحاق (المانيا، ايطاليا، روسيا). وهناك اليابان التي لا يتسع المجال لبحث عبقرية خصوصياتها.

ثم جاءت مقتضيات الحرب الباردة لتسمح لبعض البلدان الاسيوية خلال النصف الثاني من القرن العشرين بان تستفيد في سيرها الحثيث في طريق اللحاق بالغرب من دعم خارجي قوي بالاضافة الى جهد داخلي خارق وتكلفة اجتماعية وسياسية رهيبة ومجموعة فريدة من الشروط المواتية: النمور الاسيوية الاصلية والجديدة بما في ذلك الصين الشعبية. وبطبيعة الحال فانه لا يمكن الحديث عن ان النمور الاسيوية الاصلية والجديدة قد انضمت بصورة اكيدة ونهائية الى نادي الحضارة الرأسمالية، منفصلة تماما عن العالم الثالث ومصيره، ذلك انها تواجه جميعا تحديات سياسية واجتماعية هائلة يمكن ان تقرر مصير كل منها في نهاية المطاف.

اما بقية المناطق التي يطلق عليها اسم العالم الثالث منذ منتصف القرن العشرين فقد كانت تجربتها مختلفة تماما. واذا تجاوزنا الاحتكاكات السابقة مع الغرب (الحملة الفرنسية على مصر على سبيل المثال) وكذلك محاولات اللحاق السابقة به طوال القرن التاسع عشر (عهد محمد علي مثلا)، لننتقل الى القرن العشرين فاننا سنجد ان اللحاق بالغرب هو القضية الكبرى المطروحة في الواقع كما في الفكر في المستعمرات واشباه المستعمرات.

وقد تحققت في البلدان المعنية مستويات من التطور الاقتصادي والتصنيع والتحديث في اطار التبعية الاستعمارية.

وبحلول منتصف القرن، ومع تبلور واقع ومفهوم العالم الثالث من خلال الاستقلال وتجارب التنمية، ظل اللحاق مطروحا بصورة مباشرة او غير مباشرة، وان كان قد شوش عليه في اوقات واماكن متباينة خلال الربع الثالث من القرن العشرين اتجاه اللحاق بالشرق الاشتراكي، ولم يكن اللحاق العالم الثالثي بذلك الشرق الاشتراكي المزعوم سوى المسخ الاشد مسخا للمسخ الاصلي، اي النموذج السوفييتي.

ويتراءى للنظرة الساذجة ان انتشار الحضارة الغربية، انتشار انجازاتها التاريخية المادية والتقنية والمعرفية، انما هو معطى بسيط ومباشر ومتاح وملك للجميع من يريدون اقتناءه ويملكون المال اللازم لشرائه.

غير ان كافة الامم التي لحقت بالغرب، اي صارت من الامم الرأسمالية المتطورة، حققت ذلك رغم الغرب، ومن خلال تناقضاته، وليس بفضل اريحيته.

ذلك ان هناك سمة جوهرية من سمات الحضارة الرأسمالية تتمثل في ان انجازاتها التاريخية غدت منذ تحقيقها احتكارا للغرب الذي لم ولن يرغب في توزيعها عطايا على كافة البشر. انها انجازات تاريخية تملكها وتسيطر عليها الرأسمالية العالمية فلم تعد ملكا للبشرية بحال من الاحوال.

فلماذا يقف الغرب ضد انتشار حضارته الرأسمالية، واسلوب انتاجه، وانجازاته التاريخية؟

لقد عمل الغرب الرأسمالي دائما على اعادة خلق العالم على صورته. وهذا لا يعني السماح للعالم كله بان يلحق به بل يعني على العكس من ذلك تحويل العالم كله الى ملحق مختلف عنه ومكمل له تحت سيطرته الاقتصادية والسياسية والثقافية. والسبب وراء هذا بسيط جدا: الاقوى يريد ان يظل الاقوى لا ان يوزع اسباب قوته على منافسيه المحتملين. وهذا ينطبق على البلد الرأسمالي الواحد انطباقه على العالم بأسره. فالطبقة التي تملك احدث التكنولوجيا واحدث وسائل الانتاج لا تدع هذه الاشياء تنتقل الى ايدي طبقات اخرى داخل البلاد او الى بلدان اخرى. ففي الحالتين ستخسر تلك الطبقة الاربحية الاساس الحقيقي لارباحها الطائلة وامتيازاتها الهائلة وسيطرتها المحلية والعالمية. وهكذا فان ما ينسجم مع مصالح الغرب ليس الانتشار بين الاخرين وليس لحاق الاخرين به، بل هو هذا الانقسام الى مركز ومحيط، بسبب حاجته الى محيط يضع نفسه تحت تصرفه وتوجيهه لمصلحته هو بما يتفق مع هذه المرحلة او تلك من مراحل تطور الرأسمالية والامبريالية.

غير ان هذا لا يعني ان يظل المركز حريصا دائما على الاحتفاظ بمحيط مهما كان الثمن. ذلك اننا لسنا ازاء عقيدة جامدة بل ازاء سياسة عملية بل براجماتيكية تماما. ومن الجلي ان المحيط القائم اليوم قد وصل الى حجم رهيب بضخامته والى حالة مفزعة بأزماتها والى كابوس مخيف باحتمالات المزيد من تعلق الحجم وتفاقم الازمات. ومثل هذا المحيط يغدو عبئا ثقيلا بل خطرا محتملا من وجهة نظر المركز. وليس امام هذا الاخير في هذه الحالة سوى خيارين لا ثالث لهما: الاول هو التخلص من المحيط باتباع سياسات واستراتيجيات تساعد المحيط في القضاء على نفسه بنفسه. وهذا ما يحدث الان بالفعل رغم دموع التماسيح. والثاني هو قيام المركز بتبني مشروع خيالي الضخامة يهدف الى التحديث الشامل للعالم الثالث، ورفع المحيط الى مستوى المركز، ووضع حد نهائي لانقسام العالمي الى مركز ومحيط. وليس هناك ما يدل على ان الشمال مولع بمثل هذا المشروع الذي لا يمكن ان يكون هدفه تحقيق الارباح، والذي لا يمكن ان يدفع اليه سوى اسباب انسانية خالصة لم تكن في يوم من الايام المحرك الحقيقي وراء سياسات الغرب او الشمال، والذي لا يمكن ان يجبر الشمال على تبنيه سوى ضغوط تاريخية، بنفس الحجم الخيالي الضخامة، من جانب شعوب الشمال. وليس هناك اتجاه فعلي مباشر من هذا القبيل، قبل ان يفوت الاوان.

وهذا الانقسام لا يترك للمحيط مجالا للحاق ولا لتضييق الفجوة ولا حتى للمراوحة في نفس المكان. بل يغدو المحيط موضوعا للتهميش والتدهور والانهيار في نهاية المطاف. ولا فكاك من هذا القدر الا بالفكاك من قدر المحيط من خلال اللحاق الذي يحاربه الغرب اصلا. وهكذا تدور رحى حرب خفية بين من يسعون بوسائلهم الضعيفة وارادتهم المشلولة الى تضييق الفجوة والى ازالة آثار العدوان المتواصل للتهميش (وليس ابدا الى اللحاق بل مع التسليم الكامل لمحيط بمكانة وامتيازات المركز) وبين من يفرضون على العالم الثالث التهميش ولا مانع لديهم حتى من الغائه.

وقانون السباق قاطع التحدد: ان من يعجز عن انتزاع اللحاق انتزاعا ينبغي ان يعتبر نفسه من الان عاجزا عن مجرد البقاء.

والحساب الختامي مثير للذهول.

سكان الشمال (او المركز او البلدان المتقدمة) يمثلون 25 % من سكان العالم، ولكنهم يستهلكون 70 % من الانتاج العالمي للطاقة و75 % من الانتاج العالمي للمعادن. والبلدان التي يقطنها الـ20 % الاغنى من سكان العالم تتصرف في 83 % من الانتاج العالمي وعلى الـ20 % الافقر ان يقتنعوا بـ1،4 % من هذا الانتاج. وخلال ثلاثين سنة تقريبا تضاعف فارق الدخل بين الخمس الاغنى والخمس الافقر من سكان العالم: كان فارق الدخل بنسبة واحد الى 30 في 1960 فاصبح بنسبة واحد الى 59 في 1989.

ويتجه العالم الى دخول القرن الحادي والعشرين بخريطة ديموجرافية تتميز بأزمتين سكانيتين متجاورتين: ركود سكاني في الشمال وانفجار سكاني في الجنوب.

وفي الشمال يؤدي الركود السكاني الى مشكلات اقتصادية هائلة ترتبط بالشيخوخة الديموجرافية في المدى القريب والمتوسط كما ينطوي على مشكلات تتعلق بالبقاء ذاته في المدى البعيد. وفي الجنوب يواجه الانفجار السكاني العالم الثالث بمشكلات تتعلق بالاقتصاد وبالبقاء ذاته في المدى المباشر والقريب والمتوسط، الى حد ان افريقيا تواجه مباشرة تدخل الضوابط المالتوسية واحتمال التحول الى قارة قليلة السكان نتيجة للاوبئة والمجاعات والحروب. اي اننا امام شمال مهدد بالانقراض بسبب ركود نموه السكاني، وجنوب مهدد بالانقراض ايضا بسبب انفجاره السكاني.

واذا كان الشمال يظل يملك فيما يبدو مبادرة ممكنة لوضع حد ذات يوم لاتجاه الانقراض السكاني فيه، فان الجنوب يبدو عاجزا تماما تكتسحه ازماته السكانية في ارتباط وثيق بكافة ازماته. فهل هناك اي امل حقيقي في ان يتغلب الجنوب على ازمة الانفجار السكاني؟

ومن قبل كاد الانفجار السكاني يدمر اوروبا. ولم يكن بمستطاع هذه الاخيرة ان تنجو من الدمار الا بفضل ثلاث عمليات تاريخية:

1- الهجرة الى القارات والمناطق التي امكن ابادة سكانها.

2- الثورة الصناعية التي غيرت تناسب البشر والموارد تغييرا جذريا.

3- الاسرة الصغيرة الحجم.

ولا شك في ان نجاح البشرية في مكان ما ذات يوم فيما مضى في حل مشكلة الانفجار السكاني يزكي الامل في نجاحها في مكان اخر ذات يوم اخر في المستقبل في حل نفس المشكلة بنفس الوسائل.

غير ان العالم الثالث اليوم ليس اوروبا الامس!

فالهجرة الى الشمال ليست بابا مفتوحا امام ابناء الجنوب. وربما بدا ان الهجرة الشاملة هي الحل المنطقي الوحيد امام خطر الانقراض في الشمال بسبب الركود السكاني وفي الجنوب بسبب الانفجار السكاني. وفي عالم يرفع شعار العولمة ويحاول ان يقيم على الارض حرية مطلقة لانتقال السلع والخدمات والاموال والاستثمارات، يمكن ان تبدو «عولمة» سكان العالم اي اطلاق حرية الهجرة امام البشر حلا منطقيا.

وبغض النظر عن المشكلة التي تمثلها عملية تثاقف acculturation على هذا المستوى الكوكبي، اي عولمة التثاقف، فالحقيقة التي لا مناص من التسليم بها هي ان الشمال يقوم باجراء «عولمة» تحت سيطرته ولمصلحة سكانه وليس لتوزيع العطايا على البشرية جمعاء.

فهل يتجه العالم الثالث الى انجاز ثورة صناعية؟ لقد رأينا ان العالم الثالث ليس، بحكم التعريف، سوى العجز عن اللحاق بالثورة الصناعية، ليس سوى اعادة انتاج التبعية والتخلف، ليس سوى الثورة السكانية بدون ثورة صناعية.

ولا حاجة بنا الى تأكيد ان الاسرة الصغيرة الحجم ما تزال بعيدة عن واقع اغلب مناطق العالم الثالث، لانها في الحقيقة ثمرة منطقية لثورة صناعية لم تحدث.

وحتى بافتراض تراجع مفاجىء في معدلات الخصوبة ومعدلات النمو السكاني في العالم الثالث الى المستويات السائدة في الشمال فان النتائج المنطقية للانفجار السكاني الى الان ستظل تطارد بلدان العالم الثالث، وخاصة تلك الاكثر نموذجية في تمثيله، طوال القرن الحادي والعشرين.

فهل يبقى امل حقيقي بعد كل هذا؟!

وامام فداحة الخطر المعلق كسيف ديموقليس على رؤوس البشرية عند منعطف القرن الحادي والعشرين، تنشأ ميثولوجيا حافلة بالاساطير يبدعها ويستهلكها سكان العالم الثالث ومؤسساته ليل نهار، وبدلا من البحث الموضوعي والمسؤول عن امل حقيقي يدعو الى عمل مباشر قبل فوات الاوان تنبع الامال والاوهام والاساطير من الشمال وتصب في الشمال. ويرتدي المنقذ، اي الغرب او الشمال، اقنعة لا حصر لها. فالنظام العالمي الجديد لن يسمح بانهيار العالم الثالث الشريك الذي لا غنى عنه في التجارة والاستثمار! والولايات المتحدة الامريكية لن تسمح بسقوط هذا البلد او ذاك! وتعاون دول حوض البحر الابيض المتوسط سينقذ شعوب جنوب وشرق المتوسط من المصير الكارثي العام الذي يهدد العالم الثالث! وهناك ايضا طوفان النظريات والتوجيهات والتعليمات التي تتدفق من الشمال فتتحول الى اساطير منقذة: الخصخصة، اقتصاد السوق، التكيف الهيكلي.. وهناك الايمان بثورة التكنولوجيا التي ستقلب الاوضاع رأسا على عقب في مستقبل قريب وكأن التكنولوجيا انفصلت عن الاقتصاد والسياسة وخاصة عن احتكار نفس الشمال او الغرب.

وهنا تبرز على السطح كلمة «عولمة» globalization ومع هذه الكلمة (وبالطبع مع واقعها) تنشأ اسطورة جديدة، حيث يبدو ان عملية «العولمة» ستندفع لتقتحم كافة الحواجز وتمحو كافة الحدود بين البلدان والقوميات والثقافات والاقتصاديات المحلية والاقليمية لتخضع كافة الاجزاء للكل العالمي الواحد الذي لا تفلح امامه اية مقاومة او هوية قومية او اثنية او ثقافية او اية مؤسسة او حركة سياسية.

والواقع ان العولمة لا توحد في سياقها اجزاء متساوية في كل واحد يعمل لمصلحتها جميعا، ولا تقوم على التنمية الشاملة لكافة الاجزاء لتنسجم في الكل الواحد. وهي ليست «رسالة» جديدة للحضارة الرأسمالية تدفعها الى تعميم انجازاتها التاريخية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية لتشمل البشرية بدلا من منطقها الاصلي الذي يميل الى احتكار تلك الانجازات ويميل بالتالي الى تقسيم العالم، كما انها ليست «اداة» جديدة لتعميم الحضارة الرأسمالية في عالم صار قرية واحدة.

والواقع ان العولمة التي تمثل مرحلة جديدة في اندماج الاحتكارات عبر العالم وعبر القوميات والثقافات والدول وفي ادماج مختلف الاقتصادات المحلية لكافة البلدان في الاقتصاد العالمي الواحد، انما هي بعيدة تماما عن الانفصال عن مصالح الدول والبلدان والقوميات والثقافات المعنية الى الحد الذي يجعلها ذات مصلحة كوكبية شاملة تؤدي الى انقسام البشر اعمق فاعمق على خطوط طبقية بينما توحدهم على كافة الخطوط الاخرى (الاثنية والثقافية والسياسية).

ان العولمة لم تؤد، وليس من شأنها ان تؤدي، الى العالم الرأسمالي الواحد وكأنه بلد واحد يتعامل مع كافة اجزائه على قدم المساواة ومع كافة بشره بتعدد خلفياتهم الاثنية وثقافاتهم على قدم المساواة، او حتى في الحدود المعهودة لعدالة الحضارة الرأسمالية داخل البلد الواحد. ولهذا فلا معنى لان نطالب الجميع برفع الرايات البيضاء امامها، بدلا من المقاومة، ولا معنى لان ننتظر منها ان تضع حدا لانقسام العالم الى شمال وجنوب، او مركز ومحيط، وان تنقذ الجنوب بالتالي من مصيره «الطبيعي» المأساوي للغاية في ظل سيطرة منطق الحضارة الرأسمالية.

وفي سياق هذا المسار من التردي والتدهور والانهيار والبربرية تتفشى في كل مكان في العالم الثالث اليوتوبيات والاتجاهات والحركات السلفية باسم اديان ووثنيات وقبليات وقوميات وثقافات لا حصر لها، وتقوم ليس بدور المخلص كما تتوهم بل بدور معجل التردي والتدهور والخراب العاجل.

ويقوم تحالف ثالوث غير مقدس تصب فيه انانية الغرب التي لا حدود لها، مع تخلف وتبعية وفقر العالم الثالث ولصوصية حكامه وضيق افقهم، مع الاتجاهات السلفية الفاشوية التي لا تبشر (من افغانستان الى الهوتو والتوتسي) باي نهوض بل يفرزها مسار التردي فتؤدي الى تسارع التردي والانهيار.

* كاتب من مصر

سبع قصائد للموت

عبد العزيز المقالح

[الى ناجي العلي في ذكراه العاشرة]

I

المكانُ الجميلُ هو القبرُ
حيثُ المودةُ صافيةٌ
والهدوءُ عميقٌ
وحيثُ الترابُ حنونٌ كمهدِ الزهور به
والفراشاتُ
لا ضجةٌ
يعجز الصوتُ عن فتحِ أقفالهِ
وهنا، لا خلافَ مع اللون
كلُّ الخطوطِ تعانقُ أبعادها
وتضاريسَها
ليس في القبرِ متسعٌ للمخاوف والحقد
لا شيء يثقلُ صدر التشكّل..
يا سيدَ الحرفِ فاكتبْ هناك.

II

سيدي...
أعرفُ أن نرجس الحياة
يغويك بما يطلقُ من زينته الاولى
وأن غيمَ الصيفِ يستأثر بالعينِ
بالقلب
وأن القمرَ الفضيَّ يستهويكَ
أن نسمةً في آخر الليلِ
تُضيءُ الجسدَ المضنى
وأن موسيقى الصباح
في الشتاء
تُنعش الروحَ
وتبعث الدفء الى القلبِ
وأن هذا يجعلُ الموتَ الجميل
يبدو غرفةً مظلمةً
ومنزلاً بلا حبيبٍ.

III

صافياً مثل دمع العذارى
نقياً كسيفِ الرسول هو الموتُ
يأتي إذا احتشد الرعبُ في القلبِ
وامتلأتْ بالرمال عيونُ العصافير
يا سيدي...
مضجعة الموت رقدةٌ يستريح الـ
جسمُ فيها والعيش مثل السهادِ
فلا تكترثْ إن أتى
والتقطْ صورةً معه لتراها - اذا ما اختفيتَ -
عيونُ الصديقِ المخاتل
لا تسأل العمرَ أيَّ تراب
سأدفن فيه؟
وأي مكان سيعلن موتي؟
فإن البلادَ الرفاقَ، المكانَ هو الموتُ

IV

تفتشاني الدهشةُ
اصعدُ بُرجاً من توق الكلمات
وادخل بُستانَ اللغة الفاتن
أحلم ان يدي تمسك مفتاحَ الضوء
وان ملائكةَ الله يسيرونَ معي
صوبَ مدائن لا أحلى،
وحدائق لا أحلى
هذا نهرٌ للشعر
وهذا نهرٌ للموسيقى
حورياتٌ عندَ الشاطىء تفتح وردَ الايقاع
تدوزنُ لحناً بأصابعها يوشكُ أن يشرد عن ملكوت
الشعر
وأرى موتي!
يا الله امنحني داراً في هذا الملكوتِ الأخضر
واكتبني من أهل الحظوة.

V

في الطريق الى اللّه
شاهدتَ الروحُ - في ضفة الموت -
حشداً من الأهلِ والاصدقاء الذين
رأت رحمةُ اللّه ان يسبقوا القافلة.
زملاءُ الطفولة كانوا هناك
على تلةٍ من لجينٍ وياقوت
كانوا - كعهدي بهم - يرتعون
ويستبقون
ملابسهُم - لم تعد رثةً ومرقعةً - من حرير
وأقدامُهم تطأ المسك والزعفران
هنيئاً لهم - قالت الروح -
وانطلقتْ بي الى حيثُ يحشدُ الاهلُ والاصدقاء
لنأكل من تمرِ الخلد
نشربَ من أيدي المياه.

VI

مضيءٌ كأسُ الموت
كنجم يتشمس قربَ البحر
في غمضة عين تشربهُ الروح
فيغشاها خدرٌ ونعاسٌ
تتمايل.
تخرجُ مني، تمضي عبر فضاءٍ مغسولٍ بالعطر
مبللة بالنشوة.
عادتْ نحوي، حملتني ايماءاتُ يديها
اجتزنا سورَ الصفصاف
دخلنا قصراً شفافَ الجدران
رأى قلبي أرضاً ظللها الغيمُ
وشمساً خلفَ تلالٍ بيضاء
أيُّ بهاء، هذا المنثور على الافق
وأيةُ أسماء، وسماء مترعة بالألوان؟!

VII

يا سيدي...
اسئلةٌ ساذجة
خضراء
تعبر الفؤاد حين تصحو
العينُ
بعد نومٍ هادىءٍ
من أين جاء البحر؟
أين ترحل الروح؟
لماذا لا يكون للشمس ولا للارض
زوجٌ؟
كيف يصعدُ الخبزُ اللذيذ من
تراب
الارض؟
أي جنةٍ واسعةٍ تضمُّ هذا
الكمّ
من احزاننا؟
وهل يرى الحرفُ ظلال
نفسه؟
وتقرأ العبارة
ارتعاشة المعنى؟
وهل تموتُ
الكلماتُ مثلما
نموت؟

افتتح بعد اغلاق أحد عشر عاما

المتحف الروسي يمتدح الامبراطورية ويتغاضى عن الثورة

موسكو - من مارينا لابينكوفا:

تغاضى المتحف التاريخي الوطني في الساحة الحمراء الذي عاود امس الاربعاء فتح ابوابه امام الزوار، بعد اعمال ترميم استغرقت احد عشر عاما، عن الحقبة السوفياتية وعرض بأبهة تاريخ الامبراطورية الروسية الكبرى التي استفاق الحنين اليها في روسيا الجديدة.

فطوال اكثر من 70 عاما، كان التاريخ بالنسبة الى السوفيات يبدأ مع اندلاع الثورة البلشفية في 1917 التي اعتبرت «فجر الانسانية». وكان تلامذة المدارس يكرسون سنوات لدراسة عقود الحقبة السوفياتية وسنة واحدة فقط للفترة الممتدة منذ ما قبل التاريخ حتى القرون الوسطى. ويحاول عدد كبير من الروس اليوم، كمن يستفيق من كابوس، ان ينسى الحقبة السوفياتية المنقضية التي طبعتها مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفياتي السبعة والعشرون.

ويبدو ان مصممي متحف التاريخ الجديد يسيرون في هذا الاتجاه، اذ يتوقف التاريخ الذي يعرضونه عند موت آخر القياصرة نيكولاس الثاني الذي اعدمه البلاشفة في 1918.

وقال مدير المتحف الكسندر شكوركو ان «التاريخ يتطلب نوعا من الحياد»، مضيفا ان المتحف سيتبع الخط الرئيسي للتاريخ وليس «تعرجاته». واوضح قائلا «في عهد الاتحاد السوفياتي تغاضى متحفنا ايضا عن الفترة السوفياتية» التي عرضت بأدق تفاصيلها في متحف لينين المجاور والمقفل اليوم.

ويصعب التعرف الى المتحف بسبب التجديدات التي ادخلت على سقفه المقبب حيث رسمت بألوان زاهية شجرة انساب وارفة لكبار الامراء والقياصرة الروس من فلاديمير الذي حمل روسيا على اعتناق الارثوذكسية في 988 الى الكسندر الثاني مؤسس المتحف. وقد طلا السوفيات هذه اللوحة بالكلس الابيض.

وتروي معارض كثيرة موقتة تاريخ امبراطورية القياصرة من كبار امراء روسيا وقياصرتها الى الكنوز التاريخية للدولة الروسية مع رموزها وخصوصياتها. فعباءة بطرس الاكبر وقناعه بجانب عرش الكسندر الاول وملابس الامير الصغير الكسيس الذي قتل مع عائلة نيكولاس الثاني. كل شيء يذكر بالعظمة الضائعة للامبراطورية الروسية.

وقالت اولغا سوكولوفا التي عهد اليها بتصميم المتحف الجديد للمرة الاولى منذ بدأت العمل قبل 30 عاما في المتاحف «اشعر انني متحررة تماما من اي ضغط سياسي».

التشكيلي المصري فرغلي عبد الحفيظ يعرض في عمان:

عوالم من الواقع والذاكرة والتاريخ

عمان ـ «القدس العربي»:

رغلي عبد الحفيظ فنان تشكيلي وهج وحار، توهج مصر وحرارتها. ي انبعث من اصقاع الصعيد المصري، ني مشهده التشكيلي من طمي الدلتا الم الفني الخاص، المكتظ بأرواح حداد العابرين في جدار الحضارة سانيه لونهم البرونزي.

في معرض رواق «البلقاء» للفنون عنيه يعود فرغلي الى الطين ليبعث ة الخلق الاولى بناء فنيا متكاملا سويا مستخدما ما يراكمه النيل من طمي، سوي سطح اعماله به، لينفخ فيها من ح الفن، روح الموهبة المصرية العريقة، انه يستحضر بحدس العقيد وحنينه سامض، فوضى الناس والفلاحين سر والافراد.

اعمال فرغلي المبكرة تبشر باقتحام مصوير الزيتي، بجرأة وتمكن مسطحات الخشبية طولها 122 سم رتفاعها 80 سم من الالواح الصلبة، ور فيها سهوبا خضراء تعانق الافق تلاشي، وورقات شجرة عملاقة تلقي ظلا كثيفة على الحقول ذات الالوان صافية، فتبدو كانصاب تذكارية لكنها تنبض بالحياة، رابضة بجلتها الضخمة، تحلق روحها في جسد التاريخ، وتتناثر في اعماق اللوحة اشباحا صغيرة لشخصين تائهين في الافق لتكثيف التمايز والمفارقة بينها وبين ورقات الشجرة العملاقة. وفي مجموعة تشكيلية اخرى ينتقل فرغلي للتلاعب بسحر الاختزال اللوني، بالابيض والاسود والعاجي والبني والرمادي والزيتوني، مع تحقيق تجانس بملامس السطح المعبر، ليطرق مواضيع شتى اذ تهيمن النوبة (جنوب مصر) بمشاهدها وشخوصها وتكويناتها الصخرية والرملية ليطفي ثالوث المياه والرمال والسماء على قيمه التعبيرية والجمالية لا ينفك عنه الا بلكزة الجداريات.

يستطلع الجدار لديه المدلول المادي الضيق والتزييني، فيتجسد كمنجز انساني يدقق في حسابات وتفاصيل اليومي والموسمي، بما عليه من تأثيرات طقسية، ورسوم وزخارف، وبما يحتويه من منتجات وحليات محفورة وبارزة مجسمة تسكنها الريح والرعد ورمال الشاطىء والانهار، وشقوة الفلاح والاسوار والمصاطب... جدران النوبة تنبض بالحياة ودفء الاحساس الشفيف، تنعكس فيها الروحانيات، ورعشة الفنان الساحر، جدران تعكس حاجات بانيها تطير بالذكريات على اسوارها، تختزل الوعي الجماعي التلقائي، تحل قيم الجماعة والتكاتف لحمل العقود والقباب، والجدران البيضاء والاخرى بلون الطمي المتوج بشظايا التبن الذهبي التي تستقطب حمامات الشمس فتزداد الفا هجومها صارما تلطفه رموز زخرفية موزعات بجداليل متعددة.

يتشبث فرغلي في مجموعة المونوتيب، عن تقليدية الابعاد الهندسية والمنظور الكلاسيكي، فتتحول مسطحاته الجدارية الى بقع ذات بعدين تمنطقت بالالوان المحايدة والاطر الضوئية اللماعة، وكأنها رقاقات من شرائح الورق والجلد، وامام الجدران هياكل آدمية متأزرة كالصلد، داخل رتوش لونية مائلة او مستقيمة.

منحوتاته الفخارية تمثل منازل طوبية، وملامح وجوده وشخوص متداخلة، استخدم فيها مادة الطين ولونها البني، ومشحها بالاكسيد الملون، فجمع بهذه الاعمال بين النحت والعمارة والرسم والزخرفة، فتألف فرغلي مع الطين والجدران وتوازن العلاقات وتوافقها، كما تآلف مع الالوان الطبيعية للاكاسيد المخلوطة بالطينيات والمتأثرة بلفح النار اثناء الحريق.

«تأملات من الزمن البعيد»

لوحاته الزيتية في مهرجان الفحيص الثامن بالاردن، تتجسد فيها مطبوعات حروفية قوية العلاقات، ولوحات اخرى ترتحل بنسوة نوبيات وسراويل واغطية الرأس الثقيلة والضفائر، والوجوه المثلثة والبيضاوية والعيون المكحلة بالتركواز ومساحات تكميلية من البرتقالي والاحمر الملتهب ومعها عناصر كالقطط والافراس والحمائم، وهنا يبرز اهتمام فرغلي بالتباين اللوني والتدرج في صياغة عناصر التكوين المشهدي.

محفوراته البارزة والملونة كأنها شاشة صغيرة على شخوص جدارية كبيرة بيضاء، تتخذ هذه الملونات شكل المربع المستطيل المطوع في الكانفاس، وتبزغ منه العرائس برشاقاتها وجمالها الانثوي وسحرها الخلاب بتوازن لوني مبهر، تتحول تلك الملونات في لوحات اخرى الى قوالب نمطية تربض على مناظير متوازنة ومتساوية من اللوحات المربعة الكبيرة ومن بعضها يهبط حبل صغير ملون تتكاتف معه في عمق اللوحة حبال سميكة ومتوسطة، كعنصر اساسي في بناء اللوحات المربعة الكبيرة، اذ اصبحت الحبال تشكل اطارا داخليا للصورة، والوان ذات علاقات بنائية تحاكي العلية كما العلاقات المتينة المشدودة في لوحات بيكاسو. وينتقل فرغلي من الهندام والحرفنة والبناء الاستاتيكي لمكونات اللوحة والاعتماد على حسابات الملامس المتتابعة او المتدافقة في تقلاتها وبؤر الضوء واللون الصغير، لتزيد من الثبات والتوازن الى سياق فوضوي جديد يطيح بكل رصيده للتدرج بالنعومة والاناقة والتجميل، فتحولت اعماله الاخيرة الى تلقائية وبراءة وجسارة مليئة بالتعبيرات النقية عن واقع البيئة في دهشور وفي ديروط وفي ارجاء مصر.

وبين كل مرحلة من نتاجه الفني، اختط فرغلي سياسة موازية، حيث يعرض مجموعات من اللوحات والرسوم الصغيرة على الورق في الاغلب او على الورق وغلالات الشاش او الاقمشة الملصقة ومساحات من الرمال المنبسطة على جوانب من السطح الكرتوني تضم ما يشبه الكروكيات والتسجيلات السريعة لطبيعة الاقصر واسوان والنوبة ومجموعات من الوجوه الواقعية، التي لا تخلو من حس طوطمي غامض، ومن اندهاش محدق وصمت مؤلم، رغم صخب الوانها واتجاهاتها الخطوطية المتوترة، وجوه مقربة من اطر الصورة وكأنها تقتحم عدة للصور بدون ارادة وبدافع مصيري محتم وغامض.

«وجوه من الريف»

التجربة الابداعية لفرغلي عبد الحفيظ تتضمن مجموعة من الخبرات والتجارب التي خاضها الفنان، بسط اللون بحركة آنية تلهية عصبية خاطفة، على شكل عروق افقية، والتخطيط فوقها بعد جفافها بالاقلام فيجمع بين معطيات التصوير والرسم. ويعمد الفنان الى رسم العناصر بمنظور ايزومتري، مائل، وحشد من النخيل والمراكبية والعربات الخشبية والقطط الساكنة في لوحاته القديمة... انها عوالم مستباحة من الواقع والحلم والذاكرة والتاريخ.



فرغلي عبد الحفيظ

ولد فرغلي في ديروط بمصر الوسطى في عام 1941 وهو عضو مؤسس بجمعية (فن ونقد) لفرع الاتحاد العالمي لنقاد الفن التشكيلي AIGA واقام اول معارضه الخاصة في قاعة معهد المعلمين باسوان 1963 وعدة معارض دولية، بمدريد واثينا والاسكندرية وباريس وفلورنسا.

وحاز في عام 1963 على جائزة اولى لتصوير معرض الطلائع، وفي عام 1963ـ 1968 حاز على 10 ميداليات ذهبية وفضية وخمس شهادات تقدير، وجائزة اولى حفر بينالي الاسكندرية لدول البحر المتوسط، وفي عام 1988 حصل على جائزة التصوير الاولى لبينالي القاهرة الدولي.

كلاهما عانى ملاحقة الاعلام

مأساة الشاعر الانكليزي بايرون تتكرر في قصة الاميرة ديانا بعد اكثر من قرن

لندن ـ من إبراهيم درويش:

تردد كثيرا اثناء تشييع جنازة الليدي ديانا اميرة ويلز يوم السبت الماضي ان جنازتها هي الاكبر التي تشهدها بريطانيا هذا القرن منذ جنازة رئيس الوزراء السابق ونستون تشرتشل.

وقيل عن المراسم ايضا انها جنازة القرن او الجنازة الكونية التي شاهدها ملايين الاشخاص في انحاء العالم فضلا عن مليوني شخص او يزيد اصطفوا لالقاء نظرة اخيرة على نعشها في العاصمة البريطانية لندن قبل نقله الى بيت عائلتها في "الثروب هاوس".

ولكن جنازة الاميرة ديانا والاهتمام المحلي والعالمي بالنهاية المأساوية التي ختمت حياة اميرة ويلز تذكر المؤرخين بجنازة اخرى كبيرة شهدتها بريطانيا عندما شيعت شاعرها المأفريك اللورد بايرون عام 1824.

فحياة بايرون الخاصة والعامة تشبه في ثناياها حياة الاميرة ديانا خاصة في مجال علاقتهما بالآلة الاعلامية.

كما ان حياة بايرون ونهايتها في عمر مماثل لعمر ديانا الاميرة (36 عاما) تعطي صورة عن نجم كان يعيش حسب مقاييس عصره، وعليه أن يتساوق مع الشهرة التي جلبها عليه شعره لا سيما بعد ان نشر مجموعته الشعرية "رحلة حج الشاب هارولد" عام 1812.

فمنذ تلك الحين اصبح بايرون مثل الاميرة ديانا سلعة عامة، وعاش مثلها سجين الاسطورة التي لاحقتها الصحف حتى حتفها ثم جاءت لترثيها بعد ذلك.

وقد اشار الباحث البريطاني ديفيد كرين الذي درس حياة "شاعر الشعب" اللورد بايرون (1788 ـ 1824) في مقال نشرته صحيفة /الديلي تلغراف/ اللندنية مؤخرا الى ان جنازة الشاعر الذي توفي في اليونان عام 1824 اثناء مشاركته المتمردين اليونانيين في حروبهم ضد الدولة العثمانية كانت من المناسبات الكبيرة التي تعرضت لها صحف القرن التاسع عشر البريطانية عندما نقلت اخبارها السير الذاتية عن حياة الشاعر.

ولفت كرين الانتباه الى جوانب الشبه بين ما دعاه "المأساة الذاتية" في حياة الاميرة ديانا وعلاقتها بالاعلام وماساة الشاعر بايرون التي دفعته الى ترك بلاده والعيش في المنفى 8 اعوام قبل ان يعود ثانية محمولا على الاكتاف. فقد كان اللورد بايرون مثل ديانا النجم الذي لاحقته وسائل الاعلام واستخدمت كل الوسائل التقنية المعروفة في القرن التاسع عشر لنقل اخباره وفضائحه ومغامراته في المدن الاوروبية لا سيما تلك التي حدثت في مدينة جنيف السويسرية.

ومع ان وجه المقارنة قد يبدو غريبا للوهلة الاولى الا ان حياة اللورد بايرون تمنح الباحث كثيرا من المواد التي تقرب صورته من حياة الاميرة ديانا.

اذ ولد اللورد بايرون عام 1788 في مدينة لندن لاب كان يعمل لدمير الا في البحرية، وبذر والده ثروة امه على متعه في باريس فيما بعد، ما جعل الشاعر يقضي سنواته العشر الاولى مع امه في منطقة ابردين الاسكتلندية، وحينما توفي خاله ورث لقب اللورد عنه.

وكان بايرون يعاني منذ صغره من عرج لازمه طوال حياته.

وبعد ان انهى دراسته في مدرسة ابردين انتقل الى مدرسة خاصة في دالويتش ثم مدرسة هارو قبل ان ينضم الى كلية ترينيتي في كامبريدج التي منحته فرصة للقراءة وممارسة هواياته في السباحة ولعبة الملاكمة.

وتقول مصادر سيرته الذاتية انه قاد حياة عابثة في كامبريدج، واصدر اول مجموعة شعرية له عام 1807 بعنوان "ساعات الكسل" تعرضت لحذف كثير وشطب اجزاء منها على يد الناشر، ورد بايرون في ذلك الوقت على هذا الحذف المتعمد بمقال ساخر نشره في مجلة /انكليش باردس/ و/سكوتيش ريفيورز/.

وفي تلك الفترة قرر بايرون القيام برحلة الى خارج بريطانيا استمرت عامين زار فيها اسبانيا ومالطا والبانيا واليونان، وكتب بعد عودته من هذه الرحلة الطويلة مجموعته الشعرية "رحلة حج الشاب هارولد" في عام 1812 ولاقت اعجابا وحفاوة كبيرة. ثم الحقها ببعض المجموعات الشعرية ذات الطابع او الالهام الشرقي من مثل "لارا" (1814) و"حصار كورنث" (1816).

ونتيجة للشهرة التي جلبتها هذه الاعمال صار اللورد بايرون يقدم نفسه على انه رجل الالغاز، وقدمته هذه الشهرة الى سيدات المجتمع الراقي في تلك العصر.

وفي عام 1815 تزوج بايرون من الليدي آن ايزابيل ميلبانك التي تركته بعد ولادة ابنته ايدا في علم 1816، ونتيجة لهذه التجربة التي وصفت بالقاسية ترك بايرون بريطانيا الى اوروبا حيث رحل الى بلجيكا وسويسرا التي التقى فيها بالروائية ماري شيللي وزوجها بيرسي شيللي.

ثم سافر الى البندقية في ايطاليا حيث قضى عامين، واشترك فيها مع الثوار الايطاليين واصدر صحيفة لم تعمر طويلا اسماها /الحرية/. وفي عام 1823 قرر بايرون الانضمام الى المتمردين اليونانيين الذين ثاروا على الوجود التركي حتى مات في ميسولونجي عام 1824 نتيجة اصابته بحمى ونقل جثمانه الى بريطانيا ودفن في قرية هاكنل توركارد في منطقة نوتنغهام.

كان بايرون مثل ديانا محبا لتقليعات الموضة، فكان كثير من شباب تلك الايام يقلدون طريقته في تصفيف شعره، ويحاولون لبس ما يلبس من ازياء.

وحسب الباحث كرين فان اللورد بايرون كان نجما بمفهوم نجوم قريتنا الكونية، حيث كان موجودا في كل مكان مثل ديانا وسافر كثيرا في ارجاء القارة الاوروبية مثلما سافرت هي في ارجاء القرية الكونية.

وكان بايرون مشهورا خارج بلده اكثر من شهرته في بريطانيا، ونتيجة حبه للحياة العابثة لا سيما تلك الفترة التي قضاها في سويسرا قرب بحيرة جنيف فقد كان مصدرا للاخبار والفضائح، وكانت الشقة التي نزلها محطا للتساؤلات لدرجة ان كثيرا من السياح الانكليز في تلك الفترة استخدموا مناظير مقربة لاخذ منظر تقريبي عما يحدث في شقة اللورد بايرون.

واثناء تواجد بايرون في سويسرا قرب بحيرة جنيف التقى بماري شيللي وزوجها، وكانت الجلسات والساعات التي قضاها الثلاثة معا والحكايات التي تداولوها عن قصص الاشباح والكوابيس المصدر الاساسي الذي اقامت عليه ماري شيللي روايتها "فرانكشتاين" حسب قول كريستوفر فريلينغ الذي قدم تحليلا جميلا للظروف التاريخية التي قادت لولادة روايات الرعب البريطانية في كتابه "كابوس ـ ولادة الرعب" (1997) و قدم فيه منظورا جديدا ووثائق جديدة عن تاريخ كتابة هذه الروايات التي قامت حولها صناعة هائلة في بريطانيا وخارجها حتى اليوم.

ويقصد بتلك شخصيات "دراكولا" لبرام ستوكر، و"كلب باسكر فيلز" لآرثر كونان دويل، و"الدكتور جيكل والسيد هايد" لروبرت لويس ستيفنسون.

وبالاضافة الى الحياة العابثة والمغامرات العاطفية في ارجاء القارة الاوروبية، كان اللورد بايرون ساخطا على الارستقراطية التي ينتمي اليها، وقد قاده هذا السخط الى المشاركة في الاحداث التي شهدتها اوروبا في تلك الحين، وطور نتيجة للظروف التي عاشها في انكلترا ورحيله عنها موقفا معاديا لها.

ففي رسالة كتبها عام 1816 الى صديقه دوغلاس كينيارد بعد انفصال زوجته عنه وهجرته الى منفاه الاختياري في اوروبا عبر عن عدم رغبته في العودة الى انكلترا مجددا لانها «لاتناسبه ولا يتاسبها».

وحينما توفي بايرون في علم 1824 وحمل جثمانه الى لندن فان الإعلام الذي لاحقه بالمناظير المقربة اجتمع لبرثيه مرة اخرى وليشيع جثمانه، فقد وضع جثمانه في بيت في شارع غريت جورج مدة ثلاثة ايام قبل ان يحمل على عربة تجرها ستة خيول تبعتها عربة اخرى مثلها كانت تحمل قلبه.

وفيما كانت كاتدرائية ويستمنستر تقرع اجراسها اصطفت حشود هائلة من الجماهير على قارعة الطريق لالقاء نظرة على النعش في طريقه الى هاكنل في نوتنغهام، ومر النعش في طريقه بالبرلمان الانكليزي ووايت هول مقر الحكومة وشارع اوكسفورد وشارع توتنهام كورت في طريقه الى شمال لندن مرورا بكينتش تاون حيث راقبت صديقة الشاعر ماري شيللي نعشه يمر من جانب بيتها.

وطوال رحلة النعش هذه في لندن رافقه خط طويل من العربات التي ركبها ممثلوا الملكية البريطانية والنبلاء ورجال الدولة والارستقراطيون وغيرهم، وحينما ودعوا النعش لحقت جموع الناس العادين به وهو يشق طريقه خارج لندن لاميال طويلة مشيا على الاقدام.

واستمرت رحلة النعش من لندن الى هاكنل اربعة ايام اصطف فيها الناس العاديون طوال هذه الرحلة لالقاء نظرة على نعش الشاعر، ولحق به بعضهم مشيا على الاقدام لاميال فيما سهر آخرون الليل كله لالقاء نظرة خاطفة على النعش الذي كان مضاء بالشموع حتى وصوله هاكنل ودفنه هناك. واصبح ضريح الشاعر بعد دفنه مخجا للناس العاديين من الحرفيين الى الشعراء والكتاب وعمال السفن والقوارب لشهور طويلة.

ومثلما حدث لديانا فان الحزن الجماعي على وفاة بايرون لم ينحصر في بريطانيا وحدها بل امتد الى الهند والقوقاز وامريكا، وكتب احد الجنود البريطانيين العاملين في الهند رسالة الى عائلته يقول فيها انه شاهد صلاة في كنيسة اغريقية على روح بايرون ووصف فيها كيف تحدث اليونانيون الذين اموا الكنيسة عن اللورد بايرون كأنهم يتحدثون عن إله عظيم نزل من السماء وقدم لهم رحماته».

فيما كتبت جين كارليل (1801 ـ 1866) عن وقع وفاة اللورد بايرون عليها قائلة «يا الهي ـ لو قيل لي ان الشمس والقمر غادرا السماء فان وقع الخبر علي كان اخف من قول ان اللورد بايرون مات». مع ان كثيرا من مصادر سيرة اللورد بايرون تقول ان شهرة الشاعر انحسرت بعد وفاته الا ان بايرون اثر كثيرا على غيره من كتاب القارة الاوروبية لا سيما في مجال النموذج البايروني الذي قدمته حياته، ومن ضمن الكتاب الذين تأثروا بهذا النموذج الشاعر والاديب الفرنسي فيكتور هوغو، والروسيان بوشكين وليرمنتوف.

لقد كانت جنازة بايرون بمفاهيم عصرها جنازة شاعر عاش اسير اسطورته، ولاحقه الاعلام حتى موته وعاش حياة مليئة بالعبث والجدل، وكانت حياته واخباره جزءا من اخبار القارة الاوروبية اليومية تماما مثلما كانت حياة ديانا بعد قرن من ذلك جزءا من حديث العالم الذي اضحى يسمى اليوم "القرية الكونية".

اطروحة لباحث مغربي: دراسة مورفودلالية في مفردات الموت عند العرب

محمد المزديوي *

■ انهى اخيرا الباحث المغربي عبد الله هاجل رسالة الدكتوراه في جامعة السوربون عن موضوع مفردات الموت عند العرب الى حدود القرن السابع الميلادي تحت اشراف الباحث الكبير جمال الدين بن الشيخ وقد حصل الباحث على ميزة مشرف جدا.

وقد تضمنت تسعة فصول: الفصل الاول حول L'onomasiologie Arabe والذي يقابله المؤلف بالمعاجم المصنفة والتي تبحث عن المعنى، ويتضمن «المخصص» لابن سيدا الاندلسي ونبذة عن المؤلف ثم تصميم كتاب «المخصص» ومراجعه بالاضافة الى les dictionnaires semasiologiques والتي يعطيها المؤلف مقابلا تقريبيا (مستقى من فهم ابن سيدا) وهو المعاجم المجنسة او المعاجم الالفبائية، كتب النحو والتعليقات، وفي الفصل الثاني المخصص لاعادة كتابة المتن والتعليقات annotations وفيه استعراض (اسماء الموت، صفات الموت، افعال الموت، احوال الموت، الهلاك والعالة، الاخبار بالموت، النعش والتكفين، القبر والدفن) اما الفصل الثالث فقد خصصه الباحث لعرض متن ابن سيدا حيث قسمه الباحث الى عدة مجموعات: المجموعة الاولى ونجد فيها اسماء الموت (الموت، الوفاة، الهميغ، النبط والرمد، المنى، الفود، الحمام، السام، النحب، القاضية، الطلاطل او الطلاطلة، اللزام، الخالج، الجداع، اللهم والقتار، الكفت، الحلت) كما نجد فيه الصفات الدالة على الموت (ملك، زؤام، زؤاف، زعاف، ذعاف، وجحاف، جراف، ذعوط، ذاعط، وزاعط مات قعصا) وكذلك الافعال التي تعبر عن الموت وفيها نعثر على الافعال التي تصف لحظات الاحتضار agonic (جاد، حشرج، كر، نزع، يجرض، سكرات الموت) والافعال التي تعبر عن الموت (فاس، فاس، فطس، فلس، همد، عصد، هروز، طن وتتيل، وجبه، خرز، فوز، هوز، فروز، برد، ران، آرز، اودى، دنق، فرق، هذا، خلت... الخ) والتعابير التي تعطي معنى «مات» (لعق اصبعه، قرض الرباط) كما استعرض الباحث تعابير اضافية. اما المجموعة الثانية فتركز على كلمة «منية» وفيها يتكلم الباحث عن الاسماء المعادلة equivalents للمنية، (ام قشعم، ام اللهيم، منون، شعوب، جباذ، حلاق، الغول، اخترمته المنية، الناس درج المنية، صامي فلان منيته، اقصته شعوب). المجموعة الثالثة عن الهلاك وفيها يتحدث عن الاسماء التي تعبر عن الهلاك ويخطوها الى عناصر مفردة: (تلف، شزوه، زو، غول، الردى، التهوك، البوار، حلت، حين، إمحاق، إطلاف، تبار، تلك، زهوق تبار) والى عناصر جمع: (جوائح، نهاير، المشاتع، خناسير). وفي هذا الفصل يتحدث الباحث عن افعال الهلاك مثل (شجب، تغب، قلت، بعد، ردي، بار، لحلط) ثم يضيف في النهاية تعابير اضافية. ودائما في نفس الفصل يورد الباحث مفردات الحال les complements detate والنعي fair-part necrologique وعن تشييع الجنازة واسمائها: «النعش، السرير، الجنازة، الاران» واسماء الكفن «الكفن، الخال» كما يتحدث عن الدفن L'enterrement وعن اسماء القبر ô tombe (قبر، رمس، رجم، جدف، جدث، جنن، ضريح» وكذلك اسماء المقبرة cimetiere (المقبرة) بالاضافة الى تعابير اضافية.

الفصل الرابع من البحث خصص لمورفولوجية مفردات الموت ويقوم الباحث بجرد للاسماء والافعال والصفات الدالة على الموت، ففيما يخص الاسماء نجد (فَعْل، فُعْل/ فَعَال، فَعالي، فَعُول) وفي حالة المنون نجد (فَعُول، فعيل) وفي affixation نجد (مفعال، إفعال، تفعل) وفي الصيغة الرباعية quadrilitères نجد (فعيال) اما صفات الموت فيستعرض الباحث (فاعل، فعيل، فُعال، لفعال، فعلعل) واما الافعال فيقسمها الى افعال على وزن فعل والى افعال على وزن (فعل وفعل) وايضا الى افعال على وزن (فعل) وعلى وزن (فعل) والى افعال ثلاثية معتلة وكذلك الى افعال معتلة الوسط (بحرفي الواو والياء) بالاضافة الى افعال تاتي في صيغ (زهقت نفسه) وفيما يخص اشكال الاشتقاق نجد: (فعل، افعل) ونجد افعالا على هذه الصيغة (اهلط، اخنب، اراح، اصمى، اطلى، اودى، ازلف) وعلى صيغة (تفاعل، إفتعل) ثم يتناول الافعال الرباعية ويتوقف عند صيغتي (إفعنلل، إفعلل).

اما الفصل الخامس فيخصصه الباحث للمعاجم السيماسيولوجية العربية وفيه يتناول المعاجم السيماسيولوجية ومبادىء التنظيم، الترتيب الألفبائي المباشر والالفبائي المعكوس ثم صيغ وتعريفات، كما يتحدث المؤلف عن الانتقال من الاونوماسيولوجية الى السيماسيولوجية.

وفي الفصل السادس المخصص لسيمنطقيا الموت يتكلم الباحث عن

Immobilite, L'evanouissement, L'effondrement. L'inactivite, L'horizontalite, Le froid, L'pbscurite, L'aridite, la desuetude, La fin, La vie, La vitalite, La fecondite, Luminosite, La duree, L' eveil, La chaleur, La Revivificatipon

ويحلل معظم الصيغ والتراكيب التي تعطيها المقابلات العربية لهذه الكلمات الفرنسية.

وفي الفصل السابع والمعنون ما بعد عنصر الموت يناقش الباحث كلمات (احتضار، نفس، جسد، جسم، الخ) ثم يعود لتحليل النفس، والروح، النفس/ الدم، الانف/ النفس، الدفن، التأبين الخ، صدا وحام، صداد وحام.

الفصل الثامن المعنون بـهلاك وفيه يتناول صيغ (الهلاك) التي وردت في القرآن الكريم، يبتدىء الباحث بايراد كلمة LA CHUTE موردا مختلف الافعال التي تحيل اليها (رمي، نزل، رسل، سقط، وقع) ثم يحلل كلمة (هوى) ثم الجذر (ر، د، ي)، ثم (هكه)، (قلت) (موبق) (تهاير) (مهلكه) (بقار) (غول) (دبار) (هلكات) (حين) (محاق، قحم) (هالكي).

في الفصل التاسع المخصص لـ: منية فالباحث يستعرض كلمات: «المنية، حتوف، شعوب، اخترمته المنية، أم اللحيم، الحية، ام قشعم) بالاضافة الى صور اخرى للمنية. ودائما في الفصل التاسع يواصل الباحث استعراض كل ما يمت للمنية بصلة: (اصحاب المنية، غبادي، زو المنية، غول، هلاكي، منون، أجل، حملم).

وقد استعرض الباحث الفقرات الاساسية من بحثه الهام مؤكدا ان كتاب «المخصص» لابن سيدا هو القاعدة الاساس لبحثه، لأنها تمثل/ المثال/ النموذج للمعاجم المصنفة onomasiologiques العربية حيث تتمظهر اللغة من خلالها مجموعا عضويا، ونظاما متجانسا، حيث كل شيء متماسك، ينظم العالم مثل كيان عقلي ليست له اي صلة بالعالم الا عبر الكلمات التي تمتلك سمكا ثقافيا وسمكا تاريخيا في نفس الآن.

«ان علاقة» المخصص بالتقاليد المعجمية القديمة التي تجد تبريرها في قيام المؤلف بتعداد مختلف المصادر التي استفاد منها في تحرير معجمه». ويواصل الباحث تفسير دور هذه المصادر «هذه المصادر التي حددناها في الفصل الاول سمحت لنا في الفصل الثاني، بفضل عمل يرتكز على المقارنة والتجربة verification بكشف اهمية كتاب ابن سيدا وكذلك باستنتاج كون اللغة، في التقليد المعجمي العربي، متنا مغلقة تم ايصاله جيلا بعد جيل، دون تسجيل التطور على مستوى المعنى ودون تسجيل التحولات التي يمكن ان تتعرض لها لغة طبيعية في سيرورتها».

اللغة، يقول الباحث «هي، مثلها مثل القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر، متن قائم بذاته سلفا، ووظيفة المعجمي لا تختلف عن وظيفة رواة الحديث والشعر».

وبعد ان يقارن الباحث بين طريقتي الرواية Trans-mission المشرقية التي تجمع الازهري والصاغاني والزمخشري والمغربية التي من بين اقطابها ابو علي القالي وابن سيدا، يتوصل الباحث الى ان الطريقتين تتقاطعان في القسم الاكبر من متنهما ولكن يقول الباحث «نعتقد انه يجب علينا، وقبل اخذ الخلاصات، ان نتابع هذه الطريق، من اجل امكان تطبيق هذا المنهج على كامل كتاب «المخصص» والذي رغم عمل الفهرسة indexation الذي قام به عبد السلام هارون، ما زال ينتظر تحقيقا نقديا edition critique.

فان العرض الذي قمنا به لهذا المتن، يقول الباحث، كان فرصة لاخراج هذا النص من شكله التقليدي الذي يمنع كل امكانية للقراءة بعيدا عن السنن الذي ارساه التقليد، وهذا العرض ما كان ممكنا لولا عاملين ضروريين لدراسة المفردات: الاول ذو طبيعة دلالية، اتاح لنا استخراج العناصر النوعية التي هي قاعدة للتصور الذي تنتظم حوله العناصر المتضمنة في المتن. هذه العناصر النوعية كانت هي اساس اعادة التنظيم الجديدة لمفردات الموت، والتي ساهمت في ميلاد مجموعات و Sousensembles تتعلق بهذه العناصر او تلك. والثاني ذو طبيعة مورفولوجية، ويقترب من العامل الذي اختاره مؤلف «المخصص» من اجل بسط مفردات الموت، خصوصا في الفصول الخمسة الاولى، ساعدنا على اختيار النظام المتبع من طرف المؤلف وتحقيق تقسيم داخل المجموعات التي استخرجناها بفضل العامل الدلالي، وفي نفس الآن ساعدنا على الشروع في تأمل وتفكير في علاقة الشكل/ المضمون من اجل اعداد المعنى».

يرى الباحث ان مفردات الموت خصبة ومتنوعة وترتكز على قواعد مورفولوجية تتقاسمها، بالتأكيد مع معجم اللغة العربية ومع معاجم اللغات السامية الاخرى. هذا التشابه، او التماثل، يتجاوز، احيانا، الاشكال التي تحكم هذه المفردات، ليصل حتى الجذور (كلمة «موت» على سبيل المثال، لا تقتسم مع اللغات العبرية، الارامية وغيرها نفس الحروف فقط بل حتى المعنى). كما تجدر الاشارة الى التأثير الذي خلقته الاصلاحات التي ابتكرها النحاة العرب والتي اثارت كثيرا من البلبلة في الفهم والتأويل. من هنا فهذا التحليل للمورفولوجي، يقول الباحث، اعطانا امكانية اخرى لاعادة تنظيم مفردات الموت، ففي الواقع، فكلمات من نوع (رمد، شيط، نحبه سم، كفت، على سبيل المثال) يمكن اخذها كمقابلات لـ«موت» على مستوى الشكل والمضمون، اما كلمات (هالغ، طلاطل، جداع الخ)، التي تستعين بأشكال اخرى، فانه يمكن اعتبارها حسب السياق، كمقابلات: اما لـ«هلاك» واما لـ«منية»، واما لكلمات اخرى تحيل لمفهوم الموت، ولكن بطريقة مختلفة».

ان هذا التحليل المورفولوجي استخدمه الباحث كتوطئة للفصول المخصصة لعلم الدلالة La semantique فيؤيد انه، ولانه كان لزاما علينا ان ننطلق من المعنى الذي تنقله الكلمات التي يحتويها المتن، فقد كان مستحيلا علينا تناول مشكل المعنى دون ان تكون تحت تصرفنا ادوات عمل قادرة على اعطائنا مختلف «تمظهرات» الكلمة. هذه التمظهرات التي تتيح للكلمة ان ترتبط بجذر racine وفي نفس الوقت بحمولة دلالية charge semantique وهذا في الواقع، هو ما يبرر المكانة التي اولاها الباحث للمعاجم المجنسة العربية la semasiolagie arabe.

لقد كان لزاما على الباحث ان يستعرض كل المعاجم المهمة التي وردت اثناء العرض من اجل اعطاء اطلالة حول نشأة وتطور للمعاجم المجنسة العربية. كل هذا من اجل تتبع هذه المدرسة في سيرورتها وتطورها ومن اجل معاينة كيفية رسو التراتبيات داخل مدرسة تنتمي لمجال المعرفة savoir.

ان التجاء الباحث الى علم للمعاجم المجنسة كان ضروريا لانه بفضله استطاع تحقيق قدر معين من الترابطات التي لا تخلو من فائدة في دراسة مفردات الموت.

ولانه كان مقتنعا باهمية علم للمعاجم المجنسة والمصنفة في سبر اغوار الثقافات، فانه انطلق الى تحليل الحقل الدلالي للموت وعزره الحقل الدلالي للحياة. هذا التحليل المزدوج، يقول الباحث، اتاح لنا، ليس فقط، البرهنة على ارتباط الحقلين احدهما بالآخر، ولكن ايضا تفنيد (وضع موضع تساؤل) وجهة نظر عبد السلام هارون الذي يدعي ان كلمة «موت» ومشتقاتها تعبر عن المفهوم العام والمجرد للموت». على النقيض، يواصل الباحث، نحن الآن على يقين ان كلمة «موت» تعبر عن مفهوم الموت بطريقة ملموسة جدا، بل ان هذا المعنى يمكن البرهنة عليه حتى في استعمالاته العامية.

ويرى الباحث الشاب ان تحليل هذين الحقلين يعطينا امكانية الشروع في عمل يجب مواصلته مستقبلا. يتعلق الامر بارساء منهج بحث تكون غايته تطوير علم دلالة معجمي يمكن تطبيقه على اللغة العربية وعلى لغات سامية اخرى.

ولا يخفي الباحث امله في ان يرى هذا المنهج «يفتح افاقا جديدة ليس فقط في تناول مشكل الدلالة Signification بل في افساح المجال لانجاز معاجم تاريخية تعوزنا في الوقت الراهن.

ثم يتناول الباحث كلمة «التساوي» equivalence التي ساعدته اساسا لدراسة بعض العلاقات وكذلك تجنب التحدث عن الترادف synonymie الذي اصبح في نظرنا مفهوما متعدد التكافؤ ومستعملا ومبهما. ويرى ان مفهوم «التساوي» كان الموجه لتحليلنا، ليس فقط من اجل ارساء قدر معين من العلاقات والترابطات بل ساعدنا على الخروج من الدائرة اللسانية والانفتاح على السوسيولوجيا والتاريخ والانثولوجيا والجغرافيا الخ. وكل هذا يؤكد الباحث من اجل وضع اللغة العربية في تاريخيتها histroicite والقيام بدراسة سانكرونية، ان هذا الاجراء كان نوعا من تجاوز للقواعد التي ارساها المعجميون وفقهاء اللغة والذي اتاح لنا الذهاب، كلما كان الامر ممكنا، لمعاينة مفترضات هذا الاجراء في ممارسة او في طقس ديني او خطاب شعري او قرآني الخ».

هذه الدراسة اتاحت للباحث امكانية اعادة النظر في مفهوم «النفس» وبحض كل ما تم تشييده حول هذا المصطلح من اجل جعله مساويا للروح في معناها الفلسفي/ الديني. لقد كشفنا كيف ان هذا العنصر كان يستعمله العرب من اجل تعيين الجسد الحي، واوضحنا لماذا كانت كلمتا «جسد» و«بدن» تحيلان على مفهوم جثة cadavre على الاقل في الاستعمالات القرآنية». ويضيف الباحث «هذه الاشارة كانت ضرورية لنا من اجل دراسة مجموعة من التعابير استعملها بعض اللاهوتيين من اجل جعل الموت نتيجة للفصل بين الجسد والروح».

وفيما يختص الشعر يعترف الباحث انه لم يستثمره الا قليلا في هذا البحث وخصوصا في الفصول الثلاث الاولى من القسم الذي يتعلق بعلم دلالة الموت (الفصول 6 ـ7ـ8) ولكن مع هذا، يعترف الباحث «فقد قدم لنا خدمة كبيرة خصوصا من اجل دراسة دلالة «المنية» ومعادلاتها والتي في غالبها ليست قرآنية». ويشرح الباحث كيف ان هذا الالتجاء الى الشعر ساعده على تكريس تمييزه على المستوى المدلول بين «موت» و«هلاك» و«منية»، وكيف ساعده ايضا على التوصل الى ان كثيرا من المقابلات «لمنية» تعطينا صورة مفاجئة.

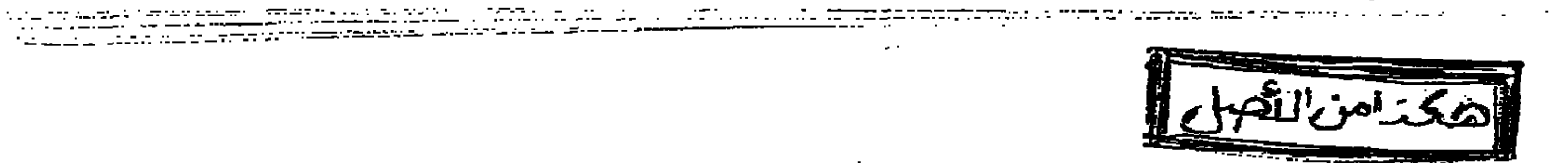
«هذا الموت الذي يعبر عنه مصطلح «منية» يرتبط غالبا اما بحيوانات متوحشة والتي تهاجم غيلة او كائنات غير طبيعية لا يستطيع الانسان فعل اي شيء ازاءها.

وهكذا فالمنية تعطي صورة عن الموت تتجاوز العالم الواقعي وتدخلنا عالما خياليا».

اما النص القرآني وكيف يمكن للباحث ان ينساه، فانه يعطينا امكانية التحقق من بعض النقاط التي تتعلق بكلمة «موت» وبالحقل الدلالي الذي ترتبط به، وكذلك تأكيد العلاقة الموجودة بين الموت العرضي الناتج اما من سقوط واما من كارثة وبين الحقل الدلالي الذي تحتويه كلمة «هلاك».

واخيرا يعترف الباحث بتواضع حقيقي ان بحثه لا يشكل الا لبنة في حقل واسع ومعقد «انه يفتح المجال، يقول الباحث، لابحاث جديدة تنطلق من العلاقة التي تربط اللغة/ الثقافة وتمر عبر غربلة دواوين الشعر القديم والقرآن الكريم ومجاميع الامثال وغيرها. هذه الابحاث التي ستحاول البرهنة على نجاعة استخدام اللغة في دراسة وتحليل تاريخ وثقافة الشعوب البائدة».

* كاتب من المغرب يقيم في باريس



الممثلة الفرنسية فاليري كابريسكي:

لست مضطرة لأن أغري الرجال بجمالي!

باريس - «القدس العربي»:

من أم بولونية وأب تركي، ولدت الممثلة فاليري كابريسكي لتمثل فرنسا في المهرجانات واللقاءات الفنية، فاليري تحب المغامرة والسفر، كانت في الماضي تظهر على الشاشة عارية على الدوام، وخصوصا في أفلام زولافسكي البولوني.. ولكنها تطورت فيما بعد لتمثل الافلام التي تعبر عن معاناة المرأة داخليا. حضرت مؤخرا في بينالي السينما في كمبوديا، وتعبر في الحوار التالي عن أعماقها المليئة بالحس الانساني والمغامرة والعمق:

■ ما هي انطباعاتك عن كمبوديا وانت تمثلين فرنسا في بينالي السينما لجنوب شرق آسيا؟

■ انطباعاتي مختلفة للغاية، فمن ناحية هناك حفلات القصر الملكي، حيث الخطابات الرسمية تبعث على الاطمئنان. ومن ناحية أخرى، هناك التفجيرات في الشوارع. ومن بين الـ70 ألف امرأة ممن يعملن كبائعات هوى تصفهن مصابات بمرض الايدز وهناك العجزة والشحاذين في كل مكان.

■ وهل تمكنت من الخروج من فنوم بنه؟

■ مع صديقي قمنا بمغامرات عديدة وفي كل مكان، حيث تعطلت سيارتنا قام الخمير الحمر بمساعدتنا. وقد تأثرت كثيرا بحياة الفلاحين في ضواحي راتاناكاري، في شمال شرق كمبوديا، وفي المقابل، فانني أصبت بالهلع أثناء زيارتي لمتحف الابادة. خصوصا وأنا أرى ان 300 ألف شخص بريء عذبوا وقتلوا وفهمت آنذاك المعاناة البادية على نظرات الاحياء ممن تبقى منهم.

■ هل تشعرين بأنك تمتلكين روح المغامرة؟

■ في باريس أحب كثيرا شرنقتي. ولكني أسافر كل شهرين، أمي بولونية وأبي من أصول تركية. لذلك فان لي روح امرأة جوالة. عندما أصور افلامي في الخارج افضل ان استأجر شقة لا ان أقيم في فندق.

■ مثلت فيلما استعراضيا في الولايات المتحدة.

■ يمكنني أن أقول بأنه تهكمي واستخفافي وفيه أمثل شخصية فتاة فرنسية ترتدي (الكيمونو)، وتمسك بيدها عصا وتمارس العلاقات السادو - مازوشية جنسيا! ولكن ما هو جريء في الفيلم ان الشخصية تمتلك روحا عدائية ازاء العلاقات الجنسية!

■ في فيلمك الاخير ثمة خلط بين العفة والاغراء!

■ ليا بول، مخرجة الفيلم، التقيت بها في الوقت الذي لم أعد أضمن فيه انوثتي، فقد قصصت شعري وازددت ضعفا. وكانت حالتي سيئة، لهذا استطاعت هذه المخرجة ان تظهر نعومتي ورقتي، ولا أنكر حساسيتي... ولكني متعطشة الى كل ما هو غامض وقاتم، ويمكنني حتى ان أمثل دور امرأة عجوز ويطيب لي ان اشعر بأنني لست مرغمة على ان أغري الرجال بجمالي.

■ ما هي فلسفتك العاطفية؟

■ انني أفعل كل شيء من أجل تجنب علاقات القوة! والحب بحاجة الى نوع من المرونة، وتحليل قوي وصلب من أجل تجنب الوقوع في القوالب الجاهزة.

■ يبدو انك لا تعانين كالسابق؟

■ بالتأكيد انني أكثر قوة مما كنت في السابق. لقد تجاوزت ايماني بالحب الحيواني، وأدركت منذ وقت طويل بأن العواطف الوحيدة المهمة هي التي تعبر عن المعاناة والألم. لقد تطورت أفكاري وأشعر بأنني سعيدة، واليوم فانني لست مجبرة على ان أمثل الأفلام من أجل الحصول على لقمة العيش، انني الآن ضد القوالب الجاهزة.

■ هل تتنكرين لماضيك؟

■ كلا.. أبدا.. الماضي يعبر عن مسيرتي. ولدي رغبة في ان أعبر عن كل هذه العواطف داخليا، انها أفضل طريقة للتعبير عن كل ما هو جوهري.



فاليري كابريسكي

الممثل الأمريكي سام روكويل:

لا تدخن وانت تمثل على الشاشة أبدا!

نيويورك - من مارك كيندي:

سام روكويل جائع رغم انه كان يلتهم المقبلات طيلة فترة بعد الظهر، وسبب جوعه ليس لأن الطعام قليل، بل لأن سيناريو فيلمنا اليوم ينص على ان يقضم الممثل الطعام أمام الكاميرا فقط، دون ان يبتلعه.

هكذا هي الحياة على منصة الفيلم المستقل الذي يتم صنعه بميزانية صغيرة.

ويقول روكويل الذي يلعب قبالة جون تورتورو في الفيلم البسيط والطريف «Box Of Moonlight» من اخراج توم دي سيليو، انه تلقى تدريبا حسنا.

روكويل كان لا يزال ممثلا غير بارز المواهب عندما لفت بمظهره الصبياني انظار دي سيليو الذي اختاره قبل أربع سنوات ليؤدي دور فتى غريب الأطوار يهوى ارتداء أزياء دايفي كروكيت، ولم يتخل عنه حتى عندما تداعى المشروع وتم تجميده سنة 1994، مما جعل سام يقول عنه انه انسان وفي وكان بوسعه ان يختار مكانه أي ممثل آخر الا انه ظل متمسكا به.

ولعل المشاهد سيعرف السبب. فروكويل رائع في دور الفتى «كيد» الذي لا يملك بطاقة ائتمانية ولا رخصة قيادة السيارة ويعيش في كارافان في الغابة ويؤمن قوته بسرقة أغراض الزينة من حدائق المنازل وبيعها، وهو الدور الذي كان حلما قد تحقق بالنسبة اليه، كما يقول. وهو أيضا استطراد لأدوار الشخصيات الغريبة الأطوار في عدد من الأفلام.

في فترة استراحة خلال تصوير آخر افلامه «Safe Men» مع ستيف زان وهارفي فيرستين، تحدث روكويل، الذي كان لا يزال جائعا - عن الحياة على منصة الافلام المستقلة (أي تلك التي تصنع خارج الاستوديوهات الكبرى):

■ الى أي مدى تشبه كيد؟ هل تملك رخصة قيادة سيارة؟

■ غريب. نعم لدي رخصة قيادة، ولا أملك أي بطاقة ائتمان. اذن، هذا صحيح. انني أيضا مهمل وعشوائي في أمور ضريبة الدخل، اذن، هذا صحيح. انني أيضا مهمل وعشوائي في أمور ضريبة الدخل، اذن، هذا حقيقي أيضا. ربما كان علي ان احفظ ذلك السر. ولكنني لا أعيش في كارافان، واتناول الحبوب المعلبة في الفطور. هذه أشياء يتخيلها الأطفال.

■ هل تبحث الأمور مع المخرج دائما؟

■ نعم، والى أقصى حد ممكن. أعني انني لم أشارك في أي فيلم ذي ميزانية ضخمة. ولكن حتى من خلال تصوير فيلم «نينجا ترتل» كان هناك اتصال كبير مع المخرج. مثل هذا الاتصال شيء مستحب، وقد سمعت ان هذا النوع من الاتصال غير موجود في الأفلام الغالية. واعتقد ان الافلام المستقلة حميمية أكثر. واعتقد ان ذلك يجعل الافلام أفضل.

■ لقد مثلت في أفلام عديدة مثلت فيها دور السكارى. هل الشرب يسبب لك المشاكل فعلا؟

■ (يضحك) غريب. لا أعرف. من يعرف؟ أعتقد انني استطيع ان أمثل دور سكران، وربما مرد ذلك الى عيني الناعستين. واعتقد انه اذا كنت تتقن دور السكران فذلك لأنك تستطيع تقليد رواد الحانات. عندما كنت ادرس التمثيل عندما يكون الدرس عن السكر، كان كثيرون يذهبون الى الحانات ليسكروا. هذا ليس بحثا دراسيا. البحث هو ان تذهب الى الحانة وتشرب القهوة وتراقب الذين يسكرون.

■ هل سبق وان عملت نادلا وانت في الطريق الى أعلى؟

■ نعم. لقد عملت في الكثير من المطاعم، في خدمة الزبائن وتقديم الطعام لهم، كما عملت اكسترا في أوبرا الصابون وفي الاعلانات التجارية. ممثل نموذجي، أليس كذلك؟ وكنت أوصل الوجبات بالدراجة الهوائية عندما كنت اعمل في أحد المطاعم المشهورة. انه عمل قذر أكرهه. وعملي الآن أفضل، ولكن أذكر نفسي دائما انني محظوظ اذ كان يمكن ان يكون نصيبي أسوأ.

لا أستطيع ان آكل، ولكن الأمر أشبه بالتدخين على الشاشة وعليك ان تفعل ذلك طول الوقت. ربما تستطيع ان تتحمل الأكل، أما التدخين فقد يتحول الى كابوس يضطرك الى تدخين 20 سيجارة بصورة متواصلة. هل تريد نصيحة؟ لا تدخن على الشاشة البتة.

الممثل سام روكويل خلال مقابلة في نيويورك

مشاريع لترجمة أوبرات عالمية:

هل نغني الأوبرا بالعربية؟

القاهرة - «القدس العربي» - من مجدي حسنين:

لم تعد الترجمة وقفا على الآداب والعلوم التي يتم نقلها من لغة الى أخرى، بل دخلت الترجمة الى اللغة العربية مؤخرا مرحلة جديدة، هي ترجمة الأوبرات العالمية الى اللغة العربية، سعيا لجذب الجمهور العادي الى تذوق هذه الفنون الراقية، والخروج بهذه الفنون من عزلتها الارستقراطية التي تحصرها نخبة معينة، باعتبار ان فن الاوبرا أصلا ليس عربي الجنسية، ولا يزال يقدم باللغة التي نشأ بها، وهي اللغة الايطالية، دون أي محاولة لتعريبه، بالرغم من انه يقدم في مصر منذ أكثر من مئة وثلاثين سنة، في الوقت الذي قدمت فيه الأوبرات العالمية بكثير من اللغات الأخرى، بما فيها اليابانية والصينية، وهي أصعب اللغات نطقا.

ومنذ سنوات جرت محاولة لترجمة أوبرا «الأرملة الطروب» الى العربية، لكن لم يكتب لها النجاح، وأصبحت اللغة تشكل حاجزا بين فن الأوبرا وبين الجمهور العربي، والمؤكد ان تعريب هذه الأوبرات سيزيد من دائرة المستمعين اليها، كما ان هذا الفن لن ينتشر في البيئة العربية الا من خلال النصوص المترجمة.

وسوف تقدم في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل في مدينة الأقصر، أوبرا «عايدة»، التي يدور موضوعها حول التاريخ المصري القديم، لكنها أيضا سيتم تقديمها بلغتها الايطالية، دون محاولة من جانب القائمين على دار الاوبرا المصرية، على التفكير في تعريب هذه الأوبرا تحديدا، التي استوحي موضوعها من التاريخ المصري، وهنا توضح السوبرانو رتيبة الحفني، ان اقتراح تعريب الأوبرات قديم وليس جديدا، وسبق ان تم تنفيذه منذ زمن بعيد، فقد عربت أوبرات «لاترفياتا»، وقدمت على مسرح الأوبرا القديمة، كما عربت أوبرا «عايدة»، ولم تقدم حتى الآن، كما عربت أوبرا «زواج فيغارو» بعد افتتاح الأوبرا الجديدة، واثار عرضها باللغة العربية زوبعة نقدية، ربما هي التي جعلت البعض يتردد قبل الاقدام على هذه التجربة مرة أخرى، خاصة أن الرافضين لتجربة التعريب كانوا الصوت الأعلى من أصوات المؤيدين.

ومن المحاولات الجادة في تعريب الأوبرات العالمية، ما قام به طبيب التخدير المصري د. علي صادق، بمساعدة المايسترو يوسف السيسي، واختار د. صادق أوبرات موتسارت التي عشقها وأراد ان ينعم بهذا العشق على أبناء لغته العربية، فسعى لترجمة أوبرات موتسارت عن الايطالية، واشتهر عنه انه مجنون موتسارت. وأولى الأوبرات التي قام بترجمتها د. صادق، هي أوبرا «هكذا هن جميعا»، التي تدور حول خيانة المرأة، وأوبرا «زواج فيغارو ودون جيفاني». وتم تسجيل هذه الأوبرات الثلاث مع أوركسترا بولندا على شرائط كاسيت، كما تم اختيار ستة أصوات أوبرالية مصرية لتأديتها هم: رتيبة الحفني، وعواطف الشرقاوي وحسن كامي ورضا الوكيل ورؤوف زيدان وعفاف راضي، التي عادت الى الغناء الأوبرالي، الذي ابتعدت عنه منذ تخرجها من معهد الكونسرفتوار، أما قيادة الاوركسترا فكانت للمايسترو يوسف السيسي، وجاءت تجربة الانتاج على شرائط كاسيت تسهيلا لوصول التجربة الى كل المستمعين العرب في بلادهم، كي يستمتعوا بهذا الفن، الذي تمثل لغته الايطالية حاجزا بينهم وبين جماهيرته.

في ذات السياق صدر للشاعر بدر توفيق ترجمة عربية لعدد من الأوبرات العالمية، في محاولة لتسهيل مهمة التعريب على الموسيقيين العرب، وكسر عزلة هذا الفن النخبوي في البيئة العربية.

اتجاه قليم

المعروف أن الأوبرا تجمع فيما بينها ألوان الفنون المختلفة، من موسيقى وشعر وغناء وباليه وفنون تشكيلية، ولا توجد حدود فاصلة في الأوبرا بين الفنون، فالموسيقى توحد الشعر والرسم، ويمكن للرسم أيضا ان يكون له النوع نفسه من المعمار كالموسيقى، ويعبر عن الأصوات بواسطة الألوان، ولا بد ان تكون للكلمات في الشعر موسيقاها الخاصة، ويولد ارتباط الكلمات والأفكار صورا جديدة، وهذا التشابك العميق بين الفنون يقبله العقل العربي، كما يقبله الأوروبي والأمريكي والاسيوي.

وهنا يرى المايسترو والمؤلف الموسيقي اللبناني «توفيق الباشا» ان اختراق هذه الحواجز اللغوية أمر هام، لنشر نماذج الأوبرات العالمية، وتشجيع المؤلفين العرب لانتاج أوبرات عربية، تصل في مستواها الى الأوبرا العالمية.

وهو ما يؤكده أيضا المايسترو «يوسف السيسي»، اذ يرى أن الترجمة ستتيح للمؤلف العربي معرفة النماذج المختلفة للأوبرات العالمية، وكيفية تأليفها، والترجمة هي خير سبيل لهذا الطريق، كما ان «موتسارت» هو الأفضل في تعليم فن الأوبرا، لأنه هو الذي علم بيتهوفن نفسه، واذا كان موتسارت قد عاش في النمسا، الا انه كتب أوبراته باللغة الايطالية، فيما عدا أول أوبرا قومية، وهي أوبرا «الناي السحري»، وهي التي كتبها باللغة الألمانية. ويؤكد السيسي ان فن الأوبرا لن ينتشر عربيا على مستوى جماهيري، الا من خلال النصوص المترجمة.

لماذا موتسارت؟

وتأتي ترجمة د. علي صادق لأوبرات موتسارت، كبداية في الطريق، وطرح الأشرطة في الأسواق العربية المختلفة، واتاحة الفرصة للغة العربية نفسها، كي تظهر جمالها في مناطق مختلفة من العالم، وتتفوق بقدرتها على استيعاب كل الفنون ومعانيها، بما فيها اللغة الأصلية التي كتبت بها هذه الأوبرات، ويوضح د. صادق ان البداية بأوبرات موتسارت ترجع الى ارتباطه الشخصي بفن موتسارت لمدة طويلة، كما ان الموضوعات الانسانية التي تتعرض لها هذه الأوبرات تضيف اليها صفة الخلود وعدم الارتباط بزمان أو مكان معينين، ولذلك جاءت المحاولة هنا لزيادة الاستمتاع بمعاني الأوبرا واشعارها، الى جانب الاستمتاع بالموسيقى والأداء.

ولا ينكر د. صادق في هذا الصدد أهمية الأوبرات العالمية الأخرى التي كتبها فيردي أوروسيني أو فاغنر، فهي تمثل تراثا عظيما للانسانية، مؤكدا ضرورة ترجمتها هي الأخرى الى اللغة العربية، كما هو معمول به في انكلترا والمانيا واليابان والصين، فجميع الأوبرات العالمية تتم ترجمتها الى لغة الشعوب التي تسمعها.

على الجانب الآخر تقف بعض الملاحظات التي يثيرها المتحفظون على تجربة ترجمة الأوبرات الى اللغة العربية، وهي ملاحظات جديرة بالاهتمام والوقوف عندها، سعيا للوصول الى الوجه الأكمل لهذه التجربة الفريدة عربيا، وترى هنا د. سمحة الخولي ان عملية تعريب الاوبرا ليست مرفوضة، بشرط ان تتم بحس أدبي مرهف، وهو ما افتقدته تجربة تعريب «زواج فيغارو» لموتسارت، والتي قدمتها دار الأوبرا في بداية افتتاحها. في حين ترى د. عواطف عبد الكريم، ان تعريب الأوبرا ليس له ضرورة، وبالرغم من وجود عملية ترجمة الأوبرا في عديد من البلدان، الا انه قياس ينقصه فارق هام، وهو ان الترجمة من الايطالية أو الألمانية الى الانكليزية أو الفرنسية، هي ترجمة تتم بين لغات متقاربة، بالذات في صوتيات اللغة، ولذا تصبح عملية التقطيع اللغوي مع الألحان سهلة نسبيا، بعكس اللغة العربية، التي تتميز في مخارج ألفاظها وقواعدها وحروف المد والوقف فيها، وهو ما ظهر جليا في أوبرا «فيغارو»، التي أدى تعريبها الى التقليل كثيرا من وجود الأصوات، والى عدم فهم المستمع لأكثر من نصف ما يقال.

ولذلك تأتي أهمية رؤية التينور «صبحي بديره» الذي شارك بالغناء في «زواج فيغارو»، فهو لا يعترض على تجربة الترجمة السائدة في حالات كثيرة، لكن اعتراضه ينصب على كيفية التنفيذ، ويؤكد انه لن يفعلها ثانية، ولن يكرر تجربة الغناء الأوبرالي باللغة العربية، لأن الترجمات من وجهة نظره لا تأتي مضبوطة، وتحدث التواء للغة العربية، ولو تم تطويع اللغة. فهي تأتي على حساب اللغة ذاتها، ولا يفهم المستمع اذا كان الغناء يتم باللغة العربية أم بلغة أخرى، ونجاح ترجمة الغناء الأوبرالي في أوربا، يرجع الى تقارب اللغات هناك. لكن اللغة العربية مختلفة تماما، ولا يعيب هذا اللغة في حد ذاتها.

أصول الترجمة

واذا كانت ترجمة الآداب والعلوم لا تحتاج الى قواعد خاصة. اللهم أمانة الترجمة ذاتها، ومراعاة جماليات اللغة المنقول منها واليها، فان ترجمة الأوبرات مختلفة بالطبع عن ترجمة الكتب، لأن المترجم هنا مقيد بموسيقى لا تتغير، وعليه ان يراعي حروف المد ومخارج الحروف، حتى تخرج الترجمة راقية، تعبر قدر الامكان عن المعنى الأدبي لاشعار الأوبرا، وتعطي الفرصة للمؤدين كي يبدعوا في أدائهم، وهنا يوضح د. علي صادق ان الموسيقى في الأساس لغة عالمية، تعبر عن الشعور الانساني العام، وأي شعور في أي لغة تتمثله الموسيقى على أكمل وجه، وتضفي عليه العمق المطلوب. لا شك ان المعنى في هذه الحالة سيصل الى المستمع في اللغة الأخرى، بسهولة ويسر، ويراعي مترجم الاوبرا المحافظة على طبيعة المد والتطويل، وان تكون المخارج طبيعية. بحيث يستقبل المستمع ما يغنى بالعربية، كما يستقبله أي مستمع آخر بلغته الأصلية.

من جانب آخر يشير المايسترو يوسف السيسي الى ان اتاحة النماذج المختلفة من الأوبرات العالمية، سوف يشجع المؤلفين المصريين والعرب، على استغلال هذه المادة الخصبة لتأليف أوبرات عربية، مضمونا وموسيقى، خاصة ان مكونات الأوبرا يمكن تلخيصها في امكانية الكتابة للصوت البشري في مختلف طبقاته، وأنواعه، وبمصاحبة الاوركسترا السيمفوني، هذا بالاضافة الى كيفية ادارة الحوار ذاته، وتتداخل أصوات المجموعات في غنائها لنصوص مختلفة في وقت واحد، وصراع الألحان فيما بينها مع هذه النصوص المختلفة، وفن الأوبرا هو الفن الوحيد الذي يتيح الحديث والغناء لأكثر من شخصية في وقت واحد، مع اختلاف حديث كل شخصية عن الأخرى، وليس الهدف هو التركيز على فهم كل ما تقوله كل شخصية، وانما هو الاستمتاع بالاداء الموسيقي في تناغمه مع أداء الحناجر البشرية.

وتضيف رتيبة الحفني انه ليس شرطا لانتاج أوبرا عربية ان يكون لدينا تراث أوبرالي، بل يمكننا الاستعانة بالتراث الانساني المعاصر في هذا السبيل، خاصة اننا لا نمتلك في تراثنا أوبرا، أو حتى أوبريت.

وأوبريتات سيد درويش وداود حسني وغيرهما، لا يجوز ان نطلق عليها جميعها أوبرات أو أوبريتات، بل هي مسرحيات غنائية لأنها لا تحتوي على القواعد المتعارف عليها في الأوبرا العالمية، وتمثل ترجمة الأوبرا هذا الاطار خطوة، في اتجاه تأليف أوبرات عالمية، تراعي القواعد العالمية المتفق عليها في هذا الفن.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 15.40 الجوال، 16.30 الاخبار، 17.00 برنامج وثائقي، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الأحوال الجوية، 17.45 برنامج وثائقي، 18.00 الملف الاسبوعي، 18.30 الاخبار، 19.00 برنامج وثائقي، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 افاق (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 أكثر من راي (اعادة)، 23.15 برنامج وثائقي، 23.30 الاخبار، 23.45 برنامج وثائقي، 12.00 اخبار الرياضة، 12.15 برنامج وثائقي، 12.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.45 القرآن الكريم، 7.55 دين ودنيا، 8.00 برنامج وثائقي، 8.20 برنامج وثائقي، 8.20 مسلسل كوميدي - البحث عن الفضيحة، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 مسلسل اجنبي - الغني والفقير، 11.00 نشرة الاخبار، 11.20 كارتون، 11.30 رسوم متحركة، 12.00 مساء الخير يا عرب، 13.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13.20 مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل الخليجي - روابط الحب، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 برنامج وثائقي 16.05 المسلسل العربي - الفنان الأخير، عزت العلايلي - دلال عبد العزيز، 17.00 عناوين الاخبار، 17.05 برنامج هذا هو، 18.00 الساعة الاخبارية، 19.00 الفيلم العربي - وداعا يا غرامي، فاتن حمامة وعماد حمدي، 20.45 منوعات غنائية، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 المسلسل العربي، 22.35 العالم سينما - اعادة، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 00.15 المسلسل الخليجي - اعادة، 2.00 الغني والفقير - اعادة، 1.00 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.25 الحل بين يديك، 1.50 فن الطبخ، 2.15 أوراق صحافية، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 9.47 قلوب وسواعد، 12.25 مواقف صامتة ضاحكة، 12.30 حوار وتعليقات، 1.30 بنك المعلومات، 4.40 ابتهالات.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 لطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 1.35 الفيلم الاجنبي، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 أماني وأغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.30 فيلم عربي، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 تكنولوجيا.

أوربت الاولى

00.00 فيلم كلهم أولادي (شكري سرحان - صلاح ذو الفقار)، 2.00 فيلم كنت أعدم بيتي (راقية ابراهيم - محسن سرحان)، 4.00 فيلم زنوبة (سامية جمال - سميرة أحمد)، 6.00 فيلم الوحوش الصغيرة (فاروق الفيشاوي - سهير رمزي)، 8.00 فيلم خادمة ولكن (الهام شاهين - مصطفى فهمي)، 10.00 فيلم صح النوم (دريد لحام - نهاد قلعي)، 12.00 فيلم اليتيم والحب (سمير صبري - سهير رمزي)، 14.00 فيلم اللعوب (محمود ياسين - ليمان)، 16.00 فيلم سفاح النساء (فؤاد المهندس - شويكار)، 18.00 فيلم لا من شاف ولا من دري (عادل امام - معالي زايد)، 20.00 فيلم عتاب (محرم فؤاد - سميرة توفيق)، 22.00 فيلم اللي رقصوا على السلم (احمد بدير - عايدة رياض)

أوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 من لبنان.. والف صحتين - ضيعة بيت الدين، 10.00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11.00 برنامج بدون رقيب - السوق الشرق أوسطية والجزء الثاني - اعادة، 12.30 مسلسل بعد الظهيرة - المكافأة، 13.30 برنامج وثائقي - آفاق المعرفة، 14.00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا، 15.00 برنامج الخلفاء - سليمان بن عبد الملك، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج محاكمة - الزمخشري (الجزء الثاني)، 17.30 مسلسل السهرة - امرأة ورجل، 18.30 برنامج على الهواء - سياسة لبنان الخارجية (اعادة)، 20.00 برنامج كان زمان - ايليس فرنيني ومروان محفوظ وجوزيف أبو ضاهر، 22.00 برنامج حياة مع الفن - فاتن حمامة (الجزء الثاني)، 23.00 برنامج في سكون الليل، 00.00 مسلسل السهرة - امرأة ورجل، 1.00 برنامج بيانو بيانو، 2.00 مسلسل بعد الظهيرة - المكافأة، 3.00 القرآن الكريم، 3.30 الختام.

البطولات المحلية الاوروبية

مواجهات بين برشلونة وديبورتيفو في اسبانيا وميلان ـ لاتسيو وروما ـ يوفنتوس في ايطاليا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تعاود بطولات كرة القدم الاوروبية نشاطها بعد توقف دام اسبوعين بسبب انشغال المنتخبات بتصفيات مونديال 98، وستكون المباريات اخر تجربة امام اندية القمة قبل الدخول في معمعة الكؤوس الاوروبية الثلاث التي ستقام ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس.

ايطاليا

تبرز مباراة ميلان ولاتسيو السبت على ملعب سان سيرو في المرحلة الثانية لانها تجمع بين فريقين مرشحين للمنافسة على اللقب.

وكان انصار ميلان توسموا خيرا الشهر الماضي عندما تغلب فريقهم على يوفنتوس حامل اللقب 3ـ1 في المباراة على كأس لويجي برلوسكوني، لكن المباراتين اللتين خاضهما الفريق حتى الان وتعادل فيهما مع بياتشينزا في الدوري على ارض الاخير ومع ريجيانا على ارضه في مسابقة الكأس اكدتا ان امام المدرب الجديد القديم فابيو كابيلو الكثير قبل ان يعيد الى ميلان امجاده.

وربما يعطي كابيلو الفرصة للبرازيلي ليوناردو المنتقل الى الفريق حديثا من باريس سان جرمان الفرنسي في حال شفي من اصابة بتقلص عضلي في ساقه ليمون المهاجمين الليبيري جورج ويا والهولندي باتريك كلويفرت بالكرات.

اما لاتسيو فحقق انطلاقة جيدة بفوزه على نابولي 2ـصفر وعلى اندريا 3ـصفر في كأس ايطاليا.

ونفض لاتسيو جلده في نهاية الموسم الماضي فاستعان بخبرات المدرب السويدي زفن غوران اريكسون من سمبدوريا، فاستقدم معه الاخير المهاجم المخضرم روبرتو مانشيني وبات يملك خطا هجوميا مرعبا بوجود الكرواتي الن بوكسيتش وبيار لويجي كازيراغي وجيوزيبي سينيوري.

وعلى ملعب روما الاولمبي يحل يوفنتوس ضيفا على روما في مباراة لا تقل شأنا عن الاولى.

ويعود الى صفوف يوفنتوس صانع العابه اليساندرو دل بييرو بعد شفائه من اصابة في عينه، ويقوده الفرنسي زين الدين زيدان والمهاجم الجديد فيليبو اينزاغي.

ويعول روما على مهاجمه الارجنتيني ابل بالبو الذي سجل هدفين في المرحلة الاولى.

ويلتقي البرازيلي رونالدو وروبرتو باجيو وجها لوجه في لقاء بولونيا وانتر ميلان، علما بأن الفريقين خاضا مباراة ودية قبل بداية الدوري وتعادلا صفر ـ صفر.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بريشيا مع سمبدوريا، وليتشي مع اوديتيزي، وفيورنتينا مع باري، ونابولي مع امبولي، وبارما مع اتالانتا، وفيتشنزا مع بياتشينزا.

اسبانيا

يلتقي برشلونة المتصدر مع ديبورتيفو كورونا على ملعب نوكامب في لقاء قمة يغلب عليه الطابع البرازيلي ضمن المرحلة الثالثة تحديدا.

ويضم برشلونة البرازيليين ريفالدو وسوني اندرسون وجيوفاني الذين احرزوا خمسة من الاهداف الستة التي سجلها فريقهم في المباراتين الاوليين، في حين يلعب مع ديبورتيفو فلافيو كونسيكاو وماورو سيلفا ولوبزياو ونجالتينيا بالاضافة الى المدرب داسيلفا.

ويعود الى صفوف برشلونة ايضا البرتغالي لويس فيغو والبلغاري خريستو ستويتشكوف والهولندي ميكايل رايتسيغر بعد مشاركتهم مع منتخباتهم الوطنية في تصفيات كأس العالم.

ويستقبل ريال مدريد حامل اللقب على ملعبه سانتياغو برنابي ريال سوسييداد الباسكي.

ويحل اتلتيكو مدريد احد المرشحين البارزين لاحراز اللقب ضيفا على اتلتيك بلباو الذي فشل في الفوز في مباراتيه الاوليين، ويقود اتلتيكو البرازيلي جونينيو والمهاجم الايطالي كريستيان فييري.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بلد الوليد مع سلمنقة، وكومبوستيلا مع تينيريفي، واوفييدو مع اسبانيول، وميريدا مع سرقسطة، وسلتا فيغو مع بيتيس، وراسينغ سانتاندر مع فالنسيا، ومايوركا مع خيخون.

انكلترا

سيحاول بلاكبيرن المتصدر ان يتابع انطلاقته الجيدة عندما يحل ضيفا على ليدز يونايتد في المرحلة السادسة الاحد.

وحقق بلاكبيرن اربعة انتصارات وتعادلا واحدا في خمس مباريات حتى الان وسجل لاعبوه 15 هدفا منها سبعة في مرمى شيفيلد وتزداي. لكن الفريق سيخسر جهود جناحه ستيوارت ريبلي الذي اصيب بعد دخوله احتياطيا في مباراة انكلترا ومولدافيا الاربعاء الماضي وسيغيب عن الملاعب لفترة تتراوح بين اسبوعين وستة اسابيع.

ولم يتأثر الفريق الذي يقوده المدرب القدير روي هودجسون بغياب مدافعيه النرويجي هينينغ بيرغ الى مانشستر يونايتد وغريام لوسو الى تشلسي لانه تعاقد مع النرويجي الاخر تور بدرسن والسويسري ستيفان هنشوز من هامبورغ الالماني.

وقد يخسر بلاكبيرن الصدارة ولو لاربع وعشرين ساعة لصالح مانشستر يونايتد اذا تغلب الاخير على وست هام اللندني او تعادل معه على ملعب اولد ترافورد السبت.

ويغيب عن مانشستر مهاجمه تيدي شيرينغهام لاصابته بكسر في ضلوعه في حين يعود اليه اندي كول.

ويستضيف ارسنال بولتون الصاعد الى الدرجة الممتازة حديثا، ويلعب نيوكاسل مع ويمبلدون، وليفربول مع شيفيلد وتزداي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بارنسلي مع استون فيلا، وكوفنتري مع ساوثهمبتون، وكريستال بالاس مع تشلسي، ودربي كاونتي مع ايفرتون، وليستر سيتي مع توتنهام.

المانيا

يملك بايرن ميونيخ حامل اللقب فرصة لاعتلاء الصدارة ولو لاربع وعشرين ساعة عندما يستضيف هيرتا برلين على الملعب الاولمبي في المرحلة السادسة، في حين يخوض كايزرسلاوترن المتصدر لقاء صعبا الاحد ضد مضيفه شتوتغارت.

ويقود الفريق البافاري البرازيلي جيوفاني ايلبير المنتقل اليه من شتوتغارت.

وفي المباريات الاخرى، يلعب فولسفوبرغ مع شالكه، وبوروسيا دورتموند مع كارلسروه، ودويسبورغ مع فيردر بريمن، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع بوخوم.


لقطة من احدى مباريات ميلان (رويتر)

عوني حسونة مساعد الحكم (اردني) ـ الى اليسار ـ يتابع مطاردة بين أومار جايم لاعب المكسيك (الى اليمين) الذي يدفع من الخلف اللاعب سيديو كيتا (في الوسط)

بطولة العالم للناشئين في كرة القدم

منتخب اسبانيا يسحق نيوزيلاندا 13 ـ صفر

■ القاهرة ـ رويتر: تأهل منتخب اسبانيا لدور الثمانية ببطولة كأس العالم للناشئين تحت 17 سنة بعد ان سحق منتخب نيوزيلاندا 13 /صفر في اخر مباريات المجموعة الثانية بالدور الاول.

وكانت المباراة قوية اتسمت بهجوم متواصل من جانب منتخب اسبانيا الذي سجل عددا قياسيا من الاهداف ليتصدر المجموعة برصيد تسع نقاط و17 هدفا مقابل هدفين فقط في مرماه.

وجاءت المباراة التي اقيمت في الاسماعيلية بمثابة انذار للمنتخب المصري الذي سيلعب معه يوم الاثنين المقبل في دور الثمانية.

وضمن بقية مباريات المجموعة تأهل منتخب مالي لدور الثمانية بعد ان فاز 3 /1 على المكسيك في مباراتهما على استاد القاهرة واحتل المركز الثاني برصيد ست نقاط.

ويلعب منتخب مالي مع المانيا في دور الثمانية.

وخرج منتخبا المكسيك ونيوزيلاندا من الدور الاول.

وتأهل منتخب البرازيل لدور الثمانية بعد فوزه 3 /1 على منتخب عمان ليتصدر المجموعة الثالثة برصيد تسع نقاط.

واتسمت المباراة التي اقيمت على استاد الاسكندرية بالندية وقدم الفريقان مستوى فنيا جيدا.

واحتل منتخب عمان المركز الثاني برصيد ست نقاط وتأهل لدور الثمانية بالبطولة.

وضمن بقية مباريات المجموعة الثالثة اقيمت امس الاول مباراة غير مؤثرة على استاد بور سعيد بين منتخب الولايات المتحدة ومنتخب النمسا انتهت بفوز الفريق الامريكي 4 /صفر.

وخرج المنتخبان من الدور الاول بالبطولة.

وتحصل الفرق المشاركة على راحة الجمعة والسبت لتبدأ مباريات دور الثمانية الاحد بلقاء البرازيل مع الارجنتين والمانيا مع مالي بينما يلتقي يوم الاثنين منتخب غانا مع سلطنة عمان واسبانيا مع مصر.

برنامج الدور ربع النهائي

وهنا برنامج الدور ربع النهائي من بطولة العالم في كرة القدم للناشئين دون 17 عاما التي تقام في مصر مع نهاية الدور الاول:

الاحد: البرازيل ـ الارجنتين في الاسكندرية (س 13,00 ت غ)

المانيا ـ مالي في القاهرة (س 17,30 تغ)

الاثنين: غانا ـ عمان في بورسعيد (س 13,00 ت غ)

اسبانيا ـ مصر في الاسماعيلية (س 17,30 ت غ)

وتقام مباراتا الدور قبل النهائي الخميس المقبل، والمباراة النهائية في 21 الحالي.

الصين افلتت من الهزيمة امام البحرين ببطولة آسيا 19 لكرة السلة

■ الرياض ـ اف ب: افلتت الصين حاملة اللقب 10 مرات من الخسارة امام البحرين في اليوم الاول من بطولة اسيا في كرة السلة التاسعة عشرة التي افتتحت اليوم الخميس في الرياض.

وتقدمت البحرين بفارق 7 نقاط في نهاية الشوط الاول 42ـ35 ثم وقف المنتخب البحريني في الشوط الثاني حيث لم يسجل سوى 18 نقطة مقابل 39 لمنافسه وفازت الصين 74ـ60.

وفي اطار المجموعة الاولى ايضا فازت ايران على الفيليبين حاملة اللقب اربع مرات بفارق نقطة واحدة 77ـ76 (35ـ38). وفي المجموعة الثانية، تخطت كوريا الجنوبية حاجز المئة نقطة وفازت على بنغلادش 153ـ55، وتغلبت الهند على الامارات 82ـ65 (44ـ27).

وفي المجموعة الثالثة، فازت السعودية على هونغ كونغ 82ـ58 (44ـ26).

وفي المجموعة الرابعة، فاز الاردن على كازاخستان 66ـ65 في الشوط الاضافي (الوقت الاصلي 57ـ57 والشوط الاول 38ـ24)، وتايوان على اندونيسيا 75ـ50 (36ـ24). برنامج الجمعة: الهند ـ كوريا الجنوبية، بنغلادش ـ الامارات، هونغ كونغ ـ اليابان، الاردن ـ تايوان، اندونيسيا ـ كازاخستان، الفيليبين ـ الصين، البحرين ـ ايران.

كأس الاتحاد السعودية

هزيمة الشباب امام الشعلة

■ الرياض ـ اف ب: فقد الشباب فرصة بلوغ الدور الثاني من مسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم لخسارته امام الشعلة صفر ـ 2 الخميس على ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض.

وسجل ماجد الطفيل (27) وخالد الحوطي (87) الهدفين.

ويتصدر الوحدة المجموعة الرابعة برصيد 6 نقاط من مباراتين وباتت تكفيه نقطة واحدة لبلوغ الدور الثاني، في حين يملك كل من الشباب والشعلة 3 نقاط.

وتعادل الاتحاد حامل اللقب والنجمة 2ـ2 على استاد جدة ضمن المجموعة الاولى. وسجل جيرتي الشمراني (15) والمغربي احمد بهجا (62) هدفي الاتحاد، ومنصور الموسى (55) وسليمان الحديثي (83) هدفي النجمة.

قطر تتصدر البطولة العربية العاشرة لالعاب القوى للرجال

■ الطائف (السعودية) ـ اف ب: وزعت في اليوم الثاني من البطولة العربية العاشرة لالعاب القوى 6 ذهبيات فكانت من نصيب قطر (2) والسودان والاردن والجزائر والسعودية.

وتصدرت قطر البطولة التي اختتمت الجمعة برصيد 5 ذهبيات وفضيتين وخمس برونزيات. وهنا اسماء الفائزين وارقامهم:

ـ المطرقة: حكيم تومي (الجزائر) 71,28 م

ـ 800 م: محمد يعقوب (السودان) 1,51,07 د

ـ الوثب العالي: فخر الدين فؤاد (الاردن) 2,17 م

ـ 400 م موانع: مبارك النوبي (قطر) 49,63 ث ـ 400 م: ابراهيم اسماعيل (قطر) 45,44 ث.

اللقب للصين بطولة اسيا 9 للكرة الطائرة

■ الدوحة ـ اف ب: احرزت الصين بطولة اسيا في الكرة الطائرة بفوزها على اليابان حاملة اللقب بثلاثة اشواط لشوط واحد (15ـ12 و8ـ15 و15ـ7 و15ـ10) في المباراة النهائية في الدوحة. وحلت استراليا ثالثة بفوزها على تايوان 15ـ9 و15ـ7 و16ـ14. وجاءت كوريا الجنوبية خامسة وايران سادسة وباكستان سابعة وقطر ثامنة. وتقام البطولة العاشرة عام 1999 في طهران. ومنح الصيني زهاو هانغ كأس افضل لاعب صد، ومواطنه لكس يانغ كأس افضل مهاجم، ومواطنه الاخر زهانغ كيانغ كأس افضل ممرر، والياباني مياساكي كأس افضل مسجل.

كارل لويس يسدل الستار على مسيرة ذهبية


كارل لويس

■ واشنطن ـ ا ف ب: يسدل العداء الامريكي الشهير كارل لويس الستار على مسيرة ذهبية دامت 15 عاما عندما يخوض سباق التتابع 4 مرات 100 م الاستعراضي مع ناديه سانتا مونيكا في هيوستن (ولاية تكساس).

ولويس، الذي يعتبر من افضل الرياضيين في العالم، احرز 9 ميداليات ذهبية اولمبية (100 م و200 م والتتابع 4 مرات 100 م والوثب الطويل) معادلا الرقم القياسي المسجل باسم الفنلندي بافو نورمي، كما توج بطلا للعالم 8 مرات.

ويأمل لويس في دخول معترك السينما، ويقول: «سيكون ذلك تحديا جديدا بالنسبة الي، فاذا سارت الامور على ما يرام سأستمر، واذا لم يتحقق ذلك سأتطلع الى ميادين اخرى».

سجله:

1983: 3 ذهبيات في بطولة العالم (100م والوثب الطويل والتتابع 4 مرات 100م).

1984: 4 ذهبيات في اولمبياد لوس انجليس (100م و200م والوثب الطويل والتتابع 4 مرات 100م).

1987: 3 ذهبيات في بطولة العالم (100م والوثب الطويل والتتابع 4 مرات 100م).

1988: ذهبيتان وفضية في اولمبياد سيول (100م والوثب الطويل و200م).

1991: ذهبيتان وفضية في بطولة العالم (100م والتتابع 4 مرات 100م والوثب الطويل).

1992: ذهبيتان في اولمبياد برشلونة (الوثب الطويل والتتابع 4 مرات 100م).

1993: برونزية في بطولة العالم (200م).

1996: ذهبية في اولمبياد اتلانتا (الوثب الطويل).

ارقامه الشخصية:

100 م: 9,86 ث عام 1991

200 م: 19,75 عام 1983

رايت يطلب الدفاع عن نفسه امام الاتحاد الانكليزي

7 الاف مشجع انكليزي سيحضرون لقاء ايطاليا وانكلترا

■ لندن ـ ا ف ب: سيتوجه اكثر من 7 الاف مشجع انكليزي الى روما في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لحضور المباراة الحاسمة بين ايطاليا وانكلترا ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية الثانية.

وسيضطر رجال الشرطة في البلدين الى تشديد المراقبة خلال انتقال المشجعين الانكليز تحاشيا لأي اعمال شغب.

وقد نفدت جميع البطاقات التي وضعها الاتحاد الايطالي بتصرف نظيره الانكليزي وعددها 7 الاف بطاقة.

وسترسل اجهزة الأمن في سكوتلاند يارد المتخصصة في مكافحة اعمال الشغب عددا من الضباط لمساعدة الشرطة الايطالية على ضبط المخلين بالامن خلال هذه المباراة.

وقال ناطق باسم سكوتلاند يارد: «ليست هناك اسباب تدعو الى توقع حصول اعمال شغب لاننا لا نملك معلومات تشير الى احتمال وقوعها خصوصا ان مثل هذه الحوادث يكون معد لها سلفا». وتتصدر انكلترا المجموعة الثانية بفارق نقطة واحدة عن ايطاليا مما يعني ان التعادل يكفيها لبلوغ النهائيات.

وطلب ايان رايت مهاجم نادي ارسنال الذي وجه اليه الاتحاد الانكليزي لكرة القدم تهمة سوء السلوك بعد مشاجرة عقب مباراة مع لستر الشهر الماضي عقد جلسة استماع.

وقال متحدث باسم الاتحاد الانكليزي ان رايت وزميله الفرنسي باتريك فييرا ولاعب نادي لستر ستيف والش كتبوا جميعا الى الاتحاد يطلبون تحديد موعد جلسة استماع.

ولم يتحدد موعد عقد جلسة الاستماع التي قد تنتهي بايقاف لاعب المنتخب الانكليزي فترة طويلة.

وسجل رايت هدفين في مباراة انكلترا يوم الاربعاء ضمن تصفيات كأس العالم الاوروبية التي انتهت بالفوز 4 /صفر على منتخب مولدوفا.

وكان الاتحاد وجه في تموز (يوليو) «تحذيرا نهائيا» الى رايت انه سيواجه ايقافا لمدة طويلة ان استمر في سوء سلوكه.

ووجه الاتهام الى اللاعبين الثلاثة بعد مباراة الدوري الانكليزي الممتاز التي انتهت بالتعادل 3 /3 منها ثلاثة اهداف سجلت في الوقت الاضافي.

هدف كولومبيا في مرمى فنزويلا يحرر رجل اعمال محتجز منذ 140 يوما

■ بوغوتا ـ ا ف ب: نجحت مجموعة خاصة من الشرطة الكولومبية في تحرير رجل الاعمال كارلوس فريديريكو رويز المحتجز منذ 140 يوما بفضل هدف كولومبيا في مرمى فنزويلا ضمن تصفيات مونديال 98 لقارة امريكا الجنوبية.

واوضح مدير الشرطة الجنرال روسو خوسيه سيرانو ان المجموعة تلقت امرا ببدء عملية تحرير الرهينة عندما تسجل كولومبيا هدفا، لمباغتة الخاطفين المعروف عنهم شغفهم باللعبة.

وقد عرض سيرانو شريط فيديو عن العملية تسمع من خلاله كلمة «هدف» بصوت عال، رافقه صوت انفجار خفيف امام مدخل المنزل في مقدمة لبداية عملية اطلاق سراح رويز.

وكان رجل الاعمال خطف من قبل مجموعة تطلق على نفسها اسم «الدفاع الذاتي العمالي» وطالبت بفدية مليوني دولار.

واعتقلت الشرطة الاعضاء الخمسة المكلفين بحراسة رويز الذي بقي طيلة فترة احتجازه في زنزانة مساحتها 6 امتار مربعة.

اللاعبون الالمان يستحقون زيادة في الاجر

■ بون ـ رويتر: قال المهاجم الالماني السابق كارل هاينز رومينيجه الذي يشغل حاليا منصب نائب رئيس نادي بايرن ميونيخ ان اللاعبين الالمان يتقاضون اجرا زهيدا للغاية عندما يمثلون بلادهم في مباريات دولية.

ونقلت مجلة (كيكر) الرياضية عن رومينيجه قوله ان مبلغ الستة الاف مارك (3350 دولارا) او السبعة الاف مارك (3900 دولار) الذي يحصلون عليه في كل مرة يلعبون فيها باسم المانيا قليل جدا».

واضاف انه ينبغي على اتحاد كرة القدم الالماني دفع مما يتراوح بين 40 الف مارك (22300 دولار) و50 الف مارك (27900 دولار) لكل لاعب عن كل مباراة».

وفي مدريد اثار مسؤولو كرة القدم الاسبانية جدلا عندما قرروا ايقاف بيير لويجي شيروبينو مهاجم نادي سرقسطة ست مباريات وتغريمه ستة ملايين بيزيتا (40 الف دولار) بعد طرده من مباراة مع اوفيدو مطلع الاسبوع.

وهذه اشد عقوبة تفرض على الاطلاق ضد لاعب اسباني لارتكاب خطأ. وطرد بيير بعد ان ارتكب خطأ ضد روبرتو بومبي لاعب خط وسط نادي اوفيدو خلال مباراة بالدوري الاسباني يوم الاحد الماضي.

واغضب القرار زملاء بيير. وسجل اللاعب ليس سيئا فلم يطرد من قبل الا مرة واحدة قبل موسمين.

وقال سانتياغو كانيزاريس حارس مرمى ريال مدريد «انه قرار مبالغ فيه.. يجب ان تكون اللائحة موحدة في انحاء العالم».

وانتقد فيرناندو مورينتيس مهاجم ريال مدريد ايضا القرار ووصفه بانه «سخيف».

وعلى النقيض تقرر ايقاف اميديو كاريوتي لاعب بلنسية الذي طرد يوم الاثنين خلال مباراة مع برشلونة مباراة واحدة فقط.

الصين وايران بتصفيات آسيا لكأس العالم

■ داليان (الصين) ـ ا ف ب: يتفاءل مدرب الصين لكرة القدم الانكليزي تيد باكستون بقدرة منتخبه على التأهل الى نهائيات كأس العالم في فرنسا 98 للمرة الاولى في تاريخه عشية المباراة ضد ايران السبت في داليان (الصين) في افتتاح الدور الثاني الحاسم للمجموعة الاسيوية الاولى التي تضم ايضا منتخبات السعودية والكويت وقطر.

ويقول باكستون مساعد تيري فينابلز عندما كان الاخير مدربا لانكلترا (حاليا مع استراليا): «ان تغييرا دراماتيكيا طرأ على الكرة الصينية منذ تسعة اشهر، تاريخ اشرافي على المنتخب».

واضاف «لقد تحسن المنتخب في جميع خطوطه وهذا ما لم اكن اتوقعه. كنت اعتقد اننا في حاجة الى معجزة لتخطي الدور الاول، لكن الامور تغيرت جذريا وخير دليل على ذلك تقدم الصين 30 مركزا في تصنيف الاتحاد الدولي الشهري/ مما يعني ان فرصة الفوز بأحدى البطاقات الاسيوية كبيرة».

وسيغيب عن المنتخب الصيني هدافه هاو هاي دونغ لايقافه وهو الذي انتقل من صفوف داليان الى فريق الجيش مقابل رقم قياسي محلي (275 الف دولار). ووصف باكستون غياب دونغ بانه «ضربة مؤلمة» للمنتخب.

اما ايران التي تسعى الى بلوغ النهائيات للمرة الثانية بعد 1978 فيقودها الثلاثي «الالماني» علي داني وكريم باقري من ارمينيا بيليفيلد وخداداد عزيز افضل لاعب في آسيا من كولن.

وتلعب كوريا الجنوبية ضد اوزبكستان السبت في نيتو مباراتها الثانية في الدور الثاني الحاسم من تصفيات كأس العالم 98 للمجموعة الاسيوية الثانية.

وكانت كوريا سجلت فوزا كاسحا على كازاخستان بثلاثة اهداف سجلها جميعها المهاجم الاولمبي تشوي يونغ سو (19 عاما) السبت الماضي في سيول، في حين سقطت اوزبكستان امام اليابان 3/6 الاحد في طوكيو.

فوز شاتيرو في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: فاز فريق شاتيرو 1 /صفر على رينيه في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وسجل فيرديناند كولي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 28. وحضر المباراة تسعة الاف متفرج.

وضمن بقية مباريات الامس فاز جينجامب 2 /1 على لينس. وسجل نيكولا لاسباليه لاعب جينجامب الهدف الاول في الدقيقة الرابعة واتبعه زميله انطوني بانكاريل بالثاني في الدقيقة 22 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر لصالح جينجامب. واحرز غيروم فولون لاعب جينجامب هدفا في مرماه في الدقيقة 47. وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفي اطار مباريات الدوري الفرنسي الجمعة يلتقي موناكو مع مرسيليا ويلعب باريس سان جيرمان مع باستيا ونانت مع مونتبيلييه وبوردو مع الهافر وليون مع ستراسبورغ وميتز مع كان وتولوز مع اوزير.

لاعبون في شيلي يقررون الاضراب يومين

■ سانتياغو ـ رويتر: استعد لاعبو كرة القدم في شيلي على ما يبدو للمضي قدما في اضراب يستمر يومين مطلع الاسبوع بسبب ما يزعمون انه ظروف عمل مؤسفة.

وقال كارلوس راموس رئيس اتحاد اللاعبين «اتخذ اللاعبون القرار ويجب احترامه. ونأمل ان يعود هذا بالخير على كرة القدم التشيلية».

وأيد المدربون دعوة اللاعبين للاضراب بما يعني توقف مباريات دوري الدرجتين الاولى والثانية مطلع الاسبوع.

وقال كوبوليسين بينا رئيس اتحاد المدربين «هذا نتيجة نظام عتيق وقد آن الاوان لعمل شيء حيال ظروف العمل».

ويقول اللاعبون ان كثيرين منهم لا يوقعون على عقود مع انديتهم ولا يحصلون على اجورهم في مواعيدها. ويطالبون بعقود للجميع وبدفع جميع الاجور المستحقة وبتأسيس صندوق للمعاشات. لكن هذا لم يؤثر في مديري الاندية.

وقال ميغيل باوس احد كبار مديري اندية كرة القدم التشيلية «لن تموت البلاد دون كرة قدم ولن ابكي».

البنك المركزي اللبناني سيواصل جهوده لاستقرار الليرة وخفض سعر الفائدة عليها

بيروت ـ من رشيد سنو:

قال حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة الجمعة ان المصرف مصمم على مواصلة السياسات التي ادت الى استقرار الليرة اللبنانية بما يضمن انخفاضا اسبوعيا طفيفا للعملة الوطنية.

وقال سلامة في مؤتمر الجمعية العربية للمتداولين بالاسواق المالية ان مصرف لبنان المركزي مستعد للتدخل بأسعار معلنة لشراء أو بيع الليرة اللبنانية وان هذا سيحفظ هامش التعاملات في السوق عند مستوى ضيق.

واضاف انه مصمم على الالتزام بهذه الاستراتيجية التي تمنع التقلبات في الاسواق ويزمع الابقاء على هذا الهامش بين اسعار الشراء والبيع بواقع عشرة ليرات عندما يكون البيع والشراء للدولار.

وقال انه يتوقع ان ينخفض السعر المتوسط لليرة اللبنانية تدريجيا من خلال خفض الحد الاعلى لبيع الدولار والحد الادنى لشراء هذه العملة.

واضاف انه يشعر بالارتياح لهذه الاستراتيجية مشيرا الى ان لبنان لديه احتياطيات تغطي قيمة واردات عشرة اشهر وفائض في ميزان المدفوعات بلغ 782 مليون دولار في نهاية تموز (يوليو) عام 1997.

واشار سلامة الى ان الفائدة على الليرة اللبنانية مستقرة وقد تنخفض اذا تم تخفيض عجز موازنة الحكومة. وقال «معدلات الفائدة على الليرة اللبنانية مستقرة وقد تنخفض اذا تم تنفيذ مجموعة التدابير التي اقترحتها الحكومة مؤخرا بهدف تخفيض العجز في الميزانية».

وتجهد الحكومة للحد من عجز موازنتها الذي بلغ في الاشهر الثمانية الاولى من هذا العام 53,9 في المئة من المصروفات بينما تستهدف الحكومة ان يكون عجز الموازنة خلال العام الحالي 36 في المئة من مجموع المصروفات.

واقترحت الحكومة اجراءات لتحسين الجباية وضبط النفقات الحكومية ووقف الهدر.

وتبلغ العائدات حاليا 13,09 في المئة على سندات الخزانة لمدة ثلاثة اشهر و16,08 في المئة على سندات الخزانة لمدة 24 شهرا.

ولاحظ سلامة ان اجتماعه مع المتداولين في البورصة يأتي تحت تأثير حدثين هما هبوط قيمة العملات الاوروبية وانهيار كثير من العملات الاسيوية.

لكن سلامة قال انه كان لهذين الحدثين «اثار محدودة في سوق الليرة اللبنانية، فقوة الدولار الامريكي قد دعمت العملة اللبنانية لان معظم الاحتياطي لدى مصرف لبنان بهذه العملة كما ان الودائع بالعملات الاجنبية في القطاع المصرفي التي تمثل 58 من مجموع الودائع هي معظمها بالدولار الامريكي». واضاف ان الدولار الامريكي «ما زال عملة الملجأ الاخير بوصفه بديلا عن الذهب كوسيلة امنة للاستثمار وقت الازمات».

ويبلغ احتياطي مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية 6,598 مليار دولار.

وقال حاكم المصرف المركزي ان لبنان سيصدر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سندات خزانة بالدولار قيمتها 400 مليون دولار بعد ان يحل أجل سندات بالقيمة عينها كان قد اصدرها سابقا.

وكان لبنان اصدر في اواخر ايلول (سبتمبر) 1994 سندات خزانة بالدولار بقيمة 400 مليون دولار بفائدة 10,125 في المئة. كما اصدر لبنان سندات خزانة بالعملات الاجنبية بقيمة 900 مليون دولار.

وقال سلامة ان الحكومة بصدد اصدار سندات خزانة بقيمة 400 مليون دولار لمدة عشر سنوات مما يؤكد انه صار هناك طلب على الاوراق المالية اللبنانية لعشر سنوات.

وعن الفائدة على السندات التي سيصدرها قال سلامة «ليس عندنا تحديد الفوائد. اعتقد على عشر سنوات ربما تكون ما بين 2,3 و2,5 نقطة مئوية فوق معدلات الفائدة على سندات الخزانة الامريكية».

وفي لندن قالت مؤسسة سي اس اف بي في وقت لاحق انها ستدير الاصدار اللبناني بالاشتراك مع مؤسسة اس بي سي واربورج ديلون ريد.

وقال مسؤول بالمؤسسة الاولى لرويترز «تأكد التفويض الان».

واضاف ان المؤسستين ستنظمان سلسلة من الندوات للترويج للاصدار في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) في الولايات المتحدة وأوروبا.

ويستحق الاصدار اللبناني الاول الذي صدر في 24 ايلول (سبتمبر) عام 1994 بفائدة 10,125 في المئة في 14 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكانت مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني منحت لبنان تصنيفا بدرجة بي1 بينما منحته مؤسسة ستاندارد آند بورز تصنيفا بدرجة بي بي ناقص.

من جهته قال رئيس جمعية مصارف لبنان فرانسوا باسيل ان مجموع قروض البنوك التجارية في لبنان للقطاعين العام والخاص وصلت الى 18 مليار دولار.

وقال باسيل في كلمة له امام المؤتمر ان القطاع المصرفي في لبنان قام بمواكبة جهود الدولة والقطاع الخاص عبر تلبية لاحتياجاتهما المالية.

ومضى قائلا ان حجم القروض للمصارف التجارية للقطاع العام حتى نهاية شهر تموز (يوليو) الماضي بلغ ما يعادل 7,5 مليار دولار وللقطاع الخاص 9,5 مليار دولار اي ما مجموعه 18 مليار دولار.

شركة اسبانية تستثمر بالمغرب 9,2 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة الطاقة ان هيئة التعدين التي تديرها الدولة في المغرب وشركة اسبانية وقعتا عقدا قيمته 9,2 مليون دولار لاستغلال رمال الزركون بمدينة جلميم الجنوبية على ساحل المحيط الاطلسي.

واضافت الوزارة في بيان نشرته وكالة انباء المغرب العربي انه بموجب هذا الاتفاق ستخصص شركة اغروباسيون مينيرا دي انفستيجاسيوني 90 مليون درهم لتطوير موقع جلميم، وسيوفر المشروع 100 فرصة عمل.

المركزي المغربي يمتص 180 مليون درهم سيولة

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول في بنك المغرب المركزي الجمعة أن البنك سحب 180 مليون درهم من السيولة في سوق النقد لمدة أسبوع في مزاد اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو).

وتلقى البنوك عروضا بلغ اجماليها 6,765 مليار درهم وخصص اتفاقات حجمها 2,820 مليار درهم بفائدة 6,5 في المئة.

ويقل المبلغ الذي تم تخصيصه عن حجم الاتفاقات التي يحل اجلها هذا الاسبوع ويبلغ ثلاثة مليارات درهم. وقال المسؤول ان البنك لبى 41,68 في المئة من الطلب على السيولة.

الدولار يساوي 9,7 درهم.

ارتفاع عجز تونس التجاري

■ تونس ـ رويتر: أظهرت احصاءات رسمية نشرت الجمعة ان العجز التجاري التونسي ارتفع الى 1602,9 مليون دينار في الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري من 1432,4 مليون دينار في الفترة المقابلة من 1996.

وزادت الصادرات بنسبة 13 في المئة الى 3925 مليون دينار من 3472,6 مليون بينما ارتفعت الواردات بنسبة 12,7 في المئة الى 5527,8 مليون دينار من 4905 ملايين.

الدولار يساوي 1,1344 دينار.

امريكا: ارتفاع أسعار المنتجين 3% في آب

■ واشنطن ـ رويتر: أعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان أسعار المنتجين ارتفعت بنسبة 0,3 في المئة في آب (اغسطس) الماضي بعد انخفاضها بنسبة 0,1 في المئة في تموز (يوليو).

وباستثناء أسعار المواد الغذائية والطاقة ارتفعت أسعار المنتجين بنسبة 0,1 في المئة مقارنة بانخفاضها 0,1 في المئة في تموز (يوليو).

وجاءت البيانات متوافقة مع توقعات خبراء الاقتصاد في وول ستريت.

وقالت الوزارة ان مؤشر أسعار المنتجين لشهر اب (اغسطس) سجل أول زيادة من كانون الاول (ديسمبر) الذي ارتفع فيه بنسبة 0,5 في المئة.

وسجلت أسعار السيارات أكبر زيادة لها منذ ايلول (سبتمبر) 1996 بارتفاعها 0,5 في المئة مقارنة مع انخفاضها 1,6 في المئة في تموز (يوليو).

الشارقة تحظر استيراد الفستق الايراني

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول في امارة الشارقة في تصريحات نشرت الجمعة ان بلدية الامارة حظرت استيراد الفستق الايراني وأمرت باجراء فحوص على المخزون منه خشية تلوثه وذلك بعد اجراء مماثل اتخذه الاتحاد الاوروبي.

وكان الاتحاد الاوروبي أعلن يوم الثلاثاء الماضي انه قرر منع استيراد الفستق الايراني لفترة مؤقتة بسبب مخاوف من تلوثه بمادة سامة.

وقال المدير العام لبلدية الشارقة انه بناء على قرار اللجنة الاوروبية أمرت البلدية الدائرة الصحية بالتحفظ على الفستق الايراني بعد أخذ عينات لفحصها.

وحظرت البلدية أيضا استيراد الفستق الايراني لحين اتمام الفحوص لضمان مطابقته للمعايير الصحية.

وكانت ايران قد حثت الاتحاد الاوروبي يوم الاربعاء الماضي على رفع الحظر وقالت ان التلوث ربما يكون قد حدث خلال تخزين كميات خارج البلاد.

ويمثل الفستق ثاني أكبر الصادرات الايرانية غير النفطية بعد السجاد اذ بلغت الصادرات منه 130 ألف طن قيمتها 600 مليون دولار في العام الماضي.

الاتحاد الاوروبي والاردن يوقعان قريبا اتفاقا زراعيا بعد التغلب على عقبة الطماطم

■ لوكسمبورغ ـ رويتر: قال الاتحاد الاوروبي الجمعة انه يتوقع ان يبرم في الاسبوع المقبل اتفاق ارتباط مع الاردن كانت اسبانيا عرقلته باعتراضها على حصة الاردن من صادرات معجون الطماطم (البندورة).

وقال جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ التي ترأس حاليا الاتحاد الاوروبي حاليا «اشعر اننا يمكن ان نضع اللمسات النهائية على الاتفاق بين الاتحاد الاوروبي والاردن في اجتماعنا الوزاري القادم في بروكسل يوم الاثنين».

وكان بوس يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك بعد اجتماعه مع جواد عناني نائب رئيس الوزراء الاردني.

ووقع الجانبان بالاحرف الاولى على اتفاق الارتباط في 16 نيسان (ابريل) على هامش مؤتمر اوروبي شرق اوسطي عقد في مالطا.

وهذا الاتفاق في اطار سلسلة من الاتفاقات التي يبرمها الاتحاد الاوروبي مع 12 دولة مطلة على البحر المتوسط لاقامة منطقة تجارة حرة بالمنطقة في النهاية.

ووافق الاتحاد على السماح للاردن ببيع حصته البالغة 3000 طن من معجون الطماطم سنويا واعادة النظر في الحصة في وقت لاحق اذا اتضح انها صغيرة. غير ان اسبانيا عرقلت الاتفاق قائلة انه سيفتح الباب امام مزيد من المطالب من دول اخرى مطلة على البحر المتوسط ممن وقعت بالفعل اتفاقات او ستوقعها في المستقبل.

وحاول الاتحاد الاوروبي حينها اقناع الاردن بشطب بند اعادة النظر في الحصة مقابل زيادة حصته الى 4000 طن.

وقال عناني في المؤتمر الصحافي «اننا على اتصال بنظرائنا الاسبان واعتقد اننا توصلنا لاتفاق على هذه النقطة بالتحديد حيث سيزيد نصيب الاردن 1000 طن سنويا».

واضاف ان الاردن تشاور ايضا مع دول بالاتحاد الاوروبي وانه يقدر دور لوكسمبورغ «في تذليل الصعاب التي اعاقت لفترة من الوقت التوقيع النهائي على الاتفاق».

اذاعة سنغالية توقع عقدا مع شركة وورلد سبيس لنقل بثها رقميا بواسطة الاقمار الصناعية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

وقعت شركة سود اف ام السنغالية للارسال الاذاعي مع شركة ورلدسبيس عقدا تبث بمقتضاه على مدار الساعة نشرات الاخبار والبرامج الثقافية والترفيهية عبر نظام ورلدسبيس الفضائي الرقمي المباشر.

وشركة سود اف ام التي تبث من داكار عاصمة السنغال هي اول اذاعة افريقية فرانكوفونية تنضم الى فريق وورلد سبيس.

وستبث (سود اف ام) برامج باللغة الفرنسية على الحزمة الغربية لقمر (افريستار) الذي ستطلقه شركة وورلد سبيس في حزيران (يونيو) 1998، والذي سيقدم اولى خدماته في الربع الثالث من عام 1998.

واذاعة (سود اف ام) تابعة لمجموعة سود كوميونيكيشن للاتصالات الاعلامية وهي تمتلك ثماني محطات اذاعية في السنغال وتبث تشكيلة من الاخبار، والمعلومات العامة، والموسيقى، والثقافة، والتقارير البيئية، والمسائل التي تتعلق بالجنسين اضافة الى تغطية حقوق الانسان، والصحة. كما تبث سود اف ام ايضا على مدار الساعة على شبكة الانترنت.

وقال نوح سمارة رئيس مجلس ادارة ورلدسبيس ومديرها التنفيذي «ستوصل تقنية اذاعة وورلد سبيس عالية الجودة والنوعية صوت اذاعة (سود اف ام) للسنغال الى عدد ضخم من المستمعين الجدد. واننا سعداء باختيارها لنظام وورلد سبيس ليس فقط لتوسيع رقعة بثها الاذاعي بل ايضا للعب دورا في التنمية في افريقيا من خلال نشر المعلومات والافكار».

وتأتي الاتفاقية مع (سود اف ام) على اعقاب اتفاقية عقدتها وورلد سبيس مع شركة بلومبرغ للاخبار الاقتصادية التي ستبث الاخبار والمعلومات على اقمار وورلد سبيس الرقمية الثلاثة.

وكان مشروع نظام وورلد سبيس الفضائي الرقمي قد قطع شوطا هاما في شهر حزيران (يونيو) الماضي عندما تم توقيع اتفاقية انتاج راديو الاجيال الجديدة بالجملة مع قادة مصنعي الاجهزة الالكترونية الاستهلاكية في العالم وهم شركتا هيتاشي المحدودة وميتسوشيتا (باناسونك) وسانيو وجي في سي، مدشنا بذلك عهدا جديدا من البث الكوني للمعلومات والثقافة والترفيه والتعليم.

ووورلد سبيس شركة امريكية مقرها في واشنطن وقد تأسست في عام 1990 لتوفر خدمة اذاعية فضائية مباشرة من الاقمار الصناعية الى مناطق الاسواق الناشئة في العالم التي تعاني قصورا في المعلومات في كل من افريقيا، والشرق الاوسط واسيا وامريكا اللاتينية والكاريبي.

وبنهاية القرن ستقوم وورلد سبيس بوضع ثلاثة اقمار صناعية على المدار لبث برامج ذات نوعية عالية تشمل المعلومات والترفيه والخدمات التعليمية، تخدم منطقة من العالم يقدر عدد سكانها بحوالي 4,6 مليار نسمة.

شركات السياحة في باريس تنفي تنظيم جولات على طريق مصرع الاميرة ديانا ودودي الفايد

■ باريس ـ رويتر ـ انكر مرشدون سياحيون في باريس انهم اضافوا الموقع الذي قتلت فيه ديانا اميرة ويلز عند نفق الما بالعاصمة الفرنسية الى جولاتهم السياحية.

وفي الوقت نفسه طرحت للبيع في فرنسا صباح الجمعة النسخة المعدلة من اغنية «شمعة في مهب الريح» التي غناها ايلتون جون في جنازة ديانا. وستطرح الاسطوانة للبيع في اسواق العالم السبت.

وامس شوهدت حافلات سياحية وهي تجوب في باريس الشوارع التي سلكتها سيارة ديانا وصديقها المليونير المصري دودي الفايد قبل تحطمها ومقتلهما مع سائقهما في 31 اب (اغسطس) الماضي احتشد السياح عند نفق الما موقع الحادث.

ومع ذلك تنفي معظم شركات السياحة في باريس انها تنتهز الفرصة وتذهب بالسياح الى الموقع التي قضت فيه الاميرة نحبها. لكن البعض اعترف بان السياح يطلبون زيارة مكان الحادث.

وقال ناطق من شركة حافلات باريس «تلقينا مكالمات قليلة وسألنا اكثر من عشرة اشخاص عما اذا كنا نسير رحلات سياحية الى الموقع الذي قتلت فيه الاميرة ديانا. ونفيت لهم جميعا. الا اننا ننظم منذ عام 1991 رحلات لمشاهدة المعالم السياحية في باريس مثل ساحة الفاندوم حيث يقع فندق ريتز / الذي تناولت فيه ديانا ودودي عشاءهما الاخير) ويونت دي الما حيث وقع الحادث المأساوي».

ومن ناحية اخرى اصطفت الجماهير بهدوء امام متجر شركة فيرجين للموسيقى في الشانزليزيه صباح الجمعة قبل ان يفتح ابوابه للفوز بنسخة من اغنية «شمعة في مهب الريح» التي غناها المطرب الامريكي الكبير ايلتون جون في قداس جنازة ديانا.

وبدأ بيع الاغنية في فرنسا اولا لان اسطواناتها تطبع هناك. وسيبدأ بيعها في العالم اليوم السبت ويتوقع ان تحقق اكبر نسبة مبيعات لاغنية واحدة عندما توزع في بريطانيا.

ويخوض العاملون في متجر بوليغرام في بريطانيا سباقا مع الزمن لتوفير اكبر عدد من النسخ من الاغنية لتلبية الاقبال الجماهيري عند طرح الاغنية في الاسواق البريطانية السبت حيث من المقرر ان تطرح 250 الف نسخة.



زبون في متجر ميغاستور الملوك لشركة فيرجين يتناول قرصا مدمجا (سي دي) سجلت عليه اغنية التن جون «شمعة في مهب الريح» لدى البدء في تسويقه الجمعة (رويتر)

دول ساحل افريقيا الغربي تناقش سبل مكافحة الجفاف وتكوين مخزون غذائي

■ بانغول ـ ا ف ب: افتتحت القمة الثانية عشرة للجنة الاقليمية لمكافحة الجفاف في الساحل الغربي لافريقيا بعد ظهر الخميس في بانغول في حضور رؤساء ثماني دول اعضاء من اصل تسع.

ولم يتخلف عن حضور القمة سوى بليز كامباوري رئيس بوركينا فاسو.

وفي الجلسة الافتتاحية دعا رئيس دولة الرأس الاخضر انطونيو ماسكارينهاس مونتيرو الرئيس السابق للجنة الدول المانحة للجنة الى ابرام عقد جديد.

واستعرض مونتيرو حصيلة رئاسته فشدد على ضرورة قيام الدول اعضاء اللجنة باعادة تكوين مخزون غذائي والتوصل الى ادارة افضل للمخزون والقيام بأعمال محددة لصالح السكان في مجالات الصحة والماء والزراعة وتربية الماشية.

وذكر الرئيس الغامبي يحيى جامع الرئيس الجديد للجنة بالتحديات التي لا تزال دول الساحل تجابهها وخاصة النمو السكاني السريع وضعف مستوى تأهيل السكان واعتماد القطاع الريفي على امطار غير مضمونة والتدهور المتسارع للموارد.

وعرض وزير الدولة الفرنسي لشؤون التعاون شارل جوسلان على رؤساء دول لجنة مكافحة الجفاف في الساحل نتائج اجتماع نادي الساحل في بانغول بشأن نهج جديد للتعاون بين النادي وبين الدول اعضاء اللجنة (بوركينا فاسو والرأس الاخضر وغامبيا وغينيا بيساو ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال وتشاد).

واخيرا قدم احد الخبراء الى رؤساء الدول نتائج منتدى المجتمعات المدنية الساحلية بشأن مستقبل الساحل والامكانات المتاحة له في القرن الحادي والعشرين وتتضمنها وثيقة يطلق عليها «اعلان بانغول».

وتتضمن هذه النتائج توصيات بتأسيس تنمية منطقة الساحل على سياسة تنشيط الموارد البشرية وتمتع كل الساحليين بالحق في الرعاية الصحية والاسكان ومياه الشرب والتعليم الاساسي للاطفال وتأهيل البالغين.

محللون: الاداء الاقتصادي للحكومة اليابانية هو اساس الحكم عليها وليس تعيين وزير سبقت ادانته

طوكيو ـ من ليندا سيج:

اثار رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو ضجة اعلامية الجمعة بعد ان اعطى منصبا وزاريا لسياسي ادين بتقاضي رشوة، ولكن الحكم الذي سيصدره عليه الناخبون والشركاء التجاريون سيعتمد على قضية اكثر تأثيرا هي كيفية معالجته تراجع النمو الاقتصادي لليابان.

ويعطي التعديل الذي اجري الخميس اجابات محددة قليلة على اسئلة تتعلق بالسياسة العليا، وحول ما اذا كان التزام هاشيموتو ازاء سياسة تقييد الانفاق ام يمضي قدما في الاصلاحات الاقتصادية التي وعد بها.

واجرى هاشيموتو الذي تولى منصب رئيس الوزراء في كانون الثاني (يناير) عام 1996 ثالث تعديل وزاري الخميس وكان تعديلا املته السياسة الحزبية اكثر من اعتبارات سياسة الدولة.

وابرز اختيار هاشيموتو لكوكو ساتو الذي ادين بقبول رشى في السبعينات لشغل منصب وزاري حاجة رئيس الوزراء لتحقيق توازن حساس للاحتفاظ بتأييد الفصائل الحزبية الرئيسية.

وقال جون نوفر المحلل السياسي في معهد ميتسوي للابحاث «تعيين ساتو اذلال عميق اليوم ولكنه سيصبح ذكرى زائلة غدا. الحكم سيصدر على هاشيموتو بناء على قدرته على اعادة الاقتصاد الى مساره».

وساد التشاؤم الاقتصادي الياباني مؤخرا عندما قالت الحكومة ان اليابان ادت اسوأ اداء اقتصادي خلال 23 عاما في الفترة بين نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو). وقد انخفض اجمالي الناتج المحلي 2,9 في المئة في هذا الربع بالقياس الى الربع السابق وبذلك يكون التراجع 11,2 في المئة على اساس سنوي.

وصعد المسؤولون الامريكيون الذين يشعرون بالضيق من تنامي الفائض التجاري الياباني الضغوط على طوكيو لتخفيف قيود الانفاق والحد من البيروقراطية التي تعوق الواردات وتبدد احتمالات النمو في المدى الطويل.

ولكن غالبية المحللين لا يتوقعون ان يتخلى هاشيموتو عن التزامه العلني بتقييد الانفاق الذي يهدف الى خفض العجز الكبير في ميزانية اليابان وهو ما انعكس على قراره الاحتفاظ بوزير المالية هيروشي ميتسوزوكا في التعديل الوزاري.

وقال مصدر دبلوماسي «وجود ميتسوزوكا يعني ان هاشيموتو يريد مواصلة الاصلاح المالي وانه لن يبدل جياده في منتصف الطريق».

وقال ميتسوزوكا للصحافيين الجمعة ان اليابان لا تزال تستطيع تحقيق الرقم المستهدف للنمو هو 1,9 في المئة في العام الذي ينتهي في اذار (مارس) وان الفائض التجاري لليابان لن يرتفع وانه لا يجري بحث عامل محفز للانفاق.

وقال مصدر دبلوماسي انه في الوقت الحالي على الاقل الذي يلقي فيه التقشف المالي تأييدا واسعا من الرأي العام «يصعب ان تجد شخصا باستثناء خبراء الاقتصاد لا يعتقد ان التقشف المالي هو الطريق الامثل».

ولكن التأييد السياسي للتقشف قد ينحسر اذا ظهرت علامات على ركود اقتصادي وهو خطر يقول عدد كبير من المحللين انه لا يزال ضعيفا حاليا.

وقال نوفر «يشعر السياسيون بالقلق من الخسارة التي قد تلحق بهم في انتخابات مجلس المستشارين في تموز (يوليو) المقبل لذلك يوجد ضغط وسيستمر في الزيادة».

ولا يزال السؤال الحاسم هو: هل سيواصل هاشيموتو تخفيف القيود الاقتصادية التي طالبت بها واشنطن والشروعات الكبرى للحلية.

ويقول عدد كبير من المحللين ان العملية في ايدي البيروقراطيين وان اليابان ستتحرك بسرعتها الخاصة مهما حدث.

وعلى صعيد اخر قال نائب وزير التجارة اوسامو واتانابي ان الانتعاش الاقتصادي لليابان لا يواجه مخاطر رغم ان بيانات اجمالي الناتج المحلي التي اعلنت الخميس للربع الثاني من العام تشير الى ان على اليابان مراقبة اقتصادها عن كثب بدرجة اكبر.

واضاف واتانابي في مؤتمر صحافي «يجب ان نفحص البيانات لكنني لا اعتقد ان الانتعاش الاقتصادي لليابان عرضة للخطر». وتابع بقوله ان هناك مجالات جيدة واخرى سيئة في الاقتصاد ومن الصعب تحديد مجال بعينه للتركيز عليه.

وقال ان الانفاق الاسري زاد في تموز (يوليو) وانه سمع ان مبيعات السيارات بدأت تتحسن قليلا في ايلول (سبتمبر).

واضاف «انها تدريجية بصفة اساسية لكنني اعتقد ان الاقتصاد ينتعش». وتابع ان الانخفاض في الانفاق الرأسمالي في الفترة من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) كان مفاجأة لكنه يفسر هذا على ان المؤسسات خفضت انفاقها لانها تتوقع انخفاض انفاق المستهلكين بعد زيادة ضريبة المبيعات في شهر نيسان (ابريل).

وقال انه يعتقد ان الانفاق الرأسمالي سيقفز في الفترة بين تموز (يوليو) ايلول (سبتمبر).

وسئل واتانابي ان كان الاقتصاد الياباني سيتمكن من تحقيق التوقعات الرسمية الحكومية بأن يبلغ معدل النمو 1,9 في المئة في السنة المالية 1997 / 1998 رد بقوله انه لم يعلن سوى بيانات ربع واحد من السنة المالية ومن الصعب التكهن بذلك، وقال «في هذه المرحلة لا يمكننا ان نقول على وجه اليقين ان التقديرات الرسمية خاطئة».

غير انه اشار الى انه سيكون من الصعب تحقيق هذا الهدف اذا لم تظهر بيانات جيدة في الفترات ربع السنوية المقبلة.

الولايات المتحدة تطالب اليابان بتعزيز نمو الاقتصاد لزيادة الواردات

واشنطن ـ من آدم انتوس:

قال مستشارون مقربون من الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الولايات المتحدة تحرص على ان تعمل اليابان على دعم الاقتصاد المحلي لكن الامر متروك لطوكيو لتقرر كيف تحقق ذلك.

وقالت كبيرة الاقتصاديين بالبيت الابيض جانيت يلين في مؤتمر لرجال الاعمال «نود ان نرى (اقتصاد) اليابان ينمو». واضافت يلين التي تراس مجلس المستشارين الاقتصاديين في مؤتمر ترعاه مؤسسة سميث بارني «الامر متروك للحكومة اليابانية لكي تقرر ما هي افضل السبل لتحقيق هذا النوع من النمو لكثر منه ان يترك الامر لنا لتقديم الشورة. انها حقا مسألة اختيارات وقرارات يابانية».

وقال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ان التزام اليابان بنمو محلي يزيد فيه الطلب مسألة بالغة الاهمية للاقتصاد الامريكي والاقتصاديات العالم.

ويشعر مسؤولون امريكيون بالقلق متزايد بشأن الفائض التجاري المتزايد لليابان. وفي مقابلات في الاونة الاخيرة قال مسؤولون انهم يريدون من اليابان ان تفعل المزيد من اجل دعم الطلب المحلي والواردات والاعتماد بدرجة اقل على صادراتها لدعم اقتصادها الراكد.

وقالت اليس ريفلين نائبة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي في كلمة في نفر مساء الخميس «اقتصادهم يتعثر ويعتمدون بشدة على الصادرات التي يدعمونها بشدة». وقال روبن الذي كان يرد على اسئلة للصحافيين بعد ان شارك في منتدى عن الضرائب انه سيبحث الاقتصاد الياباني مع الزعماء اليابانيين في آن لاحق من الشهر الحالي في هونغ كونغ حيث ستجتمع مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع وصندوق النقد والبنك الدوليين. وقال محللون سياسيون ان حكومة كلينتون كانت تحاول ممارسة ضغوط على اليابان لتجديد التزامها بالاصلاحات الاقتصادية قبل اجتماع مجموعة السبع. وقالت ليلي فروست زميلة معهد الاقتصاديات الدولية «يجب ان يرى الاخرون الحكومة وقد اتخذت مواقف صارمة». واضافت «اننا نحاول ممارسة ضغوط في مجموعة السبع لتحفيز اجراءات النمو في اليابان بدرجة اكبر». ودعم ارتفاع الدولار في الاونة الاخيرة امام الين الفائض التجاري لليابان بينما بدت سلسلة احصائيات اقتصادية ضعيفة الثقة في الاسواق الاقتصادية بشأن قوة انتعاش الاقتصاد الياباني. وقالت اليابان الخميس ان الاقتصاد انكمش بنسبة 2,9 في المئة في الربع من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو). وجاءت الاحصائيات اسوأ من اكثر توقعات الاقتصاديين تشاؤما. واعلنت اليابان ان فائض المعاملات الجارية وهو مقياس عريض للتجارة ارتفع لشهر الرابع على التوالي في تموز (يوليو) ليقفز بنسبة 7,7 في المئة عما كان عليه في العام السابق الى 906,9 مليار ين (7,6 مليار دولار).

وربما تجدد احدث بيانات النشاط للحكومة اليابانية بأن تأتي بحافز اقتصادي لزيادة الطلب المحلي.

روسيا تقر خط انابيب لنقل نفط اذربيجان دون المرور عبر اراضي جمهورية الشيشان

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن نائب رئيس الوزراء الروسي بوريس نيمتسوف الجمعة ان روسيا ستقوم ببناء خط انابيب للنفط بطول 283 كلم لتصدير النفط الاذربيجاني يتجنب المرور عبر اراضي جمهورية الشيشان الانفصالية. ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن المسؤول الروسي قوله خلال وجوده في سيبيريا الغربية ان خط الانابيب الجديد الذي سيمتد من الحدود بين داغستان والشيشان الى جمهورية اوسيتيا الشمالية سيتكلف 220 مليون دولار.

واوضح نيمتسوف الذي يتسلم ايضا وزارة الطاقة ان هذا الانبوب سيبنى في اسرع وقت ممكن والا فاننا قد نتعرض للوم من الكونسورسيوم الذي يستغل حقول النفط في اذربيجان. وانبوب النفط الوحيد الذي ينقل حاليا النفط الاذربيجاني هو الذي يربط باكو بمرفأ نوفوروسييسك الروسي على البحر الاسود عبر الشيشان.

وبعد اشهر من المفاوضات وقع نيمتسوف الثلاثاء الماضي اتفاقا مع الشيشان ينبغي على موسكو بموجبه دفع 854 الف دولار الى الشيشان لجعل الانبوب صالحا للعمل والتمكن من استخدامه لنقل 200 الف طن من المفترض ان يصدرها الكونسورسيوم الدولي قبل نهاية العام 1997.

ساحل العاج تحسن نظامها التعليمي كاقصر طريق لتحقيق نمو اقتصادي قابل للاستدامة

يامو سوكرو (ساحل العاج) ـ من الان رايبولد:

قال بيير كيبر وزير تعليم ساحل العاج في تصويره لثغرات نظام التعليم والتدريب قبل اجتماع مع جهات مانحة هذا الشهر ان العثور على فني اعمال صحية يحسن عمله في ساحل العاج مهمة شاقة للغاية.

وضع وزراء هذه الدولة في اجتماع عقد من الثالث الى الخامس من ايلول (سبتمبر) برنامجا طويل الاجل بهدف توفير التعليم للجميع بحلول عام 2010 وخفض نسبة الامية من 57 في المئة حاليا الى 15 في المئة.

وقال رئيس الوزراء دانييل كابلان دنكان ان الحكومة تريد ان تجعل من ساحل العاج دولة صناعية بحلول عام 2025 ولكنه اقر بضرورة اصلاح نظامها التعليمي.

وتبلغ نسبة الاطفال الذين يذهبون للمدارس الابتدائية في هذه الدولة 71 في المئة وتنخفض هذه النسبة الى 42 في المئة في بعض المناطق الريفية.

ولاسباب مالية واجتماعية وثقافية يقل احتمال ذهاب الفتيات للمدارس بالقياس الى الذكور وكانت النسبة 42 في المئة فقط في السنة الدراسية 1995/ 1996.

وتوجد علامات اخرى كثيرة على وجود ازمة في هذا المجال. فالجامعة الرئيسية في العاصمة التجارية ابيدجان اغلقت بسبب اضطرابات طلابية لفترة طويلة في العام الدراسي 1996 / 1997 وتبني الحكومة الان سورا عاليا حول الحرم الجامعي حتى يمكن للجنود ان يسيطروا على من يثيرون المشاكل.

وتظهر اختناقات في سوق العمل لان نظام التدريب الحرفي القديم لا يسد الطلب على العمال المهرة.

ويتحفز المدرسون للاحتجاج على الاجور وقال خبير في احدى جهات المعونة ان هناك ثلاثة الاف فرصة عمل شاغرة في المناطق الريفية.

وقال باتريس نيدا وهو مدرس فلسفة ومسؤول اتحادي ان المدرسين ذوي الخبرة لا يتجاوز اجرهم 250 الف فرنك افريقي (410 دولارات) في الشهر والمدرسين الجدد 180 الف فرنك افريقي فقط. واضاف متسائلا «هل يريدون بناء مئات المدارس الجديدة. من سيقوم بالتدريس فيها».

واقر كيبر بان وزارة التعليم تعاني من نقص 300 مدرس رياضيات لكنه قال انه لا يستطيع ان ينافس الاجور التي يدفعها القطاع الخاص الذي يزداد اتساعا.

وحققت ساحل العاج، اهم دولة منتجة للكاكاو في العالم نجاحا كبيرا في منتصف الثمانينات وانطلق اقتصادها مرة اخرى منذ خفض الفرنك الافريقي عام 1994.

ولكن نظامها التعليمي لم يكن ناجحا حتى في افضل الاوقات.

وقالت شانتال ديغو نائبة المسؤول عن شؤون ساحل العاج في البنك الدولي «لم تصل الاموال دائما الى وجهتها بسبب سوء الادارة والافتقار لقدرة التطبيق.. مثل القدرة على العمل في المناطق الريفية على سبيل المثال».

ولكن البنك الدولي ساعد على وضع الخطة التي تمتد بين عامي 1998 و2010 وقوبلت بترحيب في الاجتماع لطموحها والاهداف التي تسعى لتحقيقها. غير ان عددا كبيرا من الجهات المانحة اعتبر نفقاتها باهظة.

وقدرت الحكومة تكلفة الخطة الاولية التي تمتد اربع سنوات وحتى عام 2001 بنحو 377 مليار فرنك افريقي (628 مليون دولار) وطلبت من الدول المانحة اموالا اضافية تبلغ 214 مليار فرنك افريقي (356 مليون دولار) وقد اسهمت هذه الجهات بالفعل بنحو 48 مليار فرنك افريقي في مشروعات تشملها الخطة.

وقال البنك الدولي انه سيسهم بخمسين مليون دولار ولكنه مثله في ذلك مثل جهات مانحة اخرى تؤجل تقديم عروض قاطعة لانه يريد ان يلقي نظرة اخرى على التكاليف والاولويات. ومن المقرر وضع خطة معدلة بحلول نهاية عام 1997.

ولن تحقق الخطة اي نجاح اذا لم تكن شاملة بحيث يتم انشاء فصول دراسية جديدة في الادغال وافساح المجال امام التعلم عن بعد مثل نظام المراسلة ووضع برامج معدلة للتعليم الحرفي والتركيز بصورة اكبر على البحث العلمي.

ويواجه الوزراء مشكلات قد تعتبر كابوسا لخبراء التعليم في الغرب او حتى منورو آسيا الذين يعتبرون مصدر الهام هنا.

وقال كيبر على سبيل الدعابة ان الفلاح قد يعرض حجاجة على المدرس الذي يتقاضى اجرا ضعيفا مقابل السماح بخروج ابنه من المدرسة للعمل في الحقول.

وتبدو ثورة المعلومات التي يشهدها العالم ابعد ما تكون عن ساحل العاج لكن ابيدجان تريد ان تكون شريكا كاملا فيها.

وقال وزير التعليم الفني كوميتان كاكبا في ختام الاجتماع «لا تنوي ساحل العاج ان تكون مجرد عابر في طريق المعلومات السريع».

ولكن الجهات المانحة التي تسعى لتحقيق قيمة مقابل المال تبحث عن التقدم في مجالات اساسية بصورة اكبر مثل القراءة والكتابة والرياضيات.

بريطانيا تتجه لتشديد الرقابة على شركات الصرافة والـ «اوف شور» لاحباط محاولات مبيضي اموال الجريمة استغلال نظامها المالي والمصرفي

لندن - «القدس العربي»:

تعمل السلطات النقدية البريطانية بدأب ودون ضجيج على جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن عمليات ووسائل تبييض اموال الجريمة لاحكام التشريعات الخاصة بمكافحتها والحيلولة دون استخدام النظام المصرفي والمالي البريطاني على التطور كافة لتبييض المليارات من الاموال المشبوهة وادخالها بشكل شرعي بعد ذلك الى الاقتصاد.

وبالسنوات الاخيرة زادت البنوك البريطانية تدقيقها في اي معاملة مصرفية كثيرا حتى ادنى الشكوك مما ادى الى تصاعد كبير في البلاغات المقدمة منها المصلحة خدمات الاستخبارات الجنائية العامة التي تنقلها بدورها بعد تدقيق اولي الى وحدة استخبارات العمليات الاحتيالية.

وفي العام الماضي وصل عدد بلاغات البنوك البريطانية حول عمليات مصرفية اثارت شكوكا بانها تتضمن تبييضا للاموال الى 16 الف بلاغ، وهو اربعة اضعاف الرقم الذي كان يسجل سنويا قبل ٥ اعوام.

وبالطبع لم تكن كل البلاغات صحيحة، ولكن الرقم الكبير يعكس تزايد حرص المصارف على مكافحة تبييض الاموال.

ومؤخرا اكتشف فرع مصرف بريطاني حالة لتبييض الاموال ذات دلالة كبيرة، وملخص الحالة ان سيدة نيجيرية مقيمة في بريطانيا طلبت فتح حساب مصرفي لايداع الاموال التي تتحصل لديها نتيجة تصفية اعمال زوجها الراحل.

وكما هو متوقع رحب مدير الفرع بذلك وسهل عليها عملية فتح الحساب، وخلال وقت غير طويل بدأت الاموال النقدية في الدخول الى الحساب، وبعد فترة غير طويلة بدأت الارملة تحول بعض ما في حسابها النامي الى حسابات اخرى في مصارف مختلفة او تشتري بها عقارات.

وخلال عام بلغ مجموع حركة الاموال بالحساب اكثر من مليون جنيه رغم ان اعمال الزوج الراحل كما صرحت ارملته بالبداية لم تكن بتلك السعة.

وقد اثار ذلك شكوك مدير الفرع فبادر الى ابلاغ الجهات المختصة بالشرطة التي فتحت تحقيقا كانت نتيجته اكتشاف شبكة لتبييض اموال حصل عليها محتالون نيجيريون.

وكان هؤلاء يختارون ناسا عاديين قد لا يكونون على علم بمصدر الاموال التي يطلب منهم ايداعها في حسابات باسمهم (مقابل اموال يحصلون عليها، لفترة قصيرة ثم تحويلها لحسابات اخرى تحدد لهم سلفا.

وبين هؤلاء الناس كانت هذه المرأة النيجيرية.

يقول مفتش المباحث باتريك سبنسر، الذي يقود وحدة استخبارات العمليات الاحتيالية، ان نظام مكافحة تبييض الاموال في بريطانيا لا يزال يقوم على اساس الشك بمعنى ان المصرف الذي يشك بمعاملة معينة يسارع الى الابلاغ عنها دون ان يكون مطلوبا منه البرهنة على شكوكه او حتى تبريرها.

ويضيف سبنسر ان هذا يؤدي الى الابلاغ عن عمليات مصرفية بريئة ومشروعة تماما كما حدث مع ضابط شرطة متقاعد حول من حساب تقاعده مبلغا كبيرا من المال ودفعه نقدا لحسابه في البنك مما اثار الشكوك بانه يقوم بعملية لتبييض الاموال.

يذكر ان تقريرا صدر مؤخرا من الامم المتحدة قدر عوائد تجارة المخدرات في العالم باربعمئة مليار دولار، في حين قدر مجموع عوائد عمليات الاحتيال والبغاء والمواد الاعلامية الاباحية والتهريب والفساد بما يتراوح بين 500 مليار والف مليار دولار سنويا.

ولذا ما خصمنا من ذلك نفقات الجريمة ومصاريف القائمين عليها ستبقى مئات المليارات من الواردات تحتاج الى تبييض قبل ان يتمكن اصحابها من الاحتفاظ بها علنا في حسابات مصرفية او في وصول مسجلة باسمائهم.

وفي المقابل فان التشريعات الخاصة بمكافحة تبييض اموال الجريمة لا تتطور بالسرعة الكافية لمواجهة الاساليب الجديدة التي يلجأ اليها المبيضون، غير انها اصبحت تكلف المبيضين اموالا وجهودا اضافية.

ومع ان النظام المصرفي لا يزال الاطار المفضل لتبييض الاموال، الا ان المبيضين اخذوا يلجأون الى اقنية جديدة مثل كازينوهات القمار ومكاتب الصرافة، اضافة الى نقل اموال نقدية بكميات كبيرة عبر حدود الدول للوصول الى اماكن لا تكون فيها رقابة كافية على عمليات التبييض.

ويتحدث مفتش المباحث باتريك سبنسر عن حالات تثير العجب لتهريب الاموال النقدية بما في ذلك وضعها في نعوش تحتوي الى جانبها على اجساد اشخاص متوفين فعلا.

ولان اقنية تبييض الاموال باتت غير مقتصرة على البنوك، فقد قامت وحدة الجرائم المالية بوزارة الخزانة برفع توصيات باصدار تشريعات واتباع اجراءات تطال عددا واسعا من الممارسات بما في ذلك انشاء الشركات الجديدة عبر وكلاء، وهي ممارسة لا تخضع لرقابة تذكر.

ففي مثل هذه الشركات التي يتم انشاؤها عبر وكيل وخاصة اذا كانت شركة خارجية (اوف شور) يصعب على السلطات الرقابية التحقق من ملكيتها الفعلية او الاطلاع على سجلات حساباتها.

ويقول مفتش المباحث توني توماس، رئيس وحدة التحقيقات المالية في شرطة السيتي (حي المال والاعمال في لندن)، ان الشركات الخارجية (اوف شور) التي يتم تشكيلها عن طريق وكيل تشكل مشكلة صعبة لوحدته.

ويضيف توماس ان الاموال المشبوهة التي مصدرها روسيا تحاول العثور على موطئ قدم في النظام المالي والمصرفي البريطاني عبر بوابة لندن احد اهم المراكز المالية والمصرفية بالعالم، وبرأيه فان نجاح المافيا الروسية بادخال اموال الى لندن وتبييضها سيمكنها من التعامل بها بسهولة في اي مكان في العالم.

وتعمل وزارة الخزانة ايضا على وضع تشريعات محكمة لانشاء مكاتب صرافة لاغلاق بوابة قد تكون شديدة الاتساع لعمليات تبييض الاموال، مثلها مثل مكاتب نقل الاموال من بلد الى اخر.

وجاء الاهتمام بمكاتب الصرافة ومكاتب نقل الاموال بعد ان توصلت السلطات الرقابية الامريكية الى معلومات مؤكدة عن قيام مروجي المخدرات الكولومبيين العاملين في الولايات المتحدة بارسال ما يصل الى 1,3 مليار دولار من عوائدهم الى كولومبيا عن طريق مكاتب نقل الاموال المتخصصة في ارسال اموال من المغتربين في بلدان اخرى الى عائلاتهم في الوطن.

روسيا لا تكترث بوقف اسرائيل محادثات استيراد الغاز

■ موسكو - رويتر: استخف رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين الجمعة بانباء ان اسرائيل الغت محادثات مع شركة غازبروم الروسية بشأن احتمال امداد الدولة اليهودية بالغاز الطبيعي الروسي».

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن تشرنوميردين قوله للصحافيين «هم الذين يريدون الغاز وليس نحن».

وقد اوقفت اسرائيل المحادثات احتجاجا على ما زعمت انه مساعدات روسيا لايران في الحصول على صواريخ ذاتية الدفع.

ووصف تشرنوميردين الذي كان رئيسا لغازبروم في السابق الزعم الاسرائيلي بانه سخيف ولا يستحق اي تعليق.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية هذا الاسبوع نقلا عن تقرير للمخابرات الاسرائيلية ان روسيا والصين تعملان بشكل مشترك مع ايران لصنع صواريخ نووية طويلة المدى.

ونفت وزارة الخارجية الروسية والوكالة الرئيسية لتصدير الاسلحة في روسيا ما جاء في التقرير.

وكان مسؤولون اسرائيليون ومن غازبروم اجروا محادثات في روسيا واسرائيل بشأن احتمال ابرام اتفاق.

منظمة الاغذية والزراعة الدولية تحذر من كارثة وشيكة بكوريا الشمالية بسبب الجفاف والفيضانات ونقص المحاصيل

لندن - «القدس العربي»:

اعلنت منظمة الاغذية والزراعة الدولية التابعة للامم المتحدة (فاو) وبرنامج الاغذية العالمي ان حالات نقص الاغذية في جمهورية كوريا الديمقراطية (كوريا الشمالية) باتت خطيرة للغاية في اعقاب موجة الجفاف والاعاصير المدمرة التي زادت من تفاقم اثار الفيضانات في العامين الماضيين.

وحذرت المنظمتان الدوليتان في تقرير مشترك من ان الحالة المأساوية القائمة سيترتب عليها حتما عواقب خطيرة في هذه البلاد التي تفاقمت فيها حالة الامدادات الغذائية.

واشار التقرير المشترك الى ان كوريا الشمالية سيتعين عليها الان ان تعتمد على المعونات الدولية وعلى نطاق اكبر لتأمين احتياجاتها من الاغذية واعادة تأهيل القطاع الزراعي وتوفير المدخلات الحيوية بما فيها البذور والاسمدة، والا فان العواقب الانسانية ستنذر بوقوع كارثة.

وتجدر الاشارة الى ان البعثة التي زارت كوريا الشمالية خلال الفترة 16 ـ 26 اب (اغسطس) الماضي، لاحظت ان موجة الجفاف قد دمرت المحاصيل الزراعية في جميع انحاء البلاد. ففي الشهر الماضي ادى اعصار (ويني) الى احداث اضرار واسعة النطاق لمحصول الارز في المناطق الساحلية غربيا. واوضح التقرير ان التفاؤل بحصول انتعاش في انتاج الاغذية خلال العام الحالي قد تبدد الى تشاؤم خطير بشأن آفاق الامن الغذائي في الاشهر المقبلة وخلال السنة التالية.

وتفيد التقديرات الأولية ان البلاد ستفقد 1,25 مليون طن من محصول الذرة حتى وان توفرت لديها كميات كافية من مياه الامطار، اما محصول الارز فقد ينخفض الى 342 الف طن مع هطول الامطار، بينما يصل الى 630 الف طن بدون امطار.

واشارت البعثة الى ان واردات البلاد عبر القنوات التجارية قد تتعثر الى حد كبير وذلك من جراء تزايد الصعوبات الاقتصادية المزمنة وقلة العملات الصعبة المتوفرة لدى كوريا الشمالية. وفي الوقت الذي تزداد الاوضاع الصحية للسكان تدهورا بسبب نقص الاغذية المناسبة في السنين الاخيرة، ولا سيما في اوساط الطبقات الضعيفة منهم، فان التوقعات بشأن انحباس الامطار في العالم الحالي قد يترتب عليها عواقب تتجاوز حدود الدمار الذي حصل في عامي 1995 و1996. تجدر الاشارة الى ان برنامج الاغذية العالمي الذي يوفر المعونة الغذائية الطارئة لكوريا الشمالية منذ عام 1995 وجه نداء ناشد فيه الجهات المانحة تقديم معونات تصل قيمتها الى 144,1 مليون دولار وذلك لتوفير 333 الف طن من الاغذية تحتاج اليها البلاد خلال الفترة من نيسان (ابريل) 1997 وحتى اذار (مارس) الى 1998. وقد بلغت الاسهامات لغاية بداية الشهر الجاري نحو 322 الف طن اي ما يعادل 97 في المئة من المبلغ المطلوب.

ويستفيد من عملية توزيع الاغذية حاليا 2,6 طفل دون سن السادسة ونحو ربع مليون فلاح وعامل بالاضافة الى ذويهم البالغ عددهم 850 الف نسمة الذين يشاركون في تأهيل المشاريع الزراعية المتضررة بالفيضانات، فضلا عن مليون مريض في المستشفيات.

واستنادا الى التقرير المشترك لمنظمة الاغذية والزراعة وبرنامج الاغذية العالمي فان مستقبل الامن الغذائي للبلاد يتوقف الى حد كبير على مسيرة التقدم الاقتصادية بصفة عامة فضلا عن الجهود المبذولة لزيادة الانتاج الزراعي.

استمرار الاتجاه الصعودي لاسعار الاسهم المصرية

■ القاهرة - رويتر: اشار التقرير الاسبوعي للهيئة العامة لسوق المال الجمعة الى استمرار الاتجاه الصعودي للاسعار بالبورصة للاسبوع السادس على التوالي ليرتفع مؤشر الاسعار بنحو 6,98 نقطة خلال الاسبوع الماضي ويبلغ 371,55 نقطة مقابل ارتفاعه بنحو 3,11 نقطة فقط بالاسبوع الاسبق.

وزاد مؤشر شركات الاكتتاب العام بنحو 21,2 نقطة ليصل الى 539,73 نقطة، وزاد مؤشر شركات الاكتتاب المغلق بنحو 1,94 نقطة الى 266,45 نقطة نتيجة لارتفاع اسعار 57 سهما وانخفاض 48 سهما وثبات اسعار 50 سهما من بين 155 سهما جرى عليها تعامل وهو اعلى عدد اسهم متداولة في اسبوع خلال العام الحالي.

وزادت قيمة التعامل خلال الاسبوع الى 311,3 مليون جنيه مقابل 241,8 مليون بالاسبوع الاسبق، وزاد عدد الاوراق المالية المتداولة الى 4,17 مليون ورقة مقابل 3,7 مليون، في حين انخفض عدد الصفقات الى حوالي 15 الف صفقة بنقص 474 صفقة.

وفي سوق السندات تراجعت قيمة التعامل الى 59 الف جنيه مقابل 1,8 مليون جنيه مع حدوث تعامل على سندات الاسكان والتنمية الوطنية والخزانة 2000. وفي تعاملات صناديق الاستثمار ارتفعت قيمة التعامل الى 1,8 مليون جنيه مع اقتصار التعاملات على وثائق صندوق اورينت تراست فقط.

زيادة الصادرات تقلص عجز امريكا التجاري

واشنطن - من جلين سمرفيل:

قالت الحكومة الامريكية ان الصادرات القوية ساعدت على تضييق العجز التجاري في الربع الثاني من العام وهو ما يعد بادرة جديدة على النمو الاقتصادي الجيد.

واضافت وزارة التجارة في بيان صدر ليل الخميس ان ميزان المعاملات الجارية، وهو اكبر مؤشر على اداء البلاد التجاري، انخفض بنسبة 2,4 في المئة الى 39,03 مليار دولار في المئة خلال الربع الثاني مقارنة مع 39,97 مليار دولار في الربع الاول.

ويتضمن ميزان المعاملات الجارية بيانات عن التجارة ليس فقط في البضائع والخدمات وانما ايضا معدلات التدفق الاستثماري بين الدول والمنح الحكومية واموال اخرى يرسلها مواطنون الى الخارج.

ويعكس تحسن الميزان التجاري نموا اقتصاديا قويا خلال الربع الثاني من العام الجاري وايضا اقبالا قويا من جانب المستثمرين الاجانب على شراء اوراق مالية امريكية.

وتشير البيانات الامريكية الى ان الواردات ارتفعت خلال الربع الثاني مقارنة مع الربع الاول ولكنها لم تكن بنفس سرعة زيادة الصادرات.

واوردت وزارة العمل في تقرير منفصل ان الطلبات الجديدة للحصول على اعانات بطالة سجلت انخفاضا بمقدار 14 الف طلب الاسبوع الماضي الى 310 الاف طلب مع استمرار النمو الثابت للاقتصاد في انعاش الطلب على العمالة.

واثارت اسواق العمل مخاوف من ان ارتفاع الرواتب ربما يفضي الى ارتفاع في الاسعار الا انه لم تظهر بادرة على ارتفاع في التضخم.

وفي مقابلة مع تليفزيون رويتر الاقتصادي قال مايكل شتراوس كبير الاقتصاديين في فرع البنك الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي في شيكاغو ان المصانع في مناطق غرب الوسط تجد صعوبة في الحصول على عدد كاف من العمالة. جاءت تصريحات المسؤول الامريكي في اعقاب اعلان البنك المركزي في الولاية ان مؤشره للتصنيع في غرب الوسط ارتفع بنسبة 0,2 في المئة خلال تموز (يوليو) بعد هبوطه 0,1 في المئة في حزيران (يونيو).

واضاف شتراوس ان المؤشر ربما يواصل صعوده اذا لم تكن اسواق العمل متشددة جدا.

هبوط عجز تركيا التجاري الى 9,5 مليار دولار بالنصف الاول

■ اسطنبول - رويتر: قال المعهد الحكومي للاحصائيات الجمعة ان عجز التجارة الخارجية لتركيا بلغ 9,536 مليار دولار في النصف الاول من العام الحالي منخفضا من 9,619 مليار دولار في نفس الفترة من عام 1996.

واضاف المعهد ان الصادرات زادت بنسبة تسعة في المئة الى 11,75 مليار دولار في النصف الاول من 10,78 مليار دولار منذ عام وان الواردات زادت اربعة في المئة الى 21,29 مليار دولار من 20,4 مليار دولار في العام السابق. وكان العجز التجاري في حزيران (يونيو) 1,7 مليار دولار مرتفعا من 1,65 مليار دولار في نفس الفترة من عام 1996. وارتفعت الصادرات بنسبة 12,5 في المئة الى 1,96 مليار دولار والواردات بنسبة 7,8 في المئة الى 3,66 مليار دولار.

واحتلت منتجات الملابس الجاهزة قائمة صادرات تركيا في النصف الاول من العام وبلغت 2,87 مليار دولار مرتفعة من 2,5 مليار دولار في نفس الفترة من عام 1996.

وجاءت واردات الالات على رأس قائمة الاستيراد حيث بلغت قيمتها 3,87 مليار دولار بزيادة نسبتها 10,4 في المئة من نفس الفترة في عام 1996.

وكانت المانيا الشريك التجاري الرئيسي لتركيا في النصف الاول من عام 1997. وصدرت تركيا لالمانيا سلعا قيمتها 2,46 مليار دولار في نفس الفترة وبلغت وارداتها من المانيا 3,35 مليار دولار.

25,48 مليار دولار فائض الصين التجاري بثمانية أشهر

■ بكين - رويتر: اظهرت بيانات الجمارك الجمعة ان فائض الميزان التجاري الصيني بلغ 25,48 مليار دولار في الاشهر الثمانية الاولى من 1997 مقارنة مع 4,997 مليار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وزادت الصادرات في الاشهر الثمانية الى 112,37 مليار دولار من 90,612 مليار، بينما ارتفعت الواردات الى 86,89 مليار دولار من 85,615 مليار.

منظمة التجارة العالمية تؤيد امريكا بنزاعها مع الاتحاد الاوروبي حول تجارة الموز

بروكسل - من ماري تويل بليسيغ:

اضطر الاتحاد الاوروبي للرضوخ هذا الاسبوع امام الولايات المتحدة في اطار تسوية لخلافهما داخل منظمة التجارة العالمية حول استيراد الموز قبل خمسة عشر شهرا من بدء المفاوضات الاساسية المتعلقة بتحرير تجارة المنتجات الزراعية.

فقد رفضت المنظمة التي تضطلع بدور الحكم في العلاقات التجارية الدولية الاحتجاج الذي وجهته بروكسل على قرار المنظمة ادان النظام الذي وضعه الاتحاد الاوروبي لاستيراد الموز والذي يعطي الافضلية لدول افريقيا وجزر الكاريبي والمحيط الهادئ.

واعلنت الولايات المتحدة الخميس بلسان نائب وزير التجارة ستيوارت ايزنشتات انها لن توافق على اي تعويض مالي من جانب اوروبا كما يرغب في ذلك بعض الدول الاعضاء فارغمت الاتحاد الاوروبي على تعديل نظامه الخاص باستيراد الموز.

ورحبت بقرار المنظمة المانيا التي ايدت الموقف الامريكي ضد الاتحاد رغم انها عضو فيه. وكانت حجة المانيا ان نظام الاتحاد الاوروبي لاستيراد الموز كان يفرض رسوما جمركية غير مناسبة على واردات الموز من دول لا تحظى بالافضلية تنعكس على سعر فاكهتها المفضلة. وقال وزير التعاون الالماني كارل - هيتر شيرانغر ان سياسة الاتحاد الاوروبي الحمائية ازاء الموز منيت بفشل ذريع».

ويأتي قرار منظمة التجارة العالمية بشأن الموز بعد شهرين من ادانة سابقة وجهتها المنظمة لقرار اوروبي قضى بمنع استيراد البقر الامريكي المسمن بالهورمونات والذي اعتبر ايضا غير متناسب مع قواعد التجارة الدولية.

وينص النظام الاوروبي لاستيراد الموز الذي رفضته منظمة التجارة العالمية على ان تستفيد دول افريقيا وجزر الكاريبي والمحيط الهادئ والمناطق الاوروبية ما وراء البحار (جزر الكناري والانتيل الفرنسية) التي يشكل الموز موردا مهما لاقتصادها، من الشروط التفضيلية لبيع انتاجها في اوروبا.

اما استيراد الموز من امريكا اللاتينية والمسمى «موز الدولار» والذي تتولى تسويقه شركات امريكية متعددة الجنسيات (تشيكيتا ودل مونتي ودول) فهو خاضع لنظام الحصص وبالتالي لا يمكن لدول الاتحاد استيراده بالكميات التي ترغب فيها.

ومع ان منظمة التجارة العالمية امتنعت عن انتقاد المعاملة التفضيلية التي يمنحها الاتحاد الاوروبي لدول افريقيا وجزر الكاريبي والمحيط الهادئ للانتقاد، فانها دانت اشتراط الاتحاد الحصول على اجازات استيراد بالنسبة للمنتجين الاخرين.

وفور اعلان القرار سارع المفوض الاوروبي للتجارة الدولية سيرليون بريتان الى التخفيف من فشل الاتحاد مؤكدا انه كسب حتى الان في كثير من القضايا في نزاعاته مع المنظمة، وقال ان قضية تجارة الموز يجب الا تكون سببا لفقد الثقة في المنظمة.

وذكر بان «الاتحاد الاوروبي حقق انتصارا كبيرا على النظام التمييزي الذي وضعته اليابان ضد استيراد المشروبات الروحية الاجنبية». وقال ان بروكسل ستنكب قريبا على دراسة مضاعفات قرار «المنظمة العالمية للتجارة».

واذ اقدم الاتحاد الاوروبي على الغاء نظامه فان الموز الدولار الذي تسوقه الشركات الامريكية سيغزو الاسواق الاوروبية ويؤدي الى خفض الاسعار الامر الذي يضع منتجي الموز في دول افريقيا وجزر الكاريبي والمحيط الهادئ في مواجهة صعوبات مالية خطيرة.

ودعا مصدر اوروبي الى «ضرورة ايجاد مخرج ثالث يتيح حماية استيراد الموز من دول افريقيا وجزر الكاريبي والمحيط الهادئ ويؤدي الى مزيد من فتح الاسواق امام الموز الدولار». لكنه قال ان «هذا الامر سيكون صعبا».

زيادة المعروض العالمي من الذهب بنسبة 17,1 في المئة بالنصف الاول

■ لندن - «القدس العربي»: زاد المعروض من الذهب العالمي بنسبة 17,1 في المئة الى 2028 طنا في النصف الاول من عام 1997.

واظهرت بيانات نشرتها الجمعة مؤسسة غولد فيلدز مينرال سيرفيسز للذهب ان الزيادة السنوية تشمل زيادة نسبتها 1,4 في المئة في المعروض المستخرج من مناجم الذهب حديثا الى 1161 طنا.

وقالت الشركة ان مبيعات القطاع الرسمي اسهمت بمقدار 220 طنا في اجمالي المعروض بزيادة نسبتها 203 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من عام 1996.

واضافت ان انخفاض سعر الذهب خلال هذه الفترة يرجع جزئيا الى الزيادة الكبيرة في المعروض من البنوك المركزية وزيادة الانتاج والاقبال على البيع في سوق المعاملات الاجلة من جانب صناديق ومضاربين ولاسيما في امريكا الشمالية.

وقال متحدث باسم الشركة في بيان عن احدث بيانات المعروض من الذهب «ان العامل الرئيسي وراء الزيادة على الطلب (الذي يعرف انه وصل الى 2028 طنا) كان نتيجة زيادة الكميات المستخدمة في تصنيع المشغولات الذهبية في الشرق الاوسط والهند لاسباب منها الطبيعة المرنة للاسعار في هذه الاسواق وان كان تحسن الاداء الاقتصادي لعب دورا ايضا».

بنك ياباني يقرض الرازي السعودية 175 مليون دولار

■ طوكيو - رويتر: قال بنك اليابان للصادرات والواردات في بيان اصدره الجمعة انه سيقدم قرضا قيمته الاجمالية 175 مليون دولار للشركة السعودية للميثانول (الرازي) لاقامة منشأة جديدة لزيادة انتاج الميثانول من الغاز الطبيعي.

وجاء في البيان ان «الشركة السعودية للميثانول (الرازي) ستنتج الميثانول من الغاز الطبيعي الذي توررده شركة ارامكو السعودية باستخدام تكنولوجيا من شركة ميتسوبيشي اليابانية لكيماويات الغاز».

وقال البيان ان طاقة الانتاج بالمنشأة الجديدة ستزيد الى 2,97 مليون طن سنويا من 2,12 مليون طن مما يجعل شركة الميثانول السعودية اكبر مصنع في العالم لانتاج الميثانول من خلال اربع وحدات.

الرئيس الايراني يطالب الحكومة بترشيد الانفاق

■ طهران - رويتر: طالب الرئيس الايراني محمد خاتمي الاجهزة الحكومية بأن تظهر اكبر قدر من التقشف في مطالبها للميزانية العامة للبلاد في العام المقبل.

وقال خاتمي في تصريحات نشرت الخميس انه اصدر توجيهات تمنع الوزارات والشركات الحكومية من المطالبة باعتمادات مالية لتغطية رواتب موظفين جدد او لبدء مشروعات تنمية جديدة غير المدرجة في الخطة الخمسية.

كما تحظر التوجيهات ان تطالب الوزارات والشركات قروضا جديدة من البنوك.

وقال خاتمي ان الحكومة تواجه «اوجه قصور واختلالات اقتصادية عديدة» بينها عجز الحكومة عن جمع بعض من مصادر دخل ميزانيتها رغم زيادة في متوسط عوائد الضرائب السنوية بنسبة 37 في المئة خلال الاعوام القليلة الماضية.

وناشد الرئيس الوزارات الا تجعل مطالبها تستند الى ما حصلت عليه خلال ميزانية العام الحالي ولكن في ضوء الدخل الفعلي خلال العامين الماضيين.

وتقول ايران ان عوائدها من صادرات النفط في الشهور الثلاثة الماضية حتى حزيران (يونيو) بلغت 4,1 مليار دولار، وهو ما يقل بنسبة ستة في المئة تقريبا عن توقعات الميزانية الحكومية. وتمثل عوائد النفط 40 في المئة من دخل الحكومة.

وجاءت في توجيهات خاتمي ان الاعانات الحكومية المباشرة لصالح المواد الغذائية الاساسية والادوية ستستمر في ميزانية العام الايراني الجديد التي تبدأ يوم 21 اذار (مارس) عام 1998. وبلغت قيمة الاعانات 1,4 مليار دولار في ميزانية العام الحالي.

ويقول محللون ان خاتمي ووزير ماليته يواجهان بشكل غير معتاد القضايا الاقتصادية للبلاد على النقيض من الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني ومسؤولي حكومته الذين كانوا يميلون للتركيز على الانجازات الاقتصادية اكثر من اوجه القصور.

الدولار يساوي ثلاثة الاف ريال في سعر الصرف الرسمي.

2,43 مليار ريال قروض الصندوق السعودي للتنمية بعام

■ دبي - رويتر: قال الصندوق السعودي للتنمية الصناعية الجمعة ان حجم القروض الميسرة التي قدمها خلال عام بلغ 2,43 مليار ريال (648 مليون دولار) مسجلا رقما قياسيا.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان 119 مشروعا استفادت من الصندوق منها 68 مشروعا صناعيا جديدا.

وكانت الحكومة السعودية انشأت الصندوق في اطار مساعيها لتطوير القطاع الصناعي وتنويع اقتصادها المعتمد على النفط.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

شركة نزل شاطئ النخيل التونسية تسجل خسائر

■ تونس - رويتر: قالت شركة نزل شاطئ النخيل التونسية الجمعة ان نتائجها الاولية أظهرت خسائر حجمها 490691 دينارا في النصف الاول من العام الجاري.

وكانت الشركة منيت بخسائر بلغت 532 الف دينار في النصف الاول من العام الماضي لكنها حققت أرباحا بلغت 385329 دينارا في عام 1996 بأكمله.

وبلغت مبيعات الخدمات في فنادقها بالمنتجعات السياحية الرئيسية في تونس 4,541 مليون دينار خلال النصف الاول من 1997.

ويبلغ رأس مال الشركة الخاصة 28,685 مليون دينار وهي مسجلة بالبورصة التونسية منذ العام الماضي، وبلغ اخر سعر لسهمها 9,81 دينار.

الدولار يساوي 1,1344 دينار.

كوبا ستنتج العام المقبل 170 مليون سيكار

■ هافانا - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكوبية ان كوبا تريد انتاج 170 مليون سيكار مخصص للتصدير العام المقبل اي بزيادة 70 في المئة قياسا الى الهدف الانتاجي الذي حدد في العام الماضي.

وقال الامين العام للاتحاد العام للنقابات الكوبية (رسمي) بيدرو روس ليال خلال لقاء في مصنع لانتاج السيكار في سيانفيوغوس (وسط) ان السلطات الكوبية تعول على انتاج 200 مليون سيكار قبل العام 2000.

واشار الى ان هذا الهدف يتطلب من مزارعي التبغ تأمين التموين للمصانع والتحسن المستمر للانتاجية. ويشهد مصنع سيانفيوغوس للسيكار نسبة تغيب كبيرة للعمال كما اوضحت الوكالة.

هبوط مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات رغم تباعد احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية

لندن - من مريم عيسى:

هبطت اسعار الاسهم في بورصات اوروبا الرئيسية الجمعة بعد ان بدأت التعاملات منخفضة ثم انتعشت بسرعة اثر تقارير اقتصادية امريكية ثم اخذت تهبط تدريجيا متأثرة باداء بورصة نيويورك.

وهبط مؤشر الاسهم البريطانية 6,6 نقطة ومؤشر الاسهم الفرنسية 9,53 نقطة كما خسر مؤشر الاسهم الالمانية في التعاملات بالكمبيوتر بعد تداولات المقصورة (ايبيس داكس) 93,63 نقطة او 2,41 في المئة بعد ان انخفض المؤشر خلال اليوم 107 نقاط.

وهبط مؤشر ايبيس داكس الى ادنى مستوى منذ تموز (يوليو) لاسباب لا تقتصر على هبوط مؤشر داو جونز في نيويورك وانما لانخفاض سهم دويتشه تليكوم الممتاز في فرانكفورت.

ويقول محللون ان السوق الالمانية تشهد توترا ايضا بسبب تنامي التكهنات بان يزيد البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) اسعار الفائدة بعد اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في 20 ايلول (سبتمبر).

غير انه بدا مستبعدا رفع اسعار الفائدة في الولايات المتحدة قريبا بعد ان اظهرت تقارير رسمية عن مبيعات التجزئة واسعار المنتجين لشهر اب (اغسطس) انه لا توجد علامة على ارتفاع معدل التضخم. وسجل مؤشر اسعار المنتجين اول زيادة منذ كانون الاول (ديسمبر) وارتفع 0,3 في المئة ولكن بما يتمشى مع توقعات المحللين. وكان نمو مبيعات التجزئة 0,4 في المئة اقل من التوقعات بان يصل الى 0,6 في المئة. وفي اسواق العملات سجل الدولار انخفاضا سريعا امام المارك في اواخر التعاملات حيث قوي الاخير بوجه عام بسبب التوقعات رفع اسعار الفائدة الالمانية، غير ان الدولار عزز مكاسبه امام الين فوصل الى 121,5 ين قبل ان يستقر قرب 121 ينا.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 323,35 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سنتين الى 18,28 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	التغيير
لندن	4848	-7
[illegible]	7660	-1
طوكيو	17966	-316
فرانكفورت	3855	-118
باريس	2834	-9
[illegible]	3417	+5

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6085
استرليني	0,6216	-
مارك الماني	1,7711	2,8517
فرنك فرنسي	5,9565	9,5813
فرنك سويسري	1,4653	2,3570
ين ياباني	121,0700	194,6600



متعاملان في بورصة طوكيو الجمعة عندما هبط مؤشرها الى ما دون حاجز الـ 18 الف نقطة النفسي الهام (رويتر)

هكذا من الأصل

أبعاد الاستشراق المختص بالاسلاميات:

حين راح المستشرقون يبحثون عما هو «غربي» ومضاد للاسلام في الشرق

هشام جعيط

هامشية مزدوجة

الشيء الذي يدهشنا للوهلة الأولى في الاستشراق المختص بالاسلاميات هو ان التأكيد على هويته الأوروبية مطن ككتلة واحدة في مواجهة اسلام احادي الجانب وثابت ودائم، بمعنى ان الاسلام لا يمكن ان يقبل بالتعددية أو بالتطور بحسب رأيهم. وهكذا نهضت كل من المسيحية والعلمانية المعاصرة على التوالي لكي تتهما الاسلام إما بنقص الروحانية فيه واما بالجمود الثيوقراطي! وهكذا نجد ان المستشرق الكلاسيكي هو اكثر الناس غربية وتعلقا بالقيم الغربية، انه اكثر غربية من المفكرين الأوروبيين الآخرين غير المختصين بالاستشراق. يحصل ذلك كما لو ان احتكاكه الطويل مع ثقافة أخرى غير ثقافته يجعله ينفر ويشعر بتمايزه واختلافه بشكل حاد أو اكثر من غيره. ولما كان يشعر بالقلق خوفا من فقدان هويته أو ذوبانه في غيرية ما دنى مرتبة، فانه يلح اكثر على توكيد هويته وانتمائه الأوروبي أو الغربي. والواقع ان الاحتكاك الثقافي يولد دائما نوعا من المأساة. انها مأساة انطولوجية وعامة ناتجة عن الاختلاف بين البشر. وهي مأساة وجودية وفكرية عندما تعاش من قبل فرد واحد. واذا كان الاحتكاك سطحيا فانه يؤدي الى الشعور بالغرابة. واذا كان عميقا فانه يهدد بذوبان الأنا في الآخر وبتفكك تماسكه وبانهيار يقينياته وبتصادم القيم. فهل يلجأ المستشرق الكلاسيكي للارتماء بكل ارتياح في أحضان هويته الأوروبية المتخذة ككتلة واحدة من أجل تحاشي هذا الخطر؟ يحق لنا ان نطرح هذا السؤال وفي الوقت نفسه نجد ان المثقف النقدي يشك في مجتمعه الخاص وان عالم الانتولوجيا يحاول أحيانا الهروب منه، فاننا نجد المستشرق يؤكد على تفوق المسار الأوروبي ونموذجيته. وهكذا يسجن الاسلام في مواجهة حضارية وجها لوجه مع الغرب. وهكذا لا يعود تاريخ الاسلام يجري بحسب ديناميكيته الخاصة وانما بصفته انعكاسا شاحبا ومقلوبا لديناميكية الغرب وتاريخه. ولكي نضرب مثالا كبيرا على ذلك، أي النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذاته. فاننا نلاحظ بشكل ضمني ان شبح المسيح يتراءى خلف أي تحليل لشخصيته على يد المستشرقين. فاذا كان محمد صلى الله عليه وسلم غير صادق (على فرض انهم يطرحون صدقه أو عدم صدقه على طريق التساؤل!) فذلك لأن المسيح كان صادقا! واذا كان يمارس تعدد الزوجات ويميل للنزعة الحسية أو الجنسية، فذلك لأن يسوع المسالم والمهزوم والمصلوب... وهكذا ينبغي ان ينالوا من نبي الاسلام بأي شكل.

ان الشيء التناقضي في الاستشراق المختص بالاسلاميات هو انه يقع على هامش الجسد المركزي للتراث الفكري الغربي ثم يطرح نفسه في الوقت ذاته بصفته الناطق الرسمي باسم الغرب! ولهذا السبب فان القطاعات المستغربة بشكل صحيح وأصيل من الوعي العربي سواء أكان ذلك في رؤياها الايديولوجية للعالم أم في تكوينها المنهجي يمكنها على الأقل ان تحتج عليه وتعتبره نتاجا غير أصيل للغرب (1).

ويمكننا في أحسن الأحوال ان نعتبره لحظة معينة من لحظات الكون والتاريخ كانت فيها الروابط بين الشرق والغرب خاضعة للايديولوجيا الاستعمارية. وأما من الجهة الأخرى فاننا نجد الوعي العربي الخالص يبطل المسار الاستشراقي (أو الاستشراقوي) ويعتبره مسارا خارجيا على العروبة وعاجزا عن فهم أعماقها وشريرا في مقاصده ونواياه. ومن هنا ينتج غموض الوضع الذي يجد المستشرق نفسه محشورا فيه. فهو لا يعرف في نهاية المطاف الى أي جمهور يتوجه. واما الغرب في غالبيته الكبرى فانه لا يهتم بالاسلام الا بصفته قطاعا هامشيا من كينونته. ولهذا السبب فان المستشرق عندما يتوجه الى الجمهور الغربي فانه يبسط الأمور ويبتذل ويخفض من قيمة معرفته. وهكذا تنهار الأعمدة القائمة لعالم بأسره أو تفقد معناها وطابعها المركزي ومهمتها الأساسية. ويزيد من تفاقم كل ذلك التأكيد الساذج على الأنا الغربية.

وأما عندما يتوجه المستشرق الى الجمهور العربي المحض فانه يدخل على العكس في صميم الموضوع. فما كان هامشيا أصبح مركزيا، وما كان ثانويا أصبح أساسيا. ولأنه ليس للبشرية وطن موحد، فان علم المجتمعات والثقافات الخصوصية وفي مقدمتها علم التاريخ لا يمكنه ان يكون مجردا أو افراغيا. ولكن لهذا السبب بالذات فاننا نجد المستشرق يجرح باسم العلم وبشكل فج واقتحامي، وأحيانا بشكل حاقد (كما يفعل لامنس مثلا) شيئا لا يمثل فقط مادة جامدة للمعرفة، وانما هو أيضا حقيقة حية ومضطلع بها ومحبوبة ومشحونة بآلام البشر وخلاصهم. انه يمس النواة المركزية والأكثر عمقا، هذه النواة التي تشكل أساس الهوية العربية الاسلامية. ومن هنا تنتج هامشيته الأخرى، ولكن بالقياس الى الشرق هذه المرة، ولكنها ليست هامشية الموضوع هذه المرة، وانما هامشية المسار والمنهج.

ولولا هذا الارتياب المتبادل لاستطاع الاستشراق ان يسهم في نزع الأسطرة عن مرحلة الاسلام البطولي، مثلما اسهم علم التفسير الليبرالي الأوروبي في نزع الأسطرة عن الأزمنة التوراتية والانجيلية أو عن تاريخ المسيحية. في الواقع ان للعلم قدرة على الحت والقرض. وينبغي ان نقبلها والا فسوف ننقطع عن جدلية التاريخ. ولكن هذه الجدلية ذاتها تعترف بوجود منطقة ظل معتمة تبقى بمنأى عن سلطة العلم المجرد. وهي تدافع عن نفسها بكل قوة. ان الاستشراق اذ اكد بقوة على هويته الأوروبية قد وضع نفسه خارج دائرة الكونية وخارج الديناميكية الخطرة للاحتكاك والتفاعل. وقد حرم نفسه بذلك من ممارسة أي تأثير على الحركة الفكرية الأوروبية. كما وحرم نفسه أيضا، وان بشكل أقل، من ممارسة أي تأثير على تطور الثقافة العربية ـ الاسلامية. وعندما أراد ان يستدرك ما فات كان القطار قد سبقه.

من كره الاسلام الى كره العروبة

ان الاستشراق الهامشي ثقافيا في أرضه يحاول بدوره ان يهمش الاسلام في أرضه الخاصة بالذات. فهو يولي مكانة ضخمة وأكثر مما تستحق بكثير للأقليات المسيحية واليهودية أو غيرها. ان اهتمام المؤرخ الاجتماعي يتركز على هذه الأقليات كما يتركز اهتمام مؤرخ الثقافة على مناطق المواجهة والصراع والاحتكاك والتأثير المتبادل وجبهات الاختلاط. باختصار فانه يتركز على تلك الحدود التي يضيع فيها ما هو شرقي جدا أو عربي واسلامي بشكل محض. وقد وصل الأمر ببيكر Becker مثلا (لكيلا نأخذ الا مثلا واحدا) الى حد اختزال الحضارة الاسلامية الى مجرد هلينية (أي حضارة يونانية) راحت تصبح آسيوية شيئا فشيئا.

ولكن ما يبدو لدى بيكر بانوراميا شامل الرؤية عن عمق هذه البنوة والنسب يتدهور وينحط لدى لامنس لكي يصبح اخراجا للاسلام من ذاته. ونلمح من خلال قراءة كتب هذا المؤلف نوعا من الأسف الشديد والحزن بسبب الانتصار العربي في القرن السابع الميلادي. ومن المعروف ان هذا الانتصار كان نقطة الانطلاق لانحسار المسيحية الشرقية أو لانحلالها. ونلاحظ ان تعاطفه يتجه مباشرة نحو كل القوى المضادة للاسلام أو ما يتخيله كذلك (كالسلالة الأموية). وبالمقابل نلاحظ ان كل حقده ينصب على آل النبي، وعلى علي بشكل خاص. فهو يعتبر علي بن أبي طالب بمثابة التجسيد للمثال الاسلامي الجديد. وهذا المثال يشكل في رأيه مبدأ ضارا وسيئا استطاعت القوى والعصبيات القديمة لحسن الحظ ان تنتصر عليه وتعود الى الساحة من جديد وتكسره بشكل قاطع، على الأقل لفترة من الزمن. ولأن الأمويين اعادوا الصلة مع التقاليد العربية الجاهلية الأكثر بعدا عن روح الدين الجديد، ولأنهم اعادوا التأكيد على الاستمرارية الاجتماعية والسياسية مع الماضي السابق على الاسلام، باختصار لأنهم مارسوا سلطتهم داخل دائرة حيادية موضوعية ومعادية ذاتيا للنواة الدينية للاسلام (كما يعتقد هو) فانهم أصبحوا أبطال المقاومة ضد شرور الثورة والدجل (أي ضد الاسلام نفسه) وبالتالي فانهم يستحقون احترامنا وتقديرنا!... هذا ما يراه السيد لامنس وعلى هذا النحو يفهم الأمويين.

ونجد التشوه الروحي نفسه لدى Dozy. ففي تحليله لقصة الحراء يتجلى حقده ساطعا في وضح النهار. من المعروف ان سكان المدينة قد ثاروا عام 63هـ ضد الخليفة يزيد الأول باسم الاسلام. ولكي يخمد حركتهم ارسل اليهم هذا الأخير احد اعتى قادة جيوشه مسلم بن عقبة المري الذي قمعهم. وكان من بين القتلى عدد كبير من أبناء الصحابة. وعلى الرغم من ذلك فان المؤرخين العرب الأكثر تقدما من أمثال الطبري والبلاذري يضبطون أعصابهم ويروون الحدث بكل رصانة واتزان. والآن ماذا نلاحظ؟ نلاحظ ان مؤرخا هولنديا يكتب بالفرنسية ـ هو دوزي ـ يشتعل غضبا في عز القرن التاسع عشر الأوروبي وينفجر مهددا ليس من أجل العطف على الضحايا كما قد نتوهم، وانما من أجل تأييد عمل يزيد بكل حماسة! لماذا؟ لأن يزيد في رأيه قد سحق الاسلام المتعجرف والايديولوجي الذي كان سائدا في مدينة النبي. صحيح ان هذه الخصومات قد حصلت بين المسلمين ولكنهم سرعان ما تجاوزوها من خلال ديناميكية ذلك التاريخ العظيم الذي كان في طور الحصول والذي خلع عليها رداء الرحمة والرأفة بمرور الزمن. ولكن المستشرق المذكور راح يضخمها الى أقصى حد ويراها في كل مكان، والواقع انها لم تعد تمثل الا هلوسات كاتبها. فدوزي مثلا يرى ان قمع الحراء يمثل «رد الفعل الوثني ضد المبدأ الاسلامي» (3). أو انه يمثل تصفية عرب سورية لحساباتهم مع هؤلاء المتعصبين الطائفيين الذين أغرقوا الجزيرة العربية بدماء آبائهم. ويعتقد دوزي بان «النبالة المكية القديمة (السابقة على الاسلام) والمتحالفة مع الارستقراطية البدوية قد ضربت في الصميم، هذه «النبالة» الاسلامية الجديدة التي تأسست بواسطة النزعة الجهادية والأسبقية في مجال الايمان وحرب الفتوح. وقد استخدم مؤلفنا هذا أشنع الكلمات والنعوت ضد هذه «الطبقة» الجديدة وممثليها كالحسين بن علي وابن الزبير.

كان فلهاوزن قد أعاد الحقيقة الى نصابها منذ وقت طويل (4) فيما يخص هذا الموضوع. وكمؤرخ قريب من النصوص راح يقول ان وجهة نظر كهذه ترتكز على رؤيا خاطئة كليا للتاريخ السياسي للاسلام الأولي.

ولكن هذه المسلمات تصب عميقا في خضم النواة المركزية للوعي الغربي. فلكي يتخلوا على ما هو مقلق أو مزعج في غيرية الشرق واختلافه فانهم راحوا يبحثون عما هو «غربي» فيه: أي السلالة الأموية، والحضارة الهلينية، وبعض جوانبه الصوفية (فمثلا راحوا يقولون ان الحلاجية هي (دين الصليب). وهكذا راح لامنس ودوزي يدينان باسم العروبة الارستقراطية البدائية تلك القوة الجديدة للاسلام الوليد. واليوم، كنتيجة لأثر معكوس، نلاحظ ان بعض الوعي الاستشراقي (5) يدين النزعة العروبية المعاصرة باسم الاسلام القديم! وما ان أصبح الاستشراق محبا للاسلام حتى راح يصبح بحركة معاكسة كارها للعروبة وهكذا راحوا يتصورون الاسلام كقوة روحانية وتوازن للمجتمع. واما النزعة العروبية النضالية فهي ليست في رأيهم الا تجسيدا لكل السعار التبشيري للزمن والتأصل للشرق (6)... (وكل ذلك من أجل مواجهة المد القومي العربي بقيادة جمال عبد الناصر).

ان استشراق نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الكاره للاسلام، وكذلك استشراق النصف الثاني من القرن العشرين «المحب للاسلام» يتزامنان مع لحظتين من لحظات الوعي الغربي الهامشي، كما ويحيلاننا بدورهما الى لحظتين من تاريخ الغرب بمجمله. وفي الحالة الأولى كان يسود ايمان شبه مطلق بقيم الغرب، هذه القيم المشكلة من النزعة الانسية والمسيحية والعقلانية. واما في الحالة الثانية فان الارتياب وحتى الشك قد سادا موقف الاستشراق ازاء ما اعتبروه بمثابة انحطاط للغرب وفي أسوأ الاحوال نزعا للروحانية عنه. هكذا نجد ان المستشرق الكلاسيكي والمستشرق المعاصر يتعارضان فيما يخص درجة انتمائهما لعصرهما من أجل ان يلتقيا بشكل أكبر في انتمائهما الداخلي أو الحميمي الى قاعدة القيم نفسها، المهانة هنا والمنتصرة هناك.

نهاية الاستشراق

ان الاستشراق يختلف عن علم التاريخ بمعنى ان هذا الأخير يحاول فقط ان يفهم (لا ان ينقض) أسس المجتمع الذي يدرسه. هذا في حين ان الاستشراق يدعي حق التقييم واطلاق الاحكام، بل واللعن والرفض والنقض. ولكن ربما كانت تلك خاصية ناتجة عن موقعه الهش جدا بصفته فعالية لاحتكاك بين ثقافتين وحضارتين. وهو موقع حرج لأنه يضعه في مواجهة تلك المنطقة الخطرة للغيرية والاختلاف، حيث تلك المعرفة تضامنها مع المسؤولية والوجود في آن معا. وهذه الظاهرة ناتجة ايضا بدون شك عن وضع الاسلام ما بين (1860 و1960). فقد كان الاسلام آنذاك في حالة أزمة وتنقصه علاوة على ذلك امكانيات النشاط والحماسة. وهكذا جاء الاستشراق لكي يسد فراغا. ولكن من جهة أخرى، بما ان الاسلام كان مهيمنا عليه من قبل الغرب، فان الاستشراق قد تأثر بذلك حتما. ولا أقول ذلك بمعنى انه كان العميل الواعي لهذه الهيمنة (اللهم الا في بعض الاستثناءات). ولكني اقصد بأنه قد استبطن حالة التفوق والهيمنة هذه لكي يصبح في أسفل طبقاته أو لدى أضعف ممثليه دعامة للاحكام السلبية المسبقة، بل وحتى أحيانا مرآة للوعي الغربي السوقي والمبتذل. وقد بدا بذلك عاجزا عن ان يرتفع الى ما فوق معطيات مجتمعه وزمنه. بمعنى آخر: لقد بدا عاجزا عن التوصل الى مرحلة الموضوعية.

وقد راح الاستشراق يتطور مؤخرا ليس فقط عن طريق الأخذ بعين الاعتبار لتطور الأوضاع في الغرب، وانما أيضا عن طريق التأقلم مع هذه الحقيقة الضخمة المتمثلة بالنهضة السياسية للعالم العربي.

وبلا ريب فقد أخذ معنى الفعالية الاستشراقية ذاتها يتغير ويتعدل. فقد قلص الاستشراق من مطامحه الشمولية واعتكف على الدائرة العلمية البحتة. والاستشراق، اذ فعل ذلك ربح من الدقة في انجاز أعماله العلمية ما خسره من الاشعاع السياسي والفلسفي. ومن الآن فصاعدا راح «علم الشرق» ينحل في مختلف العلوم الانسانية التي تشكله بانتظار ان يسيطر العرب المسلمون على مناهج الدراسة الحديثة. وعندئذ يفقد الاستشراق مبرر وجوده. عندئذ يصبح فقط مجرد حلقة صغيرة في سلسلة المعرفة الكونية.

ترجمة: هاشم صالح

* تنشر بالاتفاق مع مجلة «عيون» التي تنشرها في عددها الرابع.

هوامش

1 ـ انظر عبد الله العروي: الايديولوجيا العربية المعاصرة. وانظر ايضا ثور عبد الله: الجدلية الاجتماعية.
2 ـ انظر: تاريخ مسلمي اسبانيا. منشورات لايدن، 1932، الجزء الأول.
3 ـ المرجع الاسبق. الجزء الأول، ص 67.
4 ـ انظر لفلهاوزن كتابه التالي: الامبراطورية العربية وسقوطها السريع أو المفاجئ (الترجمة العربية، ص 1959).
5 ـ وبخاصة الوعي الاستشراقي الامريكي المهتم بالعلوم السياسية بشكل خاص.
6 ـ نلاحظ أن الوعي الغربي المبتذل اكثر عداء للعروبة منه للاسلام اليوم.

جيوش الشرق الأوسط وتحديات القرن الحادي والعشرين [3]

الارهاب في المنطقة العربية ظهر فعليا عندما بدأ المشروع الصهيوني في فلسطين

د. هيثم كيلاني *

ب ـ الدائرة التقليدية: وهي الدائرة التي تضم الجيوش العربية، دون تمييز بين ما هو بعيد وما هو قريب، وبين ما هو مسالم تعاقديا مع اسرائيل أو غير متعاقد على السلم معها. وتعتبر اسرائيل هذه الدائرة مصدرا للتهديدات تقليدية مع الأخذ بعين الاعتبار الفوارق في الأسلحة والتكتيكات.

جـ ـ الدائرة غير التقليدية: وهي الدائرة التي تضم بعض الجيوش العربية وقوة أو قوى أخرى في منطقة الشرق الأوسط. وتستخدم ـ وهذا هو سبب تسميتها دائرة غير تقليدية ـ صواريخ باليستية، تحمل رؤوسا تقليدية وغير تقليدية، وتشن حربا صاروخية ضد أهداف عسكرية ومدنية في اسرائيل، وبخاصة في عمق أراضي اسرائيل ومؤخرتها المدنية. وعلى الرغم من ان عملية التسوية لجتازت مسافة مهمة على درب بناء السلام، لا يزال الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي يستعمل معايير ومفاهيم الخمسينيات والستينيات. فقد أصدر «مركز جافي للدراسات الاستراتيجية ـ تل أبيب» في العام 1994 تقريره السنوي عن ميزان القوى في الشرق الأوسط، فصنف «الأعداء القائمين والمحتملين» الذين لا يزالون يهددون «الأمن الوطني الاسرائيلي». وقد جاءت سورية في المرتبة الأولى من الاعداء، وتليها مصر بالرغم من مرور ستة عشر عاما ـ آنذاك ـ على معاهدة السلام بين البلدين. ويأتي العراق عدوا ثالثا، على رغم ثقة اسرائيل والعالم بأن الحملة الدولية على العراق 1991 قد دمرت قوته العسكرية، واستنزفت قدرته الاقتصادية، وحاصرت شعبه. أما العدو الرابع فهو ايران. وثمة عدو خامس هو «الارهاب الاسلامي». وهكذا يعبر هذا التقرير عما يختزنه الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي من معالم عقلية الصدام والحرب، ويثبت ان هذا الفكر المؤثر في صنع القرار السياسي والوعي الشعبي لم يتغير. فاسرائيل لا تزال تفكر وتسلك في بيئة السلام كما كانت تفكر وتسلك في بيئة الحرب، أي بمنطق القوة والسلاح والهيمنة.

3. ارث حرب الخليج الثانية

لم تحل «عاصفة الصحراء ـ 1991» المشكلات الأساسية التي فجرت حربين خليجيتين. كان ينتظر من هذه الحرب ان تحدد ترتيب القوى الاقليمية في الخليج العربي في المستقبل. ولهذا فان عدم الاستقرار سيظل السمة الغالبة في الخليج. واذا لم يتم تحقيق بعض التقدم في معالجة المشكلات الأساسية، فقد تجد نزعة الصراع المسلح بيئة مناسبة للانتعاش.

ومما يزيد في تعقيد أجواء التوتر في منطقة الخليج، تلك الاختلالات الهيكلية الأساسية التي تتصف بها المنطقة المكونة من دول ومجتمعات تختلف في مستويات تطورها، وفي توجهاتها العقائدية، ولكنها تشاطئ حوضا مائيا هو القاسم المشترك والمهم لها جميعا. وتسيطر دول مجلس التعاون الخليجي على الشواطئ الواقعة على الجانب العربي من الخليج، وتعداد سكانها يقل عن ربع سكان ايران والعراق مجتمعين. لهذا فليس لهذه الدول القدرة على تعبئة قوة عسكرية كافية للدفاع عن أراضيها. وهي غير حصينة، بالشكل الكافي، أمام القدرة العسكرية المتفوقة لجارتيها، العراق ايران. وتكمن قوة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبخاصة السعودية، في الاحتياطيات البترولية الهائلة التي تمتلكها، وفي منشآتها الانتاجية المتطورة.

وتعتبر ايران الدولة الأكبر مساحة والأكثر سكانا في الخليج. ولديها ثروة نفطية ضخمة. ولها ساحل يمتد على الخليج لما يزيد على 1760 كلم. وتسيطر جزئيا على مضيق هرمز، مما يعطيها امكانيات جيدة لاستعراض قوتها. أما العراق فهو ثاني أكبر دولة في عدد السكان الذي لا يتجاوز ثلث تعداد السكان في ايران ولديه كميات أكبر من ايران في الاحتياطيات النفطية. وهو ذو منفذ جد ضيق، نسبيا، الى الخليج. فشاطئه لا يزيد على 32 كلم، تتحكم به ايران من جانب، والكويت من جانب آخر.

4. النزاعات الحدودية في المنطقة

تزخر منطقة الخليج العربي بنزاعات حدودية ثنائية متعددة، بعضها جر حروبا، وبعضها الآخر ولد توترات متواصلة. فقضايا الحدود بين العراق وايران، اللتين شهدتا حربا طويلة (1980 ـ 1988) لا تزال مثار تنازع. وتحتل ايران ثلاث جزر من أراضي دولة الامارات العربية المتحدة، وهي أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى. وتشهد العلاقات بين دولة البحرين ودولة قطر توترا بسبب الاختلاف على ملكية جزر بينهما. وثمة قضايا حدودية بين السعودية وسلطنة عمان، ثم بين السعودية واليمن. ويختزن بعض هذه القضايا الحدودية احتمالات التوتر والتصعيد نحو الصراع المسلح. يضاف الى ذلك ان في منطقة المغرب العربي مشكلتين: أولاهما قضية الصحراء الغربية بين المملكة المغربية والجزائر والأمم المتحدة، والثانية مشكلة سيادية هي تحرير منطقة سبتة ومليلة المغربية من الاحتلال الاسباني.

5. تصدير ايران مبادئ ثورتها الاسلامية

بالرغم من ان تاريخا وثقافة ومصالح مشتركة تجمع ما بين العرب والفرس، فثمة تمايز بين الحضارتين العربية والفارسية القديمة، اضافة الى الاختلاف الرئيسي بين الطرفين، وهو الاختلاف المذهبي الذي أخذ بعدا سياسيا في أثر نجاح الثورة الاسلامية الايرانية وسقوط نظام الشاه (1979)، والذي يرى البعض بأنه ينادي بتصدير مبادئ الثورة وتعميمها بدءا من الجوار العربي الاسلامي. وتعتبر السياسة الايرانية لتصدير الثورة تحديا يطول الدول العربية، قريبها وبعيدها، وبخاصة تلك التي من بين رعاياها مواطنون من المذهب الشيعي.

6. النزاعات العرقية والقومية والطائفية

كان من نتائج تفكك الاتحاد السوفييتي، ان برزت مشاعر عرقية وقومية وطائفية كانت ساكنة لفترة طويلة. وقد يؤدي تعاظم هذه المشاعر الى انفجارات محلية وعدم استقرار اقليمي. فالنشوء المفاجئ لثماني دول جديدة (ست منها مسلمة واثنتان مسيحيتان) اعطى دفعة لنزعة حق تقرير المصير في أوساط عدة أقليات (الأكراد في تركيا، الشيعة والأكراد في العراق، البربر في الجزائر). وقد تستقطب بعض مظاهر هذه النزعة، التدخلات الغربية العسكرية وغير العسكرية، كمثل ما هي الحالة في العراق (شمالي خط العرض 36، وجنوبي خط العرض 33).

7. القضية الكردية

أصبحت القضية الكردية بؤرة اضطراب في تركيا، وغدت تشكل تحديا تمتد فروعه الى جيران تركيا، أي الى العراق وايران وسورية، حتى ان الجيش التركي شن حملة عسكرية قوامها 35 ألف جندي (1995/3/20) استهدفت قواعد حزب العمال الكردستاني في شمالي العراق، وتوغلت الى مسافة 40 كلم، واستمرت ستة أسابيع. وتلت تلك الحملة حملة أخرى في شهر ايار (مايو) 1996، تميزت بكثرة غاراتها الجوية. ولا تزال الحملات المتجاوزة حدود العراق الشمالية متوالية بين فترة وأخرى. وقد أوقع النزاع المسلح بين الجيش التركي والمتمردين الأكراد أكثر من 13000 ضحية بين العامين 1984 و1995، فضلا عن التكلفة التي تبلغ ما لا يقل عن ثمانية مليارات دولار سنويا.

وما زال البعد الكردي يشكل حجر الزاوية في استراتيجيات تركيا تجاه جيرانها سورية والعراق وايران، كما يقع في خلفية العديد من مواقف أنقرة ازاء القضايا الثنائية مع هذه الدول وغيرها. ومن هذا القبيل أصدرت وزارة الدفاع التركية «البيان الأبيض ـ 1996»، عرضت فيه السياسة العسكرية وخطط تحديث الجيش وتسليحه. واتهم البيان ايران والعراق وسورية وأرمينيا واليونان والدنمارك وهولندا والمانيا ودولا أوروبية أخرى هي حليفة لتركيا، بتقديم الحماية والدعم المالي لمقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي يخوض قتالا من أجل اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق البلاد حيث يشكل الأكراد غالبية السكان.

8. العراق بعد حرب الخليج الثانية

يعاني العراق حياة قاسية، ويواجه جيشه صعوبات جمة في الشمال والجنوب. ففي شمالي خط العرض 36 يتحرك أكراد العراق بهدف تأسيس حكم انفصالي. وفعلا أقاموا في العام 1992 حكومة انفصالية في المنطقة المحمية دوليا من قبل قوات مشتركة من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وهولندا. كما أقام الأكراد برلمانا. وفيما كانت الادارة الكردية والانفصالية تأخذ شكلها بدعم من الولايات المتحدة وحلفائها، دب خلاف بين الحزبين الرئيسيين اللذين يسيطران على المنطقة، وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردي. ولقد طلب الحزب الأول مساعدة الجيش العراقي في صراعه المسلح ضد الاتحاد الوطني. وفي الجنوب تتوالى أحداث التمرد الشيعي ضد الحكم المركزي في مناطق الأهوار والمدن المقدسة (النجف وكربلاء والكوفة) وقرب الحدود الايرانية. يضاف الى ذلك تشكيل مجموعة معارضة عراقية في المنفى، تنتمي الى الطوائف العراقية الثلاث: السنة والشيعة والأكراد. تخلق هذه الأحداث والقوى التي تثيرها داخل العراق أو تدعمها من خارجه مشكلات لجيوش الدول المجاورة. فقد ينتقل الوعي العرقي والمذهبي السائد في أوساط الأكراد والشيعة شمالي العراق وجنوبيه الى الدول المجاورة. ويلاحظ هذا التوقع بصورة أوضح في الشمال. فنمو كيان انفصالي كردي في تلك المنطقة، ولو كان مرتبطا ارتباطا فدراليا مع الحكومة المركزية ببغداد، قد يصبح نموذجا للاقتباس للأكراد في تركيا وايران، مما يخل بالوضع السياسي الراهن في كلتا الدولتين. أما في الجنوب، فان جيرة الشيعة العراقيين لايران، تشجع طهران على التدخل في شؤونهم ومساعدتهم في حالات التمرد على الحكم المركزي في بغداد. وبالرغم من ان تأثير الوعي السياسي الشيعي في العراق على دول الخليج في الجنوب أقل وضوحا من التأثير الكردي في الشمال، تبقى الاحتمالات قائمة وكبيرة، اذ ان أي تعاظم للقوة الشيعية في العاصمة بغداد يمكن ان يخلق تحديا لسيادة الأنظمة السنية الحاكمة في منطقة الخليج.

9. الارهاب

تواجه المنطقة تحديا اختلطت فيه المبادئ والأهداف والوسائل. وما نقصد اليه هو الارهاب، الذي ذر قرنه وتنوعت وسائله واتسعت مجالاته يوم ان وضعت الصهيونية قدمها في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر. واستمرت الصهيونية بمنظماتها المتعددة في ترسيخ اقدامها وتوسيع رقعة احتلالاتها مستخدمة مختلف وسائل الارهاب، كالقتل الجماعي والابادة والتهجير والاعتقال والتعذيب والتجويع وتدمير المنازل ومصادرة الأراضي. وقد استطاعت الصهيونية، بالارهاب، ان تؤسس دولة، وان تفرض الاعتراف بها، وان تسعى الى دمجها كدولة اصيلة في منطقة الشرق الأوسط. وكان لا بد ان يولد الارهاب الصهيوني حركات تحرر وطنية، وصفتها اسرائيل والدول المناصرة لها، وبخاصة الولايات المتحدة، بأنها منظمات ارهابية. ومن المتوقع ان تستمر حركات التحرر الوطني الفلسطينية واللبنانية، الموصوفة بأنها ارهابية، في عملياتها النضالية، اذا لم يتحقق تحرير الأراضي العربية المحتلة، واستعاد الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة. ثمة وجه آخر للارهاب انتشر في بعض أنحاء المنطقة، هدفه الاستيلاء على السلطة، وفرض صيغة معينة للحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية، ووسيلته الى ذلك العنف. وتلجأ بعض الجماعات الدينية الى هذا النوع من الارهاب لتحقيق غاياتها.

10. القضية القبرصية

تواجه تركيا تحديا معقدا في جزيرة قبرص. فبعد دعمها العسكري (1974) للدولة القبرصية التركية «الجمهورية التركية لشمالي قبرص»، تكاثرت الاعتراضات عليها من حلفائها الغربيين، ومن معظم الدول العربية. ولا تزال هذه المشكلة تورث القلق لتركيا، وتزيد في حالة العداء بينها وبين اليونان.

ليس هذا احصاء يحصر جميع التحديات التي تؤثر في تطوير الجيوش الشرق أوسطية أو في طبيعة الحرب في المنطقة، وانما هي بعض أهم تلك التحديات، التي خلقت مسارح للحروب في المنطقة، وقد تخلق مسارح أخرى، أو تعيد الحياة الى بعضها في المستقبل. وفيما يلي ايجاز لتلك المسارح، ما هو قائم منها أو ماض أو محتمل:

أ ـ مسرح الصراع العربي ـ الاسرائيلي: التي كانت ابعاده الجغرافية تقصر أو تطول وفق وقائع الصراع المسلح وأهدافه. وبأبعاده السياسية والاقتصادية فقد شملت منطقة الشرق الأوسط كلها، اضافة الى أبعاده الدولية، وكونه مسرحا رئيسيا من مسارح الحرب الباردة. وقد شهد هذا المسرح خمس حروب رئيسية (1948، 1956، 1967، 1973 و1982) ومئات من المعارك المتفرقة والمتنوعة. وبالرغم من ان ظاهرة الحرب في هذا المسرح قد طويت في أثر انطلاق عملية التسوية السلمية في مؤتمر مدريد (1991/10/30)، لا تزال ظاهرة المعارك والاحتكاكات المسلحة المتفرقة والمتنوعة ترافق مجريات التسوية.

ب ـ مسرح الخليج العربي: الذي شهد حربا بين العراق وايران دامت ثماني سنوات (1980 ـ 1988)، وحربا ثانية مقيدة في أثر غزو العراق لدولة الكويت (1990/8/2)، وهي حرب وقعت بين العراق وتحالفا دوليا ضم أربعا وثلاثين دولة (1/17 ـ 1991/1/28).

جـ ـ مسرح المغرب العربي: وقد شهد حربا حدودية (1963) بين الجزائر والمغرب سرعان ما أطفئ لهيبها.

د ـ مسارح معارك المياه: وهي مسارح محتملة، تنجم عن تأزم مشكلات المياه بين الدول ذات العلاقة. ومن المنتظر، اذا ما نشب صراع مسلح بشأن المياه، ان يكون الصراع ـ كما أشرنا من قبل ـ على شكل حروب/ معارك قصيرة البعدين الزماني والمكاني.

ثانيا: اتجاهات تطوير جيوش الشرق الأوسط

يتمثل تطوير جيوش الشرق الأوسط وتحديث وسائلها القتالية خلال الفترة الحالية والفترة القادمة في ثلاثة مجالات: الاستراتيجيات، ومشروعات التسلح وتطوير بنية الجيوش من حيث حجمها وقياداتها ومستوى جنودها. ونظرا الى اتساع البحث في هذا الموضوع، فسيكتفي بالاشارة الى بعض الدول العربية، اضافة الى دول الجوار: ايران وتركيا واسرائيل.

الأول: الاستراتيجيات

تعتبر الاستراتيجية العسكرية للدولة ـ الى جانب عناصر أخرى ـ الأساس الذي تبنى عليه القوة العسكرية، ومنها تنبعث اتجاهات تطوير الجيش وتحديث تجهيزاته، وتبنى الاستراتيجية العسكرية على أساس قدرات الدولة في جميع المجالات، وعلى أساس أهداف الدولة وما يتوفر لها من قوة عسكرية وقوى ودبلة لبلوغ تلك الأهداف، كما تبنى على معطيات علاقات الدولة بدول الجوار وبالبيئتين الاقليمية والدولية. ويمكن القول، بصورة عامة، ان توجه الصراع العربي ـ الاسرائيلي نحو التسوية السلمية، ونتائج حرب الخليج الثانية وبخاصة تكبير القوة العسكرية للعراق، يفترض فيهما انهما يعكسان آثارهما على استراتيجيات أطراف الصراعين، ولكن شيئا من هذا القبيل ـ في الوقت الراهن على الأقل ـ لم يظهر الى حيز الواقع، وقد لا يظهر الى سنوات قليلة قادمة. لهذا، فان أجواء التوتر ـ أو في الأقل أجواء عدم الاسترخاء ـ هي السائدة في المنطقة، وتجر معها سباقا في التسلح، وتطويرا وتحديثا في الاستراتيجيات والجيوش.

* باحث عربي متخصص في الدراسات العسكرية والاستراتيجية

بريد القدس

بعير وحمير

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في عدد «القدس العربي» المؤرخ 26 ـ 7 ـ 97 روى الاستاذ عدلي صادق قصة الجملين العربيين اللذين التقيا على الحدود العربية كل منهما هارب من موطنه فسأل أحدهما الاخر عن سبب هروبه فأخبره ان هناك قرارا جديدا بقطع أطراف الجمال بحيث لا يصبح لأي جمل أكثر من أربعة سيقان وخصيتين فلما أبدى الجمل الأول تعجبه من موقف زميله بقوله وما الذي يضيرك من هذا القرار وانت كما أرى بعير طبيعي جدا ليس لك غير الخصيتين والسيقان الأربع، فأجابه الجمل الثاني بأسى معك حق ولكن المصيبة ان جماعتنا يقطعون أولا ثم يحسبون.

ولقد أكدت لي هذه القصة ان الجمال في بلادنا تتكلم في زمن أصيب فيه الناس بالخرس فقد سبق ان سمعت رواية أخرى تدور احداثها ايضا عند الحدود العربية ـ دون أن ننسى ان نصفها بالمصطنعه ـ وتلك القصة يطلاها حمار وجمل التقيا عند الحدود فسأل الجمل الحمار عن سبب هروبه فأخبره ان هناك حملة لاعتقال الافيال، فأجابه الجمل ولكنك لست فيلا بل انت حمار، فأجابه الحمار وهل تتصور انهم على هذه الدرجة من الذكاء التي تجعلهم يفهمون ببساطة اني حمار.

فما بال جماعتنا يقطعون قبل أن يحسبوا ويعتقلون قبل ان يفهموا. لقد أعيانا التفكير في فهم سبب هذه الحالة ولأننا لا نجرؤ ـ لا سمح الله ـ على ان نتخيل ان هذه هي قدراتهم فقد هدانا تفكيرنا الى ان غرضهم الأساسي مما يفعلون هو انطاق كل الحيوانات قبل مجيئ القرن المقبل.

د. مصطفى عبد العال ـ بريطانيا

وعي زائف

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من المخجل حقا ان يتصدى لقيادة هذه الأمة العظيمة أشخاص لا يعرفون حقيقتها ولا يدركون عناصر القوة في هويتها الحضارية ولا أسباب الضعف فيها فيساهمون من غير قصد. في تأييد تخلفنا وتبعيتنا المطلقة لعدو همه الوحيد اذلالنا والنكاية بنا واستغلال ثرواتنا والاستحواذ عليها.

ان من جملة ما ابتليت به هذه الأمة، تذبذب أبنائها المخلصين بين مناهج مختلفة ومتضاربة في تحليلهم لجمل قضايانا الحيوية، أو غياب المفهوم الصحيح في أحايين كثيرة مما يوقعهم في غموض الفكرة وقصورها وهذا قد يوصلنا الى التهلكة مكرهين. فهذا الكاتب يغيب عن ذهنه فكرة ان الشعب الفلسطيني هو جزء لا يتجزأ من الأمة الاسلامية ووحدة أهدافها. وكل ما يمس الشعب الفلسطيني من قريب أو من بعيد يهز كيان الأمة الاسلامية جميعا ويضربها في العمق بل ويفترض أن يهب كل أحزاب هذه الأمة ـ جيوشا وأفرادا ـ لنجدته اذا ما تعرض لسوء عملا بقوله عز وجل «ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون». ان الوعي الزائف الذي غرسه الاستعمار ولا يزال يقوم بغرسه عملاؤه وبقايا قوى الردة في بلادنا القائل بأن لكل شعب من شعوبنا شأنه الخاص الذي يغنيه عن الالتفات لكل آلام الأمة الاسلامية لهو السبب المباشر في كل هزائمنا تقريبا. فهذا الشعور الزائف هو الذي أضعفنا ومكن قوى الاستكبار العالمي من الاستفراد بنا كل على حدة. «فالولايات المتحدة تحارب العراق لأنها ضامنة استفراده. واسرائيل تفتك بالفلسطينيين لأنها ضامنة استفرادهم... لم يحدث أن حارب أحد العرب كلهم». (المرجع: الاستاذ طارق مصاروة في مقالة له بعنوان «بعد روس ستحل أولبرايت» «القدس العربي» عدد 2576).

أما من نصبوا أنفسهم الممثلين الشرعيين والوحيدين للشعب الفلسطيني فيتجاهلون ان كل الشعب الفلسطيني «بمتطرفيه ومعتدليه، بحمائمه وصقوره» تجب حمايتهم من العدو الصهيوني وحفظ أرواحهم وممتلكاتهم ولا يتذكرون هذه الحقيقة الا تحت ظروف قاهرة ولأسباب تكتيكية بحتة!!؟

ولقد أصبح هم بعض قادتنا ـ حفظهم الله ـ محاربة شعوبهم ورعاياهم تحت لافتات التطرف والارهاب أو باسم الديمقراطية التي أشربوها فعرفوا ان بعض مواطنيهم لا ينتمون الى عالم البشر بل وصاروا يرددون مصطلحات اختلقها اعداؤنا لمحاصرة أي شعلة نور يمكن ان تبزغ في سماء هذه الأمة العظيمة التي ابتعثها الله لتكون رحمة للعالمين.

محمد بن سالم بن عمر
كاتب من تونس

حظوظ تألق اللاعبين العرب في مختلف البطولات الأوروبية

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لئن كان الأفارقة وعلى رأسهم نمور نيجيريا قد حققوا النجاح المطلوب وقهروا أعتى الفرق وكانت ألعاب أطلنطا البداية والتتويج الذي سيزيد من طموحات زملاء أمو عاشي للعب الادوار النهائية لمباراة كأس العالم 1998 بفرنسا. فان حظوظ الفرق العربية بدأت تقوى حتى تدعم سجل العرب الرياضي بمزيد من التألق والاشعاع. وقد تفتحت شهية الفرق الأوروبية لصيد أبرز اللاعبين في الوطن العربي. لتشمل مصر والمغرب والجزائر وتونس.

واذا كان رابح ماجد قد أبهت الفرق الأوروبية فان مسيرة هاني رمزي واللموشي في أوكسير وزيدان في لنتر الايطالي. وزبيربية في فريبورغ: هذه المسيرة تبدو موفقة ولكن محفوفة أيضا بالمشاكل ولكن: الارادة الصلبة لكل لاعب، والجدية والتضحية والسلوك السليم. كلها عناصر توفر النجاح، ان الاحتراف يبقى العقلية القابلة للتأقلم مع واقع الاحتراف. واللاعب العربي مؤهل لفرض وجوده مع أبرز الفرق. ولقد رأيت كيف كان يتفاعل جمهور فريبورغ مع اللاعب التونسي زبيربيه. وتبقى الفرص مفتوحة أمام اللاعبين العرب للتألق والنجاح.

خورالت بن السويح ـ لاهاي



رأي القدس

اسرائيل وخطف قادة حماس

اذا صحت الانباء التي اعلنتها حركة المقاومة الاسلامية «حماس» حول اقدام وحدة مخابرات اسرائيلية على خطف الشيخ ابراهيم المقادمة احد قادة الحركة البارزين، فان علينا ان نتوقع عمليات استشهادية انتقامية جديدة، تسرع بانفجار العنف والتوتر وتوجه ضربة قاضية الى كل الامال التي تحملت عنها السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية في خلق مناخات ملائمة لاحياء عملية السلام.

والنفي الاسرائيلي الرسمي لعملية الاختطاف هذه لا يقلل من مصداقية بيان حماس، لان عمليات الخطف والاغتيال لزعماء المقاومة ليست غريبة على اجهزة المخابرات الاسرائيلية، وهناك سوابق عديدة في هذا الاطار ابرزها اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد احد قادة حزب الله بعد مداهمة منزله في جنوب لبنان، وانتزاعه من بين ابنائه تحت جنح الليل، وما زال يقبع حتى هذه اللحظة في المعتقلات الاسرائيلية دون اي محاكمة.

اما عمليات الاغتيال الاسرائيلية التي استهدفت قادة لبنانيين وفلسطينيين فهي عديدة، ابرزها اغتيال خليل الوزير (ابو جهاد) في تونس، والشيخ الموسوي في جنوب لبنان، والدكتور فتحي الشقاقي في مالطا، والمهندس يحيى عياش في قطاع غزة.

والشيخ ابراهيم المقادمة من اكثر قادة حماس تشددا، واعتبره بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل «واحدا من اسوأ الارهابيين على الارض» وكان اسمه ضمن قائمة تضم 150 شخصا طالب السلطة الوطنية باعتقالهم وتسليمهم الى الدولة العبرية.

ومما يرجح اختطافه، وربما اغتياله من قبل المخابرات الاسرائيلية، ما تحدث عنه، وحذر منه، الرئيس ياسر عرفات لاكثر من مرة، اي وجود مخطط اسرائيلي لارسال وحدات خاصة لخطف القادة الفلسطينيين واغتيالهم داخل مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واذا ثبت عمليا ان وحدة اسرائيلية هي التي خطفت الشيخ المقادمة من مسكنه في مخيم البريج وسط قطاع غزة، فان هذا يشكل انتهاكا خطيرا لاتفاقات اوسلو، واهانة بالغة للسلطة الوطنية الفلسطينية واجهزتها الامنية، ويهز مصداقيتها بالكامل امام الفلسطينيين، سواء كانوا من المعتدلين او المتطرفين.

الامر المؤكد ان تلاميذ الشيخ المقادمة لن يسكتوا على عملية خطفه، ولذلك فان تهديدات الجناح العسكري لحركة حماس بان عملية القرصنة هذه «لن تمر مرور الكرام (...) وسيكون ردنا نارا تحرق الارض تحت اقدام المحتلين الصهاينة» يجب ان تؤخذ بكل جدية بالقياس الى كل السوابق والتهديدات السابقة.

ويكفي التذكير بان عمليات حركة حماس الاستشهادية الاربع التي وقعت في القدس في اذار (مارس) عام 1996، واسفرت عن مقتل 60 اسرائيليا واصابة 500 اخرين، جاءت انتقاما لاغتيال الشهيد يحيى عياش عبر تفجير هاتف نقال كان يحمله من قبل المخابرات الاسرائيلية. وقد ادت هذه العمليات الى اسقاط حكومة حزب العمل، واجبار بيل كلينتون على الغاء جميع ارتباطاته الرسمية والهرولة الى شرم الشيخ مع ثلاثين زعيما ووزيرا غربيا وعربيا للمشاركة في قمة «الارهاب» الشهيرة.

ان عملية الخطف هذه، ومحاولة الانزال الفاشلة التي سبقتها قرب صيدا في جنوب لبنان، تكشف مدى تخبط نتنياهو، وتعطشه للانتقام من العمليات الاستشهادية الاخيرة في فلسطين المحتلة ولبنان التي هزت صورته، واضعفت مصداقيته امام ناخبيه.

وشخصية متخبطة يسيطر عليها الحقد كهذه، لا يمكن الا ان تقود المنطقة الى العنف والمواجهات الدموية وليس الى السلام. ولذلك علينا ان نتوقع اياما عصيبة قادمة في منطقتنا التي تعتبر الاكثر توترا واستعدادا للانفجار في العالم باسره.

ان منطق نتنياهو هو منطق عصابات المافيا التي تسيطر على احياء نيويورك المظلمة، حيث قضى برهة من حياته بالقرب منها، ولكن ما يصلح للعصابات لا يصلح للدول.

معنى وجود طاولة لبيع الطعام الشعبي عند قصر باكنغهام!

امكانية وحدود التغيير في النظام السياسي البريطاني فيما بعد ديانا

محمد عبد الحكم دياب *

■ النظام السياسي البريطاني ـ فيما بعد ديانا ـ يعيش مرحلة فاصلة بين عصرين.. عصر ترسخت فيه الملكية واستقرت، وعصر آخر تبدو فيه قواعد هذا النظام مهددة ومعرضة للاهتزاز.

هذا لا يعني ان تغيير النظام السياسي سوف يتم بين يوم وليلة، انما يعني ان الحالة السياسية البريطانية تمر بعملية مخاض كشفت عنها حادثة موت الأميرة التي ما كان متصورا ان تكون بهذا المستوى من العمق.. وجنازة ديانا كسرت قواعد تقليدية وبروتوكولية اعتاد عليها الشعب البريطاني منذ زمن طويل.

فلأول مرة يتم انزال العلم الملكي Royal Standard الذي كان لا ينكس تحت اي ظرف من الظروف ويرفع على سارية القصر اثناء وجود الملكة، ويختفي في غيابها.. انزل هذا العلم الملكي ليحل محله علم الاتحاد البريطاني بالوانه البيضاء والحمراء والزرقاء لينكس لمدة يومين تحت ضغط المشاعر الوطنية المتفجرة لرحيل ديانا وصديقها عماد الفايد.

ولأول مرة تصطف الأسرة المالكة بكاملها تقريبا امام مدخل قصر باكنغهام لتتفقد جنازة ـ غير ملكية ـ وعند مرور النعش تحني الملكة رأسها تحية ووداعا لأميرة جردها القصر من لقبها الملكي «صاحبة السمو» بعد طلاقها من الأمير تشارلز ولي العهد، هذا بالاضافة الى سير الأمير فيليب دوق أدنبرة ـ زوج الملكة ـ والأمير تشارلز ولي العهد وابنيه وليام وهاري وايرل سبنسر ـ شقيق الأميرة ـ خلف النعش يتبعهم خمسمئة يمثلون الجمعيات الخيرية ورعاياها من المعوقين والمشردين والفقراء بملابسهم البسيطة والعادية دون تقيد بقواعد البروتوكول ودون اعتبار للتقاليد كان الأخذ بها بمثابة المسلمات في الماضي.

هذا حدث بعد ان كانت الملكة قد قطعت عطلتها التي كانت تقضيها في قلعة بالمورال باسكتلندا تحت ضغط الرأي العام، وجاءت الى لندن قبل موعد الجنازة بيومين، التقت بجماهير المعزين المحيطين بالقصر، ومرت عليهم وتفقدتهم هي وزوجها الأمير فيليب، وكان ولداها الامير اندرو والامير ادوارد قد سبقاها باكثر من اربع وعشرين ساعة للتوقيع في دفتر التعازي واللقاء بالجمهور الحزين.. ومع ذلك لم يشفع هذا الحضور وقطع العطلة للملكة او لزوجها او افراد اسرتها لدى الشعب، وفور ان ظهرت امام القصر وجدت من يقول لها: اين كنت؟ لماذا لم تهتمي بنا؟ ولماذا لم تشاركينا من البداية؟

واثناء مراسم الجنازة كان وقع خطاب ايرل سبنسر ـ شقيق ديانا ـ كبيرا على الجمهور.. هذا الخطاب الذي كان شديد النقد للاسرة المالكة ويحمل بين سطوره ملاحظات عديدة على سلوكها تجاه شقيقته، كان ايضا محل تأييد شعبي واسع، حتى ان الذين كانوا يحضرون مراسم الجنازة داخل كنيسة ويستمنستر آبي استجابوا لرد الفعل المتصل اليهم من خارج الكنيسة، وفور ان وصل الى مسامعهم صوت التصفيق من الخارج اعجابا بالخطاب ضجت قاعة الكنيسة بالتصفيق كذلك، وكسرت بذلك قاعدة تأخذ بها الكنيسة الانكليزية، وتحولت الى قاعة اقرب الى قاعات المؤتمرات منها الى قاعة كنيسة تتم فيها مراسم جنازة بصمت ووقار شديدين!

اهتم كثير من المحللين والمعلقين برصد الظواهر التي حدثت في فترة الاسبوع، ما بين اعلان وفاة الأميرة حتى استقرت في مثواها الأخير.. رصدوا عملية التحول التي حدثت حول القصور وتحول محيطها الى ساحات شعبية تضم كل الألوان والأجناس والطبقات، وبين ما رصدوا، شيئا جديدا لم يره أحد من قبل، ولم يحدث طوال التاريخ البريطاني الطويل، هذا الشيء كان وجود طاولة لبيع الهامبرغر Hot Dog Stand امام قصر باكنغهام في مظهر شديد التعبير عن حالة الانتقال التي يمر بها النظام السياسي البريطاني.

تفسيرات الظواهر الجديدة كثيرة وتتباين لكنها تصب جميعها في نهر واحد هو نهر التجديد أو التغيير.

يرى بعض البريطانيين الذين تم استطلاع رأيهم «ان المجتمع البريطاني دخل مرحلة النضج السياسي بسلوكه المنضبط اثناء الجنازة، والتعبير عن مشاعره دون انفلات، وفرض ما يريد دون تشنج، وكان له ما اراد».. هذا بينما يرى آخرون ان ما يجري ليس الا تعبيرا عن ثورة جديدة هادئة يمارسها الشارع البريطاني، ليست ثورة نخبة أو طليعة أو جماعة سياسية، بل ثورة تقوم بها كتل شعبية وجمهور عريض، يظهر من خلالها ان الوضع الراهن في علاقة القصر بالشعب ليس الوضع الصحيح، واظهر استطلاع للرأي جرى مؤخرا بأن 54 % من الشعب البريطاني ليسوا مع استمرار النظام الملكي.. وأشار عدد من المعلقين الى ان ما يحدث منذ مصرع الأميرة لا يمكن اعتباره رد فعل غاضب بل يجب النظر اليه على انه حصيلة سنوات طويلة وبلورة لموقف، ولم يكن موت ديانا أو جنازتها الا اللحظة المناسبة لاظهار اجماع البريطانيين على مطلب التغيير أو التجديد، والذي ساعد على ذلك ان الأميرة الراحلة اعطت البريطانيين النموذج الذي كانوا يبحثون عنه وعندما وجدوه طالبوا بتعميمه واعتبروه النموذج الذي يقبلون به، وأصبح على مبيت ونسور، أما القبول بهذا الذي كان مرفوضا لان حياة الأميرة أو ان يستمروا في التعرض للضغوط والنقد الشديدين.

وعند السؤال عن مدى التغيير أو التجديد المطلوبين نجد انهما يتراوحان بين تطوير النظام الملكي واعادة النظر في قواعده وأصوله، ليكون اكثر انفتاحا على المجتمع والناس، ليصبح شبيها بالنظم الملكية في الدول الاسكندنافية، حيث تتحرك الأسرة بحرية في الشوارع والطرقات، وتركب المواصلات العامة والدراجات، وتتعامل مع الناس مباشرة دون عقد أو حواجز، وبين تغيير النظام برمته وتتحول بريطانيا الى جمهورية برلمانية يكون رأس الدولة فيها بالانتخاب الحر المباشر.

ومن يتحدثون عن التطوير يرون ان النظام الملكي البريطاني قادر على تطوير نفسه، ويتصورون ان هدف التطوير ممكن التحقيق اذا ما تخلت الملكة اليزابيث الثانية، واقترح بعضهم أهمية تنازلها عن الحكم لصالح ولي العهد الأمير تشارلز، ويتصورون ان ذلك يفتح الطريق أمام تغييرات جوهرية، ويستفيد من شعبية ديانا الكاسحة المنعكسة بشكل ايجابي على ولديها الأمير وليام ـ الذي سيصبح وليا للعهد ـ والأمير هاري، اللذين كسبا شعبية كبيرة بعد مصرع والدتهما.. وهذا الحل ـ في نظر هؤلاء ـ يخرج «البيت الملكي» من أزمته الراهنة، ويقبلون بتشارلز ملكا حبا في ابني ديانا.

مصرع ديانا يتفاعل، والوضع أصبح مقلقا، فما زالت الطوابير تنتظر بالساعات أمام مقرها للتوقيع في دفتر التعازي، وتلال الزهور والورود ومعها بطاقات ورسائل مفعمة بالحب تزداد.. وعملية نقل هذه التلال من مكانها التي بدأت يوم الخميس مقدر لها ان تستغرق أسابيع تزيد من التهاب عواطف الناس.. فالزهور قدر عددها بـ60 مليون زهرة، والمتفتح منها ينقل الى المستشفيات والملاجئ وبيوت العجزة ومراكز ايواء المشردين ومراكز رعاية الأطفال، والبطاقات والرسائل والكتابات للرفقة والمقدرة بمليون ونصف المليون بطاقة ورسالة يتم جمعها، وتكون رهن تصرف أسرة الأميرة.. وما زال الناس يتوافدون على مدخل مزرعة عائلة ديانا، يلقون النظرة ـ من بعيد ـ على المكان الذي دفنت فيه، وهو مكان في جزيرة وسط بحيرة داخل هذه المزرعة الكبيرة، وعلى عكس كل الحسابات والتوقعات، حيث كان متصورا ان دفنها في هذا المكان البعيد بعد عدم الموافقة على نصيحة القصر الملكي بدفنها في قصر سان جيمس في وسط لندن، يجعلها بمنأى عن وصول الناس اليها، وبدلا من ذلك تحول المكان ـ كما توقعنا الأسبوع الماضي ـ الى مزار طوال ساعات الليل والنهار، وهناك من اعتبر ان دفن الأميرة في هذا المكان كان خطأ فادحا، فقبرها تحول في لحظات الى أهم مركز جذب سياحي في بريطانيا كلها.

التفاعل لم يقف عند هذا الحد بل دخل مجالا آخر، فالقصر الملكي الذي أبدى رغبة في اعادة لقب «صاحبة السمو» الى الأميرة الراحلة تحت ضغط الرأي العام جوبه بعدم الموافقة من شقيقها وأسرتها، وكان ايرل سبنسر قد قال في كلمته ان شقيقته «لم تكن في حاجة الى اللقب الملكي»!

البريطانيون لا يتعسفون في شروطهم، ولا يميلون الى التغييرات المفاجئة أو الراديكالية، وكل الذي يرضيهم هو استجابة الأسرة المالكة لمطالبهم، وهذا يعطي للتغيير أو التجديد طبيعته السلمية التي يحرصون عليها، والبريطانيون في هذه المرحلة أصبح لديهم مخزون كبير من القوة برز في الشارع فيما يطلق عليه بالمصطلح الحديث «قوة الشعب» People's Power، وهي قوة أصبحت لا ترد، وبدأت تعيد الاذهان الى ما جرى في شرق أوروبا عندما أصبح الشارع وليس الحزب أو الجيش أو الأمن هو مصدر التغيير ومنفذه.

بريطانيا الآن دخلت عصرا جديدا بالفعل قال عنه أحد خبراء السياسة البريطانية «ان هذا العصر يمثله توني بلير الشاب الناجح صاحب الشعبية الكاسحة، وديانا الاميرة الشابة الجميلة التي تمردت على القصر وتقاليده» فهما وجهان لبريطانيا الجديدة التي يقف وراءها الشارع مساندا ومعضدا.. ولم يكن ما قاله هذا الخبير من فراغ، فهناك على أرض الواقع ما يؤيده، سواء في انحياز الأميرة الراحلة الى برنامج حزب العمال، أو في ترشيح الحكومة العمالية لها لتكون سفيرا متجولا على مستوى العالم قبل مصرعها بساعات.. ولقد لعب توني بلير دورا كبيرا في استثمار وقفة الشعب البريطاني.. نقل نبضاته وسكناته ومطالبه الى القصر أولا بأول حتى رضخ واستجاب وكسر القواعد الصارمة التي كان يتقيد بها، واتخذ الخطوات التي اعتبرها البعض متأخرة.

هذه الصورة التي يتابعها المواطن العربي من بعيد، ويعيشها العرب المهاجرون تثير في نفوسهم الكثير.. يرون من خلالها كيف ترضخ الدولة لارادة مواطنيها، بينما الأمر في بلاد العرب على النقيض، ولهذا فالاحتقان يتفاقم حتى أصبح العنف المتبادل بين الحاكمين والمحكومين أسلوبا شائعا، يضعف الأمل في التجديد أو التغيير السلمي ويجعل نفق الحياة السياسية العربية أكثر ظلمة ولا تبدو له نهاية.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الجزائر ومسؤولية نزيفها الدموي

محمود معروف

■ يواصل الجرح الجزائري نزيفه، والكتابة عنه اصبحت مكررة ومملة، ادانة لهذا الطرف او ذاك او ادانة الجميع، من سلطة وجماعات اسلامية مسلحة واحزاب مدنية بل الادانة كادت ان تصل الى كل المجتمع الجزائري.

وحقيقة الجزائر ليست ذلك، لكنه «فيروس» السلطة، الاحتفاظ بها او الاستيلاء عليها، وامام هذا الفيروس الكاسح لا يبقى مكان للقيم والاخلاق والوطن والدين، كل ذلك يصبح مهزوما لا اثر له في المعادلة ولا يدخل في الحسابات، ان يقتل جندي او شاب اوطفل او شيخ، او امرأة عجوز او صبية في مقتبل عمرها، يصبح مسألة عادية لا يستحق التوقف امامها، وما دام هذا القتل موجودا يصبح الدم ضرورة لاشباع نهم ذلك «الوحش الكاسر» الذي لا يهمه الا الاحتفاظ بالسلطة او الاستيلاء عليها، واستمرار هذا الحال سيؤدي مستقبلا الى ان تصبح حتى «السلطة» ليست هدفا، بقدر ما يصبح الدم واسالته هما الهدف، وتصبح «السلطة» اداة لمزيد من سفك الدماء ولا تبقى ضرورة حتى لمجرد ايجاد التبريرات لذلك، تبريرات لاقناع «الادوات الغبية» لكي تمارسه او لايهام «الآخر» بضرورته.

مناهضو العنف الجزائري، بغض النظر عن النوايا والخلفيات، برهنوا وطوال السنوات الست الماضية، عن عجزهم، داخل الجزائر، اكدوا هذا العجز لانهم لم يستطيعوا تشكيل جبهة تسعى لوقف النزيف وتضميد الجراح، اكتفى بعضهم بالادانة وانشغل البعض الآخر بحماية نفسه او صراعاته الداخلية، او تبني وجهة نظر هذا الطرف في تبرير العنف رغم ادانته.

اما خارج الجزائر فالكثيرون وجدوا في عنفها انتقاما منهم لتاريخها او عقابا لها على مواقف سابقة او ثمنا وضريبة لسياستها، فأيدوا العنف وشجعوا طرفا من اطرافه للذهاب في غيه الى الاقصى، وهناك ايضا من وجد في استمرار النزيف الجزائري فرصة لترتيب وضعه الداخلي واتخاذ الجزائر «مثالا» لتضييق هامش الحريات ومواصلة قمعه لشعبه، وهناك العجزة الذين يكتفون بالدعاء لانقاذ بلد له مكانة مشرقة في التاريخ العربي وضرورية لمستقبله.

وهكذا يستمر النزيف الجزائري ارواحا ودماء وثقافة واقتصادا، وتظهر الجزائر جسدا يأكل نفسه بمتعة وتلذذ، ونظهر جميعا متفرجين على مسرحية مأساوية لا نعرف نهايتها، نستسيغها او نرفضها. لكن لا احد يستطيع ان يبرئ نفسه من المسؤولية تجاه ما يجري، تجاه روح طفل او امرأة او شيخ تزهق، او نقطة دم شاب تسيل.

ان مستقبل الشعوب ومصير الاوطان ليس محل تجارب في مختبر كل ادواته واجهزته ومواده من الارواح والدماء، لقد سقط في الجزائر في سنوات عنفها الاخيرة عشرات الالوف، يتحمل الجميع مسؤوليتها، فمارسه انتقاما مسؤول مهما كانت مبرراته وحججه، وممارسه ردا مسؤول ايضا، لانه اكد عجز اسلوبه في الرد، وممارسه متفرجا، حتى لو كان يدين، مسؤول لانه اطال فرجته، بانتظار لحظة «حصد» فيها ثمار انتظاره.. الجميع مسؤول، لانه وبعد سنوات الدم الجزائري الطوال والكثيف، يقف كل طرف، ممارسا للعنف او العنف المضاد او التفرج، ليقول «ان التطورات تؤكد صحة رؤيته» ويجد في ما يجري الكثير ليبرهن على مقولته، فيتمسك بهذه المقولة ويتشدد في موقفه غير معني باعادة النظر فيها، ويدفع الشعب الجزائري الثمن ارواحا ودماء، ويدفع الوطن الجزائري الثمن دمارا وخرابا وفسادا.

والمستقبل لن يرحم احدا ولن يغفر لمن ساهم باستمرار في اراقة الدم الجزائري، اينما كان موقعه في المسرحية المأساوية ومهما كانت وحشية معذبي الجزائر ومهما طالت المأساة الجزائرية، فان الجزائر ستنهض من جديد وستعرف كيف تحاسب.

على هامش تعليق «الشعب» ومنع محامي «الجماعات» من الادلاء بحديث

مصر: حرية الرأي وحرية «الصغار» في تشويه الوطن

خالد الشامي *

■ تفاعلت احداث قد يبدو معظمها هامشيا في مصر مؤخرا، لتنتج صورة مضطربة عن حقيقة موقف الدولة من حرية الرأي والتعبير، وهي التي تبدو مزدهرة بفضل الحرية التي تتمتع بها الصحف المعارضة ـ رغم تعليق صدور «الشعب» مؤقتا بقرار قضائي.

وربما كان اسوأ تلك الاحداث منع محامي الجماعات الاسلامية من السفر ثم منعه من المشاركة في برنامج لاحدى القنوات الفضائية عبر القمر الصناعي من منزله، وهو ما دفع البعض لطرح التساؤلات وشكوك لم يلق معظمها ردا شافيا.

ولا نستطيع هنا ان نعلق على تجميد صدور «الشعب»، حيث انه ليس قرارا حكوميا، وان كانت الحملة التي شنتها على وزير الداخلية قد اكدت ان قصر اغلاق الصحف لمجرد «انها لا تعجب الحكومة» قد ذهب الى غير رجعة، وهذا في حد ذاته انجاز لا ينكره احد للرئيس حسني مبارك شخصيا.

ويجدر هنا ان نذكر ان الرئيس كان هو من الغى ـ اخيرا ـ القانون المقيد للصحافة، بينما كانت القيادة السياسية في دول عربية اخرى هي التي تضع مثل ذلك القانون وتصوغ مواده.

ولكن المشكلة ربما تكمن في مدى انصياع كوادر الدولة في قاعدة الهرم لالتزام القيادة السياسية بالديمقراطية وحرية الرأي في قمته.

ولقيل مقدما ان «المركزية الشديدة» كانت دائما اهم ميزات نظام الدولة المصرية وعيوبه في ان منذ قيامه لاول مرة قبل آلاف السنين، حيث ساهمت من ناحية في الحفاظ على وحدة التراب الوطني حتى في احلك الظروف التاريخية ولكنها افرزت ايضا احد اعرق «البيروقراطيات» واغناها بالتقاليد.

ولكن ثمة استثناء لهذه القاعدة، يتمثل في المجال الأمني الذي يتطلب في احيان كثيرة اتخاذ قرارات كبيرة قد تكلف الناس حرياتهم أو حياتهم نفسها اعتمادا على «الاجتهاد الشخصي» لموظفين ليسوا كبارا حسب النظام الهرمي الصارم في الأجهزة الامنية نفسها فضلا عن الهيكلية الضخمة للدولة.

ومن البديهي ان القواعد الصارمة في تلك الاجهزة تقضي بالالتزام المطلق بالسياسة الموضوعة ـ من فوق ـ ولكن الواقع هو ان أولئك الصغار يلتزمون فقط بما «يفهمون» انه «السياسة العليا».

وبالتالي فان ما نراه من نتائج لا يعبر بالضرورة عن اراء واضعي تلك «السياسة العليا» في احيان كثيرة.

وقد اضطر الرئيس مبارك الى اقالة وزيرين للداخلية من قبل لأسباب لا مجال هنا للتطرق لها تفصيلا، ولكن القاسم المشترك بينها هو «وجود خلل» في فهم هذين الوزيرين لرؤية القيادة السياسية والتزامها بالديمقراطية وأولويات الأمن الداخلي.

وهكذا فانه ليس مستغربا ان يمتد «سوء الفهم» ذلك لكوادر أصغر، وان كانت تملك ـ احيانا ـ سلطات اكبر و ذات تأثير مباشر على حياة الناس.

وبالتالي فلا يمكن ان يكون قرار كل ضابط «مجتهد» هو بالضبط سياسة رئيس الجمهورية أو حتى وزير الداخلية.

تماما كما انه ليس كل مقال لرئيس تحرير صحيفة حكومية يزعم «قربه» من القيادة السياسية هو بالضرورة تعبير عما يدور في ذهن الرئيس.

وقد «فضح» التعديل الوزاري الأخير كذب بعض اولئك «المقربين» من القيادة، عندما رأى قراؤهم انهم كانوا «اخر من يعلم» بحجم التعديل وتوقيته.

وقد اشار الرئيس نفسه عدة مرات الى ان «موظفين» صغارا» يعطلون احيانا قرارات وسياسات عليا اما عن جهل بحقيقة تلك السياسات وأهدافها، أو عن رغبة في «التزام السلامة» بالتمسك بالقواعد البيروقراطية التي لا يجب ان تتجاوزها اي قرارات حتى لو كانت صادرة عن رئيس الجمهورية نفسه حسب فهمهم.

واشتكى مستثمرون أجانب كثيرون من انهم يجدون مرونة وتشجيعا من المسؤولين الكبار و«وقفا للحال» عند الصغار، فما كان من الرئيس الا ان تعهد لهم بالتدخل شخصيا حتى لا يفروا بأموالهم الى بلاد أخرى.

وهذا هو المطلوب بالضبط في مجال الحريات وحقوق الانسان فلا يكفي ان تلتزم بها القيادة السياسية، بل يجب ان تتعهد التدخل لحماية التزامها وضمان تطبيق كوادر الدولة لسياستها.

حيث انه ليس من المعقول ان يكون انتقاد رئيس الجمهورية اكثر أمنا من انتقاد ضابط شرطة كما قالت احدى الصحف المعارضة مؤخرا.

وليس من العدل ان يتحمل الرئيس شخصيا أمام الرأي العام العالمي تبعات اجتهادات اواخطاء موظفين صغار يظنون انهم يحسنون عملا بينما هم يسيئون لسمعة الدولة بأكملها ورصيدها في مجال الحريات وحقوق الانسان امام العالم.

وبالطبع فانه من حق القضاء ان يعلق صدور صحيفة ولكن يجب ان يكون واضحا للجميع ان القضاء وحده يملك هذه السلطة ، كما انه من حق اجهزة الأمن ان تمنع سفر مواطن فقط اذا كانت تملك من الادلة ما يبرر ذلك القرار.

ولكن كيف يمكن تبرير منع شخص من الادلاء بحديث «والا يحقق ذلك له مكسبا معنويا هائلا ربما ما كان ليحلم به وان تحدث لساعات على جميع القنوات الفضائية. وحتى اذا كان ذلك الشخص يتحدث باسم جماعات تقتل الابرياء والمدنيين، فان منعه من التعبير عن معتقداته ربما يصور للبعض خطأ ان لديه منطقا أو حجة لا تريد الدولة للناس ان يسمعوها.

بينما كان عجزه عن تبرير تلك الاعمال الارهابية كفيلا بأن يزيد مشاعر التقزز والنفور من جماعات العنف داخل مصر وخارجها.

لقد عانت مصر في عهد الرئيس مبارك من الاعمال الارهابية اكثر مما عانت في اي وقت من تاريخها، ومع ذلك فقد استطاعت الدولة احتواء تلك الهجمة الشرسة واستعادة زمام المبادرة.

ولأجهزة الأمن وجنود الشرطة البسطاء الذين ضحوا بارواحهم فضل كبير في ذلك بدون شك.

ولكن «الهامش الديمقراطي» الذي حافظت عليه القيادة السياسية حتى في احلك الأوقات كان «طوق النجاة» الحقيقي الذي انقذ البلاد والدولة معا من مصير مظلم.

ويذكر كثيرون التوقعات باتخاذ «اجراءات سيادية» بعد محاولة الاغتيال الاثمة التي تعرض لها الرئيس مبارك في اديس ابابا عام 1995، والتوقعات باغلاق صحيفة «الشعب» مع بدء حملتها العنيفة ضد وزير الداخلية.

ولكن القيادة السياسية اثبتت انها استوعبت دروس المرحلة الأخيرة من حكم الرئيس الراحل انور السادات بما شملت من «اجراءات» كان بينها اغلاق صحيفة «الشعب».

ورغم ذلك فان المسؤولية تبقى «مشتركة» بين الحكم والاحزاب التي ينادي معظمها بالديمقراطية ولا يطبقها في نظامه الداخلية.

والشطط في استخدام صحف المعارضة للحرية ليس من الحرية في شيء، كما انه لا ديمقراطية بدون نظام وموضوعية. ولكن هذه ليست مشكلة الصحف والاحزاب وحدها بل مشكلة المجتمع بأسره الذي يحتاج الى البدء في «ممارسة الديمقراطية» بدلا من الاكتفاء بالقراءة عنها.

واذا نظرنا لـ«مفهوم» بعض «المسرحيات السياحية» التي تعرض في القاهرة حاليا وتلقى اقبالا جماهيريا كبيرا للديمقراطية وحرية الرأي لأدركنا حجم «الأزمة المشتركة» بين الشعب والدولة ولتفهمنا اكثر ضرورة التدخل احيانا لمنع «الصغار» من تشويه وجه الوطن.

* صحافي من أسرة القدس العربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

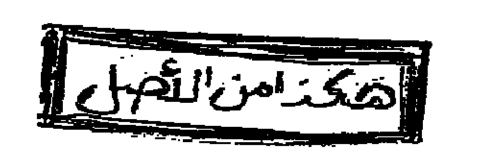
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2597 Saturday/Sunday 13-14 September 1997
السنة التاسعة ـ العدد 2597 السبت/الأحد

مركبة «سورفيور» دخلت مدار المريخ

■ واشنطن ـ ا ف ب: وضعت مركبة الاستكشاف الامريكية «مارس غلوبال سورفيور» بنجاح في مدار المريخ الخميس بعد شهرين تقريبا من هبوط «مارس باثفايندر» والرجل الآلي الصغير «سوجورنر» في سهل طريس فاليس».

وقال مدير المهمة غلين كونينغهام خلال مؤتمر صحافي في مركز الدفع النفاث في باسادينا (كاليفورنيا) «في وسعنا ان نقول للمريخ صباح الخير، نحن هنا للبقاء لفترة طويلة جدا».

وأوضح ان «المركبة على ما يرام وانها في المدار المنشود تماما». واضاف قائلا «ان كل شيء يجري على خير وجه».

وقد تم وضع مركبة الاستكشاف في المدار بفضل اشعال المحرك الرئيسي للمركبة لمدة 22 دقيقة لخفض سرعتها من 5,09 كلم الى 4,4 كلم في الثانية كي تتمكن من دخول مجال جاذبية الكوكب الاحمر بعد اختراق مجاله الجوي.

وتقوم المركبة بدورة حول الكوكب كل 45 ساعة بحيث تكون اقرب نقطة من المريخ على ارتفاع 250 كلم واعلى نقطة 54 الف كلم.

وستدور خلال الاشهر الاربعة المقبلة على ارتفاع 378 كلم بفضل محركها وتقنية «الفرملة الديناميكية الهوائية» لخفض سرعتها والحد تدريجيا من الارتفاع الاقصى.

ومركبة الاستكشاف الامريكية مكلفة بوضع خريطة لكوكب المريخ وبمسح تضاريسه ودراسة مجاله المغناطيسي وتحليل غلافه الجوي ومعرفة تكوين وتوزيع المعادن والصخور والجليد على سطحه.

وقد وصلت على مقربة من المريخ بعد رحلة استغرقت عشرة أشهر قطعت خلالها 700 مليون كلم.

وارسلت المركبة ثماني صور للكوكب التقطت من على بعد ملايين الكيلومترات. وكانت رحلتها نموذجية طبقا للمسارات الثلاثة التي حددت لها.

وعندما تستقر «مارس غلوبال سورفيور» في مدارها النهائي ستقوم بدورة حول المريخ كل ساعتين طوال سنة مريخية (687 يوما من ايام الارض) بحيث تغير موقعها قليلا في كل مرة لتصوير السطح الكلي. وستتيح لها اجهزة التصوير التقاط صور لاشياء في حجم سيارة صغيرة.

وهي ستستكمل بذلك استكشافات المركبة «مارس باثفايندر» والرجل الآلي الصغير «سوجورنر» على سطح المريخ منذ 4 تموز (يوليو) الماضي. وهما يواصلان دراستهما عن الغلاف الجوي للكوكب الاحمر وتكوين صخوره.

واحتفلا في 4 ايلول (سبتمبر) الجاري بمرور شهرين على مهمتهما اتاحت جمع ملايين المعلومات عن الطقس وتكوين الغلاف الجوي والصخور وتاريخ الكوكب الاحمر والتقاط آلاف الصور.

وقد تحققا من ان سيولا من المياه تدفقت في المريخ منذ ثلاثة مليارات سنة في السهل الذي هبطا فوقه وان النشاط البركاني اضخم مما كان يعتقد على مدى تاريخ المريخ الذي تكون منذ 4,5 مليار سنة.

وشابت هذه الرحلات الفضائية الناجحة حادثة واحدة. فالعلماء لا ينسون انه كان من المقرر ان يهبط عنصر من مركبة الاستكشاف الروسية «مارس ـ 96» على الكوكب الاحمر في 12 ايلول (سبتمبر) غداة نجاح اطلاق «مارس غلوبال سورفيور» وسقطت هذه المركبة في المحيط الهادىء في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد عملية اطلاق فاشلة.

ويعد كوكب المريخ اكثر الكواكب شبها بالارض اذ تتوافر فيه كل العناصر اللازمة للمياة.

ويطلق عليه اسم «الكوكب الاحمر» بسبب لونه المائل الى الحمرة نظرا الى اكسيدات الحديد الموجودة في صخوره. ويبلغ حجم الكوكب حوالي نصف حجم الكرة الارضية وقطره حوالي 6800 كيلومتر.

واليوم على المريخ يمتد 24 ساعة و37 دقيقة اي اكثر قليلا من اليوم على الأرض.

ودرجات الحرارة على الكوكب الاحمر منخفضة ويمكن ان تتراوح في يوم واحد بين 22 و73 درجة مئوية. وتهب عليه رياح شديدة يمكن ان تتجاوز سرعتها 200 كيلومتر في الساعة.

والغلاف الجوي للمريخ اقل كثافة بكثير من ذلك الذي يحيط بالارض فهو يتألف من 95,3 في المئة من ثاني أوكسيد الكربون و2,7 في المئة من الازوت و1,6 في المئة من الارغون مع آثار للاوكسيجين واكسيد الكربون وبخار الماء.

وتتنوع التضاريس ما بين سهول شاسعة اذ تمتد سهول «فاليس ماريتيريس» على مساحة اربعة آلاف كيلومتر تقريبا وبراكين منها ما هو بالغ الضخامة مثل «اوليمبوس مونز» الذي يبلغ ارتفاعه 26 كيلومترا وقطره عند القاعدة 600 كيلومتر.

وقد توصلت مركبة الاستكشاف «باثفايندر» التي هبطت على المريخ في 4 تموز (يوليو) الماضي الى ان كميات كبيرة من المياه سالت على سطح الكوكب منذ مليارات السنين على الاقل في سهل «طريس فاليس» حيث هبطت.

وافادت نتائج تحاليل الصخور التي قام بها الرجل الآلي المتحرك «سوجورنر» ان النشاط البركاني كان اطول بكثير مما كان يعتقد بعد تكون الكوكب الاحمر منذ 4,5 مليار سنة.

واخيرا التقطت «باثفايندر» صورا لسحب تتكون من جزيئات من الجليد في الغلاف الجوي.

وتبلغ المسافة القصوى التي تباعد بين كوكب المريخ وكوكب الارض 400 مليون كيلومتر والمسافة الدنيا 56 مليون كيلومتر.

أكثر من غوث

هوى وطن

عدلي صادق

لم نكن نعلم أن واو العطف، بعد لفظ الجلالة، توقعنا، في بعض الحالات، في خطأ له معنى الشرك بالله سبحانه. فقد كبرنا على قول يختزل احوالنا، في المخيمات البائسة، هو «لنا الله وكارت المؤن». ولم نكن نقصد اطلاقا ان نضع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (التابعة للأمم المتحدة) في مرتبة واحدة، مع الخالق جل شأنه. لكن «الكارت» كان وما يزال ذا قيمة كبرى. وفي أيام عزه، كان يد الله الحانية التي تمد الدقيق الابيض الرائع، وجبن «القشقوان»، و«بقجة» الملابس الشتوية المستعملة وغير البالية، كما تمد الصابون وبعض الفاكهة المجففة. و«الكارت» كان يأخذ بيدنا الى المدارس، وفي تلك المدارس كنا نعب من سائل ابيض، محضر من الحليب المجفف، ونتسلم الكراريس واقلام الكتابة وغير ذلك. بل ان يد «الوكالة» الحانية، كانت تتفحص الصفوف في الغرف المدرسية، ليكون للولد الهزيل الذابل، بعض زيت السمك والفيتامينات، و«كارت» اخر لمطعم خاص يسمونه «الطعمة»، تقدم فيه وجبات غداء لها مذاق شهي. وكانت «الوكالة» ذات حياة محفوفة بالاشاعات والنميمة. فيها افاضلها من الموظفين وفيها سارقون ورموز شح ولؤم. وكنا نعمد بتلقائية، الى ترميز الاسماء الكبيرة في «الوكالة» فنقول عن الطحين مثلا، انه «طحين كوكرز» تيمنا بجون كويكرز، الذي كان يحتل الموقع الذي يشغله الان السيد هانسن!

***

كان الله يمدنا بالصبر وبالعزيمة. اما «الوكالة» فقد تكفلت بالغذاء والتعليم والصحة بمستويات الحد الادنى! وبهذه المعادلة تمكنت الاسرة الفلسطينية من استجماع الذات ومن رعاية ابنائها والدفع بهم الى آفاق الحياة والنبوغ وتشكل المجتمع الفلسطيني في الشتات، لتنبثق عنه حركة التحرر المعاصرة، التي كانت في الاصل مشروعا للاستزادة من عناصر الحياة الكريمة من خلال استرداد الوطن. لكن رياح الدنيا جرت بما لا تشتهي سفينة المجتمع الفلسطيني وحركته «الثورية» فانتهت بنا الدروب الى وقوع الجميع في مخيمات بؤس من جديد. المدن والقرى ومخافر الشرطة ومكاتب الادارة الحكومية وحتى مراكز «التنسيق» الامني مع العدو، اصبحت في حاجة الى غوث. وتشكلت مجموعة الدول المسنة التي يسمونها «المانحة» التي لم يكن لها صدق وكالة الغوث التابعة للامم المتحدة. وكنا، باتفاقات «اوسلو» قد سلمنا بان نحو نصف اللاجئين سابقا وهم الذين يعيشون في الضفة وغزة، قد تحولوا الى مواطنين للابد في مناطق اللجوء الكائنة في اجزاء اخرى من وطنهم التاريخي، لكن هؤلاء لم يكونوا ـ في الوقت نفسه ـ قادرين على الاستغناء عن مزايا اللاجئين الى الابد. وبعض من كانوا يتبرعون باستمرار لوكالة الغوث التابعة للامم المتحدة احجموا عندما تعين عليهم الدفع لغوث اخر بدون وكالة. واصبح الفلسطينيون في كل مكان منكوبين على نحو اسوأ مما كانوا في العام 1948. لكن التركيز، عند تلمس الحلول، كان على ما يسمى بـ«عملية السلام» وعلى ما يسمى بـ«الوطن». واصبح الغوث غوثين: غوث لمن وقع منا في وهم التسوية، وغوث اخر لمن استبعدته التسوية ولم تقبل به!

***

في ايام عز «الوكالة»، كنا في قطاع غزة نعرف ان الليلة ستحضر سيارة السينما لتعرض فيلما. كان الخبر يسري في الارجاء، كالنار في الهشيم. نزحف جموعا الى منطقة خلاء، بين الكثبان الرملية، فنجد العمال قد انتهوا من نصب الشاشة بين قائمين خشبيين.

لم يكن معظمنا يعرف عنوان الفيلم قبل بدء العرض، لان الاعلان عنه يكون مكتوبا بالطباشير، على لوحة في احد مكاتب الوكالة. واذكر انني كنت اختار الجلوس في الجهة المقلوبة. اي في مواجهة الجانب الاخر من الشاشة وحيثما يكون الحشد اقل كثافة واقل ضجيجا. عندئذ تكون مشكلتنا الوحيدة البسيطة، هي اننا نرى مصافحات «السلام» باليد اليسرى، ونرى الفيلم كله «مسوكجا» اي اشول. كما نرى الكلمات واللافتات والنصوص مقلوبة، مثلما هو الحال في واقع الامر اليوم، ونحن نجدد اعتصامنا بالله وتمسكنا بـ«كارت المؤن»!

احباط محاولة لبيع تمثال عذراء الربيع القبطية

■ القاهرة ـ «مكتب القدس العربي»:

بعد اقل من اسبوع من نجاح مباحث الاثار في احباط محاولة لبيع كتاب اثري عن مزامير داود، كان في حوزة سيدة ارادت بيعه بمبلغ مليون ونصف مليون دولار.

احبطت مباحث الآثار محاولة قام بها اثنان تخصصا في سرقة وتهريب وبيع الاثار، وهما خالد عبدة منصور وياسر عبد المولى في الاسكندرية.

فقد وصلت معلومات الى مباحث الاثار بأن في حوزتهما تمثالا اثريا نادرا من العصر القبطي لعذراء الربيع بالحجم الطبيعي وهو من الرخام النادر وعلى قاعدة من الرخام ايضا ووزنه ثلاثمئة كيلوغرام، واما ثمنه فلا يقل عن ثلاثة ملايين جنيه، طلبها اللصان بالفعل.

وقد تم القبض عليهما في كمين اعدته المباحث.

عارضة الازياء التشيكية ايفا ميزيجوفا شاركت في عرض اقيم في روما لأعمال المصمم الذي قتل مؤخرا «جياني فرساتشي» وشاركت فيه عارضات اخريات مثل ناعومي كامبل البريطانية التي تظهر في يسار الصورة

احوال الناس

● الطيب الفاسي الفهري وزير الشؤون الخارجية المغربي استقبل بالرباط السفير المصري احمد امين فتح الله وبحث معه التعاون بين البلدين والتنسيق حول تطور الوضع العربي.

● يحتفل آل المصري وآل شحادة في فلسطين بزفاف نديم فؤاد شحادة الى الآنسة دينا متيب المصري وذلك يوم الاحد المقبل في مدينة رام الله. وسيقيم آل العروسين حفل استقبال في فندق غراند هوتيل مساء اليوم نفسه.

● وزير الثقافة المصري فاروق حسني وافق على اشتراك مصر في مؤتمر الهيئة العالمية للمسرح الذي سيعقد في مدينة سيول عاصمة كوريا الجنوبية الاحد وسيمثل مصر احمد زكي رئيس المركز المصري للهيئة العالمية للمسرح.

● «ابعاد» برنامج جديد على قناة اوربيت الثانية يجمع شخصيات بارزة على طرفي نقيض حول موضوع محدد يختلف حوله الكثيرون في عالمنا العربي.
ويقدمه جمال عنايت كل يوم اثنين في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر بتوقيت غرينتش.

● غادر القاهرة عائدا الى نيويورك الكاتب والخبير في الامم المتحدة محمد الخولي.

● وافقت الرقابة على التليفزيون في مصر على عرض فيلمين سينمائيين هما «أشياء لا تنسى» بطولة نبيلة عبيد والفنانين المرحومين صلاح منصور ومجدي وهبة. وهو من اخراج حمادة عبد الوهاب، وفيلم «بعث حياتي» بطولة فريد شوقي واخراج محمد أصلان.

● محمود علي آل رحمة سفير سلطنة عمان الجديد بالمغرب وصل الى الرباط لتولي مهامه وكان في استقباله في المطار رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية وممثل عن وزارة الخارجية المغربية.
آل رحمة عمل سفيرا للسلطنة في الخرطوم.

● الحفل الغنائي الساهر للمطرب العراقي المعروف كاظم الساهر، والمطربة التونسية لطيفة الذي اقيم في قاعة الرويال البرت العريقة في مدينة لندن وقدمته مذيعة التليفزيون لينا صوان وقدما فيه لاول مرة معا اغنية «القدس» للشاعر نزار قباني سيذاع على شاشة تليفزيون MBC مساء الخميس المقبل 1997/9/18 الساعة السابعة بتوقيت غرينتش.

● عبد العزيز خوجة سفير السعودية بالمغرب وجه الدعوات للحفل الذي يقيمه بالرباط في الثالث والعشرين من الشهر الجاري بمناسبة اليوم الوطني لبلاده.

● جمال ريان مقدم البرامج ونشرات الاخبار في محطة الجزيرة الفضائية القطرية يستعد لمغادرة الدوحة للانتقال الى احدى الفضائيات الاخرى يعتقد انها قناة ابو ظبي. وهناك من يقول ان انتقاله الى مركز تلفزيون الشرق الاوسط «ام. بي. سي» ليس مستبعدا.

في مشهد لا سابق له
تنفيذ حكم الاعدام علنا بقاتلين في الامارات

■ العين (الامارات) ـ ا ف ب: نفذ صباح الجمعة حكم الاعدام رميا بالرصاص بقاتلين في الامارات أمام آلاف الأشخاص في مدينة العين (جنوب البلاد) تنفيذا لحكم صادر عن المحكمة الاتحادية العليا.

وقد اعلنت وكالة انباء الامارات ان حكم الاعدام نفذ في التاسعة صباحا في مدينة العين «بعد ان تأكد الحكم من محكمة الاستئناف الشرعية والمحكمة الاتحادية العليا وصادق عليه رئيس الدولة».

وكان المحكومان ماجد فاخر حسين مجيد (اماراتي) وعبد المهدي كريم مشتاق (ايراني) قد حكما بالاعدام للمرة الاولى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 لاقدامهما على قتل خمسة أشخاص بعد ترصدهم والتأكد من حيازتهم لأموال وسلبهم هذه الأموال.

وقد تجمع ما بين الفين وثلاثة الاف شخص امام سجن العين، المدينة القريبة من الحدود مع سلطنة عمان، لمشاهدة تنفيذ عملية الاعدام التي سبقها عرض للمحكومين أمام الجمهور.

وكان الاف الأشخاص قد حضروا أمام سجن العين حيث نصب عمودان خشبيان لمشاهدة عرض للمتهمين قبل اعدامهما تنفيذا لحكم الصلب قبل الاعدام الذي نص عليه قرار المحكمة الاتحادية العليا التي ادانتهما في كانون الثاني (يناير) الماضي، الأمر الذي تسبب بازدحام كبير في حركة مرور السيارات. لكن المحكومين لم يعرضا.

ومنذ الساعة السادسة من صباح الخميس بالتوقيت المحلي أحضر المحكومان الى الساحة الواقعة أمام السجن حيث جرى ربط كل منهما الى عمود خشبي ويداه مقيدتان خلف ظهره لمدة ثلاث ساعات.

واحتشد جمهور يضم عددا كبيرا من الرجال وبعض العائلات التي جاءت مع أطفالها.

وقد تجمع هؤلاء بصمت خلف الحواجز المعدنية التي وضعها رجال الشرطة الذين اخلوا مربعا واسعا في الساحة الرملية المحاذية للسجن لتنفيذ الحكم.

وفي الساعة 8,55 بالتوقيت المحلي حضرت حافلة سوداء ذات زجاج داكن ودخلت الساحة وترجلت منها مجموعة من ثمانية عسكريين.

وكان هؤلاء يرتدون ملابس سوداء ويضعون اقنعة سوداء أيضا. وبعيد وصولهم أدوا صلاة قصيرة قبل ان ينقسموا الى مجموعتين لتنفيذ حكم الاعدام بالقاتلين.

وبقي المحكومان صامتين ثم غطي راساهما بقناعين ثم اعدما برشقين متزامنين من الرصاص.

وكانت قد نصبت خيمتان صغيرتان أمام العمودين اللذين ربط اليهما المحكومان لايواء الرسميين الذين حضروا تنفيذ الاعدام والذين ارتدى بعضهم الملابس التقليدية البيضاء فيما ارتدى بعضهم الاخر ملابس رسمية.

ولم يتسن للجمهور، الذي بقي صامتا ازاء هذا المشهد الذي لا سابق له، الوقت لكي يبدي أي رد فعل اذ اقدم رجال الشرطة على تفريق الحضور. وبعد خمس دقائق من تنفيذ الاعدام عادت الأمور الى طبيعتها واختفى الازدحام.

وقد منع المصورون من تصوير المشهد. وقال شهود عيان رفضوا الكشف عن هويتهم ان افلام مصور واحد على الأقل صودرت.

ويعكس هذا المنع الحرج الذي وقعت فيه السلطات التي شاءت في الوقت نفسه ان يكون تنفيذ الحكم عبرة لمن اعتبر لكنها مارست ضغوطا على وسائل الاعلام المحلية والاجنبية لتفادي الضجة حول تنفيذ هذا الحكم والحد من انعكاساته.

وقال مسؤول حكومي طلب عدم الكشف عن اسمه «ان الطابع البشع للجرائم التي ارتكبها المحكومان يفسر سبب اعدامهما بشكل علني. فقد قاما باختطاف وسلب وقتل واخفاء جثث خمس ضحايا». وأضاف «ان اعدام شخص اماراتي بشكل علني يثبت عدالة القضاء الاماراتي».

وقالت وكالة انباء الامارات ان الجرائم التي ارتكبها المحكومان تعتبر من ابشع الجرائم التي هزت البلاد وروعت الناس وشكلت ظاهرة خطيرة وسابقة غريبة على مجتمع الامارات.

تعويضات ورثة ديانا أقل من تعويضات حارسها الشخصي

■ باريس ـ ا ف ب: اكدت اوساط شركات التأمين في العاصمة الفرنسية أن التعويضات التي ستدفعها على الارجح شركات التأمين لورثة الاميرة ديانا قد تكون اقل من تلك التي سيستفيد منها حارسها الشخصي الذي أصيب بجروح خطرة في الحادث الذي أودى بحياة أميرة ويلز وصديقها دودي الفايد.

وطبقا للقانون الفرنسي الصادر العام 1985 بشأن التعويضات على الضحايا، فان الحارس الشخصي تريفور ريز جونز (29 عاما) الناجي الوحيد من الحادث الذي وقع في 31 آب (اغسطس) الماضي، قد يستفيد على مدى الحياة من عائدات مبلغ ثابت في حال اصيب بعجز تام او جزئي. وبموجب الاجتهاد فان القيمة القصوى لرأسمال التعويض تبلغ عشرة ملايين فرنك فرنسي في حال أصيب شخص شاب باعاقة خطيرة. وفي ما يتعلق بالاشخاص المتوفين في الحادث فان الاضرار الجسدية لا تحتسب.

فشركات التأمين لا يمكنها الا التعويض على الاضرار الاقتصادية والاضرار المعنوية التي تلحق بالورثة القانونيين للضحايا بقيمة يحددها القضاء عادة ببضع مئات الالاف من الفرنكات.

وقال أحد المسؤولين في شركات التأمين أن ولدي الاميرة ديانا لم يكونا في عهدتها، ومستقبلهما مضمون بمساعدة يمولها جزئيا المكلف البريطاني. ولم تكن الاميرة ديانا تتعهد الاميرين ويليام وهاري على نفقتها الا خلال شهر واحد في العام.

اما في ما يتعلق بدودي الفايد فان الاضرار الاقتصادية قد تبحث لانه كان يهتم ببعض الشركات التي يملكها والده. لكن هذه الاضرار أيضا يجب أن يحددها القضاء.

ومن الصعب أن يتقدم اقرباء دودي بدعوى لتحديد المسؤولية المدنية التي قد تنعكس على سائق السيارة وبالتالي ضد فندق ريتز أي عائلة الفايد نفسها.

وكل هذه الاضرار قد تدفعها شركة التأمين التي تعاقدت معها الشركة المؤجرة لسيارة «المرسيدس» اي شركة «اتوال ليموزين». وقالت مصادر مطلعة ان شركة التأمين هي شركة «اوكسيليار توفيل اسورانس» التي رفضت تأكيد ذلك في اتصال هاتفي.

وفي امكان شركة «اتوال ليموزين» ان تقاضي شركات تأمين الريتز في حال تبين أن ادارة الفندق ارتكبت خطأ حين تركت سائقا ثملا يتناول أدوية مهدئة للاعصاب يقود السيارة.

الحارس لم يبلغ بمصرع ديانا ودودي

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «صن» اللندنية ان الحارس الشخصي البريطاني لدودي الفايد لم يبلغ بعد بمصرع الفايد والاميرة ديانا وسائق السيارة هنري بول.

وصرحت جدته آن ريس للصحيفة ان ريس ـ جونز (29 عاما) الناجي الوحيد من الحادث ليس في وضع يمكنه من تلقي صدمة هذا الخبر.

وبعد ثلاثة عشر يوما من الحادث بالكاد يستطيع ريس ـ جونز ان يتكلم وما زال في العاصمة الفرنسية في قسم العناية الفائقة بمستشفى بيتييه ـ سالبتريير حيث يعالج من جروح في الرأس والصدر.

الهام شاهين صحافية ونور الشريف له معجزات!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: يواجه الفنان أحمد زكي مأزقا في فيلمه الجديد الذي يستعد له وهو «أرض الخوف» بعد ان سحب منتجه مدحت الشريف عرضه بانتاجه بعد ان وجد ان تكاليفه زادت عن المبلغ الذي حدده له في البداية، مع أحمد زكي والمخرج داود عبد السيد.

بينما سيبدأ نور الشريف والهام شاهين في تصوير دوريهما في الفيلم الجديد «البلياتشو» وستؤدي فيه الهام دور الصحافية، واما نور فسيؤدي دور دجال يعتقد الناس ان له معجزات وكرامات، لأنه نجا من حكم عليه بالاعدام.

القبض على محتال طريف!

■ عمان ـ «القدس العربي»: ألقت اجهزة الأمن الأردنية القبض على «محتال طريف» شبك شباكه لضحاياه عن طريق الادعاء بانه سفير في وزارة الخارجية، قبل ان يتبين انه موظف حكومي صغير وسابق مطرود من الخدمة.

وقام السفير المزيف بعدة عمليات احتيال ونصب، حصل فيها على أموال من بعض التجار لاستثمارها، وعلى بضائع مقابل شيكات مزورة، وكان يستخدم «بطاقات تعريف» أنيقة توهم زبائنه بأنه «رجل مهم».

مصر شكلت شرطة خاصة للمحافظة على المواقع الأثرية

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن الامين العام للمجلس الاعلى للاثار علي حسن ان الحكومة المصرية شكلت منذ شهر شرطة خاصة من أكثر من خمسة الاف جندي ومئتي ضابط لتأمين حماية المواقع الأثرية في مصر.

وأوضح حسن أمام الصحافيين الأجانب ان هذه الشرطة الخاصة ستضاف الى الحراس الموجودين أصلا أمام المراكز الاثرية المختلفة.

وقال «نعمل كل ما بوسعنا ولكن الانسان انسان وبيتي قد يتعرض للنهب وحتى ان مصارف قد نهبت كما حصلت عمليات سرقة في المتحف البريطاني وفي متحف اللوفر» موضحا ان تأمين الأمن بشكل كامل ومطلق أمر مستحيل.

وأضاف ان عمليات سرقة الاثار المصرية تعود الى زمن الفراعنة. واوضح «لدينا ورق بردي يصف محاكمة لصوص حاولوا نهب مقابر».

وقال مازحا «في مصر وبسبب كثرة الاثار «اذا حفرنا في أي مكان نجد شيئا ما».

واوضح ان المتحف الجديد في النوبة في اسوان (جنوب) الذي سيفتح أبوابه في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيجهز بانظمة امنية متطورة للغاية.

مؤسسة سعودية تشارك في مهرجان تراثي لندني

■ لندن ـ «القدس العربي»: تشارك مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، بأمر من صاحبها، الشيخ أحمد زكي يماني، وزير البترول السعودي السابق، في الاحتفال المسمى «لندن: البيت المفتوح» يومي السبت والاحد 21/20 ايلول (سبتمبر). وهو احتفال تفتح فيها الكثير من المباني ذات الأهمية التاريخية، والمعمار المتميز، أبوابها للجمهور، للاحتفاء بتنوع وثراء التراث المعماري في العاصمة البريطانية.

وتتخذ مؤسسة الفرقان قصرا بديعا مقرا لها، في ضاحية ويمبلدون بجنوب غرب لندن، يرجع تاريخ تشييده الى أول القرن السابع عشر الميلادي، ويزخر بالملامح المعمارية، والزخرفية الأصيلة لتلك الفترة. من أهم ما يميز هذا المبنى الآن، تطبعه بالروح الشرقية، التي يشعر من يدخله انه يملأ القلب بالسكينة والهدوء.

ومن الطريف، ان روبرت بل، صاحب البيت الذي قام ببنائه عام 1613، هو أحد مؤسسي شركة الهند الشرقية، التي كانت لها اليد الطولى في توجه حركة الاستعمار البريطاني الى الشرق، مع كل ما ترتب على ذلك من عواقب لوطننا العربي. وما هو البيت تستعمله الآن مؤسسة عربية، تعنى بالحفاظ على التراث الثقافي الاسلامي، واعادة نشره وتعنى ايضا بتراث بيت «بل» المعماري، فتقدمه الى الجمهور البريطاني في مهرجان «لندن: اليوم المفتوح».

كلام النجوم



الحمل: استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

الثور: كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

الجوزاء: تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

السرطان: وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

الأسد: لا تتوقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

العذراء: النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

الميزان: اولئك المشغولون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

العقرب: حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

القوس: الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.



الجدي: اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

الدلو: طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.

الحوت: يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

